



www.  
www.  
www.  
www.

Ghaemiyeh

.com  
.org  
.net  
.ir

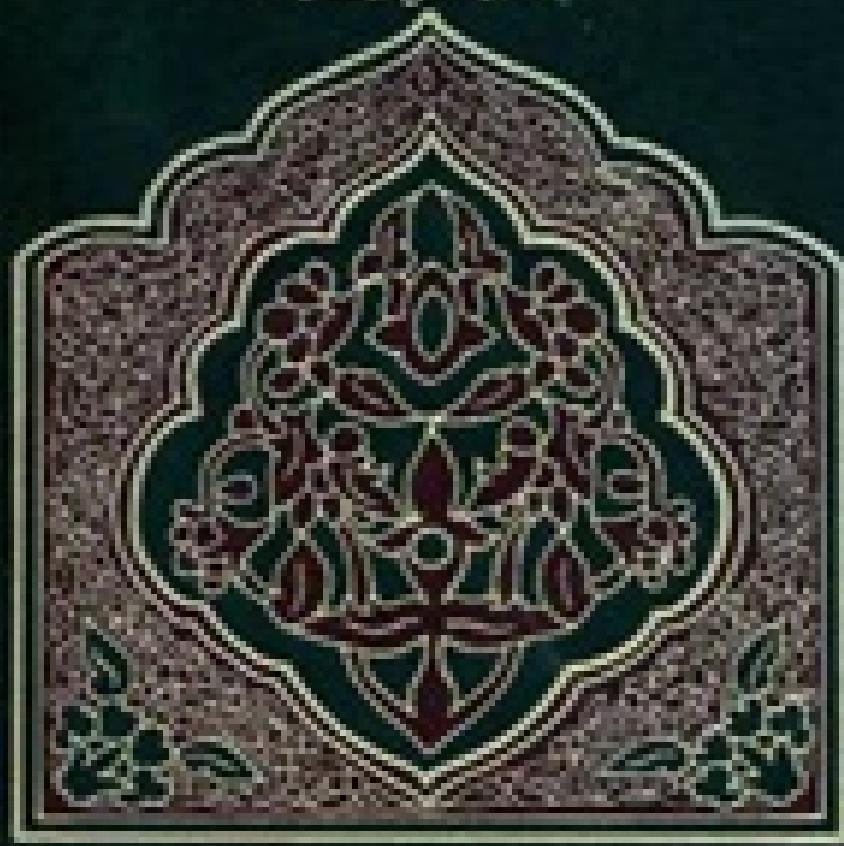
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الْجَامِعَةِ لِدُرْكِ الْجَارِ الْعِمَّ الْأَطْهَرِ

كتاب

الْجَامِعَةِ لِدُرْكِ الْجَارِ الْعِمَّ الْأَطْهَرِ  
الشَّيخِ بِكَتَبِي اَفْلَامِي

برستانت



فَلَوْلَيْ وَالشَّافِعِي

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

# بخار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى المجلسي

نشرت في الطباعة:

دار احياء التراث العربي

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس
7	بحار الأنوار الجامعية لدرر أخبار الأئمة الأطهار المجلد 1
7	هوية الكتاب
7	مقدمة المؤلف
7	إشارة
13	الفصل الأول في بيان الأصول والكتب المأخذة منها وهي ..
33	الفصل الثاني في بيان الوثيق على الكتب المذكورة و اختلافها في ذلك ..
53	الفصل الثالث في بيان الرموز التي وضعناها للكتب المذكورة ..
55	الفصل الرابع في بيان ما اصطلحنا عليه للاختصار في الأنساد ..
55	إشارة ..
64	ولنذكر المفردات المشتركة ..
69	الفصل الخامس في ذكر بعض ما لا بد من ذكره مما ذكره أصحاب الكتب المأخذة منها في مفتحها ..
86	فهرست الكتب ..
88	كتاب العقل والعلم والجهل ..
88	أبواب العقل والجهل ..
88	باب 1 فضل العقل وذم الجهل ..
103	باب 2 حقيقة العقل وكيفيته و بدرو خلقه ..
112	باب 3 احتجاج الله تعالى علي الناس بالعقل وأنه يحاسبهم علي قدر عقولهم ..
113	باب 4 علامات العقل وجنوده ..
168	باب 5 النادر ..
169	أبواب العلم وآدابه وأنواعه وأحكامه ..
169	باب 1 فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه و ثواب العالم والمتعلم ..
194	باب 2 أصناف الناس في العلم وفضل حب العلماء ..

206 ..... باب 4 مذكرة العلم و مجلسه العلماء و الحضور في مجالس العلم و ذم مخالطة الجهاـل

214 ..... باب 5 العمل بغير علم

217 ..... باب 6 العلوم التي أمر الناس بتحصيلها و ينفعهم و فيه تفسير الحكمة

229 ..... باب 7 آداب طلب العلم و أحکامه

237 ..... فهرست ما في هذا الجزء

240 ..... رموز الكتاب

245 ..... تعريف مركز

# بخار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار المجلد 1

## هوية الكتاب

بطاقة تعريف: مجلسي محمد باقر بن محمد تقى 1037 - 1111ق.

عنوان واسم المؤلف: بخار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار المجلد 1: تأليف محمد باقر بن محمد تقى المجلسى.

عنوان واسم المؤلف: بيروت دار أحياء التراث العربي [-13].

مظهر: ج - عينة.

ملاحظة: عربي.

ملاحظة: فهرس الكتابة على أساس المجلد الرابع والعشرين، 1403ق. [1360].

ملاحظة: المجلد 24, 24, 52, 52, 65, 65, 91, 91, 92, 92, 87, 87, 67, 67, 66, 66, 65, 65, 103, 103, 108, 108 (الطبعة الثالثة: 1403ق. [=1983م]).

ملاحظة: فهرس.

محفوّيات: ج. 24. كتاب الامامة. ج. 52. تاريخ الحجة. ج. 65, 66, 65, الإيمان والكفر. ج. 87. كتاب الصلاة. ج. 91, 92. الذكر و الدعا. ج. 94. كتاب السوم. ج. 103. فهرست المصادر. ج. 108. الفهرست. -

عنوان: أحاديث الشيعة — قرن 11ق

ترتيب الكونجرس: ح 31300/3 ب BP135

تصنيف ديوي: 212/297

رقم البليوغرافيا الوطنية: 1680946

ص: 1

## مقدمة المؤلف

## اشارة

الحمد لله الذي سماك سماء العلم، وزينها ببروجها للناظرين، وعلق عليها قناديل الأنوار بشموس النبوة وأقمار الإمامة لمن أراد سلوك مسالك اليقين، وجعل نجومها رجوماً لوساوس الشياطين، وحفظها بثواب شبهها عن شبهات المضليلين، ثم بمضلات الفتن أغطش لينها (1) وبنيرات البراهين أخرج صحة حاتها، ومهدد أراضي قلوب المؤمنين لبساتين الحكمة اليمانية فدحاتها، وهيأها لأزهار أسرار العلوم الربائية

فَأَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا وَحَرَسَهَا عَنْ زَلَزَلِ الشَّكُوكِ وَالْأَوْهَامِ، فَأَوْدَعَ فِيهَا سَكِينَةً مِنْ لَطْفِهِ كَجَبَالِ أَرْسَاهَا، فَنَشَكَرَهُ عَلَى نِعْمَهِ الَّتِي لَا تَحْصَى، مُعْتَرِفِينَ بِالْعَجْزِ وَالْقَصُورِ، وَنَسْتَهْدِيهِ لِمَرَاشِدٍ أُمُورُنَا فِي كُلِّ مَيْسُورٍ وَمَعْسُورٍ.

وَنَشَهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةُ عِلْمٍ وَإِيقَانٍ، وَتَصْدِيقٌ وَإِيمَانٌ، يَسْبِقُ فِيهَا الْقَلْبُ اللِّسَانَ، وَيَطْبَقُ فِيهَا السَّرُّ الْإِعْلَانَ. وَأَنَّ سَيِّدَ الْأَنْبِيَاءَ وَنَخْبَةِ أَصْفَيَائِهِ وَنُورَهُ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدِهِ الْمُنْتَجِي، وَرَسُولُهُ الْمُجَبِّي وَحَبِيبِهِ الْمُرْتَجِي، وَحَجَّتِهِ عَلَى كَافَّةِ الْوَرَى، وَأَنَّ وَلِيَ اللَّهِ الْمُرْتَضِي، وَسَيِّفِهِ الْمُنْتَضِي، (2) وَنَبَأُ الْعَظِيمِ، وَصَرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ، وَحَبْلُهُ الْمُتَّيِّنُ، وَجَنْبُهُ الْمُكَيْنُ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيِّدُ الْوَصِيَّيْنِ، وَإِمَامِ الْخَلْقِ أَجْمَعِيْنِ وَشَفِيعِ يَوْمِ الدِّينِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمَيْنِ. وَأَنَّ أَطَائِبَ عَتْرَتِهِ وَأَفَاتِخَمَ ذَرَّيْتِهِ وَأَبْرَارَ أَهْلِ بَيْتِهِ سَادَاتَ الْكَرَامِ وَأَئِمَّةَ الْأَنَامِ، وَأَنوارَ الْطَّلَامِ، وَمَفَاتِيحَ الْكَلَامِ، وَلَيُوتَ الرِّحَامِ، وَغَيْوَثَ الْإِنْعَامِ، خَلْقُهُمُ اللَّهُ مِنْ أَنوارِ عَظِيمَتِهِ، وَأَوْدَعَهُمْ أَسْرَارَ حِكْمَتِهِ، وَجَعَلَهُمْ مَعَادِنَ رَحْمَتِهِ، وَأَيَّدَهُمْ

ص: 1

1- في الصلاح: أغطش الله الليل: أظلمه.

2- نضا سيفه وانتصاه: سله.

بروحه و اختارهم علي جميع برئته، لهم سمكت المسموکات، و دحیت المدحّوّات، وبهم رست الراسیات و استقر العرش على السماوات و بأسرار علمهم أینعث (1) ثمار العرفان في قلوب المؤمنين وبأمطار فضلهم جرت أنهار الحكمه في صدور الموقين، فصلوات الله عليهم ما دامت الصلوات عليهم وسيلة إلى تحصيل المثوابات، والشاء عليهم ذريعة لرفع الدرجات ولعنة الله علي أعدائهم ما كانت دركات الجحيم معدة لشدائد العقوبات وللعنة علي أعداء الدين معدودة من أفضل العبادات.

أما بعد فيقول الفقير إلى رحمة رب الغافر ابن المنتقل إلى رياض القدس محمد تقى طيب الله رمسه محمد باقر عفا الله عن جرائمهما و حشرهما مع أنتمهما (2) اعلموا يا معاشر الطالبين للحق واليقين المتمسكين بعروة اتباع أهل بيته سيد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين إني كنت في عنفوان شبابي حريضاً على طلب العلوم بأنواعها مولعاً باجتناب فنون المعالي من أفانتها (3) ففضل الله سبحانه وردت حياضها وأتيت رياضها وعثرت على صاحبها و مراضها حتى ملأت كمي من ألوان ثمارها واحتوي جنبي على أصناف خيارها وشربت من كل منهل (4) جرعة رؤية وأخذت من كل بيدر حفنة (5) مغنية فنظرت إلى ثمرات تلك العلوم و غایاتها و تفكرت في أغراض المحصلين و ما يحثهم على البلوغ إلى نهاياتها و تأملت فيما ينفع منها في المعاد و تبصرت فيما يصل منها إلى الرشاد فأيقنت بفضله و إلهامه تعالى إن زلال العلم لا ينفع (6) إلا إذا أخذ من عين صافية نبت عن ينابيع الوحي والإلهام وإن الحكمه لا تنبع (7) إذا لم تؤخذ من نواميس الدين ومعاقل الأنام.

ص: 2

- 
- 1- ينبع الثمر: نصح، وأینع مثله.
  - 2- تقدم الكلام في ترجمته وترجمة والده أعلى الله مقامهما في المقدمة الأولى.
  - 3- شجرة ذات أفان: ذات أغصان.
  - 4- المنهل: المورد؛ وهو عين ماء تردد الإبل في المراعي.
  - 5- البیدر: الموضع الذي يداس فيه الطعام. والحفنة: ملء الكفين من طعام.
  - 6- نقع الماء العطش: سكنه.
  - 7- نجع الطعام: هنا أكله. وقد نجع فيه الخطاب والوعظ والدواء: دخل وأثر.

فوجدت العلم كله في كتاب الله العزيز الذي لا يأتهه الباطل مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ وَأَخْبَارُ أَهْلِ بَيْتِ الرَّسُولِ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ خَرَانًا لعلمه و تراجمة لوحيه و علمت أن علم القرآن لا - يفي أحلام العباد باستباطه علي اليقين ولا يحيط به إلا من انتجهه الله لذلك من أئمة الدين الذين نزل في بيتهم الروح الأمين فترك ما ضيعت زمانا من عمرى فيه مع كونه هو الرانج في دهرنا وأقبلت علي ما علمت أنه سينفعني في معادي مع كونه كاسدا في عصرنا فاخترت الفحص عن أخبار الأنمة الطاهرين الأبرار سلام الله عليهم وأخذت في البحث عنها و أعطيت النظر فيها حقه وأوفيت التدرب فيها حظه.

ولعمري لقد وجدتها سفينه مسحونه بذخائر السعادات وألفيتها [\(1\)](#) فلكلها مزينا بالنيرات المنجية عن ظلم الجهات ورأيت سبلها لاتحة و طرقها واضحة وأعلام الهدایة و الفلاح على مصالكها مرفوعة وأصوات الداعين إلى الفوز و النجاح في مناهجها مسمومة ووصلت في سلوك شوارعها إلى رياض نصرة و حدائق خضراء مزينة بأزهار كل علم و ثمار كل حكمة و أبصرت في طي منازلها طرقا مسلوكة معمورة موصولة إلى كل شرف و منزلة فلم أتعثر على حكمة إلا و فيها صفوها ولم أظفر بحقيقة إلا و فيها أصلها.

ثم بعد الإحاطة بالكتب المتداولة المشهورة تتبع الأصول المعتبرة المهجورة التي تركت في الأعصار المتطاولة والأزمان المتمادية إما لاستيلاء سلاطين المخالفين وأئمة الضلال أو لرواج العلوم الباطلة بين الجهل المدعين للفضل والكمال أو لقلة اعتماد جماعة من المؤخرین بها اكتفاء بما اشتهر منها لكونها أجمع وأكفي وأكمل وأشفي من كل واحد منها.

فطافت أسائل عنها في شرق البلاد وغربها حيناً وألح في الطلب لدى كل من أظن عنده شيئاً من ذلك وإن كان به ضئيل [\(2\)](#) و لقد ساعدني على ذلك جماعة من

ص: 3

---

1- ألفيت الشيء: وجدته.

2- الضئيل: البخيل، أي وإن كان في إعطائه كل أحد بخيلاً إما: لنفاسة نسخه أو لندرتها.

الإخوان ضربوا في البلاد لتحصيلها و طلبوها في الأصقاع والأقطار طلباً حيثاً حتى اجتمع عندي بفضل ربِّي كثير من الأصول المعتبرة التي كان عليها معول العلماء في الأعصار الماضية وإليها رجوع الأفضل في القرون الخالية فألفيتها مستملة على فوائد جمة خلت عنها الكتب المشهورة المتداولة واطلعت فيها على مدارك كثيرة من الأحكام اعترف الأكثرون بخلو كل منها عمما يصلح أن يكون مأخذًا له فبدلت غاية جهدي في ترويجها وتصحيحها وتنسيقها وتنقيحها.

ولما رأيت الزمان في غاية الفساد ووجدت أكثر أهلها حائدين [\(1\)](#) عما يؤدي إلى الرشاد خشيت أن ترجع عما قليل إلى ما كانت عليه من النسيان والهجران وخفت أن يتطرق إليها التشتت لعدم مساعدة الدهر الخوان ومع ذلك كانت الأخبار المتعلقة بكل مقصد منها متفرقة في الأبواب متبددة في الفصول قلماً يتيسر لأحد العثور على جميع الأخبار المتعلقة بمقصد من مقاصد منها ولعل هذا أيضاً كان أحد أسباب تركها وقلة رغبة الناس في ضبطها.

فعزمت بعد الاستخاراة من ربِّي والاستعانة بحوله وقوته والاستمداد من تأييده ورحمته على تأليفها ونظمها وترتيبها وجمعها في كتاب متسلقة [\(2\)](#) الفصول والأبواب مضبوطة المقاصد والمطالب على نظام غريب وتأليف عجيب لم يعهد مثله في مؤلفات القوم ومصنفاتهم فجاء بحمد الله كما أردت على أحسن الوفاء وأتاني بفضل ربِّي فوق ما مهدت وقصدت على أفضل الرجاء فصدرت كل باب بالآيات المتعلقة بالعنوان ثم أوردت بعدها شيئاً مما ذكره بعض المفسرين فيها إن احتاجت إلى التفسير والبيان ثم إنه قد حاز كل باب منه إما تمام الخبر المتعلق بعنوانه أو الجزء الذي يتعلق به مع إيراد تمامه في موضع آخر أليق به أو الإشارة إلى المقام المذكور فيه لكونه أنسُب بذلك المقام رعاية لحصول الفائدة المقصودة مع الإيجاز التام وأوضحت ما يحتاج من الأخبار إلى الكشف ببيان شاف على غاية الإيجاز

ص: 4

- 
- 1- حاد عن الشيء: مال عنه وعدل.
  - 2- اتسق الأمر: انتظم.

لثلا تطول الأبواب ويكثُر حجم الكتاب فيعسر تحصيله على الطلاب وفي بالي إن أمهلني الأجل وساعدنِي فضلَه عز وجل أن أكتب عليه شرحاً كاملاً يحتوي على كثير من المقاصد التي لم تُوجَد في مصنفات الأصحاب وأشيع فيها الكلام لأولي الألباب.

ومن الفوائد الطريفة لكتابنا اشتتماله على كتب وأبواب كثيرة الفوائد جمة العوائد أهمّلها مؤلفُو أصحابنا رضوان الله عليهم فلم يفردوا لها كتاباً ولا باباً ككتاب العدل والمعاد وضبط تواريخ الأنبياء والأئمّة عليهم السلام وكتاب السماء والعالم المشتمل على أحوال العناصر والمواليد وغيرها مما لا يخفى على الناظر فيه.

فيما معاشر إخوان الدين المدعين لولاء أئمّة المؤمنين أقبلوا نحو مأدبي (1) هذه مسرعين وخذوها بأيدي الإذعان واليقين فتمسّكوا بها واتقين إن كتم فيما تدعون صادقين ولا تكونوا من الذين يُتَوَلُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ويترشح من فحاوي كلامهم مطاوي جنوبهم ولا من الذين أشربوا في قلوبهم حب البدع والأهواء بجهلهم وضلالهم وزيفوا (2) ما روجته الملل الحقة بما زخرفه منكرو الشرائع بمموهات (3) أقوالهم.

فيما بشري لكم ثم بشري إلّيكم بكتاب جامعة المقاصد طريقة الفرائد لم تأت الدهور بمثله حسناً وبهاءً وأنجم طالع من أفق الغيوب لم ير الناظرون ما يدارنه نوراً وضياءً وصديق شقيق لم يعهد في الأزمان السالفة شبهه صدق وفاء كفاك عمّاك يا منكر علوّ أفنانه (4) وسموّ أغصانه حسداً وعناداً وعمها (5) وحسبك ربيك يا من لم يعترف برفعة شأنه وحلوة بيانه جهلاً وضلالاً وبّلها ولاشتتماله على أنواع العلوم والحكم والأسرار وإنائه عن جميع كتب الأخبار سميتها بكتاب

ص: 5

---

1- الادبة والمأدبة: طعام يصنع للدعوة أو عرس.

2- زافت الدرّاهم: صارت مردودة. وزيف الدرّاهم: زافها.

3- قول مموه: مزخرف أو ممزوج من الحق والباطل.

4- وفي نسخة: فضل احسانه.

5- العمّه: التحير والتردد.

فأرجو من فضله سبحانه علي عبده الراجي رحمته وامتناه أن يكون كتابي هذا إلى قيام قائم آل محمد عليهم الصلاة والسلام والتحية والإكرام مرجعاً للأفضل الكرام ومصدراً لكل من طلب علوم الأئمة الأعلام ورغماً للملائحة اللئام وأن يجعله لي في ظلمات القيامة ضياءً ونوراً ومن مخاوف يوم الفزع الأكبر أمناً وسروراً وفي مخازي يوم الحساب كرامة وحبوراً<sup>(1)</sup> وفي الدنيا مدى الأعصار ذكراً موفوراً فإنه المرجو لكل فضل ورحمة وولي كل نعمة وصاحب كل حسنة والحمد لله أولاً وأخراً وصلي الله على محمد وآهل بيته الغرميامين النجباء المكرمين ولنقدم قبل الشروع في الأبواب مقدمة لتمهيد ما اصطلحتنا عليه في كتابنا هذا وبيان ما لا بد من معرفته في الاطلاع على فوائد و هي تشتمل على فصول.

### الفصل الأول في بيان الأصول والكتب المأخوذ منها وهي

(2) كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام وكتاب علل الشرائع والأحكام وكتاب إكمال الدين وإتمام النعمة في الغيبة وكتاب التوحيد وكتاب الخصال وكتاب الأمالي والمجالس وكتاب ثواب الأعمال وعقاب الأعمال وكتاب معاني الأخبار وكتاب الهدایة ورسالة العقائد وكتاب صفات الشيعة وكتاب فضائل الشيعة وكتاب مصادقة الإخوان وكتاب فضائل الأشهر الثلاثة وكتاب النصوص

ص: 6

- 
- 1- الحبور كفلوس: السرور و النعمة.
  - 2- قد أسلفنا الكلام حول تلك الكتب و ترجمة مؤلفيها في المقدمة الثانية.

وكتاب المقنع كلها للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضوان الله عليه.

وكتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة للشيخ الأجل أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه والد الصدوق طيب الله تربتهما وأصل آخر منه أو من غيره من القدماء المعاصرين له ويفسر من بعض القرائن أنه تأليف الشيخ الثقة الجليل هارون بن موسى التلوكبرى رحمة الله.

وكتاب قرب الإسناد للشيخ الجليل الثقة أبي جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميري القمي وظني أن الكتاب لوالده وهو راو له كما صرخ به النجاشي وإن كان الكتاب له كما صرخ به ابن إدريس رحمة الله فالوالد متوسط بينه وبين ما أورده من أسانيد كتابه.

وكتاب بصائر الدرجات للشيخ العظيم الشأن محمد بن الحسن الصفار وكتاب المجالس الشهير بالأمالي وكتاب الغيبة وكتاب المصباح الكبير وكتاب المصباح الصغير وكتاب الخلاف وكتاب المبسوط وكتاب النهاية وكتاب الفهرست وكتاب الرجال وكتاب تفسير التبيان وكتاب تلخيص الشافى وكتاب العدة في أصول الفقه وكتاب الاقتصاد وكتاب الإيجاز في الفرائض وكتاب الجمل وأجوبة المسائل الحائريه وغيرها من الرسائل كلها لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه.

وكتاب الإرشاد وكتاب المجالس وكتاب النصوص وكتاب الإختصاص وكتاب الرسالة الكافية في إبطال توبه الخاطئة ورسالة مسار الشيعة في مختصر التواريخ الشرعية وكتاب المقنعة وكتاب العيون والمحاسن المشتهى بالفصول وكتاب المقالات وكتاب المزار وكتاب إيمان أبي طالب ورسائل ذبائح أهل الكتاب والمتعة وسهو النبي ونومه صلى الله عليه وآله عن الصلاة وتزويع أمير المؤمنين عليه السلام بنته من عمر ووجوب المسح وأجوبة المسائل السروية والعكيرية والإحدى والخمسين وغيرها وشرح عقائد الصدوق كلها للشيخ الجليل المفيد محمد بن

محمد بن النعمان قدس الله لطيفه. (١) وكتاب المجالس الشهير بالأمالي للشيخ الجليل أبي علي الحسن بن شيخ الطائفة قدس الله روحهما.

وكتاب كامل الزيارة للشيخ النبيل الثقة أبي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه.

وكتاب المحسن والأداب للشيخ الكامل الثقة أحمد بن محمد بن خالد البرقي وكتاب التفسير للشيخ الجليل الثقة علي بن إبراهيم بن هاشم القمي وكتاب العلل لولده الجليل محمد.

وكتاب التفسير لمحمد بن مسعود السلمي المعروف بالعيashi الشیخ الثقة الرواية للأخبار.

وكتاب التفسير المنسوب إلى الإمام الهمام الصمصاص الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه وعلى آبائه وولده الخلف الحجة.

وكتاب روضة الوعظين وتبصرة المتعظين للشيخ محمد بن علي بن أحمد الفارسي وأخطأ جماعة ونسبوه إلى الشيخ المفید وقد صرحا بما ذكرناه ابن شهرآشوب في المناقب والشيخ منتجب الدين في الفهرست والعلامة رحمه الله في رسالة الإجازة وغيرهم وذكر العالمة سندہ إلى هذا الكتاب كما سنذكره في المجلد الآخر من الكتاب إن شاء الله تعالى.

ثم اعلم أن العالمة رحمه الله ذكر اسم المؤلف كما ذكرنا وسيظهر من كلام ابن شهرآشوب أن المؤلف محمد بن الحسن بن علي الفتال الفارسي وأن صاحب التفسير وصاحب الروضة واحد وكذا ذكره في كتاب معالم العلماء ويظهر من كلام الشيخ منتجب الدين في فهرسته أنهما اثنان حيث قال محمد بن علي الفتال النيسابوري صاحب التفسير ثقة وأي ثقة وقال بعد فاصلة كثيرة الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسي مصنف كتاب روضة الوعظين.

ص: 8

---

1- أي روحه.

وقال ابن داود في كتاب الرجال محمد بن أحمد بن علي الفتال النيسابوري المعروف بابن الفارسي (لم خج) (1) متكلم جليل القدر فقيه عالم زاهد ورع قته أبو المحسن عبد الرزاق رئيس نيسابور الملقب بشهاب الإسلام لعنه الله انتهي ويظهر من كلامه أن اسم أبيه أحمد وأما نسبة إلى رجال الشيخ فلا يخفى سهوه فيه إذ ليس في رجال الشيخ منه أثر مع أن هذا الرجل زمانه متاخر عن زمان الشيخ بكثير كما يظهر من فهرست الشيخ منتجب الدين ومن إجازة العلامة ومن كلام ابن شهرآشوب وعلى أي حال يظهر مما قلنا جلالة المؤلف وأن كتابه كان من الكتب المشهورة عند الشيعة.

وكتاب إعلام الوري بأعلام الهدى ورسالة الآداب الدينية وتفسير مجمع البيان وتفسير جامع الجواع كلها للشيخ أمين الدين أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المجمع على جلالته وفضله وثقته.

وكتاب مكارم الأخلاق وينسب إلى الشيخ المذكور أبي علي وهو غير صواب بل هو تأليف أبي نصر الحسن بن الفضل ابنه كما صرحت به ولده الخلف في كتاب مشكاة الأنوار والكفعمي فيما الحق بالدروع الواقعية وفي البلد الأمين وكتاب مشكاة الأنوار لسبط الشيخ أبي علي الطبرسي ألهه تتميما لمكارم الأخلاق تأليف والده الجليل.

وكتاب الإحتجاج وينسب هذا أيضا إلى أبي علي وهو خطأ بل هو تأليف أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي كما صرحت به السيد بن طاووس في كتاب كشف المحبحة وابن شهرآشوب في معالم العلماء وسيظهر لك مما سنتقل من كتاب المناقب لابن شهرآشوب أيضا.

وكتاب المناقب وكتاب معالم العلماء وكتاب بيان التنزيل ورسالة متشابه القرآن كلها للشيخ الفقيه رشيد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني

ص: 9

---

1- «لم»: رمز لمن لم يرو عن النبي و الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين. «خرج»: رمز لكتاب رجال الشيخ الطوسي رحمه الله.

وكتاب كشف الغمة للشيخ الثقة الزكي علي بن عيسى الإربلي.

وكتاب تحف العقول عن آل الرسول تأليف الشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن شعبة.

وكتاب العمدة وكتاب المستدرك وكتاب المناقب كلها في أخبار المخالفين في الإمامة للشيخ أبي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الأستدي.

وكتاب كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر للشيخ السعيد علي بن محمد بن علي الخاز القمي.

وكتاب تنبية الخاطر ونرفة الناظر للشيخ الزاهد ورام بن عيسى بن أبي النجم بن ورام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك الأشتر و السندي إلى هذا الكتاب مذكور في الإجازات وذكره الشيخ منتبجع الدين في الفهرس وقال إنه عالم فقيه صالح شاهدته بحلة وافق الخبر الخبر وأثنى عليه السيد ابن طاوس.

وكتاب مشارق الأنوار وكتاب الألغين للحافظ رجب البرسي ولا اعتمد على ما يتفرد بنقله لاشتمال كتابيه علي ما يوهם الخلط والخلط والارتفاع وإنما أخرجنا منهما ما يوافق الأخبار المأخوذة من الأصول المعترضة.

وكتاب الذكري وكتاب الدروس وكتاب القواعد وكتاب البيان وكتاب الألفية وكتاب النفلية وكتاب نكت الإرشاد وكتاب المزار و رسالة الإجازات وكتاب اللوامع وكتاب الأربعين ورسالة في تفسير الباقيات الصالحات كلها للشيخ العلامة السعيد الشهيد محمد بن مكي قدس الله له لطيفه وكتاب الإستدراك وكتاب الدرة الباهرة من الأصادف الطاهرة له قدس سره أيضاً كما أطن وأخير عندي منقولاً عن خطه رحمة الله وسائل رسائله وأجوبة مسائله.

وكتاب الدرر والغرر وكتاب تنزيه الأنبياء وكتاب الشافي وكتاب

شرح قصيدة السيد الحميри وكتاب جمل العلم والعمل وكتاب الانتصار وكتاب الذريعة وكتاب المقنع في الغيبة ورسالة تقضيل الأنبياء علي الملائكة عليهم السلام ورسالة المحكم والمتشبه وكتاب منقذ البشر من أسرار القضاء والقدر وأجوبة المسائل المختلفة كلها للسيد المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي نور الله ضريحه.

وكتاب عيون المعجزات ينسب إليه ولم يثبت عندي إلا أنه كتاب لطيف عندنا منه نسخة قديمة ولعله من مؤلفات بعض قدماء المحدثين (1) يروي عن أبي علي محمد بن هشام وعن محمد بن علي بن إبراهيم.

وكتاب نهج البلاغة وكتاب خصائص الأئمة وكتاب المجازات النبوية وتفسير القرآن للسيد الرضي محمد بن الحسين الموسوي قدس سره.

وكتاب طب الأئمة عليهم السلام لأبي عتاب عبد الله بن بسطام بن سابور الزيارات وأخيه الحسين بن بسطام ذكرهما النجاشي من غير توثيق وذكر أن لهما كتابا جمعاه في الطب.

وكتاب صحيفة الرضا المسندة إلى شيخنا أبي علي الطبرسي رحمه الله ياسناده إلى الرضا عليه السلام.

وكتاب طب الرضا عليه السلام كتبه للمأمون وهو معروف بالرسالة الذهبية وكتاب فقه الرضا عليه السلام أخبرني به السيد الفاضل المحدث القاضي أمير حسين طاب ثراه ما ورد أصفهان قال قد اتفق في بعض سني مجاوري بيته الحرام أن أتاني جماعة من أهل قم حاجين وكان معهم كتاب قديم يوافق تاريخه عصر الرضا صلوات الله عليه وسمعت الوالد رحمه الله أنه قال سمعت السيد يقول كان عليه خطه صلوات الله عليه وكان عليه إجازات جماعة كثيرة من الفضلاء وقال السيد حصل لي العلم بتلك القرائن أنه تأليف الإمام عليه السلام فأخذت الكتاب وكتبه وصححته فأخذ والدي قيس الله روحه هذا الكتاب من السيد واستنسخه وصححه

ص: 11

---

1- تقدم: انه للحسين بن عبد الوهاب من علماء القرن الخامس.

وأكثر عباراته موافق لما يذكره الصدوق أبو جعفر بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه من غير سند و ما يذكره والده في رسالته إليه و كثير من الأحكام التي ذكرها أصحابنا ولا يعلم مستندها مذكورة فيه كما ستر في أبواب العبادات.

وكتاب المسائل المشتمل على جل ما سأله السيد الشريف الجليل النبيل علي بن الإمام الصادق جعفر بن محمد أخاه الكاظم صلوات الله عليهم أجمعين.

وكتاب الخرائج والجرائح للشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسن سعيد بن هبة الله بن حسن الرواندي.

وكتاب قصص الأنبياء له أيضاً على ما يظهر من أسانيد الكتاب واشتهر أيضاً ولا يبعد أن يكون تأليف فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني الرواندي كما يظهر من بعض أسانيد السيد بن طاوس وقد صرحت به منه (1) في رسالة النجوم وكتاب فلاح السائل والأمر فيه هين لكونه مقصوراً على القصص وأخباره جلها مأخوذة من كتب الصدوق رحمه الله.

وكتاب فقه القرآن للأول أيضاً.

وكتاب ضوء الشهاب شرح شهاب الأخبار للثاني فضل الله رحمه الله وكتاب الدعوات وكتاب اللباب وكتاب شرح نهج البلاغة وكتاب أسباب النزول له أيضاً.

وكتاب ربيع الشيعة وكتاب أمان الأخطار وكتاب سعد السعود وكتاب كشف اليقين في تسمية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب الطرائف وكتاب الدروع الواقية وكتاب فتح الأبواب في الاستخاراة وكتاب فرج المهموم بمعرفة منهج الحلال والحرام من علم النجوم وكتاب جمال الأسبوع وكتاب إقبال الأعمال وكتاب فلاح السائل وكتاب مهيج الدعوات وكتاب مصباح الزائر وكتاب كشف المحجة لشمرة المهجحة وكتاب اللهوف على أهل الطفوف وكتاب غيث

ص: 12

---

1- أي من أبي الحسن بن هبة الله - قال في كتاب فرج المهموم ص 37: ورواه سعيد بن هبة الله الرواندي رحمه الله في كتاب قصص الأنبياء.

سلطان الوري وكتاب المجحتي وكتاب الطرف وكتاب التحصين في أسرار ما زاد على كتاب اليقين وكتاب الإجازات ورسالة محاسبة النفس كلها للسيد النقيب الثقة الزاهد جمال العارفين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسني.

وكتاب زوائد الفوائد لولده الشرييف [\(1\)](#)المنيف الجليل المسمى باسم والده المكنى بكنيته.

وكتاب فرحة الغري للسيد معظم غيث الدين الفقيه النسابة عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاوس الحسني.

وكتاب الرجال وكتاب بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية وكتاب عين العبرة في غبن العترة وكتاب زهرة الرياض ونזהة المرتاض كلها للسيد النقيب الأجل الأفضل أحمد بن موسى بن طاوس صاحب كتاب البشري بشره الله بالحسني.

وكتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة للسيد الفاضل العلامة الزكي شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي المتوفن في الغري مؤلف كتاب الغروية في شرح الجعفرية تلميذ الشيخ الأجل نور الدين علي بن عبد العالى الكركي وأكثره مأخوذ من تفسير الشيخ الجليل محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيبار وذكر النجاشي بعد توثيقه أن له كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت وكان معاصرًا للكليني.

وكتاب كنز جامع الفوائد وهو مختصر من كتاب تأويل الآيات له أو لبعض من تأخر عنه ورأيت في بعض نسخه ما يدل على أن مؤلفه الشيخ علي [\(2\)](#)بن سيف بن منصور.

وكتاب غوالى اللائى وكتاب نثر اللائى كلاهما تأليف الشيخ الفاضل محمد بن جمهور الأحساوي وله تأليفات أخرى قد نرجع إليها ونورد منها.

وكتاب جامع الأخبار وأخطأ من نسبه إلى الصدوق بل يروي عن الصدوق بخمس

ص: 13

---

1- وفي نسخة: ولا اعرف اسمه وأكثره مأخوذ من الاقبال.

2- في نسخة: علم بفتح العين واللام.

وسائل (1) وقد يظن كونه تأليف مؤلف مكارم الأخلاق ويتحمل كونه لعلي بن سعد الخياط لأنه قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته الفقيه الصالح أبو الحسن علي بن أبي سعد بن أبي الفرج الخياط عالم ورع واعظ له كتاب الجامع في الأخبار ويظهر من بعض مواضع الكتاب أن اسم مؤلفه محمد بن محمد الشعيري (2) و من بعضها أنه يروي عن الشيخ جعفر بن محمد الدورسي بواسطة. (3) و كتاب الغيبة للشيخ الفاضل الكامل الزكي محمد بن إبراهيم النعماني تلميذ الكليني.

وكتاب الروضة في المعجزات والفضائل لبعض علمائنا وأخطأ من نسبه إلى الصدوق لأنه يظهر منه أنه ألف في سنة نيف وخمسين وستمائة. (4) و كتاب التوحيد والإهليجة عن الصادق عليه السلام برواية المفضل بن عمر قال السيد علي بن طاوس في كتاب كشف المحجة لثمرة المهجحة فيما أوصي إلى ابنه انظر كتاب المفضل بن عمر الذي أملأه عليه الصادق عليه السلام فيما خلق الله جل جلاله من الآثار و انظر كتاب الإهليجة وما فيه من الاعتبار.

وكتاب مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقة المنسوب إلى مولانا الصادق عليه السلام

ص: 14

1- حيث قال: في ص 10: حديثنا الحاكم الرئيس الامام مجدد الحكم أبو منصور علي بن عبد الله الزيداوي ادام الله جماله إملاء في داره يوم الأحد، الثاني من شهر الله الأعظم رمضان سنة ثمان وخمس مائة. قال: حديثي الشيخ الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الدورسي إملاء أورد القصة مجتازاً في أواخر ذي الحجة سنة أربع وسبعين واربعين. قال: حديثي أبو محمد بن أحمد قال: حديثي الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه إلخ. وفي ص 15 روي بساند صحيح عن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قال: حديثي أبو عبد الله جعفر النجار الدورسي، قال: حديثي أبي محمد بن أحمد، قال: حديثي الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي. الخ.

2- قال في ص 123: قال محمد بن محمد مؤلف هذا الكتاب.

3- كما تقدم هنا.

4- قال في قوله: وبعد فاني جمعت في كتابي هذا الذي سميته بالروضة وهو يشتمل على فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ما نقلته عن الثقات - إلى أن قال -: سنة احدى وخمسين وستمائة. و تاج الدين نقيب الهاشميين يخطب الناس على اعواده.

وقال السيد علي بن طاوس رضي الله عنه في كتاب أمان الأخطار ويصحب المسافر معه كتاب الإهليجة وهو كتاب مناظرة الصادق عليه السلام الهندي في معرفة الله جل جلاله بطرق غريبة عجيبة ضرورية حتى أقر الهندي بالإلهية والوحدانية ويصحب معه كتاب المفضل بن عمر الذي رواه عن الصادق عليه السلام في معرفة وجوه الحكمة في إنشاء العالم السفلي وإظهار أسراره فإنه عجيب في معناه ويصحب معه كتاب مصباح الشرعية ومفتاح الحقيقة عن الصادق عليه السلام فإنه كتاب شريف لطيف في التعريف بالتلسليك إلى الله جل جلاله والإقبال عليه والظفر بالأسرار التي اشتغلت عليه انتهي.

وكتاب التفسير الذي رواه الصادق عن أمير المؤمنين عليه السلام المستعمل على أنواع آيات القرآن وشرح ألفاظه برواية محمد بن إبراهيم النعماني وسيأتي بتمامه في كتاب القرآن.

وكتاب ناسخ القرآن ومسنونه ومحكمه ومتشابهه للشيخ الثقة الجليل القدر سعد بن عبد الله الأشعري رواه عنه جعفر بن محمد بن قولويه وستأتي الإشارة إليه أيضا في كتاب القرآن.

وكتاب المقالات وفرق وأسمائها وصنوفها تأليف الشيخ الأجل المتقدم سعد بن عبد الله رحمة الله.

وكتاب سليم بن قيس الهلالي.

وكتاب قبس المصابح من مؤلفات الشيخ الفاضل أبي الحسن سليمان بن الحسن الصهرشتي من مشاهير تلامذة شيخ الطائفة في الدعاء وهو يروي عن جماعة منهم أبو يعلي محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري وشيخ الطائفة وأبو الحسين أحمد بن علي الكوفي النجاشي وأبو الفرج المظفر بن علي بن حمدان القزويني عن الشيخ المفيد رضي الله عنهم أجمعين.

وكتاب إصباح الشيعة بمصباح الشرعية له أيضا.

وكتاب الصراط المستقيم ورسالة الباب المفتوح إلى ما قبل في النفس والروح

كلاهما للشيخ الجليل زين الدين علي بن محمد بن يونس البياضي.

وكتاب منتخب البصائر للشيخ الفاضل حسن بن سليمان تلميذ الشهيد رحمه الله انتخبه من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله بن أبي خلف وذكر فيه من الكتب الأخرى مع تصريحه بأساميها لئلا يشتبه ما يأخذه عن كتاب سعد بغيره وكتاب المختصر وكتاب الرجعة له أيضاً.

وكتاب السرائر للشيخ الفاضل الثقة العالمة محمد بن إدريس الحلبي وقد أورد في آخر ذلك الكتاب بابا مشتملاً على الأخبار وذكر أبي استطرفته من كتب المشيخة المصنفين والرواية المحصلين ويدرك اسم صاحب الكتاب ويورد بعده الأخبار المنتزعة من كتابه وفيه أخبار غريبة وفوائد جليلة.

وكتاب إرشاد القلوب وكتاب أعلام الدين في صفات المؤمنين وكتاب غرر الأخبار ودرر الآثار كلها للشيخ العارف أبي محمد الحسن بن محمد الدليمي.

والكتاب العتيق الذي وجده في الغري صلوات الله عليه مشرفة تأليف بعض قدماء المحدثين في الدعوات وسميه بالكتاب الغروي.

وكتاباً معرفة الرجال والفهرست للشيخين الفاضلين الثقتين محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي وأحمد بن علي بن أحمد النجاشي.

وكتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى للشيخ الفقيه العمامي محمد بن أبي القاسم علي الطبرى.

وأصل من أصول عمدة المحدثين الشيخ الثقة الحسين بن سعيد الأهوازي وكتاب الزهد وكتاب المؤمن له أيضاً ويظهر من بعض مواضع الكتاب الأول أنه كتاب النوادر لأحمد بن محمد بن عيسى القمي وعلى التقدير في غاية الاعتبار وكتاب العيون والمحاسن للشيخ علي بن محمد الواسطي.

وكتاب غرر الحكم ودرر الكلم للشيخ عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الأَمدي.

وكتاب جنة الأمان الواقية المشهور بالمصباح للشيخ العالم الفاضل الكامل

إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد الكفعمي رضي الله عنه وكتاب البلد الأمين وكتاب صفوة الصفات في شرح دعاء السمات له أيضا.

وكتاب قضاء حقوق المؤمنين للشيخ سديد الدين أبي علي بن طاهر السوري.

وكتاب أنوار المضيئه وكتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان وكتاب الدر النضيد في مغازي الإمام الشهيد وكتاب سرور أهل الإيمان كلها للسيد النقيب الحسيني بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي أستاد الشيخ ابن فهد الحلبي قدس الله روحهما.

وكتاب التمحص لبعض قدمائنا ويظهر من القرائن الجلية أنه من مؤلفات الشيخ الثقة الجليل أبي علي محمد بن همام وعندنا منتخب من كتاب الأنوار له قدس سره.

وكتاب عدة الداعي وكتاب المذهب وكتاب التحسين وسائر الرسائل وأجوبة المسائل للشيخ الزاهد العارف أحمد بن فهد الحلبي.

وكتاب الجنة الواقية لبعض المتأخرین وربما ينسب إلى الكفعمي.

وكتاب منهاج الصلاح في الدعوات وأعمال السنة وكتاب كشف الحق ونهج الصدق وكتاب كشف اليقين في الإمامة وقد نعبر عنه بكتاب اليقين وكتاب منتهي المطلب وكتاب تذكرة الفقهاء وكتاب المختلف وكتاب منهاج الكرامة وكتاب شرح التجريد وكتاب شرح الياقوت وكتاب إيضاح الاستباہ وكتاب نهاية الأصول وكتاب نهاية الكلام وكتاب نهاية الفقه وكتاب التحرير وكتاب القواعد وكتاب الألفين وكتاب تلخيص المرام وكتاب إيضاح مخالفة أهل السنة للكتاب والسنة والرسالة السعدية وكتاب خلاصة الرجال وسائر المسائل والرسائل والإجازات كلها للشيخ العلامة جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر الحلبي قدس الله روحه.

وكتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية تأليف الشيخ الفقيه رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلبي.

وكتاب مثير الأحزان تأليف الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن نما وكتاب شرح الثار المشتمل على أحوال المختار تأليف الشيخ المزبور.

وكتاب إيمان أبي طالب عليه السلام تأليف السيد الفاضل السعيد شمس الدين فخار بن معن الموسوي قدس الله روحه.

وكتاب غرر الدرر تأليف السيد حيدر بن محمد الحسيني قدس الله روحه.

وكتاب كبير في الزيارات تأليف محمد بن المشهدى كما يظهر من تأليفات السيد بن طاوس واعتمد عليه و مدحه و سميته بالمنارة الكبيرة.

وكتاب النصوص وكتاب معدن الجوادر وكتاب كنز الفوائد ورسالة في تقضيل أمير المؤمنين عليه السلام ورسالة إلى ولده وكتاب التعجب في الإمامة من أغلاط العامة وكتاب الإستنصار في النص على الأئمة الأطهار كلها للشيخ المدقق النبيل أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچي . وكتاب الفهرست وكتاب الأربعين عن الأربعين للشيخ منتبج الدين علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه رضي الله عنهم.

وكتاب تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار للسيد الشريف حسين بن مساعد الحسيني الحائرى أستاد الكفعمى وأثنى عليه كثيرا في كتبه.

وكتاب المناقب للشيخ الجليل أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي أستاد أبي الفتح الكراچي ويثنى عليه كثيرا في كنزه وذكره ابن شهرآشوب في المعالم.

وكتاب الوصية وكتاب مروج الذهب كلاما للشيخ علي بن الحسين بن علي المسعودي.

وكتاب النوادر وكتاب أدعية السر للسيد الجليل فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الرواندي.

وكتاب الفضائل وكتاب إزاحة العلة في معرفة القبلة للشيخ الجليل أبي الفضل سعيد الدين شاذان بن جبرئيل القمي نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة

رسول الله صلي الله عليه وآله كذا ذكره أصحاب الإجازات.

وكتاب الصفين للشيخ الرزين نصر بن مزاحم.

وكتاب الغارات لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي.

وكتاب مقتضب الأثر في الأئمة الاثني عشر عليهم السلام لأحمد بن محمد بن عياش.

وكتاب مسالك الأفهام وكتاب الروضة البهية وكتاب شرح الألفية وكتاب غاية المراد وكتاب منية المريد وكتاب أسرار الصلاة ورسالة وجوب صلاة الجمعة ورسالة أعمال يوم الجمعة وكتاب مسكن الفؤاد ورسالة الغيبة وكتاب تمهيد القواعد وكتاب الدراءة وشرحها وسائر الرسائل المتفرقة للشهيد الثاني رفع الله درجته.

وكتاب المعتبر وكتاب الشرائع وكتاب النافع وكتاب نكت النهاية وكتاب الأصول وغيرها للمحقق السعيد نجم الملة والدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد طهر الله رمسه.

وكتاب شرح نهج البلاغة وكتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة للحكيم المدقق العلامة كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحرياني.<sup>(1)</sup> وكتاب التفسير للشيخ فرات بن إبراهيم الكوفي.

وكتاب الأخبار المسلسلة وكتاب الأعمال المانعة من الجنة وكتاب العروس وكتاب الغايات كلها تأليف الشيخ النبيل أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري رحمة الله عليه.

وكتاب نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر وكتاب جامع الشرائع كلاهما للشيخ الأفضل نجيب الدين يحيى بن سعيد.

وكتاب الوسيلة للشيخ الفاضل محمد بن علي بن حمزة.

وكتاب منتقى الجمان وكتاب معالم الدين ورسالة الإجازات وغيرها للشيخ المحقق حسن بن الشهيد الثاني روح الله روحهما.

ص: 19

---

1- قد عرفت في المقدمة الثانية عدم صحة انتساب كتاب الاستغاثة إليه، وان مؤلفه أبو القاسم علي بن أحمد بن موسى بن الإمام الجواد عليه السلام.

وكتاب مدارك الأحكام وكتاب شرح النافع وغيرهما لسيد المدققين محمد بن أبي الحسن العاملي.

وكتاب الجبل المتيّن وكتاب مشرق الشمسيّن وكتاب الأربعين وكتاب مفتاح الفلاح وكتاب الكشكوك وكتاب مفتاح الفلاح وكتاب الكشكوك وغيرها من مؤلفات شيخ الإسلام والمسلمين بهاء الملة والدين محمد بن الحسين العاملي قدس الله روحه.

وكتاب الفوائد المكية وكتاب الفوائد المدنية لرئيس المحدثين مولانا محمد أمين الأسترآبادي.

وكتاب الإختيار للسيد علي بن الحسين بن باقي رحمة الله.

وكتاب تقرير المعارف في الكلام وكتاب الكافي في الفقه وغيرهما للشيخ الأجل أبي الصلاح تقى الدين بن نجم الحلبي.

وكتاب المهدب وكتاب الكامل وكتاب جواهر الفقه للشيخ الحسن المنهاج عبد العزيز بن البراج.

وكتاب المراسيم العلية وغيره للشيخ العالم الزكي سلار بن عبد العزيز الديلمي.

وكتاب دعائم الإسلام تأليف القاضي النعمان بن محمد وقد ينسب إلى الصدوق وهو خطأ وكتاب المناقب والمثالب للقاضي المذكور.

وكتاب الهدایة في تاريخ الأئمة ومعجزاتهم عليهم السلام للشيخ الحسين بن حمدان الحضيني.

وكتاب تاريخ الأئمة للشيخ عبد الله بن أحمد الخشاب وكتاب البرهان في النص على أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الشيخ أبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي ورسالة أبي غالب أحمد بن محمد الزراري رضي الله عنه إلى ولده محمد بن عبد الله بن أحمد.

وكتاب دلائل الإمامة للشيخ الجليل محمد بن جرير الطبرى الإمامى ويسمى بالمسترشد.

وكتاب مصباح الأنوار في مناقب إمام الأبرار للشيخ هاشم بن محمد وقد ينسب إلى شيخ الطائفة وهو خطأ و كثيراً ما يروي عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي وهو متأخر عن الشيخ بمراتب.

وكتاب الدر النظيم في مناقب الأئمة الـ١٠٠٠ وكتاب الأربعين عن الأربعين كلاهما للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامي.

وكتاب مقتل الحسين صلوات الله عليه المسمى بتسلية المجالس وزينة المجالس للسيد التجيب العالم محمد بن أبي طالب الحسيني الحائر.

وكتاب صفوة الأخبار لبعض العلماء الآخيار.

وكتاب رياض الجنان للشيخ فضل الله بن محمود الفارسي.

وكتاب غنية النزوع في علم الأصول والفروع للسيد العالم الكامل أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني.

وكتاب التجريد وكتاب الفصول وكتاب قواعد العقائد وكتاب نقد المحصل وغيرها من مؤلفات أفضل الحكماء المتألهين نصير الملة و الحق والدين رحمة الله عليه.

وكتاب كنز الفوائد في حل مشكلات القواعد وكتاب تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين وغيرهما للسيد الجليل عميد الدين عبد المطلب.

وكتاب كنز العرفان وكتاب الأدعية الثلاثين وغيرهما من مؤلفات الشيخ المحقق أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السعيري مع إجازاته.

وكتاب الإيضاح في شرح القواعد وغيره من الرسائل والمسائل للشيخ فخر المحققين ابن العلامة الحلبي قدس الله لطيفهما.

وكتاب أضواء الدرر الغولي لإيضاح غصب فدك والعوالى لبعض الأعلام.

وكتاب شرح القواعد ورسالة قاطعة اللجاج في تحقيق حل الخراج وكتاب أسرار اللاهوت في وجوب لعن الجبّة والطاغوت وسائر الرسائل والمسائل والإجازات لأفضل المحققين مذهب الأئمة الطاهرين نور الدين علي بن عبد العالى الكركي أجزل الله تشريفه.

وكتاب إحقاق الحق وكتاب مصائب النواصب وكتاب الصوارم المهرقة في دفع الصواعق المحرقة وغيرها من مؤلفات السيد الأجل الشهيد القاضي نور الله التستري رفع الله درجته.

وكتاب الرجال وغيره من مؤلفات الشيخ الفقيه تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي رحمه الله.

وكتاب الرجال للشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري كذا ذكره الشهيد الثاني رحمه الله ويظهر من رجال السيد ابن طاووس قدس سره على ما نقل عنه شيخنا الأجل مولانا عبد الله التستري أن صاحب الرجال هو أحمد بن الحسين بن عبيد الله و لعله أقوى.

وكتاب الملهمة المنسوب إلى الصادق صلوات الله عليه.

وكتاب الملهمة المنسوب إلى دانيال عليه السلام.

وكتاب الأنوار في مولد النبي صلى الله عليه وآله وكتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب وفاة فاطمة عليها السلام الثلاثة كلها للشيخ الجليل أبي الحسن البكري أستاد الشهيد الثاني رحمة الله عليهمما.

وكتاب بلاغات النساء لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر.

وكتاب منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال المشتهر بالكبير والوسط و الصغير وكتاب تفسير آيات الأحكام كلها للسيد الأجل الأفضل ميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الأسترآبادي.

وكتاب الديوان المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

وكتاب شهاب الأخبار من كلمات النبي و حكمه صلى الله عليه وآله و سنشير إلى مؤلفهما.

وكتاب شرح شهاب الأخبار وكتاب التفسير الكبير كلاهما للمحقق النحرير الشيخ أبي الفتوح الرازى.

وكتاب الأنوار البدرية في رد شبه القدارية للفاضل المهلبي.

وكتاب تاريخ بلدة قم للشيخ الجليل حسن بن محمد بن الحسن القمي رحمه الله.

وأجوبة مسائل عبد الله بن سلام وكتاب طب النبي صلي الله عليه وآله للشيخ أبي العباس المستغفري.

وكتاب شرح الإرشاد وكتاب تفسير آيات الأحكام وحاشية شرح الهيات التجريد وغيرها لأفضل العلماء المتصوفين مولانا أحمد بن محمد الأردبيلي قدس الله لطيفه.

وكتاب العين للشيخ النبيل الخليل بن أحمد التحوبي.

وكتاب المحيط في اللغة للصاحب بن عباد.

وكتاب شواهد التنزيل للحاكم أبي القاسم عبد الله بن عبد الله الحسكناني ذكره ابن شهرآشوب في المعالم ونسب إليه هذا الكتاب ووصفه بالحسن.

وكتاب مقصد الراغب الطالب في فضائل علي بن أبي طالب للشيخ الحسين بن محمد بن الحسن وزمانه قريب من عصر الصدوق ويروي كثيراً من الأخبار عن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن هاشم.

وكتاب عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب.

وكتاب زيد الرسبي وكتاب زيد الزراد.

وكتاب أبي سعيد عباد العصفوري.

وكتاب عاصم بن حميد الحناط.

وكتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي.

وكتاب محمد بن المثنى بن القاسم.

وكتاب عبد الملك بن حكيم.

وكتاب مثنى بن الوليد الحناط.

وكتاب خلاد السدي.

وكتاب حسين بن عثمان.

وكتاب عبيد الله بن يحيى الكاهلي.

وكتاب سلام بن أبي عمرة.

وكتاب النواذر لعلي بن أسباط.

وكتاب النبذة للشيخ ابن الحداد.

وكتاب الشيخ الأجل جعفر بن محمد الدورستي.

وكتاب الكروافر للشيخ أبي سهل البغدادي.

وكتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الشيخ الجليل الحافظ أبي سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري جد الشيخ أبو الفتوح المفسر.

وكتاب تحقيق الفرقة الناجية ورسالة الرضا عليه السلام وغيرهما للشيخ الجليل إبراهيم القطيفي.

فهذه الكتب هي التي عليها مدار النقل وإن كان من بعضها نادرا وإن أخرى من غيرها فنصح في الكتاب عند إيراد الخبر.

وأما كتب المخالفين فقد نرجع إليها لتصحيح الفاظ الخبر وتعيين معانيه مثل كتب اللغة كصحاح الجوهرى وقاموس الفيروزآبادى ونهاية الجزري والمغرب والمغرب للمطرزى ومفردات الراغب الأصبهانى ومحاضراته والمصباح المنير لأحمد بن محمد المقرى ومجمع البحار لبعض علماء الهند ومجمل اللغة والمقاييس لابن فارس والجمهرة لابن دريد وأساس البلاغة للزمخشري والفائق ومستقصى الأمثال وربيع الأبرار له أيضاً الغريبين وغريب القرآن ومجمع الأمثال للميدانى وتهذيب اللغة للأزهرى وكتاب شمس العلوم وشرح أخبارهم كشرح الطيبى على المشكاة وفتح البارى في شرح البحارى لابن حجر وشرح القسطلانى وشرح الكرمانى وشرح الزركشى وشرح المقاصد العلية والمنهج وشرحى التوى والآبى على صحيح مسلم وناظر عين الغريبين والمفاتيح في شرح المصايخ وشرح الشفاء وشرح السنة للحسين بن مسعود الفراء.

وقد نورد من كتب أخبارهم للرد عليهم أو لبيان مورد التقىة أو لتأييد

ما روي من طريقنا مثل ما نقلناه عن صحاحهم الستة و جامع الأصول لابن الأثير و كتاب الشفاء للقاضي عياض و كتاب المنتقي في مولود المصطفى للكازروني و كامل التواريخ لابن الأثير و كتاب الكشف و البيان في تفسير القرآن للتعليق و كتاب العرائس له و هو لتشيعه أو لقلة تعصبه كثيراً ما ينقل من أخبارنا فلذا رجعنا إلى كتابيه أكثر من سائر الكتب و كتاب مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني و هو مشتمل على كثير من أحوال الأئمة و عشائرهم عليهم السلام من طرقنا و طرق المخالفين و كتاب الأغاني له أيضاً و كتاب الإستيعاب لابن عبد البر و كتاب فردوس الأخبار لابن شيرويه الديلمي و كتاب ذخائر العقبى في مناقب أولي القربى للسيوطى و تاريخ الفتوح للأعمى الكوفى و تاريخ الطبرى و تاريخ ابن خلكان و كتاباً شرح المواقف و شرح المقاصد للفاضلين المشهورين و تاريخ ابن قتيبة و كتاب المقتول للشيخ أبي مخنف و كتاب أخلاق النبي و شمائله صلى الله عليه و آله و كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي و تفسير معالم التنزيل للبغوى و كتاب حياة الحيوان للدميرى و كتاب زهر الرياض و زلال الحياض تأليف السيد الفاضل الحسن بن علي بن شدق المحسيني المدنى و الظاهر أنه كان من الإمامية و هو تاريخ حسن مشتمل على أخبار كثيرة و كتاب جواهر المطالب في فضائل مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام و هو كتاب جامع مشتمل على فضائله و غزوهاته و خطبه و شرائف كلماته صلوات الله عليه و كتاب المنتظم لابن الجوزي و شرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن أبي الحديد و الفصول المهمة في معرفة الأئمة و مطالب السؤال في مناقب آل الرسول و الصواعق المحرقة لابن حجر و التقريب له أيضاً و مناقب الخوارزمي و مناقب المغازلى و المشكاة و المصايح و مسند أحمد بن حنبل و التفسير الكبير للفخر الرازي و نهاية العقول والأربعين و المباحث المشرقية له و سائر مؤلفاته و التفسير البسيط و الوسيط و أسباب النزول كلها للواحدى و الكشاف للزمخشري و تفسير النيسابوري و تفسير البيضاوى و الدر المنثور للسيوطى و غير ذلك من كتبهم التي نذكرها عند إخراج شيء منها و سنفصل الكتب و مؤلفيها وأحوالهم في آخر مجلدات الكتاب إن شاء الله الكريم الوهاب.

## الفصل الثاني في بيان الوثوق على الكتب المذكورة و اختلافها في ذلك

اعلم أن أكثر الكتب التي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة معلومة الانتساب إلى مؤلفيها ككتب الصدوق رحمه الله فإنها سوي الهدایة وصفات الشیعہ وفضائل الشیعہ وصادقة الإخوان وفضائل الأشهر لا تقصّر في الاشتھار عن الكتب الأربعۃ التي عليها المدار في هذه الأعصار وهي داخلة في إجازاتنا ونقل منها من تأخر عن الصدوق من الأفضل الأخیار وكتاب الهدایة أيضاً مشهور لكن ليس بهذه المثابة (١) ولقد يسر الله لنا منها كتاب الأمالی فإننا وجدها منه نسخة مصححة معرية مكتوبة في قریب من عصر المؤلف و كان مقرراً على كثير من المشايخ وكان عليه إجازاتهم وكذا كتاب الخصال عرضناه على نسختين قديمتين كان على أحدهما إجازة الشیخ مقداد وكذا كتاب إكمال الدين استنسخناه من كتاب عتیق كان تاريخ كتابتها قریباً من زمان التأليف وكذا كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام فإننا صحيحنا الجزء الأول منه من كتاب مصحح كان يقال إنه بخط مصنفه رحمه الله وظنني أنه لم يكن بخطه ولكن كان عليه خطه وتصحیحه.

وكتاب الإمامة مؤلفه من أعلام المحدثين والفقهاء وعلماؤنا يعدون فتاواه من جملة الأخبار ووصل إلينا منه نسخة قديمة مصححة والأصل الآخر مشتمل على أخبار شريفة متينة معتبرة الأسانيد ويظهر منه جلالة مؤلفه. وكتاب قرب الإسناد من الأصول المعتبرة المشهورة وكتبه من نسخة قديمة مأخوذة من خط الشیخ محمد بن إدريس وكان عليها صورة خطه هكذا الأصل

ص: 26

---

1- وفي نسخة: وكتاب دعائيم الإسلام الذي عندنا يحتمل عندي أن يكون تاليف غيره من العلماء الاعلام. «تقديم انه للاقاضي النعمان بن محمد».

الذى نقلته منه كان فيه لحن صريح و كلام مضطرب فصورته على ما وجدته خوفا من التغيير والتبديل فالناظر فيه يمهد العذر فقد بينت عذري فيه.

وكتاب بصائر الدرجات من الأصول المعتبرة التي روی عنها الكليني وغيره.

وكتب الشيخ أيضاً من الكتب المشهورة إلا كتاب الأمالى فإنه ليس في الاشتئار كسائر كتبه لكن وجدنا منه نسخاً قديمة عليها إجازات الأفضل و وجدنا ما نقل عنه المحدثون و العلماء بعده موافقاً لما فيه.

وأمالى ولده العلامة في زماننا أشهر من أمالى الشيخ وليس كذلك كما ظهر لي من القرائن الجلية ولكن أمالى ولده لا يقصر عن أمالى في الاعتبار والاشتئار وإن كان أمالى الشيخ عندي أصح وأوثق.

وكتاب الإرشاد أشهر من مؤلفه رحمه الله وكتاب المجالس وجدنا منه نسخاً عتيقة و القرائن تدل على صحته. (١) و أما كتاب الإختصاص فهو كتاب لطيف مشتمل على أحوال أصحاب النبي صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام وفيه أخبار غريبة و نقلته من نسخة عتيقة و كان مكتوباً على عنوانه كتاب مستخرج من كتاب الإختصاص تصنف أبي علي أحمد بن الحسين بن أحمد بن عمران رحمه الله لكن كان بعد الخطبة هكذا قال محمد بن النعمان حدثني أبو غالب أحمد بن محمد الززارى و جعفر بن محمد بن قولويه إلى آخر السنداً و كذا إلى آخر الكتاب يبتدئ من مشايخ الشيخ المفید فالظاهر أنه من مؤلفات المفید رحمه الله و سائر كتبه للاشتئار غنية عن البيان.

وكتاب كامل الزيارة من الأصول المعروفة وأخذ منه الشيخ في التهذيب وغيره من المحدثين.

وكتاب المحاسن للبرقي من الأصول المعتبرة وقد نقل عنه الكليني وكل من تأخر عنه من المؤلفين.

وكتاب تفسير علي بن إبراهيم من الكتب المعروفة وروي عنه الطبرسي وغيره.

ص: 27

---

1- وفي نسخة: وكتاب النصوص أيضاً مظنون الانتساب إليه وان أمكن أن يكون لمن كان في عصره من الأفضل وقد ينسب الى محمد بن علي القمي.

وكتاب العلل وإن لم يكن مؤلفه مذكورا في كتب الرجال لكن أخباره مطبوعة موافقة لما رواه والده و الصدوق وغيرهما و مؤلفه مذكور في أسانيد بعض الروايات و روى الكليني في باب من رأي القائم عليه السلام عن محمد و الحسن ابني علي بن إبراهيم بتوسط علي بن محمد و كذا في موضع آخر من الباب المذكور عنه فقط بتوسطه وهذا مما يؤيد الاعتماد وإن كان لا يخلو من غرابة لروايته عن علي بن إبراهيم كثيرا بلا واسطة بل الأظهر كما سمع لي أخيرا أنه محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الهمданى و كان وكيل الناحية كما أوضحته في تعليقاتي على الكافي.

وكتاب تفسير العياشى روى عنه الطبرسى و غيره و رأينا منه نسختين قديمتين وعد في كتب الرجال من كتبه لكن بعض الناسخين حذف أسانيده للاختصار و ذكر في أوله عذرا هو أشنع من جرمه.

وكتاب تفسير الإمام عليه السلام من الكتب المعروفة و اعتمد الصدوق عليه و أخذ منه و إن طعن فيه بعض المحدثين ولكن الصدوق رحمه الله أعرف وأقرب عهدا ممن طعن فيه وقد روى عنه أكثر العلماء من غير غمز فيه.

وكتاب روضة الوعاظين ذكرنا أنه داخل في إجازات العلماء الأعلام و نقل عنه الأفضل الكرام وقد عرفت حاله و حال مؤلفه مما نقلنا عن سلفنا الفخام و كذا كتاب إعلام الوري و مؤلفه أشهر من أن يحتاج إلى البيان و هو عندي بخط مؤلفه رحمه الله.

ورسالة الآداب أيضا معروفة أخذ عنها ولده في المكارم و أما تفسيره الكبير و الصغير فلا يحتاجان إلى التشهير.

وكتاب المكارم في الاستهار كالشمس في رابعة النهار و مؤلفه قد أثني عليه جماعة من الآخيار.

وكتاب مشكاة الأنوار كتاب ظريف مشتمل على أخبار غريبة.

وكتاب الإحتجاج وإن كانت أكثر أخباره مراسيل لكنها من الكتب المعروفة المتداولة وقد أثني السيد ابن طاوس على الكتاب وعلى مؤلفه وقد أخذ عنه أكثر المتأخرین.

وكتابا المناقب والمعالم من الكتب المعتبرة قد ذكرهما أصحاب الإجازات ومؤلفهما أشهر في الفضل والثقة والجلالة من أن يخفي حاله على أحد.

وبيان التنزيل كتاب صغير الحجم كثير الفوائد أخذنا منه يسيرا لكون أكثره مذكورا في غيره.

وكتاب كشف الغمة من أشهر الكتب ومؤلفه من العلماء الإمامية المذكورين في سند الإجازات.

وكتاب تحف العقول عثرنا منه على كتاب عتيق ونظمه يدل على رفعة شأن مؤلفه وأكثره في المواقع والأصول المعلومة التي لا تحتاج فيها إلى سند.

وكتاب العمدة ومؤلفه مشهوران مذكوران في أسانيد الإجازات وكذا المناقب وأما المستدرك فعندنا منه نسخة قديمة نظن أنها بخط مؤلفها. وكتاب الكفاية كتاب شريف لم يؤلف مثله في الإمامة وهذا الكتاب ومؤلفه مذكوران في إجازة العلامة وغيرها وتأليفه أدل دليل على فضله وثقته وديانته وثقة العلامة في الخلاصة قال كان ثقة من أصحابنا فقيها وجها وقال ابن شهرآشوب في المعالم علي بن محمد بن علي الخازن الرازي ويقال له القمي وله كتب في الكلام وفي الفقه من كتبه الكفاية في النصوص وكذا كتاب تنبيه الخاطر ومؤلفه مذكوران في الإجازات مشهوران لكنه رحمة الله لما كان كتابه مقصورا على المواقع والحكم لم يميز الغث من السمين وخلط أخبار الإمامية بأثار المخالفين ولذا لم نذكر جميع ما في ذلك الكتاب بل اقتصرنا على نقل ما هو أوثق لعدم افتقارنا ببركات الأئمة الطاهرين عليهم السلام إلى أخبار المخالفين.

وكتابا مشارق الأنوار والألفين قد عرفت حالهما.

ومؤلفات الشهيد مشهورة كمؤلفها العلامة إلا كتاب المستدرراك فإني لم أظفر بتأصل الكتاب ووجدت أخبارا مأخوذة منه بخط الشيخ الفاضل محمد بن علي الجباعي وذكر أنه نقلها من خط الشهيد رفع الله درجته والدرة الباهرة فإنه لم

يشتهر اشتهر سائر كتبه و هو مقصور على إيراد كلمات وجيزة مأثورة عن النبي صلي الله عليه و آله و كل من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين.

و كتب السيدين الجليلين كمؤلفيها لا تحتاج إلى البيان.

و كتاب طب الأئمة من الكتب المشهورة لكنه ليس في درجة سائر الكتب لجهالة مؤلفه و لا يضر ذلك إذ قليل منه يتعلق بالأحكام الفرعية و في الأدوية والأدعية لا تحتاج إلى الأسانيد القوية.

و كتاب صحيفة الرضا عليه السلام من الكتب المشهورة بين الخاصة العامة و روى السيد الجليل علي بن طاوس منها بسنده إلى الشيخ الطبرسي رحمه الله و وجدت أسانيد في النسخ القديمة منه إلى الشيخ المذكور و منه إلى الإمام عليه السلام وقال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار كان يقول يحيى بن الحسين الحسيني في إسناد صحيفة الرضا لو قرئ هذا الإسناد على أذن مجحون لأفاق وأشار التبجاشي في ترجمة عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي و ترجمة والده راوي هذه الرسالة إليها و مدحها و ذكر سنده إليها وبالجملة هي من الأصول المشهورة و يصح التعويل عليها.

وكذا كتاب طب الرضا عليه السلام من الكتب المعروفة و ذكر الشيخ منتجب الدين في الفهرست أن السيد فضل الله بن علي الرواندي كتب عليه شرحا سماه ترجمة العلوى للطب الرضوى وقال ابن شهرآشوب في المعالم في ترجمة محمد بن الحسن بن جمهور القمي له الملامح و الفتن الواحدة و الرسالة الذهبية عن الرضا صلوات الله عليه في الطب انتهى و ذكر الشيخ في الفهرست نحو ذلك و ذكر سنده إليه و سنورده بتمامه في كتاب السماء و العالم في أبواب الطب.

و كتاب فقه الرضا عليه السلام قد عرفت حاله.

و كتاب المسائل أحاديثه موافقة لما في الكتب المتداولة و راويه أشهر من أن يخفي حاله و جلالته على أحد.

و كتابا الخرائج و فقه القرآن معلوما الانتساب إلى مؤلفهما الذي هو من

أفضل الأصحاب و ثقاتهم و الكتابان مذكوران في فهارس العلماء و نقل الأصحاب عنهم.

و كتاب الدعاء وجدنا منه نسخة عتيقة و فيه دعوات موجزة شريفة مأخوذة من الأصول المعترفة مع أن الأمر في سند الدعاء هين.

و كتاب القصص قد عرفت حاله وعرضناه علي نسخة كان عليها خط الشهيد الثاني رحمه الله و تصححه.

و كتاب ضوء الشهاب كتاب شريف مشتمل على فوائد جمة خلت عنها كتب الخاصة و العامة.

و كتاب اللباب مشتمل على بعض الفوائد.

و شرح النهج مشهور معروف رجع إليه أكثر الشراح.

و كتاب أسباب النزول فيه فوائد.

و كتب السادة الأعلام أبناء طاوس كلها معروفة و تركنا منها كتاب ربيع الشيعة لموافقته لكتاب إعلام الوري في جميع الأبواب و الترتيب و هذا مما يقضى منه العجب.

و كتاب تأويل الآيات و كتاب كنز جامع الفوائد رأيت جمعا من المتأخرین رووا عنهم و مؤلفهما في غایة الفضل و الديانة.

و كتاب غوالی الالکی و إن كان مشهورا و مؤلفه في الفضل معروفا لكنه لم يميز القشر من اللباب و أدخل أخبار متعصبي المخالفین بين روایات الأصحاب فلذا اقتصرنا منه علي نقل بعضها و مثله كتاب نثر الالکی و كتاب جامع الأخبار.

و كتاب النعماني من أجل الكتب و قال الشيخ المفید رحمه الله في إرشاده بعد أن ذكر النصوص على إمامية الحجة عليه و علي آبائه الصلاة و السلام و الروایات في ذلك كثيرة قد دونها أصحاب الحديث من هذه العصابة في كتبها فممن أثبتها علي الشرح و التفصیل محمد بن إبراهیم المکنی أبا عبد الله النعماني في كتابه الذي صنفه في الغيبة.

وكتاب الروضة ليس في محل رفيع من الوثوق.

وكتاب التوحيد والإهليجة قد عرفت حالهما وسياقهما يدل على صحتهما وقال ابن شهر آشوب في المعالم المفضل بن عمر له وصية.

وكتاب الإهليجة من إملاء الصادق عليه السلام في التوحيد ونسب بعض علماء المخالفين أيضاً هذا الكتاب إليه عليه السلام وقال النجاشي في ترجمة المفضل وله كتاب فكر كتاب في بدء الخلق والحدث على الاعتبار ولعله إشارة إلى التوحيد وعد من كتب الحمدان بن المعافا كتاب الإهليجة ولعل المعنى أنه من مروياته.

وكتاب مصباح الشريعة فيه بعض ما يريب الليبي الماهر وأسلوبه لا يشبه سائر كلمات الأئمة وآثارهم وروي الشيخ في مجالسه بعض أخباره هكذا أخبرنا جماعة عن أبي المفضل الشيباني بإسناده عن شقيق البلخي عنمن أخبره من أهل العلم. هذا يدل على أنه كان عند الشيخ رحمة الله وفي عصره وكان يأخذ منه ولكنه لا يثق به كل الوثوق ولم يثبت عنده كونه مروياً عن الصادق عليه السلام وأن سنته ينتهي إلى الصوفية ولذا اشتمل على كثير من اصطلاحاتهم وعلى الرواية عن مشايخهم ومن يعتمدون عليه في روایاتهم والله يعلم.

وكتاب التفسير رواياهما معتبران مشهوران ومصنعينهما متوافقتان موافقتان لسائر الأخبار وأخذ منها علي بن إبراهيم وغيره من العلماء الآخيار وعد النجاشي من كتب سعد بن عبد الله كتاب ناسخ القرآن ومسوخه ومحكمه ومتشابهه وذكر أسانيد صحيحة إلى كتبه.

وكتاب المقالات عده الشيخ و النجاشي من جملة كتب سعد وأورداً أسانيدهما الصحيحة إليه و مؤلفه في الثقة و الفضل و الجلاله فوق الوصف والبيان ونقل الشيخ في كتاب الغيبة والكتبي وكتاب الرجال من هذا الكتاب.

وكتاب سليم بن قيس في غاية الاستهار وقد طعن فيه جماعة و الحق أنه من الأصول المعتبرة وستتكلم فيه وفي أمثاله في المجلد الآخر من كتابنا وسنورد إسناده في الفصل الخامس.

وكتاب قبس المصباح قد عرفت جلاله مؤلفه مع أنه مقصور على الدعاء.

وكتب البياضي وابن سليمان كلها صالحة للاعتماد ومؤلفاها من العلماء الأنجاد و تظهر منها غاية المتنانة والسداد.

وكتاب السرائر لا يخفى الوثيق عليه وعلى مؤلفه علي أصحاب البصائر.

وكتاب إرشاد القلوب كتاب لطيف مشتمل على أخبار متينة غريبة.

وكتاباً أعلام الدين وغدر الأخبار نقلنا منهما قليلاً من الأخبار لكون أكثر أخبارهما مذكورة في الكتب التي هي أوثق منها وإن كان يظهر من الجميع ونقل الأكابر عنهم جلاله مؤلفهما.

والكتاب العتيق كله في الأدعية وهو مشتمل على أدعية كاملة بلغة غريبة يشرق من كل منها نور الإعجاز والإفهام وكل فقرة من فقراتها شاهد عدل على صدورها عن أئمة الأنام وأمراء الكلام وقد نقل منه السيد ابن طاوس رحمة الله في المهج و غيره كثيراً و كان تاريخ كتابة النسخة التي أخرجنا منها سنة ست وسبعين وخمس مائة و يظهر من الكفعumi أنه مجموع الدعوات للشيخ الجليل أبي الحسين محمد بن هارون التلعكري وهو من أكابر المحدثين.

وكتاب الرجال عليهما مدار العلماء الآخيار في الأعصار والأمسكار وإنما نقتصر منهمما على إيراد ما يتضمنه غير تحقيق أحوال الرجال مما يتعلق بسائر الأبواب.

وكتاب بشارة المصطفى من الكتب المشهورة وقد روی عنه كثیر من علمائنا ومؤلفه من أفاخم المحدثين و هو داخل في أكثر أسانيدنا إلى شيخ الطائفه وهو يروي عن أبي علي بن شيخ الطائفه جميع كتبه وروایاته وقال الشیخ منتجب الدین في الفهرست الشیخ الشیخ الإمام عماد الدین محمد بن أبي القاسم الطبری فقيه ثقة قرأ على الشیخ أبي علي الطوسي وله تصانیف قرأ عليه قطب الدین الرواندی.

و جلاله الحسین بن سعید واحمد بن محمد بن عیسی تغنى عن التعرض لحال تأليفهما و انتساب كتاب الزهد إلى الحسین معلوم.

وأما الأصل الآخر فكان في أوله هكذا أحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـیـسـیـ عـنـ الحـسـینـ بـنـ سـعـیدـ

ثم يبتدئ في سائر الأبواب بمشايخ الحسين وهذا مما يورث الظن بكونه منه ويحتمل كونه من أحمد لبعض القرائن كما أشرنا إليه ولابتداء به في أول الكتاب.

وكتاب العيون والمحاسن لما كان مقصوراً على الحكم والمواعظ لا يضرنا جهالة مؤلفه وعندنا منه نسخة مصححة قديمة وهو مشتمل على غرر الكلم وزاد عليه كثيراً من درر الحكم التي لم يعثر عليها الآمدي ويظهر مما ستنقل عن ابن شهرآشوب أن الآمدي كان من علمائنا وأجاز له رواية هذا الكتاب وقال في معالم العلماء عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدي التميمي له غرر الحكم ودرر الكلم يذكر فيه أمثال أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه.

وكتب الكفعمي أغنانا اشتهرها وفضل مؤلفها عن التعرض لحالها وحاله.

وكتاب قضاء الحقوق كتاب جيد مشتمل على أخبار طريفة.

وكتب السيد بهاء الدين بن عبد الحميد والكتابان الأولان مشتملان على أخبار غريبة في الرجعة وأحوال القائم عليه السلام والكتاب الثالث متضمن لذكر فضائل الأئمة وكيفية شهادة سيد الشهداء وأصحابه السعداء عليه وعليهم السلام وذكر خروج المختار لطلب الثأر وجمل أحواله والرابع مشتمل على نوادر الأخبار والسيد المذكور من أفضليات النقباء والنجباء.

وكتاب التمحص متناته تدل على فضل مؤلفه وإن كان مؤلفه أباً علي كما هو الظاهر ففضله ووثيقه مشهوران.

وكتب الفاضلين الجليلين العلامة وابن فهد قدس الله روحهما في الاشتهر والاعتبار كمؤلفيهما.

وكتاب العدد كتاب لطيف في أعمال أيام الشهور وسعدتها ونحسها وقد اتفق لنا منه نصفه ومؤلفه بالفضل معروف وفي الإجازات مذكور وهو أخوه العلامة الحلي قدس الله لطيفهما.

والشيخ ابن نما و السيد فخار هما من أجلة رواتنا ومشايخنا وسيأتي ذكرهما في إجازات أصحابنا.

وكتاب الغرر مشتمل على أخبار جليلة مع شرحها ومؤلفه من السادة الأفاضل يروي عن ابن شهرآشوب وعلي بن سعيد بن هبة الله الرواندي وعبد الله بن جعفر الدورسي وغيرهم من الأفاضل الأعلام.

ومزار الكبير يعلم من كيفية إسناده أنه كتاب معتبر وقد أخذ منه السيدان ابنا طاوس كثيرا من الأخبار والزيارات وقال الشيخ منتجب الدين في الفهرست السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل المشهدى فقيه محدث ثقة قرأ على الإمام محبي الدين الحسين بن المظفر الحمدانى وقال في ترجمة الحمدانى أخبرنا بكتبه السيد أبو البركات المشهدى.

وأما الكراجكي فهو من أجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين وأسنده إليه جميع أرباب الإجازات وكتابه كنز الفوائد من الكتب المشهورة التي أخذ عنه جل من أتى بعده وسائر كتبه في غاية المتنانة وقال الشيخ منتجب الدين في فهرسته الشيخ العالم الثقة أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي فقيه الأصحاب قرأ على السيد المرتضى علم الهدى والشيخ الموفق أبي جعفر رحمهما الله وله تصانيف منها كتاب التعجب وكتاب النوادر أخبرنا الوالد عن والده عنه انتهى وينظر من الإجازات أنه كان أستاد ابن البراج.

والشيخ منتجب الدين من مشاهير النقاد والمحدثين وفهرسته في غاية الشهرة وهو من أولاد الحسين بن علي بن بابويه والصدق عمه الأعلى وقال الشهيد الثاني في كتاب الإجازة وأجزت له أن يروي عنى جميع ما رواه علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه وجميع ما اشتمل عليه كتاب فهرسته لأسماء العلماء المتأخرین عن الشيخ أبي جعفر الطوسي و كان هذا الرجل حسن الضبط كثير الرواية عن مشايخ عديدة انتهى وأربعينه مشتمل على أخبار غريبة لطيفة.

وكتاب التحفة كتاب كثير الفوائد لكن لم ننقل منه إلا نادرا لكون أخباره مأخوذة من كتب أشهر منه.

وابن شاذان قد عرفت حاله.

والمسعودي عده النجاشي في فهرسته من رواة الشيعة وقال له كتب منها كتاب إثبات الوصية لعلي بن أبي طالب عليهمما السلام وكتاب مروج الذهب مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

وأما كتاب النوادر فمؤلفه من الأفضل الكرام قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست علامه زمانه جمع مع علو النسب كمال الفضل و الحسب و كان أستاد أئمة عصره وله تصانيف شاهدته وقرأت بعضها عليه انتهي وأكثر أحاديث هذا الكتاب مأخوذ من كتب موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام الذي رواه سهل بن أحمد الدبياجي عن محمد بن محمد بن الأشعث عنه فأما سهل فمدحه النجاشي وقال ابن الغضائري بعد ذمه لا بأس بما روي من الأشعثيات وما يجري مجريها مما رواه غيره وابن الأشعث وثقة النجاشي وقال يروي نسخة عن موسى بن إسماعيل وروي الصدوق في المجالس من كتابه بسند آخر هكذا حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخاز عن موسى بن إسماعيل فبتلك القراءن يقوى العمل بأحاديثه وأما أدعيه السر فسنوردها بتمامها في محله.

وكتاب الفضائل وكتاب إزاحة العلة مؤلفهما من أجلة الثقات الأفضل وقد مدحه أصحاب الإجازات كثيراً وقال الشهيد قدس سره في الذكري ذكر الشيخ أبو الفضل الشاذان بن جبرائيل القمي وهو من أجلاء فقهائنا في كتاب إزاحة العلة في معرفة القبلة ثم ذكر شطراً منه. وأما كتاب الصفين فهو كتاب يعتبر أخرج منه الكليني وسائر المحدثين وقال النجاشي نصر بن مزاحم المنقري العطار أبو المفضل كوفي مستقيم الطريقة صالح الأمر غير أنه يروي عن الضعفاء كتبه حسان منها كتاب الجمل وكتاب الصفين وذكر أسانيده إلى الكتاين وسائر كتبه وذكر الشيخ أيضاً في الفهرست سنته إلى كتبه.

وكتاب الغارات مؤلفه من مشاهير المحدثين وذكره النجاشي والشيخ وعدا من كتبه كتاب الغارات ومدحه وقال إنه كان زيديا ثم صار إماميا وروي السيد ابن طاوس أحاديث كثيرة من كتبه وأخبرنا بعض أفضال المحدثين أنه وجد منه نسخة صحيحة معرية قديمة كتبت قريبا من زمان المصنف وعليها خط جماعة من الفضلاء وأنه استكتبه منها فأخذنا منه نسخة وهو موافق لما أخرج منه ابن أبي الحديد وغيره.

وكتاب المقتضب ذكره الشيخ والنجاشي في فهرستهما وعدا هذا الكتاب من كتبه ومدحه بكثرة الرواية لكن نسبا إليه أنه خلط في آخر عمره وذكره ابن شهرآشوب وعد مؤلفاته ولم يقدر فيه بشيء وبالجملة كتابه من الأصول المعتبرة عند الشيعة كما يظهر من التتبع.

واشتهر الشهيد الثاني والمحقق أغنانا عن التعرض لحال كتبهما نور الله ضريحهما.

والمحقق البحرياني من أجلة العلماء ومشاهيرهم وكتاباه في نهاية الاشتهر.

وتقسير فرات وإن لم يتعرض الأصحاب لمؤلفه بمدح ولا قدر لكن كون أخباره موافقة لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبرة وحسن الصبيط في نقلها مما يعطي الوثوق بمؤلفه وحسنظن به وقد روى الصدوق رحمه الله عنه أخبارا بتوسط الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي وروي عنه الحكم أبو القاسم الحسکاني في شواهد التنزيل وغيره.

والكتب الأربعية لجعفر بن أحمد بعضها في المناقب وبعضها في الأخلاق والأدب والأحكام فيها نادرة ومؤلفها غير مذكور في كتب الرجال لكنه من القدماء قريبا من عصر المغيرة أو في عصره يروي عن الصفوياني راوي الكليني بواسطة ويروي عن الصدوق أيضا كما سيأتي في إسناد تقسير الإمام عليه السلام وفيها أخبار طريفة غريبة وعندها منه نسخ مصححة قديمة والسيد بن طاوس يروي عن كتبه في كتاب الإقبال وغيره وهذا مما يؤيد الوثوق عليها وروي عن بعض كتبه الشهيد الثاني رحمه الله في

شرح الإرشاد في فضل صلاة الجمعة وغيره من الأفضل أيضا.

وكتاب نزهة الناظر والجامع مؤلفهما من مشاهير العلماء المدققين وأقواله متداولة بين المتأخرین وهو ابن عم المحقق مؤلف الشرائع والمعتبر.

وكتاب الوسيلة ومؤلفه مشهوران وأقواله متداولة بين المتأخرین وقال الشيخ منتجب الدين الشیخ الإمام عmad الدين أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي فقيه عالم واعظ له تصانیف منها الوسيلة.

وكتب المشايخ الكرام والأجلة الفخام الشیخ حسن والسيد محمد والشيخ البهائی نور الله مراقدھم جلالتها ونبالة مؤلفیها معلومتان وكذا كتابا مولانا محمد أمین قدس سره.

والسيد ابن باقي في نهاية الفضل والكمال لكن أكثر كتابه مأخوذ عن مصباح الشیخ رحمه الله.

وكتاب تقریب المعارف كتاب جيد في الكلام وفيه أخبار طریفة أوردنا بعضها في كتاب الفتنة شأن مؤلفه أعظم من أن يفتقر إلى البيان.

وكذا كتب الشیخین الجلیلین ابن البراج وسلام کمؤلفیها في نهاية الاعتبار.

وكتاب دعائم الإسلام قد كان أكثر أهل عصرنا يتوهّمون أنه تأليف الصدوق رحمه الله وقد ظهر لنا أنه تأليف أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور قاضي مصر في أيام الدولة الإسماعيلية وكان مالکیا أولا ثم اهتدی وصار إمامیا وأخبار هذا الكتاب أكثرها موافقة لما في كتابنا المشهورة لكن لم يرو عن الأئمة بعد الصادق خوفا من الخلفاء الإسماعيلية وتحت سر التقى أظهر الحق لمن نظر فيه متعمقا وأخباره تصلح للتأیید و التأکید قال ابن خلکان هو أحد الفضلاء المشار إليهم ذكره الأمير المختار المسيحي في تاريخه فقال كان من العلم والفقه والدين والنبل على ما لا مزيد عليه وله عدة تصانیف منها كتاب إختلاف أصول المذاهب وغيرها انتهي وكان مالکي المذهب ثم انتقل إلى مذهب الإمامية وقال ابن زولاق في ترجمة ولده علي بن النعمان كان أبوه النعمان بن محمد القاضي في غایة الفضل من أهل

القرآن والعلم بمعانيه وعالما بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر والمعرفة بأيام الناس مع عقل وإنصاف وألف لأهل البيت من الكتب آلاف أوراق بأحسن تأليف وأملح سجع وعمل في المناقب والمثالب كتابا حسنا وله ردود علي المخالفين له رد على أبي حنيفة وعلي مالك والشافعي وعلي بن شريعة وكتاب إختلاف ينتصر فيه لأهل البيت عليهم السلام أقول ثم ذكر كثيرا من فضائله وأحواله ونحوه ذكر اليافعي وغيره وقال ابن شهرآشوب في كتاب معالم العلماء القاضي النعمان بن محمد ليس بإمامي وكتبه حسان منها شرح الأخبار في فضائل الأنمة الأطهار ذكر المناقب إلى الصادق عليه السلام الاتفاق والإفتراق المناقب والمثالب الإمامية أصول المذاهب الدولة الإيضاح انتهي.

وكتاب المناقب والمثالب كتاب لطيف مشتمل على فوائد جليلة.

وكتاب الحسين بن حمدان مشتمل على أخبار كثيرة في الفضائل لكن غمز عليه بعض أصحاب الرجال.

وابن الخشاب تاريخه مشهور أخرج منه صاحب كشف الغمة وأخباره معترفة وهو كتاب صغير مقصور على ولادتهم ووفاتهم ومدد أعمارهم عليهم السلام.

وكتاب البرهان كتاب مгин فيه أخبار غريبة ومؤلفه من مشاهير الفضلاء قال النجاشي علي بن محمد العدو الشمشاطي كان شيخا بالجزرية وفاضل أهل زمانه وأديبيهم ثم ذكر له تصانيف كثيرة وعد منها هذا الكتاب.

ورسالة أبي غالب مشتملة على أحوال زراة بن أعين وإخوانه وأولادهم وأحفادهم وأسانيدهم وكتبهم ورواياتهم وفيه فوائد جمة وهذا الرجل أعني أحمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الملقب بأبي غالب الزراي كان من أفضلي الثقات والمحدثين وكان أستاد الأفضل الأعلام كالشيخ المفید وابن الغضائري وابن عبدون قدس الله أسرارهم وعد النجاشي وغيره هذه الرسالة من كتبه وسنذكر الرسالة بتمامها في آخر مجلدات هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

وكتاب دلائل الإمامية من الكتب المعترفة المشهورة أخذ منه جل من تأخر

عنه كالسيد بن طاوس وغيره وجدنا منه نسخة قديمة مصححة في خزانة كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ومؤلفه من ثقات رواتنا الإمامية وليس هو ابن جرير التارخي المخالف قال النجاشي رحمه الله محمد بن جرير بن رستم الطبرى الاملى أبو جعفر جليل من أصحابنا كثير العلم حسن الكلام ثقة في الحديث له كتاب المسترشد في دلائل الإمامة أخبرنا أحمد بن علي بن نوح عن الحسن بن حمزة الطبرى قال حدثنا محمد بن جرير بن رستم بهذه الكتاب وبسائر كتبه وقال الشيخ في الفهرست محمد بن جرير بن رستم الطبرى الكبير يكىنى أبا جعفر دين فاضل وليس هو صاحب التاريخ فإنه عامي المذهب وله كتب جمة منها كتاب المسترشد.

وكتاب مصباح الأنوار مشتمل على غرر الأخبار ويظهر من الكتاب أن مؤلفه من الأفضل الكبار ويروى من الأصول المعترفة من الخاصة والعامة.

وكتاب الدر النظيم كتاب شريف كريم مشتمل على أخبار كثيرة من طرقنا وطرق المخالفين في المناقب وقد ينقل من كتاب مدينة العلم وغيره من الكتب المعترفة وكان معاصرًا للسيد علي بن طاوس رحمه الله وقلما رجعنا إليه لبعض الجهات.

وكتاب الأربعين أخذ منه أكثر علماؤنا واعتمدوا عليه.

وكتاب تسلية المجالس مؤلفه من سادة الأفضلات المتأخرین وهو كتاب كبير مشتمل على أخبار كثيرة أوردنا بعضها في المجلد العاشر.

وكتاب صفوة الأخبار ورياض الجنان مشتملان على أخبار غريبة في المناقب وأخرجنا منها ما وافق أخبار الكتب المعترفة.

وكتاب الغنية مؤلفه غني عن الإطراء وهو من الفقهاء الأجلاء وكتبه معترفة مشهورة لا سيما هذا الكتاب.

وكتب المحقق الطوسي روح الله روحه القدوسي ومؤلفها أشهر من الشمس في رابعة النهار.

والسيد عميد الدين من مشاهير العلماء وأثنى عليه أرباب الإجازات وكتبه معروفة متداولة لكن لم نرجع إليها إلا قليلاً.

وكذا الشيخ الأجل المقداد بن عبد الله من أجلة الفقهاء وتصانيفه في نهاية الاعتبار والاشتهر.

وكذا فخر المحققين أدق الفقهاء المتأخرين وكتبه متداولة معروفة.

وكتاب الأضواء محتوى علي فوائد كثيرة لكن لم نرجع إليه كثيرا.

والشيخ مروج المذهب نور الدين حشره الله مع الأئمة الطاهرين حقوقه على الإيمان وأهله أكثر من أن يشكر على أقله وتصانيفه في نهاية الرزانة والمتنانة.

والسيد الرشيد الشهيد التستري حشره الله مع الشهداء الأولين بذل الجهد في نصرة الدين المبين ودفع شبه المخالفين وكتبه معروفة لكن أخذنا أخبارها من مأخذها.

والشيخ ابن داود في غاية الشهرة بين المتأخرين وبالغوا في مدحه في الإجازات وقل رجوعنا إلى كتبه.

وكذا رجال ابن الغضائري وهو إن كان الحسين فهو من أجلة الثقات وإن كان أحمد كما هو الظاهر فلا أعتمد عليه كثيرا وعلي أي حال فالاعتماد على هذا الكتاب يوجب رد أكثر أخبار الكتب المشهورة.

وكتاب الملهمة مشهوران لكن لا أعتمد عليهمما كثيرا.

وكتاب الأنوار قد أثني بعض أصحاب الشهيد الثاني علي مؤلفه وعدة من مشايخه. ومضامين أخباره موافقة للأخبار المعتمدة المنقولة بالأسانيد الصحيحة و كان مشهورا بين علمائنا يتلونه في شهر ربيع الأول في المجالس والمجامع إلى يوم المولد الشريف وكذا الكتابان الآخران معترنان أوردنا بعض أخبارهما في الكتاب.

وكتاب أحمد بن أبي طاهر مشتمل على خطبة فاطمة صلوات الله عليها وخطب نساء أهل البيت عليهم السلام في كربلاء ومؤلفه معتبر بين الفريقين.

والسيد الأوحد ميرزا محمد قدس الله روحه من النجباء الأفاضل والأنقياء الأمثال وجاور بيت الله الحرام إلى أن مضي إلى رحمة الله وكتبه في غاية المتنانة والسداد

وكتاب الديوان انتسابه إليه صلوات الله عليه مشهور وكثير من الأشعار المذكورة فيها مروية في سائر الكتب ويشكل الحكم بصحة جميعها ويستفاد من معالم ابن شهرآشوب أنه تأليف علي بن أحمد الأديب النيسابوري من علمائنا و النجاشي عد من كتب عبد العزيز بن يحيى الجلودي كتاب شعر علي عليه السلام.

وكتاب الشهاب وإن كان من مؤلفات المخالفين لكن أكثر فقراتها مذكورة في الكتب والأخبار المروية من طرقنا ولذا اعتمد عليه علماؤنا وتصدوا لشرحه وقال الشيخ منتجب الدين السيد فخر الدين شمبلة بن محمد بن أبي هاشم الحسيني عالم صالح روى لنا كتاب الشهاب للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضايعي عنه.

والشيخ أبو الفتوح في الفضل مشهور وكتبه معروفة مألفة.

وكتاب الأنوار البدرية مشتمل على بعض الفوائد الجلية.

وتاريخ بلدة قم كتاب معتبر لكن لم يتيسر لنا أصل الكتاب وإنما وصل إلينا ترجمته وقد أخر جناب بعض أخباره في كتاب السماء والعالم.

وأجوبة سؤالات ابن سلام أوردنها في محالها.

وكتاب طب النبي صلي الله عليه وآلـهـ وـإـنـ كـانـ أـكـثـرـ أـخـبـارـهـ مـنـ طـرـقـ المـخـالـفـينـ لـكـنـهـ مـشـهـورـ مـتـداـولـ بـيـنـ عـلـمـائـنـ قـالـ نـصـيرـ الـمـلـةـ وـالـدـيـنـ الطـوـسـيـ فـيـ كـتـابـ آـدـابـ الـمـعـلـمـيـنـ وـلـاـ بـدـ مـنـ أـنـ يـتـعـلـمـ شـيـئـاـ مـنـ الـطـبـ وـيـتـبـرـكـ بـالـآـثـارـ الـوارـدـةـ فـيـ الـطـبـ الـذـيـ جـمـعـهـ الشـيـخـ الإـمـامـ أـبـوـ العـبـاسـ الـمـسـتـغـرـيـ فـيـ كـتـابـ الـمـسـمـيـ بـطـبـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ.

والمحقق الأردبيلي في الورع والتقوى والزهد والفضل بلغ الغاية القصوي ولم أسمع بمثله في المتقدمين والمتاخرين جمع الله بينه وبين الأئمة الطاهرين وكتبه في غاية التدقيق والتحقيق.

والخليل الصاحب كانا من الإمامية وهم اعلامان في اللغة والعروض والعربية الصاحب هو الذي صدر الصدوق عيون أخبار الرضا عليه السلام باسمه وأهداه إليه.

والشواهد كتاب جيد مشتمل على بيان نزول الآيات في أهل البيت عليهم السلام

و كثيراً ما يذكر عنه الطبرسي وغيره من الأعلام.

والقصد مشتمل على أخبار غريبة وأحكام نادرة نذكر منها تأييدها و تأكيدها.

والعمدة أشهر الكتب وأوقتها في النسب.

والنرسى من أصحاب الأصول روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام و ذكر النجاشى سنته إلى ابن أبي عمير عنه و الشيخ في التهذيب وغيره يروى من كتابه وروى الكليني أيضاً من كتابه في مواضع منها في باب التقبيل عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عنه و منها في كتاب الصوم بسند آخر عن ابن أبي عمير عنه.

وكذا كتاب زيد الزراد أخذ عنه أولو العلم والرشاد وذكر النجاشى أيضاً سنته إلى ابن أبي عمير عنه و قال الشيخ في الفهرست والرجال لهما أصلان لم يروهما ابن بابويه و ابن الوليد و كان ابن الوليد يقول هما موضوعان و قال ابن الغضائري غلط أبو جعفر في هذا القول فإني رأيت كتبهما مسموعة من محمد بن أبي عمير انتهى وأقول وإن لم يوتقهما أرباب الرجال لكن أخذ أكابر المحدثين من كتابهما و اعتمادهم عليهما حتى الصدوق في معاني الأخبار وغيرها ورواية ابن أبي عمير عنهم وعد الشيخ كتابهما من الأصول لعلها تكفي لجواز الاعتماد عليهم مع أنا أخذناهما من نسخة قديمة مصححه بخط الشيخ منصور بن الحسن الآبي و هو نقله من خط الشيخ الجليل محمد بن الحسن القمي و كان تاريخ كتابتها سنة أربع وسبعين وثلاثمائة و ذكر أنه أخذهما وسائر الأصول المذكورة بعد ذلك من خط الشيخ الأجل هارون بن موسى التلعكري رحمه الله و ذكر في أول كتاب النرسى سنته هكذا حدثنا الشيخ أبو محمد هارون بن موسى التلعكري أيده الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمданى قال حدثنا جعفر بن عبد الله العلوى أبو عبد الله المحمدى قال حدثنا محمد بن أبي عمير عن زيد النرسى و ذكر في أول كتاب الزراد سنته هكذا حدثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكري عن أبي علي محمد بن همام عن حميد بن زياد بن حماد عن أبي العباس عبيد الله بن أحمد بن

نهيك عن محمد بن أبي عمير عن زيد الزراد و هذان السندان غير ما ذكره النجاشي.

وكتاب العصفرى أيضاً أخذناه من النسخة المتقدمة وذكر السندي في أوله هكذا أخبرنا التلوكبرى عن محمد بن همام عن محمد بن أحمد بن خاقان النهدي عن أبي سميحة عن أبي سعيد العصفرى عباد وذكر الشیخ و النجاشي رحمهما الله كتابه و ذكر سنهما إلیه لكنهما لم يوثقاه ولعل أخباره تصلح للتأييد.

وكتاب عاصم مؤلفه في الثقة والجلالة معروف.

وذكر الشیخ و النجاشي أسانيد إلى كتابه وفي النسخة المتقدمة سنه هكذا حدثني أبو الحسن محمد بن الحسن بن أبيوب القمي أيده الله قال حدثني أبو محمد هارون بن موسى التلوكبرى عن أبي علي محمد بن سهيل الكاتب عن حميد بن زياد بن هوارا في سنة تسع و ثلاثة مائة عن عبد الله بن أحمد بن نهيك عن مساور وسلمة عن عاصم بن حميد الحناظ قال قال التلوكبرى و حدثني أيضاً بهذا الكتاب أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم العلوى الموسوى بمصر عن ابن نهيك.

وكتاب ابن الحضرمي ذكر الشیخ في الفهرست طريقه إليه وفي النسخة المتقدمة ذكر سنه هكذا أخبرنا الشیخ أبو محمد هارون بن موسى التلوكبرى أيده الله عن همام عن حميد بن زياد الدهقان عن أبي جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الأزدي البزار عن محمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي عن جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي و الشیخ أيضاً روی عن جماعة عن التلوكبرى إلى آخر السندي المتقدم إلا أن فيه عن أمية بن القاسم و الظاهر أن ما هنا أصوب وأكثر أخباره تنتهي إلى جابر الجعفري.

وكتاب محمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي وثق النجاشي مؤلفه وذكر طريقه إليه وفي النسخة القديمة المتقدمة أورد سنه هكذا حدثنا الشیخ هارون بن موسى التلوكبرى عن محمد بن زياد عن همام عن حميد بن زياد عن جعفر الأزدي البزار عن محمد بن المثنى.

وكتاب عبد الملك بن حكيم وثق النجاشي المؤلف وذكر هو والشيخ طريقهما إليه وفي النسخة القديمة طريقه هكذا أخبرنا التلوكبرى عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن جعفر بن محمد بن حكيم عن عمه عبد الملك.

وكتاب المثنى ذكر الشيخ والنجاشي طريقهما إليه وروي الكشي عن علي بن الحسن مدحه وفي النسخة المتقدمة سنه هكذا التلوكبرى عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن مثنى بن الوليد الحناط.

وكتاب خلاد ذكر النجاشي والشيخ سنهما إليه وفي النسخة القديمة هكذا التلوكبرى عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن محمد بن أبي عمير عن خلاد السندي وفي بعض نسخ السدي بغير نون البزار الكوفي.

وكتاب الحسين بن عثمان النجاشي ذكر إليه سندًا ووثقه الكشي وغيره والسند فيما عندنا من النسخة القديمة عن التلوكبرى عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن ابن أبي عمير عن الحسين بن عثمان بن شريك.

وكتاب الكاهلي مؤلفه ممدوح والشيخ والنجاشي أسندا عنه والسند في القديمة عن التلوكبرى عن ابن عقدة عن محمد بن أحمد بن الحسن بن الحكم القطوانى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الله بن يحيى.

وكتاب سلام بن عمرة الخراساني وثقة النجاشي وأسندا إلى الكتاب وفيما عندنا التلوكبرى عن ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن الحسن (1) بن حازم عن عبد الله بن جميلة عن سلام.

وكتاب النواذر مؤلفه ثقة فطحي والنجاشي والشيخ أسندا عنه والسند فيما عندنا عن التلوكبرى عن علي بن الحسن بن فضال عن ابن أسباط.

وكتاب النبذة مؤلفه لا نعلم حاله.

والدوريسى من تلامذة المفید والمرتضى وثقة ابن داود والعلامة والشيخ منتجب الدين وغيرهم.

ص: 45

---

1- وفي نسخة: الحسين.

وكتاب الكروافر مشهور ومشتمل على أجوبة شريفة.

وكتاب الأربعين من الكتب المعروفة والشيخ إبراهيم القطيفي رحمه الله كان في غاية الفضل وكان معاصرًا للشيخ نور الدين المروج وكانت بينهما مناظرات ومباحثات كثيرة.

ثم أعلم أنا سنذكر بعض أخبار الكتب المتقدمة التي لم نأخذ منها كثيراً البعض الجهات مع ما سيتعدد من الكتب في كتاب مفرد سميته بمستدرك البحار إن شاء الله الكريم الغفار إذ الإلحاق في هذا الكتاب يصير سبباً لتغيير كثير من النسخ المتفقة في البلاد والله الموفق للخير والرشد والسداد.

### الفصل الثالث في بيان الرموز التي وضعناها للكتب المذكورة

ونوردها في صدر كل خبر ليعلم أنه مأخوذ من أي أصل وهل هو في أصل واحد أو متكرر في الأصول ولو كان في السنن اختلاف نذكر الخبر من أحد الكتابين وشير إلى الكتاب الآخر بعده ونسقه إلى محل الوفاق ولو كان في المتن اختلاف مغير للمعنى نبينه ومع اتحاد المضمون واختلاف الألفاظ و المناسبة الخبر لبأبيه نورد بأحد اللفظين في أحد البابين وباللفظ الآخر في الباب الآخر.

ولنذكر الرموز نلعيون أخبار الرضا عليه السلام لعلل الشرائع كإكمال الدين يد للتوحيد للخلاص لي لأمالي الصدوق ثوالث وثواب الأعمال مع لمعاني الأخبار هد للهداية عد للعقائد وأما سائر كتب الصدوق وكتاباً والده فلم نحتاج فيها إلى الرمز لقلة أخبارها بقرب الإسناد يربصائر الدرجات ما لأمالي الشيخ غط لغيبة الشيخ مصباً للمصباحين شا للإرشاد جا لمجالس المفید ختص لكتاب الإختصاص وسائر كتب المفید و

الشيخ لم نعین لها رمزاً وكذا أمالی ولد الشيخ شرکناه مع أمالی والده في الرمز لأن جميع أخباره إنما يرويها عن والده رضي الله عنهما.

مل لکامل الزيارة سن للمحاسن فس لتفسیر علی بن ابراهیم شی لتفسیر العیاشی م لتفسیر الإمام علیه السلام ضه لروضة الوعاظین عم لإعلام الوری مکا لمکارم الأخلاق ج للإحتجاج قب لمناقب ابن شهرآشوب کشف لكشف الغمة ف لتحف العقول مد للعمدة نص للكفاية نبه لتنبیه الخاطر نهج البلاعنة طب لطب الأئمة صح لصحیفة الرضا علیه السلام ضا لفقه الرضا علیه السلام يج للخارج ص لقصص الأنبياء ضوء لضوء الشهاب طا لأمان الأخطر شف لكشف اليقين.

يف للطراائف قيه للدرود فتح لفتح الأبواب نجم لكتاب النجوم جم لجمال الأسبوع قل لإقليم الأعمال تم لفلاح السائل لكونه من تتمات المصباح مهج لمهج الدعوات صبا لمصباح الزائر حة لفرحة الغري كنز لكتز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة معاً لكون أحدهما مأخوذًا من الآخر كما عرفت غو لغولي اللاطي و النثر لا يحتاج إلى الرمز جع لجامع الأخبار نی لغيبة النعماني فض لكتاب الروضة لكونه في الفضائل مص لمصباح الشريعة قبس المصباح ط للصراط المستقيم خص لمنتخب البصائر سر للسرائر ق لكتاب العتيق الغروي کش لرجال الكشي جش لفهرست النجاشی بشاشة المصطفی ین لكتابی الحسین بن سعید او لكتابه و التوادر عین للعيون و المحاسن غر للغرر والدرر کف لمصباح الكفعی لد للبلد الأمین قضا لقضاء الحقوق محض للتمحیص عدة للعدة جنة للجنة منها للمنهج د للعدد یل للفضائل فر لتفسیر فرات بن ابراهیم عا للدعائم الإسلام.

وسائر الكتب لا رمز لها وإنما نذكر أسمائها بتمامها ومنها ما أوردناه بتمامه في المحال المناسبة له كطبع الرضا علیه السلام و توحید المفضل والإهليجة و

كتاب المسائل لعلي بن جعفر وفهرست الشيخ منتجب الدين وإنما لم نر ملخصاً لها إما لذكرها بتمامها في محالها كما عرفت أو لقلة رجوعنا إليها لكون أكثر أخبارها عامية أو لكون حجم الكتاب قليلاً. وأخباره يسيرة أو لعدم الاعتماد التام عليه أو لغير ذلك من الجهات والأغراض.

ثم أعلم أنا إنما تركنا إيراد أخبار بعض الكتب المتوافرة في كتابنا هذا كالكتب الأربعية لكونها متواترة مضبوطة لعله لا يجوز السعي في نسخها وتركها وإن احتجنا في بعض المواضع إلى إيراد خبر منها فهذه رموزها كا للكافي يب للتهذيب صا للاستبصار يه لمن لا يحضره الفقيه وعند وصولنا إلى الفروع نترك الرموز ونورد الأسماء مصريحة إن شاء الله تعالى لفوائد تختص بها لا تخفي على أولي النهي وكذا نترك هناك الاختصارات التي اصطلاحناها في الأسانيد في الفصل الآتي لكثرة الاحتياج إلى السندي فيها.

#### الفصل الرابع في بيان ما اصطلاحنا عليه للاختصار في الأسنان

##### إشارة

مع التحرز عن الإرسال المفضي إلى قلة الاعتماد فإن أكثر المؤلفين دأبهم التطويل في ذكر رجال الخبر لتزيين الكتاب وتكثير الأبواب وبعضهم يسقطون الأسانيد فتحط الأخبار بذلك عن درجة المسانيد فيفوت التميز بين الأخبار في القوة والضعف والكمال والنقص إذ بالمخبر يعرف شأن الخبر وبالوثيق على الرواية والأثر فاخترنا ذكر السندي بأجمعه مع رعاية غاية الاختصار بالاكتفاء عن المشاهير بذكر والدهم أو لقبهم أو محض اسمهم خالياً عن النسبة إلى الجد والأب وذكر الوصف والكنية ولقب وبالإشارة إلى جميع السندي إن كان مما يتكرر كثيراً في الأبواب برموز وعلامة واصطلاح ممهد في صدر الكتاب لثلا يترك في كتابنا شيء من فوائد الأصول فيسقط بذلك عن درجة كمال القبول.

فاما ما اختصرناه من أسناد قرب الإسناد فكل ما كان فيه أبو البختري فقد رواه عن السندي بن محمد البزار عن أبي البختري وهب بن وهب القرشي.

وكل ما كان فيه عنهما عبد الصمد بن محمد و محمد بن عبد الحميد معا عن حنان بن سدير.

وكل ما كان فيه علي عن أخيه فهو عن عبد الله بن الحسن العلوى عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام

وكل ما كان فيه ابن رئاب فهو بهذا الإسناد أحمد و عبد الله ابنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب.

وكل ما كان فيه عن حماد بن عيسى فهو بهذا الإسناد محمد بن عيسى والحسن بن طريف وعلي بن إسماعيل كلهم عن حماد بن عيسى البصري الجهنمي.

وكل ما كان فيه ابن سعد عن الأزدي فهو أحمد بن إسحاق بن سعد عن بكر بن محمد الأزدي.

وكل ما كان فيه ابن طريف عن ابن علوان فهما الحسن بن طريف والحسين بن علوان.

وأما ما اختصرناه من أسانيد كتب الصدوق فكلما كان في خبر الأعمش فهو بهذا السنن المذكور في كتاب الخصال قال حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي وأحمد بن الحسن القطان و محمد بن أحمد السناني و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب و عبد الله بن محمد الصائغ و علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبي معاوية عن الأعمش عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه.

وكل ما كان في خبر ابن سلام فهو بهذا السنن الذي أورده الصدوق في كتبه قال حدثنا الحسن بن يحيى بن ضرليس قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو جعفر عمارة السكري السرياني قال حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين قال حدثنا عبد الله بن

هارون الكرخي قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال حدثني أبي عبد الله بن يزيد قال حدثني يزيد بن سلام عن النبي صلى الله عليه وآله

وكل ما كان فيه في علل الفضل بن شاذان فهو ما رواه الصدوق عن عبد الواحد بن عبدوس النيسابوري عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام

وكل ما كان فيه في خبر مناهي النبي صلى الله عليه وآله فهو ما ذكره الصدوق بهذا الإسناد حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال حدثني أبو عبد الله عبد العزيز بن محمد بن عيسى الأبهري قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الجوهري الغلاي البصري قال حدثنا شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله

وكل ما كان فيه بالإسناد إلى وهب فهو كما ذكره الصدوق رحمه الله أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد البروازي عن أبي علي محمد بن محمد بن الحيث بن سفيان الحافظ السمرقندى عن صالح بن سعيد الترمذى عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه اليماني.

وكل ما كان فيه بإسناد العلوي فهو ما رواه الصدوق رحمه الله عن أحمد بن عيسى العلوي الحسيني عن محمد بن إبراهيم بن أسباط عن أحمد بن محمد بن زياد القطان عن أبي الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

وكل ما كان فيه بإسناد التميمي فهو ما ذكره الصدوق رحمه الله قال حدثنا محمد بن عمر بن أسلم بن البر الجعابي قال حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن العباس الرازى التميمي عن أبيه قال حدثني سيدى علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني

أخي الحسن قال حدثني أبي علي بن أبي طالب عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وكل ما كان فيه بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام فهو ما أورده الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام هكذا حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه المرورودي بمروود في داره قال حدثنا أبو بكر بن عبد الله النيسابوري قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سلموية الطائي بالبصرة قال حدثنا أبي في سنة ستين و مائتين قال حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع و تسعين و مائة و حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي بنисابور قال حدثني أبو إسحاق بن إبراهيم بن مروان بن محمد الخوزي قال حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزي قال حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني عن الرضا عليه السلام و حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازى العدل بيلخ قال حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله

وكل ما كان فيه فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون فهو ما رواه الصدوق قال حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري بنисابور في شعبان سنة اثنين و خمسين و ثلث مائة قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام

وكل ما كان فيه في خبر الشامي فهو ما رواه الصدوق قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال حدثنا أحمد بن محمد الهمданى قال حدثنا الحسن بن القاسم قراءة قال حدثنا علي بن إبراهيم بن المعلى قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد قال حدثنا عبد الله بن بكر المراري عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام ورواه الشيخ عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الصدوق بهذا الإسناد.

وكل ما كان فيه في أسئلة الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام فهو بهذا الإسناد قال

ص: 51

الصادق حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري بایلائق قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلا الوعاظ قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال حدثنا أبي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.

وكل ما كان فيه الأربععائة فهو ما رواه الصدوق في الخصال عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال حدثني أبي عن جده عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه علم أصحابه في مجلس واحد أربععائة باب مما يصلح للمؤمن في دينه ودنياه وسيأتي بتمامه في المجلد الرابع.

وكل ما كان فيه بالإسناد إلى دارم فهو ما رواه الصدوق عن محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي الوراق عن علي بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عنبسة مولى الرشيد عن دارم بن قبيصة بن نهشل بن مجتمع الصناعي. وكل ما كان فيه المفسر بإسناده إلى أبي محمد عليه السلام فهو ما رواه الصدوق عن محمد بن القاسم الجرجاني المفسر عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبي الحسن علي بن محمد بن سيار و كانوا من الشيعة الإمامية عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد عليه السلام

وكل ما كان فيه ابن المغيرة بإسناده فالسند هكذا جعفر بن علي بن الحسن الكوفي قال حدثني جدي الحسن بن علي بن عبد الله عن جده عبد الله بن المغيرة وقد نعبر عن هذا السند هكذا ابن المغيرة عن جده عن جده.

وكل ما كان فيه ابن البرقي عن أبيه عن جده فهو علي بن أحمد بن عبد الله البرقي عن أبيه عن جده أحمد.

وكل ما كان فيه فيما أوصي به النبي صلي الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فهو ما رواه الصدوق عن محمد بن علي بن الشاه عن أحمد بن محمد بن الحسين عن أحمد بن خالد الحالدي عن محمد بن أحمد بن صالح التميمي عن أنس بن محمد بن أبي مالك عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهما السلام ورواه في كتاب مكارم الأخلاق

وأما ما اخترناه من أسانيد كتب شيخ الطائفة فكلما كان فيه بإسناد أبي قتادة فهو ما رواه أبو علي ابن شيخ الطائفة عن أبيه عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكري عن محمد بن همام عن علي بن الحسين الهمداني عن محمد بن خالد البرقي عن أبي قتادة القمي.

وكل ما كان فيه بإسناد أخي دعبدل فهو ما رواه الشيخ عن هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن الدعبي قال حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي بن دعبدل بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بدبل بن ورقاء أخو دعبدل بن علي الخزاعي ببغداد سنة اثنين وسبعين ومائتين قال حدثنا سيدى أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام بطوس سنة ثمان وسبعين ومائة وفيها رحلنا إليه علي طريق البصرة وصادفنا عبد الرحمن بن مهدي علیاً فأقمنا عليه أياماً ومات عبد الرحمن بن مهدي وحضرنا جنازته وصلى عليه إسماعيل بن جعفر فرحلنا إلى سيدى أنا وأخي دعبدل فأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين وخرجنا إلى قم بعد أن خلع سيدى أبو الحسن الرضا عليه السلام على أخي دعبدل قميصاً خراً أخضر و خاتم فضة عقيقاً و دفع إليه دراهم رضوية وقال له يا دعبدل صر إلى قم فإنك تقيد بها وقال له احتفظ بهذا القميص فقد صليت فيه ألف ركعة [\(1\)](#) و ختمت فيه القرآن ألف ختمة فحدثنا إملاء في رجب سنة ثمان وسبعين ومائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين.

وكل ما كان فيه بإسناد المجاشعي فهو ما رواه الشيخ قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل الشيباني قال حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب أبو محمد الشعراوي البيهقي بجرجان قال حدثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد أبو موسى المجاشعي قال حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال حدثنا أبي عبد الله عليه السلام قال المجاشعي و حدثنا الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام

ص: 53

---

1- وفي الأموال: فقد صليت فيه ألف ليلة في كل ليلة ألف ركعة.

وكل ما نذكر عند ذكر أخبار مستطرفات السرائر في كتاب المسائل فهو إشارة إلى ما ذكره ابن إدريس رحمه الله حيث قال و من ذلك ما استطرناه من كتاب مسائل الرجال و مكتاباتهم مولانا أبو الحسن علي بن محمد عليه السلام والأجوبة عن ذلك روایة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش الجوهرى وروایة عبد الله بن جعفر الحميري رضي الله عنهما.

وكل ما كان فيه نوادر الرواندي بإسناده فهذا سنته نقلته كما وجدته أخبرنا السيد الإمام ضياء الدين سيد الأئمة شمس الإسلام تاج الطالبية ذو الفخرین جمال آل رسول الله صلي الله عليه وآله أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني الرواندي حرس الله جماله وأدام فضله قال أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الرويانى إجازة وسماعا قال أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التميمي البكري إجازة أو سمعا قال حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي قال حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي قال حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال حدثني أبي إسماعيل بن موسى عن أبيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه <sup>(1)</sup> علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلي الله عليه وآله أقول ويظهر من كتب الرجال طرق آخر إلى هذا الكتاب نوردها في آخر مجلدات كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

وكل ما كان في كتاب قصص الأنبياء بالإسناد إلى الصدوق فهو ما ذكر في مواضع قال أخبرني الشيخ علي بن عبد الصمد النيسابوري عن أبيه عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الخوزي عن الصدوق رحمه الله وفي موضع آخر قال أخبرنا السيد أبو الحرب المجتبى بن الداعي الحسني عن الدوريسى عن أبيه عنه وقال في موضع آخر أخبرنا السيد أبو الصمصاص ذو الفقار بن أحمد بن عبد الحسني عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن المفید عن الصدوق وفي موضع آخر أخبرنا السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل عن علي بن عبد الصمد عن السيد أبي البركات الخوزي وفي موضع

ص: 54

---

1- كذا في النسخ التي عندنا.

آخر أخبارنا السيد (1)أبو القاسم بن كمح عن الدوريسية عن المفید عن الصدوق وفي موضع آخر أخبارنا الأستاد أبو جعفر محمد بن المرزبان عن الدوريسية عن أبيه عنه وفي موضع آخر أخبارنا الأديب أبو عبد الله الحسین المؤدب القمي عن الدوريسية عن أبيه عنه وفي مقام آخر أخبارنا أبو سعد الحسن بن علي و الشيخ أبو القاسم الحسن بن محمد الحديقي عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه عن الصدوق وفي مقام آخر أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي عن جعفر الدوريسية عن المفید عن الصدوق وفي موضع آخر أخبارنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن علي بن محمد عن جعفر بن أحمد عن الصدوق وفي محل آخر أخبارنا هبة الله بن دعويدار عن أبي عبد الله الدوريسية عن جعفر بن أحمد المريسي عنه وفي محل آخر أخبارنا السيد علي بن أبي طالب السليقي (2)عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه عنه وفي آخر أخبارنا أبو السعادات هبة الله بن علي الشجري عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه وفي آخر أخبارنا الشيخ أبو المحسن مسعود بن علي بن محمد عن علي بن عبد الصمد عن علي بن الحسين عنه وفي خبر آخر أخبارنا جماعة منهم الأشوان محمد وعلي ابنا علي بن عبد الصمد عن أيهما عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني عنه.

وكل ما كان من كتاب صفين فقد وجدت في أول الكتاب ووسطه في مواضع سنته هكذا أخبارنا الشيخ الحافظ شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي قال أخبارنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه في شهر ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعين قالت أخبارنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر بن الوكيل قراءة عليه وأنا أسمع في رجب من سنة ثمان وثلاثين وأربعين قالت أخبارنا أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي قراءة عليه وأنا أسمع قال أخبارنا علي بن عقبة بن عبد الله قراءة عليه في سنة أربعين وثلاثين قالت

ص: 55

1- وفي نسخة: الأستاذ.

2- وفي نسخة: السليقي.

أخبرنا أبو الحسن محمد بن سليمان بن الريبع بن هشام الهندي الخزار قال أخبرنا أبو الفضل نصر بن مزاحم التميمي و لعل هذا من سند العامة لأنهم أيضاً أستندوا إليه وروي عنه ابن أبي الحميد في شرح نهج البلاغة أحاديث كثيرة وقال هو في نفسه ثبت صحيح النقل غير منسوب إلى هو لا- إدغال و هو من رجال أصحاب الحديث انتهي وأخر جنابي في كتاب الفتنة أكثر أخباره من الشرح المذكور لتكون حجة على المخالفين.

وأما أسانيد أصحابنا إليه فهي مذكورة في كتب الرجال و وجدت في ظهر كتاب المقتضب ما هذه صورته أخبرني به الشيخ الإمام العالم نجم الدين أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى عن جده محمد بن موسى بن جعفر عن جده جعفر بن محمد بن أحمد بن العياش الدورسي عن الحسن بن محمد بن إسماعيل بن أنسnas البزار عن مصنفه أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عياش.

وكان في مفتتح كتاب ابن الخشاب أخبرنا السيد العالم الفقيه صفي الدين أبو جعفر محمد بن معبد الموسوي في العشر الأخير من صفر سنة ست عشرة وستمائة قال أخبرنا الأجل العالم زين الدين أبو العز أحمد بن أبي المظفر محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر قراءة عليه فأقر به و ذلك في آخر نهار يوم الخميس ثامن صفر من السنة المذكورة بمدينة السلام بدرب الدواب قال أخبرنا الشيخ الإمام العالم الأول حجة الإسلام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عبد الملك بن الحسن المقري يوم السبت الخامس والعشرين من محرم سنة إحدى وثلاثين وخمسماة من أصله بخط عمه أبي الفضل أحمد بن الحسن وسماعه منه فيه بخط عمه في يوم الجمعة السادس عشر شعبان من سنة أربع وثمانين وأربعماة أخبركم أبو الفضل أحمد بن الحسن فأقر به قال أخبرنا أبو علي الحسين بن العباس بن الفضل قراءة عليه وأنا أسمع في رجب سنة ثمان وعشرين وأربعماة قال أخبرنا أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح زار زار النهروان بها قراءة عليه وأنا أسمع في سنة خمس وستين وثلاثمائة قال حدثنا حرب بن أحمد المؤدب قال حدثنا

الحسن بن محمد العمي البصري عن أبيه قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن ابن مسakan عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام ثم يعيد السند عن حرب بن محمد.

## ولنذكر المفردات المشتركة

أبان هو ابن عثمان أحمد الهمداني هو أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الهمداني الكوفي الحافظ وقد نعبر عنه بابن عقدة و تارة بأحمد الكوفي أحمد بن الوليد هو ابن محمد بن الحسن بن الوليد إسحاق هو ابن عمّار أيوب هو ابن نوح وقد نعبر عنه بابن نوح تميم القرشي هو تميم بن عبد الله بن تميم القرشي أستاد الصدوق ثعلبة هو ابن ميمون جعفر الكوفي هو ابن محمد جميل هو ابن الدراج الحسين عن أخيه عن أخيه هم الحسين بن سيف بن عميرة عن أخيه علي عن أخيه سيف حفص هو ابن غيث القاضي حمدان هو ابن سليمان النيسابوري يروي عنه ابن قتيبة حمزة العلوي هو حمزة بن محمد بن أحمد العلوي حمويه هو أبو عبد الله حمويه بن علي بن حمويه النضري قال الشيخ رحمة الله أخبرنا قراءة عليه بغداد في دار الغضائري يوم السبت النصف من ذي القعدة سنة ثلاثة عشرة وأربعين حنан هو ابن سدير درست هو ابن أبي منصور الواسطي الريان هو ابن الصلت سعد هو ابن عبد الله سماعة هو ابن مهران سهل هو ابن زياد صفوان هو ابن يحيى عبد الأعلى هو مولي آل سام العلاء عن محمد هما ابن رزين و ابن مسلم علان هو علي بن محمد المعروف بعلان علي عن أخيه علي بن إبراهيم بن هاشم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي و غالبا يكون بعد ابن سعيد الهاشمي الفضل هو ابن شاذان القاسم عن جده هو القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد محمد الحميري هو ابن عبد الله بن جعفر محمد بن عامر هو محمد بن الحسين بن محمد بن عامر محمد العطار هو ابن يحيى المظفر العلوي هو أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندى معمر هو ابن يحيى هارون هو ابن مسلم يونس هو ابن عبد الرحمن الأدمي هو سهل زيد الأزدي هو محمد بن زياد وقد يطلق على بكر بن محمد الأسدى هو أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدى وقد نعبر عنه بمحمد الأسدى والأسدى في أول

سند الصدوق هو محمد بن علي بن أحمد بن أسد الأستاذ الأشعري هو محمد بن يحيى بن عمران الأشعري الأشناوي هو أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناوي الرازبي العدل قال الصدوق أخبرنا بيلخ الأصفهاني هو القاسم بن محمد الأصم هو عبد الله بن عبد الرحمن الأنباري هو أحمد بن علي الأنباري الأهوازي هو الحسين بن سعيد البجلي هو موسى بن القاسم البرقي هو أحمد بن محمد بن خالد البرمكي هو محمد بن اسماعيل البهقي هو أبو علي الحسين بن أحمد البزنطي هو أحمد بن أبي نصر البطائني هو علي بن أبي حمزة التبلسي هو شريف بن سابق التمار هو أبو الطيب الحسين بن علي أستاد المفید الثقفي هو إبراهيم بن محمد الشمالي هو أبو حمزة ثابت بن دينار الجاموري هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازبي الجعابي هو أبو بكر محمد بن عمر الحافظ البغدادي أستاد الصدوق الجلودي هو عبد العزيز بن يحيى البصري الجوهرى هو محمد بن زكريا الحافظ هو محمد بن عمر الحافظ البغدادي أستاد الصدوق الحجال هو عبد الله بن محمد الحذاء هو أبو عبيدة زياد بن عيسى الحفار هو أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام الحميري هو عبد الله بن جعفر بن جامع الخازر هو أبو أيوب إبراهيم بن عيسى الخشاب هو الحسن بن موسى الدقاق هو علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق أستاد الصدوق الدهقان هو عبيد الله بن عبد الله الرزاز هو أبو جعفر محمد بن عمرو البختري الرقى هو داود بن كثير الروياني هو عبيد الله بن موسى الزعفراني هو أبو جعفر محمد بن علي بن عبد الكريم السباطي هو عمار بن موسى السابري هو أبو عبد الله علي بن محمد السعدآبادى هو علي بن الحسين السكري هو الحسن بن علي السندي هو الفضل بن أبي قرة السندي هو ابن محمد السكوني هو اسماعيل بن أبي زياد السناني هو محمد بن أحمد الصائغ هو عبد الله بن محمد الصفار هو محمد بن الحسن الصوفي هو محمد بن هارون يروي عنه الصدوق بواسطة الصولي هو محمد بن يحيى الصيقى هو منصور بن الوليد الضبي هو العباس بن بكار الطاطري هو علي بن الحسن الطالقاني هو محمد بن إبراهيم بن

إسحاق أستاد الصدوق الطيار هو حمزة بن محمد بن خالد العجلي هو أحمد بن محمد بن هيثم وقد نعبر عنه بابن الهيثم العسكري هو الحسن بن عبد الله بن سعيد أستاد الصدوق العطار هو أحمد بن محمد بن يحيى العلوي هو حمزة بن القاسم يروي عنه الصدوق بواسطة العياشي هو محمد بن مسعود الغضائري هو الحسين بن عبيد الله أستاد الشيخ الفارسي هو الحسن بن أبي الحسين الفامي هو أحمد بن هارون أستاد الصدوق الفحام هو أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام السرمانائي أستاد الشيخ وإذا قيل بعده عن عمه فهو عمر بن يحيى الفراء هو داود بن سليمان الفزاروي هو جعفر بن محمد بن مالك القاساني هو علي بن محمد القداح هو عبد الله بن ميمون القطان هو أحمد بن الحسن القندي هو زياد بن مروان الكاتب هو علي بن محمد أستاد المفید الکمیدانی هو علي بن موسی بن جعفر بن أبي جعفر الکنانی هو أبو الصباح إبراهیم بن نعیم الکوفی هو محمد بن علي الصیرفی أبو سمنیة وقد نعبر عنه بأبي سمنیة اللؤلؤی هو الحسن بن الحسين المؤدب هو عبد الله بن الحسن ماجیلویه هو محمد بن علي وبعد عن عمه هو محمد بن أبي القاسم المحاملي هو أبو شعیب صالح بن خالد المراغی هو علي بن خالد أستاد المفید المرزبانی هو محمد بن عمران أستاد المفید المسمعی هو محمد بن عبد الله المغازی هو محمد بن إبراهیم المفسر هو محمد بن القاسم المکتب هو الحسن بن إبراهیم بن أحمد بن هشام المنصوري هو أبو الحسن محمد بن أحمد الهاشمي المنصوري السرمانائي وإذا قيل بعده عن عم أبيه فهو أبو موسی عیسی بن أحمد بن عیسی بن منصور المنقري هو سليمان بن داود المیثمی هو أحمد بن الحسن النخعی هو موسی بن عمران النقاش هو محمد بن بکران النوفلی هو الحسن بن یزید النهاوندی هو إبراهیم بن إسحاق النهدی هو الهیثم بن أبي مسروق الوراق هو علي بن عبد الله الوشاء هو الحسن بن علي بن بنت إلياس الھروی هو عبد السلام بن صالح أبو الصلت الھمدانی هو أحمد بن زياد بن جعفر أستاد الصدوق الیقطینی هو محمد بن عیسی بن عیید أبو جمیله هو المفضل بن صالح أبو الجوزاء هو منبه بن عبد الله أبو الحسين هو محمد بن محمد بن بکران الھذلی يكون

بعد حمويه أبو الحسين بعد ابن مخلد هو عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني القاضي أبو خليفة هو الفضل بن حباب الجمحى يكون بعد أبي الحسين أبو ذكوان هو القاسم بن إسماعيل أبو عمرو في سند أمالى الشيخ هو عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي قال أخبرني سنة ست عشرة وأربعينات في منزله ببغداد في درب الزعفرانى رحمة بن المهدى أبو المفضل هو محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني أبو القاسم الدعبلی هو إسماعيل بن علي بن الدعبلی يروى عنه الحفار بن أبان هو الحسين بن الحسن بن أبان بن أبي حمزة هو علي بن أبي الخطاب هو محمد بن الحسين بن أبي الخطاب بن أبي عثمان هو الحسن بن علي بن أبي عثمان بن أبي العلاء هو الحسين بن أبي عمير هو محمد بن أبي المقدام هو عمرو بن أبي نجران هو عبد الرحمن بن إدريس هو الحسين بن أحمد بن إدريس بن أسباط هو علي و بعده عن عمه هو يعقوب بن سالم الأحمر بن أشيم هو علي بن أحمد بن أشيم بن أورمة هو محمد بن بزيع هو محمد بن إسماعيل بن بشران هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن بشران المعدل قال الشيخ أخربنا في منزله ببغداد في رجب سنة اثنى عشرة وأربعينات ابن بشار هو جعفر بن محمد بن بشير هو جعفر بن بندار هو محمد بن جعفر بن بندار الفرغانى ابن البطاتى هو الحسن بن علي بن أبي حمزة بن بهلول هو تميم يروى عنه ابن حبيب بن تغلب هو أبان بن جبلة هو عبد الله بن جبير هو سعيد بن حازم هو منصور ابن حبيب هو بكر بن عبد الله بن حبيب بن الحجاج هو عبد الرحمن بن حشيش هو محمد بن علي بن حشيش أستاد الشيخ ابن حكيم هو معاوية بن الحمامى هو أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقري ابن حميد هو عاصم بن خالد هو سليمان والذى يروى عن الرضا عليه السلام هو الحسين الصيرفى ابن زكريا القطان هو أحمد بن يحيى بن زياد هو مسدة بن سعيد الهاشمى هو الحسن بن محمد بن سعيد أستاد الصدق ابن السماك هو أبو عمرو عثمان بن عبد الله (1)بن يزيد الدقاد بن سيابة هو عبد الرحمن بن شاذويه المؤدب

ص: 60

---

1- في نسخة: أحمد بن عبد الله.

هو علي بن شاذويه بن شمون هو محمد بن حسن بن شمون بن صدقة هو مسعدة بن الصلت هو أحمد بن هارون بن الصلت الأهوازي ابن صهيب هو عبد الله بن طريف هو سعد بن ظبيان هو يونس بن عامر هو الحسين بن محمد بن عامر و بعده عن عممه هو عبد الله بن عامر بن عبد الحميد هو إبراهيم بن عبدالوس هو عبد الواحد بن محمد بن عبدالوس النيسابوري العطار بن عصام هو محمد بن محمد بن عصام الكليني ابن عطية هو مالك بن عقدة هو أحمد بن محمد بن سعيد وقد مر ابن عمارة هو جعفر بن محمد بن عمارة بن عميرة هو سيف ابن العياشي هو جعفر بن محمد بن مسعود بن عيسى هو أحمد بن عيسى بن عيينة هو سفيان بن غزوان هو محمد بن سعيد بن غزوان بن فرقان هو يزيد ابن فضال هو الحسن بن علي بن فضال بن الفضل الهاشمي هو إسماعيل بن قتيبة هو علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ابن قولويه هو جعفر بن محمد بن قولويه بن قيس هو محمد بن كلوب هو غياث ابن المتكى هو محمد بن موسى بن المتكى بن متى هو الحسن بن متى الدقاق بن محبوب هو الحسن بن مخلد هو أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال الشيخ أخبرنا قراءة عليه في ذي الحجة سنة سبع عشرة وأربعينه ابن مراد هو إسماعيل بن مسرور هو جعفر بن محمد بن مسرور بن مسكن هو عبد الله بن معبد هو علي بن معروف هو العباس بن مقبرة هو علي بن محمد بن الحسن أستاد الصدوق ابن المغيرة هو عبد الله بن موسى هو علي بن أحمد بن موسى أستاد الصدوق ابن المهدي هو الحسن بن الحسين بن عبد العزيز بن المهدي ابن مهران هو إسماعيل بن مهرويه هو علي بن مهرويه القزويني ابن مهزيار هو علي بن ميمون هو عبد الله المعتبر عنه تارة بالقداح ابن ناتانة هو الحسين بن إبراهيم بن ناتانة بن نباتة هو الأصبح بن نوح هو أبوبن الوليد هو محمد بن الحسن بن الوليد بن هاشم هو إبراهيم والد علي بن همام هو إسماعيل و يكنى أبا همام بن يزيد هو يعقوب.

## الفصل الخامس في ذكر بعض ما لا بد من ذكره أصحاب الكتب المأكولة منها في مفتاحها

قال ابن شهرآشوب في المناقب كان جمع ذلك الكتاب بعد ما أذن لي جماعة من أهل العلم والديانة بالسماع والقراءة والمناولة والمكتبة والإجازة فصح لي الرواية عنهم بأن أقول حدثي وأخبرني وأنبأني وسمعت.

فاما طرق العامة فقد صح لنا إسناد البخاري عن أبي عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي وعن أبي عثمان سعيد بن عبد الله العيار الصعلوكي وعن الجنازي كلهم عن أبي الميثم الكشمئوني عن أبي عبد الله محمد الفربرى عن محمد بن إسماعيل بن المغيرة البخاري وعن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السنجري عن الداودي عن السرخسي عن الفربرى عن البخاري.

إسناد مسلم عن الفراوي عن أبي الحسين عبد الغافر الفارسي النيسابوري عن أبي أحمد محمد بن عمرويه الجلودي عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفقيه عن أبي الحسين مسلم بن الحاج النيسابوري.

إسناد الترمذى عن أبي سعيد محمد بن أحمد الصفار الأصفهانى عن أبي القاسم الخزاعي عن أبي سعيد بن كلب الشاشى عن أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى.

إسناد الدارقطنى عن أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الجيانى عن المنصورى عن أبي الحسن المهرابي عن أبي الحسن علي بن مهدي الدارقطنى.

إسناد معرفة أصول الحديث عن عبد اللطيف بن أبي سعد البغدادي الأصفهانى عن أبي علي الحداد عن الحكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري ابن الربيع. (1)إسناد الموطأ عن القعنبي وعن معى عن يحيى بن يحيى من طريق محمد بن الحسن عن مالك بن أنس الأصحابي.

ص: 62

---

1- في نسخة: ابن اليع.

إسناد مسند أبي حنفية عن أبي القاسم بن صفوان الموصلي عن أحمد بن طوق عن نصر بن المرخي عن أبي القاسم الشاهد العدل.

إسناد مسند الشافعى عن الجياني عن أبي القاسم الصوفى عن محمد بن علي الساوي عن أبي العباس الأصم عن الريبع عن محمد بن إدريس الشافعى.

إسناد مسند أحمد و الفضائل عن أبي سعد بن عبد الله الدجاجى عن الحسن بن علي المذهب عن أبي بكر بن مالك القطيفي عن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل عن أبيه.

إسناد مسند أبي يعلى عن أبي القاسم الشحامى عن أبي سعيد الكنجرودى عن أبي عمرو الجبى عن أبي يعلى أحمد المثنى الموصلى.

إسناد تاريخ الخطيب عن عبد الرحمن بن بهريق القرزاز البغدادي عن الخطيب أبي بكر الثابت البغدادي.

إسناد تاريخ النسوى عن أبي عبد الله المالكى عن محمد بن الحسين بن الفضلقطان عن درستويه النخعى عن يعقوب بن سفيان النسوى.

إسناد الطبرى عن القطيفى عن أبي عبد الرحمن السلمى عن عمرو بن محمد بإسناده عن محمد بن جرير بن بريد الطبرى وهذا إسناد تاريخ أبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى إسناد تاريخ علي بن مجاهد عن القطيفى عن السلمى عن أبي الحسن علي بن محمد دلوىه القنطري عن المأمون بن أحمد عن عبد الرحمن بن محمد الدجاج عن ابن جريح عن ابن مجاهد.

إسناد تاريخي لأبي علي الحسن البىهقى السلامى وأبي علي مسکویه عن أبي منصور محمد بن حفدة العطارى الطوسي عن الخطيب أبي زکريا التبریزی بإسناده إليهما.

إسناد كتابي المبتدأ عن وهب بن منبه اليماني وأبي حذيفة حدثنا القطيفي عن الثعلبي عن محمد بن الحسن الأزهري عن الحسن بن محمد العبدى عن عبد المنعم بن إدريس عنهم.

إسناد الأغاني عن الفصيحي عن عبد القاهر الجرجاني عن عبد الله بن حامد عن محمد بن محمد عن علي بن عبد العزيز اليماني عن أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني وهذا إسناد فتوح الأعثم الكوفي.

إسناد سنن السجستاني عن أبي الحسن الأنبوسي عن أبي العباس أبي علي التستري عن الهاشمي عن المؤذن عن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني.

إسناد سنن الالكائي عن أبي بكر أحمد بن علي الطرثيبي عن أبي القاسم هبة الله بن الحسين الطبرى الالكائي.

إسناد سنن ابن ماجة عن ابن الناظر البغدادي عن المقرى القزويني عن ابن المنذر عن أبي الحسنقطان عن أبي عبد الله البرقي عن أبي القاسم بن أحمد الخزاعي عن الهيثم بن كلبي الشاشي عن أبي عيسى الترمذى وهذا إسناد شرف المصطفى عن أبي سعيد الخرسوشي.

إسناد حلية الأولياء عن عبد اللطيف الأصفهاني عن أبي علي الحداد عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني.

إسناد إحياء علوم الدين عن أحمد الغزالى عن أخيه أبي حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسي.

إسناد العقد عن محمد بن منصور السرخسي عمن رواه عن أبي عبد ربہ الأندرسي.

إسناد فضائل السمعاني عن شهرآشوب بن أبي الجيش السروي جدي عن أبي المظفر عبد الملك السمعاني.

إسناد فضائل بن شاهين عن أبي عمرو الصوفي عن القاضي أبي محمد المزیدي عن أبي حفص عمر بن شاهين المروزي.

إسناد فضائل الزعفراني عن يوسف بن آدم المراغي مسندًا إلى محمد بن الصباح الزعفراني.

إسناد فضائل العكبري عن أبي منصور ماشادة الأصفهاني عن مشيخته عن عبد الملك بن عيسى العكبري.

إسناد مناقب ابن شاهين عن المنتهي ابن أبي زيد بن كيابكي الجنبي الجرجاني عن الأجل المرتضى الموسوي عن المصنف.

إسناد مناقب ابن مردوه عن الأديب أبي العلاء عن أبيه أبي الفضل الحسن بن زيد عن أبي بكر بن مردوه الأصفهاني.

إسناد أمالی الحاکم عن المهدی بن أبي حرب الحسني الجرجاني عن الحاکم النیسابوری.

إسناد مجموع ابن عقدة أبي العباس أحمد بن محمد و معجم أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني بحق روایتی عن أبي العلاء العطار الهمدانی بایسناده عنهمما.

إسناد الوسيط و كتاب الأسباب والنزول عن أبي الفضائل محمد اليهيني عن أبي الحسن علي بن أحمد الواحدی.

إسناد معرفة الصحابة عن عبد اللطیف البغدادی عن والدہ أبي سعید عن أبي یحیی بن مندہ عن والدہ.

إسناد دلائل النبوة و الجامع عن الحسین بن عبد الله المروزی عن أبي النصر العاصمی عن أبي العباس البعوی عن أبي بکر احمد بن الحسین البیهقی.

إسناد أحادیث علی بن احمد الجوهری وأحادیث شعبۃ بن الحجاج عن محمد البغوي عن الجراحی عن المحبوی عن أبي عیسیی عمن رواها عنهمما.

إسناد المغازی عن الکرمانی عن أبي الحسن القدوسی عن الحسین بن صدیق الزورعنجی عن محمد بن إسحاق الواقدی.

إسناد البيان والتبيین و الغرة و الفتیا عن الکرمانی عن أبی سهل الأنماطی عن احمد بن محمد عن أبي عبد الله بن محمد الخازن عن علی بن موسی القمی عن عمرو بن بحر الجاحظ.

إسناد غریب القرآن عن القطیفی عن أبيه عن أبي بکر محمد بن عزیز العزیزی السجستانی.

إسناد شوف العروس عن القاضی عن أبي عبد الله الدامغانی.

إسناد عيون المجالس عن القطيفي عن أبي عبد الله طاهر بن محمد بن أحمد الخريلوي.

إسناد المعرف وعيون الأخبار وغريب الحديث وغريب القرآن عن الكرماني عن أبيه عن جده عن محمد بن يعقوب عن أبي بكر المالكي عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة.

إسناد غريب الحديث عن القطيفي عن السلمي عن أبي عبيد القاسم بن سلام وهذا إسناد كامل أبي العباس المبرد.

إسناد نزهة القلوب عن القطيفي وشهرآشوب جدي كليهما عن أبي إسحاق الشعبي.

إسناد أعلام النبوة عن عمر بن حمزة العلوى الكوفى عمن رواه عن القاضى أبي الحسن الماوردى.

إسناد الإبانة وكتاب اللوامع عن مهدي بن أبي حرب الحسني عن أبي سعيد أحمدر بن عبد الملك الخركوشى.

إسناد دلائل النبوة وكتاب جوامع الحلم عن عبد العزيز عن أحمد الحلولى عن أبي الحسن بن محمد الفارسي عن أبي بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشى.

إسناد نزهة الأ بصار عن شهرآشوب عن القاضى أبي المحاسن الرويانى عن أبي الحسن علي بن مهدي المامطيرى.

إسناد المحاضرات من باب المفردات عن الهيثم الشاشى عن القاضى عن بزى عن أبي بكر بن علي الخزاعى عن أبي القاسم الراغب الأصفهانى.

إسناد الإبانة عن الفزارى عن أبي عبد الله الجوهرى عن القطيفي عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن أبيه عن أبي عبد الله محمد بن بطة العكربى.

إسناد قوت القلوب عن القطيفي عن أبي القاسم الحسن بن محمد عن أبي يعقوب يوسف بن منصور السيارى.

إسناد الترغيب والترهيب عن أبي العباس أحمد الأصفهانى عن أبي القاسم الأصفهانى.

إسناد كتاب أبي الحسن المدائني عن القطيفي عن أبي بكر محمد بن عمر بن حمدان عن إبراهيم بن محمد بن سعيد النحوي.

إسناد الدارمي و اعتقاد أهل السنة عن أبي حامد محمد بن محمد عن زيد بن حمدان المنوچهري عن علي بن عبد العزيز الأشنعهی و حدثی محمود بن عمر الزمخشري بكتاب الكشاف و الفائق و ربيع الأبار و أخربنی الكباشین و نمیر شهردار الدیلمی بالفردوس و أبأنی أبو العلاء العطار الهمدانی بزاد المسافر و کاتبینی الموفق بن أحمد المکی خطیب خوارزم بالأربعین و روی لی القاضی أبو السعادات الفضائل و ناولنی أبو عبد الله محمد بن أحمد النطزی الخصائص العلویة و أجاز لی أبو بکر محمد بن مؤمن الشیرازی روایة کتاب ما نزل من القرآن فی علی علیه السلام و کثیرا ما أسندا إلى أبي الغرین کلاش العکبری و أبي الحسن العاصمی الخوارزمی و یحیی بن سعدون القرطی و أشیاهنهم.

و أما أسانید التفاسیر و المعانی فقد ذکرتها في الأسباب و النزول و هي تفسیر البصری و الطبری و القشیری و الزمخشیری و الجبائی و الطائی و السدی و الواقدی و الماوردی و الكلبی و الشعلبی و الوالبی و قتادة و القرطی و مجاهد و الخركوشی و عطاء بن ریاح و عطاء الخراسانی و وکیع و ابن جریح و عکرمة و النقاشی و أبي العالیة و الصحاک و ابن عینة و أبي صالح و مقاتل و القطان و السمان و یعقوب بن سفیان والأصم و الزجاج و الفراء و أبي عبید و أبي العباس و النجاشی و الدمیاطی و العرفی و النھدی و الثمالی و ابن فورک و ابن حبیب.

فاما أسانید کتب أصحابنا فأکثرها عن الشیخ أبي جعفر الطوسي حدثنا بذلك أبو الفضل الداعی (1) بن علی الحسینی السروی و أبو الرضا فضل الله (2) بن علی الحسینی القاسانی و عبد الجلیل (3) بن عیسی بن عبد الوهاب الرازی و أبو الفتوح احمد بن (4)

ص: 67

- 
- 1- عنونه الشیخ الحرّ في امل الامل وقال: كان عالما فاضلا من مشايخ ابن شهرآشوب.
  - 2- هو السید الإمام ضیاء الدين الرواندي او عزنا الي ترجمته سابقا.
  - 3- في امل الامل: عبد الجلیل بن عیسی بن عبد الوهاب الرازی متکلم، فقیه، متبحر، أستاد الأئمّة في عصره.
  - 4- الصحيح: حسین بن علی بن محمد الرازی، وقد اسلفنا ترجمته في المقدمة الثانية.

حسين بن علي الرازي و محمد و علي (1)ابنا علي بن عبد الصمد النيسابوري و محمد بن (2)الحسن الشوهاني و أبو علي الفضل (3)بن الحسن بن الفضل الطبرسي و أبو جعفر محمد (4)بن علي بن الحسن الحلبي و مسعود (5)بن علي الصوابي و الحسين (6)بن أحمد بن علي بن طحال المقدادي و علي (7)بن شهرآشوب السروي والذي كلهم عن الشيختين المفیدین أبي علي الحسن (8)بن محمد بن الحسن الطوسي و أبي الوفاء عبد الجبار (9)بن علي المقری الرازي عنه.

و حدثنا أيضا المنتهی (10)بن أبي زيد بن كبابکي الحسیني الجرجاني و محمد (11)بن الحسن الفتال النيسابوري و جدی شهرآشوب عنه أيضا سمعا و قراءة و مناولة و إجازة بأكثر كتبه و روایاته.

و أما أسانید کتب الشریفین المرتضی و الرضی و روایاتهما فعن السید أبي الصمصم

ص: 68

- 
- 1- قال الشيخ منتجب الدين في ترجمة والده: علي بن عبد الصمد التميمي السبزواری فقيه، دین، ثقة، قرأ على الشيخ أبي جعفر رحمهم الله. ابنه الشيخ رکن الدين علي بن علي فقيه، قرأ على والده و على الشيخ أبي علي ابن الشيخ أبي جعفر رحمهم الله.
  - 2- في امل الامل: كان عالما ورعا من مشايخ ابن شهرآشوب.
  - 3- هو امين الإسلام صاحب كتاب مجمع البيان المتقدم ذكره في المقدمة الثانية.
  - 4- في امل الامل: كان عالما فاضلا ماهرا من مشايخ ابن شهرآشوب.
  - 5- في امل الامل: فاضل جليل من مشايخ ابن شهرآشوب.
  - 6- تأتي ترجمته عن قريب.
  - 7- تقدم ترجمة ابيه في المقدمة الثانية في ترجمة ابنه.
  - 8- اسلفنا الكلام في ترجمته في المقدمة الثانية.
  - 9- اورد ترجمته الشيخ منتجب الدين في فهرسته وقال: الشيخ المفید عبد الجبار بن عبد الله ابن علي المقری الرازی فقيه الاصحاب بالري، قرأ عليه في زمانه قاطبة المتعلمين من السادة و العلماء، وهو قد قرأ على الشيخ أبو جعفر الطوسي جميع تصانيفه، وقرأ على الشيختين: سالار، و ابن البراج، و له تصانیف بالعربیة و الفارسیة في الفقه، اخربنا بها الشيخ الإمام جمال الدين أبو الفتوح الخزاعی رحمهم الله.
  - 10- في امل الامل: المنتهی بن أبي زيد بن كبابکي الحسیني الكجی الجرجاني عالم، فقيه يروي عن أبيه عن السید المرتضی و الرضی و يروي عن الشيخ الطوسي.
  - 11- تقدم ترجمته في المقدمة الثانية.

ذى الفقار (1) بن معبد الحسني المروزى عن أبي عبد الله محمد بن علي الحلوانى (2) عنهما و بحق روایتی عن السيد المنتهی عن أبيه أبي زید و عن محمد بن علي الفتال الفارسي عن أبيه الحسن كليهما عن المرتضى وقد سمع المنتهی و الفتال بقراءة أبويهما عليه أيضا و ما سمعنا من القاضي الحسن الأسترآبادى عن ابن المعافى بن قدامة عنه أيضا و ما صح لنا من طريق الشيخ أبي جعفر عنه و روى السيد المنتهی عن أبيه عن الشريف الرضي.

و أما أسانيد كتب الشيخ المفید فعن أبي جعفر وأبي القاسم ابني كمیح عن ابن البراج عن الشیخ و من طرق أبي جعفر الطوسي أيضا عنه.

و أما أسانيد كتب أبي جعفر بن بابويه عن محمد و علي ابني علي بن عبد الصمد عن أبيهما عن أبي البركات علي بن الحسين الحسيني الخوزي عنه وكذلك من روایات أبي جعفر الطوسي.

و أما أسانيد كتب ابن شاذان و ابن فضال و ابن الوليد و ابن الحاسر و علي بن إبراهيم و الحسن بن حمزة والكليني و الصفوانى و العبدکي و الفلكي وغيرهم فهو على ما نص عليها أبو جعفر الطوسي في الفهرست.

و حدثني الفتال بالتنوير في معاني التفسير وبكتاب روضة الوعاظين وبصيرة المتعظين وأنبأني الطبرسي بمجمع البيان لعلوم القرآن و بكتاب إعلام الوري بأعلام الهدى وأجاز لي أبو الفتوح رواية روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن وناولني أبو الحسن البهقى حلية الأشراف وقد أذن لي الأدمى في رواية غر الحكم ووجدت بخط أبي طالب الطبرسي كتابه الإحتجاج وذلك مما يكثر تعداده ولا يحتاج إلى

ص: 69

---

1- قال الشيخ منتجب الدين: السيد عماد الدين أبو الصمصاص ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسني المروزى عالم، دين، يروي عن السيد الأجل المرتضى علم الهدى وأبي القاسم علي بن الحسين الموسوي والشيخ الموفق أبي جعفر محمد بن الحسن قدس الله روحهما، وقد صادفته و كان ابن مائة و خمسة عشر سنة.

2- في امل الامل: كان عالما، عابدا من تلامذة السيد المرتضى والسيد الرضي.

ذكره لاجتماعهم عليه و ما هذا إلا جزء من كل و لا أنا علم الله تعالى إلا معترض بالعجز والتقصير كما قال أبو الجوانب.

رويـت و ما رـويـت من الرواـية و كـيف و ما اـنتهـيـت إـلـيـ نـهاـيـة

و لـلأـعـمـالـ غـايـاتـ تـنـاهـيـ و إـنـ طـالـ و مـاـ لـلـعـلـمـ غـايـةـ

و قد قصدت في هذا الكتاب من الاختصار على متون الأخبار وعدلت عن الإطالة والإكثار والاحتجاج من الظواهر والاستدلال على فحواها وحذفت أسانيدها لشهرتها وإشارتي إلى رواتها وطرقها والكتب المنتزعـة منها لتخرج بذلك عن حد المراسيل وتلحق بباب المسندات.

وربما تـنـادـلـ الأـخـبـارـ بـعـضـهاـ فـيـ بـعـضـ وـ يـخـتـصـرـ مـنـهـاـ مـوـضـعـ الـحـاجـةـ أـوـ نـخـتـارـ مـاـ هـوـ أـقـلـ لـفـظـاـ أـوـ جـاءـتـ غـرـيـةـ مـنـ مـظـانـ بـعـيـدةـ أـوـ وـرـدـتـ مـنـفـرـةـ مـحـتـاجـةـ إـلـيـ التـأـوـيـلـ فـمـنـهـاـ مـاـ وـافـقـهـ الـقـرـآنـ وـ مـنـهـاـ مـاـ رـوـاهـ خـلـقـ كـثـيرـ حـتـىـ صـارـ عـلـمـاـ ضـرـورـيـاـ يـلـزـمـهـمـ الـعـمـلـ بـهـ وـ مـنـهـاـ مـاـ بـقـيـتـ آـثـارـهـ رـؤـيـةـ أـوـ سـمـعـاـ وـ مـنـهـاـ مـاـ نـطـقـتـ بـهـ الشـعـرـاءـ وـ الشـعـرـوـرـةـ لـتـبـذـلـهـاـ فـظـهـرـتـ مـنـاقـبـ أـهـلـ الـبـيـتـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ يـاجـمـاعـ مـوـافـقـيـهـمـ وـ إـجـمـاعـهـمـ حـجـةـ عـلـيـ ماـ ذـكـرـ فـيـ غـيـرـ مـوـضـعـ وـ اـشـتـهـرـتـ عـلـيـ أـلـسـنـةـ مـخـالـفـيـهـمـ عـلـيـ وـجـهـ الـاضـطـرـارـ وـ لـاـ يـقـدـرـونـ عـلـيـ الـإـنـكـارـ عـلـيـ مـاـ أـنـطـقـ اللـهـ بـهـ رـوـاتـهـمـ وـ أـجـراـهـاـ عـلـيـ أـفـوـاهـ ثـقـاتـهـمـ مـعـ توـاتـرـ الشـيـعـةـ بـهـ وـ ذـكـرـ خـرـقـ العـادـةـ وـ عـظـةـ لـمـنـ تـذـكـرـ فـصـارـتـ الشـيـعـةـ مـوـفـقـةـ لـمـاـ نـقـلـتـهـ مـيـسـرـةـ وـ النـاصـبةـ مـخـيـبـةـ فـيـمـاـ حـمـلـتـهـ مـسـخـرـةـ لـنـقـلـ هـذـهـ الـفـرـقـةـ مـاـ هـوـ دـلـيـلـ لـهـاـ فـيـ دـيـنـهـ وـ حـمـلـ تـلـكـ مـاـ هـوـ حـجـةـ لـخـصـمـهـاـ دـوـنـهـاـ وـ هـذـاـ كـافـ لـمـنـ أـلـقـيـ السـمـعـ وـ هـوـ شـهـيـدـ وـ إـنـ هـذـاـ أـلـهـ أـلـبـلـاءـ أـلـمـيـنـ وـ تـذـكـرـةـ لـلـمـتـذـكـرـينـ وـ لـطـفـ مـنـ اللـهـ تـعـالـيـ لـلـعـالـمـينـ .

هـذـاـ آـخـرـ مـاـ نـقـلـنـاهـ عـنـ الـمـنـاقـبـ

ولـنـذـكـرـ مـاـ وـجـدـنـاهـ فـيـ مـفـتـحـ تـقـسـيـرـ الـإـمـامـ الـعـسـكـرـيـ صـلـوـاتـ اللـهـ عـلـيـهـ قـالـ الشـيـخـ أـبـوـ الفـضـلـ شـاذـانـ بـنـ جـبـرـئـيلـ بـنـ إـسـمـاعـيلـ الـقـمـيـ أـدـامـ اللـهـ تـأـيـيـدـهـ حـدـثـنـاـ السـيـدـ مـحـمـدـ بـنـ شـرـاهـتـكـ (1)الـحـسـنـيـ الـجـرجـانـيـ عـنـ السـيـدـ أـبـيـ جـعـفـرـ

صـ: 70

1- في التفسير: سراهـنـكـ الحـسـنـيـ الـجـرجـانـيـ . ثـمـ انـ الـظـاهـرـ أـنـ «ـمـهـتـدـيـ»ـ مـصـحـفـ «ـمـهـدـيـ»ـ وـ هـوـ كـمـاـ يـاتـيـ عـنـ الـاحـتـجاجـ مـهـدـيـ بـنـ العـابـدـ اـبـيـ الـحـربـ الـحـسـنـيـ الـمـرـعـشـيـ ، وـ عـدـهـ الـمـحـقـقـ الـوـحـيدـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ التـعـلـيقـةـ مـنـ اـجـلـاءـ الطـائـفةـ وـ مـنـ مـشـاـيخـ الـاجـازـةـ .

مهتدی بن حارث الحسینی المرعشی عن الشیخ الصدوق ابی عبد الله جعفر بن محمد الدوریستی عن ابیه عن الشیخ الفقیه ابی جعفر محمد بن علی بن بابویه القمی رحمه الله تعالی قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادی الخطیب رحمه الله تعالی قال حدثی أبو یعقوب یوسف بن محمد بن زیاد و أبو الحسن علی بن محمد بن سیار (۱) و کان من الشیعة الإمامیة قالا کان أبوانا إمامین و کانت الزیدیة هم الغالبین بأسترآباد و کانوا في إمارة الحسن بن زید العلوی الملقب بالداعی إلى الحق إمام الزیدیة (۲) و کان کثیر الإلصاغاء إليهم یقتل الناس بسعایاتهم فخشنیاهم علی أنفسنا فخرجننا بأهلینا إلى حضرة الإمام الحسن بن علی بن محمد ابی القائم عليه السلام فأنزلنا عیالاتنا في بعض الخانات (۳) ثم استأذنا علی الإمام الحسن بن علی علیهمما السلام فلما رأینا مرحبا بالآؤین إلينا الملتجئین إلى کنفنا (۴) قد تقبل الله سعیکما و آمن روعتکما (۵) و کفاکما أعداء کما فانصرفا آمنین علی أنفسکما و أموالکما فعجبنا من قوله ذلك لنا مع أنا لم نشك في صدقه في مقاله فقلنا بما ذا تأمرنا ایها الإمام أن نصنع إلى أن ننتهي إلى هناك و كيف ندخل ذلك البلد و منه هربنا و طلب سلطان البلد لنا حیث (۶) و وعیده إیانا شدید فقال خلفا علی ولدیکما هذین لأفیده‌ما العلم الذي یشرفهما الله تعالی به ثم لا تحفل بالسعاة ولا بویید المسعی إليه فإن الله تعالی یقصم السعاة (۷) و یلجهم إلى شفاعتکم فيهم عند من قد هربتم منه قال أبو یعقوب و أبو الحسن فأتمرا بما أمر و خرجا و خلفانا هناك فکنا نختلف

ص: 71

- 1- تقدم ترجمته في المقدمة الثانية.
- 2- عنونه ابن النديم في فهرسه هکذا: الحسن بن زید بن محمد بن إسماعیل بن الحسن بن علی علیهمما السلام الملقب بالداعی إلى الحق، ظهر بطبرستان في سنة 250 و مات بها مملکا عليه سنة 270.
- 3- الخان: محل نزول المسافرين ويسمی الفندق. و الجمع: خانات.
- 4- الکنف: الجانب. و کنف الطائر جناحاه.
- 5- الروعة: الفزعه.
- 6- الحیث: السريع.
- 7- قضم الرجل: اهلكه. و السعاية: النميمة والوشایة.

إليه فيلقانا ببر الآباء و ذوي الأرحام الماسة فقال لنا ذات يوم إذا أتاكم ما خبر كفاية الله عز و جل أبو يكما و إخراوه أعداءهما و صدق وعدى إياهما جعلت من شكر الله عز و جل أن أفيده كما تفسير القرآن مشتملا على بعض أخبار آل محمد عليهم السلام فيعظم بذلك شأنكما قال ففرحنا و قلنا يا ابن رسول الله فإذا نأي على جميع علوم القرآن و معانيه قال كلا إن الصادق عليه السلام علم ما أريد أن أعلمكم بما بعض أصحابه ففرح بذلك فقال يا ابن رسول الله قد جمعت علم القرآن كله فقال قد جمعت خيرا كثيرا وأوتبت فضلا واسعا ولكنه مع ذلك أقل قليل أجزاء علم القرآن إن الله عز و جل يقول قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتٍ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَ لَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (1) ويقول وَ لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَفْلَامٌ وَ الْبَحْرُ يَمْدُدُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةً أَبْحُرٍ ما نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ (2) وهذا علم القرآن و معانيه و ما أودع من عجائبها فكم قد تري مقدار ما أخذته من جميع هذا ولكن القدر الذي أخذته قد فضلك الله به على كل من لا يعلم كعلمك ولا يفهم كفهمك قالا فلم نبرح من عنده حتى جاءنا فيج (3) فقصد من عند أبوينا بكتاب يذكر فيه أن الحسن بن زيد العلوى قتل رجلا بسعاية أولئك الزيدية واستصفى ماله ثم أتت الكتب من النواحي والأقطار المشتملة على خطوط الزيدية بالعزل الشديد والتوبيخ العظيم يذكر فيها أن ذلك المقتول كان أفضل زيدي على ظهر الأرض وأن السعاة قصدوه لفضله و ثروته فشكر لهم و أمر بقطع آنفهم و آذانهم وأن بعضهم قد مثل به كذلك و آخرين قد هربوا وأن العلوى ندم و استغفر و تصدق بالأموال الجليلة بعد رد أموال ذلك المقتول علي ورثته و بذل لهم أضعاف دية ولهم المقتول واستحلهم فقالوا أما الديمة فقد أحللناك منها وأما الدم فليس إلينا إنما هو إلى المقتول والله الحكم وأن العلوى نذر لله عز و جل أن لا يعرض للناس في مذاهبهم وفي كتاب أبويهما أن الداعي

ص: 72

1- الكهف: 109.

2- لقمان: 26.

3- في المصباح الفيج: الجماعة، وقد يطلق على الواحد فيجمع على فيوج و افياج. وفي الصراح: الفيج معرب بيڭ.

الحسن بن زيد قد أرسل إلىنا بعض ثقاته بكتابه و خاتمه بأمانة و ضمن لنا رد أموالنا و جبر النقص الذي لحقنا فيها و إننا صائران إلى البلد متنجزان ما وعدنا [\(1\)](#) فقال الإمام عليه السلام إنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌ فلما كان اليوم العاشر جاءنا كتاب أبوينا بأن الداعي قد وفى لنا بجميع عداته [\(2\)](#) وأمرنا بملازمة الإمام العظيم البركة الصادق الوعد فلما سمع الإمام عليه السلام قال هذا حين إنجازي ما وعدتكما من تفسير القرآن ثم قال قد وظفت لكم كل يوم شيئاً منه تكتبه فالزماني و اظبا على يوفر الله عز وجل من السعادة حظوظكم.

أقول: وفي بعض النسخ في أول السندي هكذا قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاد حدثني الشیخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا حدثنا الشیخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمة الله تعالى آخر ما مر.

وقال الصدوق في كتاب إكمال الدين قال الشیخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي مصنف هذا الكتاب أعانه الله تعالى طاعته إن الذي دعاني إلى تأليف كتابي هذا إنني لما قضيت وطري من زيارة علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه رجعت إلى نيسابور فأقمت بها فوجدت أكثر المختلفين إلى من الشيعة قد حيرتهم الغيبة ودخلت عليهم في أمر القائم عليه السلام الشبهة وعدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء والمقاييس فجعلت أبذل مجھودي [\(3\)](#) في إرشادهم إلى الحق وردهم إلى الصواب بالأخبار الواردة في ذلك عن النبي والأئمة صلوات الله عليهم حتى ورد إلينا من بخارا شيخ من أهل الفضل والعلم والنباهة [\(4\)](#) بيلد قم طال ما تمنيت لقاءه واشتقت إلى مشاهدته لدينه وسديده رأيه واستقامته طريقته وهو الشیخ الدين أبو سعيد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت القمي أدام الله توفيقه.

ص: 73

- 
- 1- أي طالبين تعجبيل قضاء ما وعدنا.
  - 2- جمع العدة بمعنى الوعد.
  - 3- أي وسعي و طاقتني.
  - 4- النباهة بفتح النون: الشرف، الفطنة، ضد الخمول.

وكان أبي رضي الله عنه يروي عن جده محمد بن علي بن الصلت قدس الله روحه ويصف علمه وفضله وزهده وعبادته وكان أحمد بن محمد بن عيسى في فضله وجلالته يروي عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي <sup>(1)</sup> رضي الله عنه وبقي حتى تلقى محمد بن الحسن الصفار وروي عنه فلما أطفرني الله تعالى ذكره بهذا الشيخ الذي هو من أهل هذا البيت الرفيع شكرت الله تعالى ذكره علي ما يسر لي من لقائه وأكرمني به من إخائه وحبابي <sup>(2)</sup> به من وده وصفاته فيينا هو يحدثنـي ذات يوم إذ ذكر لي عن رجل قد لقـه بـخارا من كـيار الفلاـفة والـمنطقـين كـلامـا في القـائم عليه السـلام قد حـيرـه وشـكـه في أمرـه بـطـول غـيـبـته وانـقـطـاع أـخـبارـه فـذـكـرـتـ له فـصـولاـ في إـثـابـاتـ كـونـه وروـيـتـ له أـخـبارـ في غـيـبـته عنـ النـبـيـ وـالـأـئـمـةـ صـلـواتـ اللهـ عـلـيهـمـ سـكـنـتـ إـلـيـهاـ نـفـسـهـ وـزـالـ بـهـاـ عـنـ قـلـبـهـ مـاـ كـانـ دـخـلـ عـلـيـهـ مـنـ الشـكـ وـالـارـتـابـ وـالـشـبـهـ وـتـلـقـيـ ماـ سـمـعـهـ مـنـ الـأـثـارـ الصـحـيـحةـ بـالـسـمـعـ وـالـطـاعـةـ وـالـقـبـولـ وـالـتـسـلـيمـ وـسـأـلـنـيـ أـنـ أـصـنـفـ فـيـ هـذـاـ الـمـعـنـيـ كـتـابـاـ فـأـجـبـتـهـ إـلـيـ مـلـتـمـسـهـ وـوـدـتـهـ جـمـعـ ماـ اـبـتـغـيـ إـذـ سـهـلـ اللهـ العـودـ إـلـيـ مـسـتـقـرـيـ وـوـطـنـيـ بـالـرـيـ.ـ فـبـيـنـاـ أـنـاـ ذـاتـ لـيـلـةـ أـفـكـرـ فـيـمـاـ خـلـفـتـ وـرـائـيـ مـنـ أـهـلـ وـلـدـ وـإـخـوانـ وـنـعـمـةـ إـذـ غـلـبـنـيـ النـوـمـ فـرـأـيـتـ كـأـنـيـ بـمـكـةـ أـطـوـفـ حـولـ الـبـيـتـ الـحـرـامـ وـأـنـاـ فـيـ الشـوـطـ السـابـعـ عـنـدـ الـحـجـرـ الـأـسـوـدـ أـسـتـلـمـهـ وـأـقـبـلـهـ وـأـقـولـ أـمـانـتـيـ أـدـيـتـهـ وـمـيـثـاقـيـ تـعـاهـدـتـهـ لـتـشـهـدـ لـيـ بـالـمـوـافـةـ فـأـرـيـ مـوـلـاـنـاـ الـقـائـمـ صـلـواتـ اللهـ عـلـيـهـ وـاقـفـاـ بـيـبـ الـكـعـبـةـ فـادـنـوـ مـنـهـ عـلـيـ شـغـلـ قـلـبـ وـتـقـسـمـ فـكـرـ فـعـلـمـ عـلـيـهـ السـلامـ مـاـ فـيـ نـفـسـيـ بـتـفـرـسـهـ فـيـ وـجـهـيـ فـسـلـمـتـ عـلـيـهـ فـرـدـ عـلـيـهـ السـلامـ ثـمـ قـالـ لـيـ لـمـ لـاـ تـصـنـفـ كـتـابـاـ فـيـ الـغـيـبـةـ تـكـفـيـ مـاـ قـدـ هـمـتـكـ فـقـلـتـ لـهـ يـاـ اـبـنـ رـسـوـلـ اللهـ قـدـ صـنـفـتـ فـيـ الـغـيـبـةـ أـشـيـاءـ قـفـالـ صـلـواتـ اللهـ عـلـيـهـ لـيـسـ عـلـيـ ذـلـكـ السـبـيلـ آـمـرـكـ أـنـ تـصـنـفـ وـلـكـ صـنـفـ الـآنـ كـتـابـاـ فـيـ الـغـيـبـةـ وـاـذـكـرـ فـيـهـ غـيـبـاتـ الـأـنـبـيـاءـ عـلـيـهـ السـلامـ

ص: 74

1- ذكره النجاشي و الشيخ و العلامة وغيرهم في كتب رجالهم و صرحاً بوثاقته. قال النجاشي في ص 150 عبد الله بن الصلت أبو طالب القمي مولىبني تم اللات بن ثعلبة ثقة مسكون الي روایته روى عن الرضا عليه السلام، يعرف له كتاب التفسير، اخبرني عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن الصلت، عن أبيه.

2- حباً كذا أو بكذا: اعطاه إياه بلا جزاء.

ثم مضي صلوات الله عليه فانتبهت فزعا إلى الدعاء والبكاء والبُث و الشكوى إلى وقت طلوع الفجر فلما أصبحت ابتدأ بتأليف هذا الكتاب ممثلا لأمر ولِي الله و حجته و مستعينا بالله و متوكلا عليه و مستغفرا من التقصير و ما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.

وقال أحمد بن علي الطبرسي في الإحتجاج لاـنـأـتـيـ فـيـ أـكـثـرـ مـاـ نـورـدـهـ مـنـ الـأـخـبـارـ يـاسـنـادـهـ إـمـاـ لـوـجـودـ الـإـجـمـاعـ عـلـيـهـ أـوـ موـافـقـتـهـ لـمـ دـلـتـ الـعـقـولـ إـلـيـهـ أـوـ لـاـشـتـهـارـهـ فـيـ السـيـرـ وـ الـكـتـبـ بـيـنـ الـمـخـالـفـ وـ الـمـؤـالـفـ إـلـاـ مـاـ أـورـدـتـهـ عـنـ أـبـيـ مـحـمـدـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ الـعـسـكـرـيـ عـلـيـهـمـاـ السـلـامـ فـإـنـهـ لـيـسـ فـيـ الـاشـتـهـارـ عـلـيـ حـدـ مـاـ سـوـاهـ وـ إـنـ كـانـ مـشـتـمـلـاـ عـلـيـ مـثـلـ الـذـيـ قـدـمـنـاهـ فـلـأـجـلـ ذـلـكـ ذـكـرـتـ إـسـنـادـهـ فـيـ أـوـلـ خـبـرـ مـنـ ذـلـكـ دـوـنـ غـيـرـهـ لـأـنـ جـمـيـعـ مـاـ رـوـيـتـ عـنـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ إـنـمـاـ رـوـيـتـ بـإـسـنـادـ وـاحـدـ مـنـ جـمـلـةـ الـأـخـبـارـ الـتـيـ ذـكـرـهـاـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـ تـقـسـيرـهـ.

ثم قال حدثني به السيد العالِم العابد العادل أبو جعفر مهدي بن العابد أبي الحرب الحسيني المرعشـي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ الصدوق أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدوريسـي رحمـهـ اللهـ قالـ حدـثـنـيـ أـبـيـ مـحـمـدـ قـالـ حدـثـنـيـ الشـيـخـ السـعـيدـ أـبـوـ جـعـفـرـ محمدـ بنـ عـلـيـ بنـ الـحـسـنـ بنـ بـابـويـهـ الـقـمـيـ قالـ حدـثـنـيـ أـبـوـ الـحـسـنـ مـحـمـدـ بنـ الـقـاسـمـ الـأـسـتـرـآـبـادـيـ الـمـفـسـرـ قالـ حدـثـنـيـ أـبـوـ يـعقوـبـ يـوسـفـ بنـ مـحـمـدـ بنـ زـيـادـ وـ أـبـوـ الـحـسـنـ عـلـيـ بنـ مـحـمـدـ بنـ سـيـارـ وـ كـانـ مـنـ الشـيـعـةـ الـإـمامـيـةـ عـنـ أـبـوـيهـمـاـ قـالـاـ حدـثـنـاـ أـبـوـ مـحـمـدـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ الـعـسـكـرـيـ.

وقال الشيخ ابن قولويه رحمـهـ اللهـ فيـ مـفـتـحـ كـتـابـ كـامـلـ الـزـيـارـةـ وـ جـمـعـتـهـ عـنـ الـأـئـمـةـ صـلـوـاتـ اللهـ عـلـيـهـمـ وـ لـمـ أـخـرـجـ فـيـهـ حـدـيـثـاـ روـيـ عنـ غـيـرـهـ إـذـ كـانـ فـيـ مـاـ رـوـيـنـاـ عـنـهـمـ مـنـ حـدـيـثـهـمـ صـلـوـاتـ اللهـ عـلـيـهـمـ كـفـاـيـةـ عـنـ حـدـيـثـ غـيـرـهـمـ وـ قـدـ عـلـمـنـاـ أـنـاـ لـاـ نـحـيـطـ بـجـمـيـعـ مـاـ روـيـ عـنـهـمـ فـيـ هـذـاـ الـمـعـنـيـ وـ لـاـ فـيـ غـيـرـهـ لـكـنـ مـاـ وـقـعـ لـنـاـ مـنـ جـهـةـ الثـقـاتـ مـنـ أـصـحـابـنـاـ رـحـمـهـمـ اللهـ تـرـجـمـتـهـ وـ لـاـ أـخـرـجـتـ فـيـهـ حـدـيـثـاـ روـيـ عـنـ الشـذـاذـ مـنـ الرـجـالـ يـأـثـرـ ذـلـكـ (1)عـنـهـمـ غـيـرـ المـعـرـوفـينـ بـالـرـوـاـيـةـ الـمـشـهـورـينـ بـالـحـدـيـثـ وـ الـعـلـمـ.

ص: 75

---

1- وفي نسخة: يؤثر ذلك عن المذكورين.

ووُجِدَتْ فِي بَعْضِ النُّسُخِ الْقَدِيمَةِ فِي مُفْتَحِ كِتَابِ عَيْنِ أَخْبَارِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثَي الشِّيخِ الْمُؤْتَمِنِ الْوَالِدِ أَبْوَ الْحَسِينِ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ التَّمِيمِيِّ الْمُجَاوِرِ قَالَ حَدِيثَي السِّيدِ الْأَوَّلِ الْفَقِيهِ الْعَالَمِ عَزَّ الدِّينِ شَرْفِ السَّادَةِ أَبْوَ مُحَمَّدٍ شَرْفِ شَاهِ بْنِ أَبِي الْفَتوحِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسِينِ بْنِ زَيْدِ الْعَلَوِيِّ الْحَسِينِيِّ الْأَفْطَسِيِّ الْنِيْسَابُورِيِّ أَدَمَ اللَّهُ رَفِعَتْهُ فِي شَهْوَرِ سَنَةِ ثَلَاثَ وَسَبْعَيْنَ وَخَمْسَ مَائَةً بِمَسْهَدِ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عِنْدَ مَجَاوِرَتِهِ قَالَ حَدِيثَي الشِّيخِ الْفَقِيهِ الْعَالَمِ أَبْوَ الْحَسِينِ عَلَيْهِ بْنُ عَبْدِ الصَّمْدِ التَّمِيمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دَارَهُ بِنِيْسَابُورِ فِي شَهْوَرِ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعَيْنَ وَخَمْسَ مَائَةً قَالَ حَدِيثَي السِّيدِ الْأَمَامِ الزَّاهِدِ أَبْوَ الْبَرَكَاتِ الْخُوزِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ حَدِيثَي الشِّيخِ الْإِمَامِ الْأَوَّلِ الْفَقِيهِ الْعَالَمِ أَبْوَ جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيْهِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوِيِّ الْقَمِيِّ الْفَقِيهِ مَصْنُوفُ هَذَا الْكِتَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ولنذكر ما وجدناه في مفتاح كتاب سليم بن قيس (1) وهو هذا أخبرني الرئيس العفيف أبو التقى (2) هبة الله بن نما بن علي بن حمدون رضي الله عنه قراءة عليه بداره بحلة الجامعين في جمادي الأولى سنة خمس وستين وخمس مائة قال حديثي الشيخ الأمين العالم أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي المجاور قراءة عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه سنة عشرين وخمس مائة قال حديثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رضي الله عنه في رجب سنة تسعين وأربعين مائة وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسن بن هبة الله بن رطبة عن الشيخ المفيد أبي علي عن والده فيما سمعته يقرأ عليه بمشهد مولانا السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليه في المحرم من سنة ستين وخمس مائة.

ص: 76

1- هو اقدم كتاب صنف في الإسلام في عصر التابعين بعد كتاب علي بن أبي رافع، وبذلك حازت الشيعة التقديم في التصنيف في عصر التابعين كما ان لهم ذلك التقديم في عهد الصحابة. فحين يرى بعض الصحابة تاليف الأحاديث وتدوينها غير مشروع جمع علي بن أبي طالب عليه السلام القرآن والفقه كتاب الديات، وله عليه السلام قبل ذلك في عصر النبي صلى الله عليه وآله تاليف كتابه في الحديث باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله، ولف سلمان كتابه في حديث العجائب، وأبو ذر كتابه في ما جري بعد الرسول.

2- وفي نسخة: ابو البقاء.

وأخبرني الشيخ المقرئ أبو عبد الله محمد بن الكمال (1) عن الشهير الجليل نظام الشرف أبي الحسن العريضي عن ابن شهريار الخازن عن الشيخ أبي جعفر الطوسي.

وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب قراءة عليه بحلة الجامعين في شهر سبعة وستين وخمس مائة عن جده شهرآشوب عن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال حدثنا ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد و محمد بن أبي القاسم الملقب بـماجليوه عن محمد بن علي الصيرفي عن حماد بن عيسى عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي.

قال الشيخ أبو جعفر وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري قال أخبرنا أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلوكبي رحمه الله قال أخبرنا علي بن همام بن سهيل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري عن يعقوب بن يزيد و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى عن عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي.

قال عمر بن أذينة دعاني ابن أبي عياش فقال لي رأيت البارحة رؤياً أني لخليق أن أموت سريعاً إني رأيتك الغداة ففرحت بك إني رأيت الليلة سليم بن قيس الهلالي فقال لي يا أبان إنك ميت في أيامك هذه فاتق الله في وديعتي ولا تضيعها وف لي بما صنعت من كتمانك ولا تضعها إلا عند رجل من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه له دين و حسب فلما بصرت بك الغداة فرحت برؤيتك و ذكرت رؤيائي سليم بن قيس.

لما قدم الحجاج العراق سأله عن سليم بن قيس فهرب منه فوقع إلينا بالنوبندجان (2) متوارياً فنزل معنا في الدار فلم أر رجلاً كان أشد إجلالاً لنفسه ولا أشد اجتهاداً ولا أطول بغضنا للشهوة منه وأنا يومئذ ابن أربع عشرة سنة قد قرأت القرآن وكنت أسأله فيحدثني عن أهل بدر فسمعت منه أحاديث كثيرة عن عمر بن أبي سلمة ابن

ص: 77

---

1- وفي نسخة: المكال.

2- قال الفيروزآبادي: النوبندجان بفتح النون والباء والدال المهممة قصبة كورة سابور. وقال أيضاً: سابور كورة بفارس مدینتها نوبندجان.

أم سلمة زوجة النبي صلي الله عليه وآله وعن معاذ بن جبل وعن سلمان الفارسي وعن علي وأبي ذر المقداد وعمار والبراء بن عازب ثم أسلميتها ولم يأخذ علي يمينا فلم ألبث أن حضرته الوفاة فدعاني فخلا بي وقال يا أبا نعيم قد جاورتك فلم أر منك إلا ما أحب وإن عندي كتاب سمعتها عن الثقات وكتبتها بيدي فيها أحاديث لا أحب أن تظهر للناس لأن الناس ينكرونها ويعظمونها وهي حق أخذتها من أهل الحق والفقه والصدق والبر عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلمان الفارسي وأبي ذر الغفارى والمقداد بن الأسود وليس منها حديث أسمعنيه من أحد هم إلا سألت عنه الآخر حتى اجتمعوا عليه جميعا وأشياء بعد سمعتها من غيرهم من أهل الحق وإنني همت حين مرضت أن أحرقها فتألمت من ذلك وقطعت به فإن جعلت لي عهد الله ومياثقه أن لا تخبر بها أحدا ما دمت حيا ولا تحدث بشيء منها بعد موتي إلا من تثق به كثيتك بنفسك وإن حدث بك حدث أن تدفعها إلى من تثق به من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ومن له دين وحسب فضمنت ذلك له فدفعها إلى وقرأها كلها علي فلم يلبث سليم أن هلك رحمه الله فنظرت فيها بعده وقطعت بها وأعظمتها واستصعبتها لأن فيها هلاك جميع أمة محمد صلي الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار والتابعين غير علي بن أبي طالب وأهل بيته صلوات الله عليهم وشيعته فكان أول من لقيت بعد قدمي البصرة الحسن بن أبي الحسن البصري وهو يومئذ متواز من الحجاج والحسن يومئذ من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه من مفرطهم نادم متلهف على ما فاته من نصرة علي عليه السلام والقتال معه يوم الجمل فخلوت به في شرقى دار أبي خليفة الحجاج بن أبي عتاب فعرضتها عليه فبكى ثم قال ما في حديثه شيء إلا حق قد سمعته من الثقات من شيعة علي صلوات الله عليه وغيرهم.

قال أبا نعيم فحججت من عامي ذلك فدخلت علي بن الحسين عليهما السلام وعنه أبو الطفيلي عامر بن واثلة صاحب رسول الله صلي الله عليه وآله وكان من خيار أصحاب علي عليه السلام ولقيت عنده عمر بن أبي سلمة ابن أم سلمة زوجة النبي صلي الله عليه وآله فعرضته عليه وعرضت علي عليه وعنهما صلوات الله عليه ذلك أجمع ثلاثة أيام كل يوم إلى الليل ويندو

عليه عمر و عامر فقرأته عليه ثلاثة أيام فقال لي صدق سليم رحمه الله هذا حديثنا كله نعرفه وقال أبو الطفيلي و عمر بن أبي سلمة ما فيه حديث إلا وقد سمعته من علي صلوات الله عليه ومن سلمان و من أبي ذر و المقداد.

قال عمر بن أذينة ثم دفع إلى أبان كتب سليم بن قيس الهلالي ولم يلبث أبان بعد ذلك إلا شهرا حتى مات.

فهذه نسخة كتاب سليم بن قيس العامري دفعه إلى أبان بن أبي عياش و قرأه علي و ذكر أبان أنه قرأه علي بن الحسين عليهما السلام فقال عليه السلام صدق سليم هذا حديثنا نعرفه انتهي.

وأقول سيأتي تمام ذلك في كتاب الفتنة و سنورد سائر مفتتحات الكتب و أسانيدها في المجلد الخامس والعشرين إن شاء الله تعالى و حيث فرغنا مما أردنا إيراده في مقدمة الكتاب فلنذكر فهرست ما اشتمل عليه كتابنا من الكتب و ترتيبها ثم لنشرع في إيراد المقاصد في الأبواب ولا حول ولا قوة إلا بالله و عليه التوكل وإليه المآب.

## فهرست الكتب

- 1 كتاب العقل و العلم و الجهل.
- 2 كتاب التوحيد.
- 3 كتاب العدل و المعاد.
- 4 كتاب الاحتجاجات و المناظرات و جوامع العلوم.
- 5 كتاب قصص الأنبياء عليهم السلام
- 6 كتاب تاريخ نبينا وأحواله صلى الله عليه و آله
- 7 كتاب الإمامة و فيه جوامع أحوالهم عليهم السلام
- 8 كتاب الفتنة و فيه ما جرى بعد النبي صلى الله عليه و آله من غصب الخلافة و غزوات أمير المؤمنين عليه السلام
- 9 كتاب تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه و فضائله و أحواله.

- 10 كتاب تاريخ فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وفضائلهم ومعجزاتهم.
- 11 كتاب تاريخ علي بن الحسين و محمد بن علي الباقي و جعفر بن محمد الصادق و موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهم وفضائلهم ومعجزاتهم.
- 12 كتاب تاريخ علي بن موسى الرضا و محمد بن علي الجواد و علي بن محمد الهادي و الحسن بن علي العسكري وأحوالهم ومعجزاتهم صلوات الله عليهم.
- 13 كتاب الغيبة وأحوال الحجة القائم صلوات الله عليه.
- 14 كتاب السماء والعالم وهو يشتمل على أحوال العرش والكرسي والأفلاك والعناصر والمواليد والملائكة والجن والإنس والوحش والطيور وسائر الحيوانات وفيه أبواب الصيد والذبابة وأبواب الطب.
- 15 كتاب الإيمان والكفر و مكارم الأخلاق.
- 16 كتاب الآداب والسنن والأوامر والنواهي والكبائر والمعاصي وفيه أبواب الحدود.
- 17 كتاب الروضة وفيه الموعظ والحكم والخطب.
- 18 كتاب الطهارة و الصلاة.
- 19 كتاب القرآن و الدعاء.
- 20 كتاب الزكاة و الصوم وفيه أعمال السنة.
- 21 كتاب الحج.
- 22 كتاب المزار.
- 23 كتاب العقود والإيقاعات.
- 24 كتاب الأحكام.
- 25 كتاب الإجازات وهو آخر الكتب ويشتمل على أسانيدها وطرقنا إلى جميع الكتب وإجازات العلماء الأعلام رضوان الله عليهم أجمعين.

## أبواب العقل والجهل

### باب 1 فضل العقل و ذم الجهل

الآيات:

البقرة: لَيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَقَالَ تَعَالَى كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا يَذَكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ

آل عمران: وَمَا يَذَكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ وَقَالَ تَعَالَى قَدْ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ وَقَالَ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْخِلَافِ  
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَيَاتٍ لِأُولَئِي الْأَلْبَابِ

المائدة: ذَلِكَ بِإِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ وَقَالَ تَعَالَى فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولَئِي الْأَلْبَابِ وَقَالَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ

الأنعام: وَلَكِنَّ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ وَقَالَ وَلَلَّادُرُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقَوْنَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

الأناشيد: إِنَّ شَرَ الدَّوَابَّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ

يونس: أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَيَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ

هود: وَلَكِنِي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ

يوسف: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرِيبًا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

الرعد: إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ

إبراهيم: وَلَيَذَكَّرْ أُولُوا الْأَلْبَابِ

طه: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَيَاتٍ لِأُولَئِي النُّهَيِّ

النور: كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

الزمر: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولَئِي الْأَلْبَابِ

المؤمن: هُدِيَ وَذُكِرِي لِأُولَئِكُ الْأَلْبَابِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

الجائية: آيَاتُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

الحجرات: أَكْثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ

الحديد: قَدْ بَيَّنَاهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

الحسر: ذَلِكَ بِإِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ

«(1)- مع، معاني الأخبار لي، الأمالي للصدق الحافظ عن أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّقِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ غَيَّاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِيقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عُقُولُ النِّسَاءِ فِي جَمَالِهِنَّ وَ جَمَالُ الرِّجَالِ فِي عُقُولِهِمْ (1).»

بيان: الجمال الحسن في الخلق والخلق وقوله عليه السلام عقول النساء في جمالهن لعل المراد أنه لا ينبغي أن ينظر إلى عقلهن لندرته بل ينبغي أن يكتفي بجمالهن أو المراد أن عقلهن غالباً لازم لجمالهن والأول أظهر.

«(2)- لي، الأمالي للصدق العظاير عن أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْبَرْنَطِيِّ عَنْ جَمِيلٍ عَنِ الصَّادِيقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَصْلُ الْإِنْسَانِ لُبُّهُ وَ عَقْلُهُ دِينُهُ وَ مُرْوَتُهُ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ وَ الْأَيَّامُ دُولٌ وَ النَّاسُ إِلَيْيَ آدَمَ شَرَعَ سَوَاءً.»

بيان: اللب بضم اللام خالص كل شيء والعقل والمراد هنا الثاني أي تفاصيل أفراد الإنسان في شرافة أصلهم إنما هو بعقولهم لا بأسبابهم وأسبابهم ثم بين عليه السلام أن العقل الذي هو منشأ الشرافة إنما يظهر باختياره الحق من الأديان و بتكميل دينه بمكملات الإيمان والمرودة مهموزاً بضم الميم والراء الإنسانية (2) مشتق من المرء وقد يخف بالقلب والإدغام والظاهر أن المراد أن إنسانية المرء وكماله وقصصه فيها إنما يعرف بما يجعل نفسه فيه ويرضاه لنفسه من الأشغال والأعمال و

ص: 82

1- يحتمل أن يكون مراده عليه السلام حث الرجال وترغيبهم فيما يكمل به عقولهم وتحريصهم علي ترك تزيين جمالهم وما يتعلق بظواهرهم. مثل ما تقول: انت لرجل كم ترغب في تحسين ظاهرك ونظافة وجهك و جعادة شعرك؟! دع ذلك للنساء، إنما جمال الرجل في تكميل عقله وتركية نفسه وعلى ذلك فالمراد بالجمال هو حسن الظاهر والخلق.

2- وقد اخطأ رحمة الله فان هذه الاشتقاقات كالانسانية والمرودة الفتوة ونحوها لافادة ظهور آثار مبدأ الاشتقاد فمعنى المرودة ظهور آثار المرأة مقابل المرأة في الإنسان وهو على النظر و الصفح عن المناقشة في صغار العيوب والوفاء ونحوها.

الدرجات الرفيعة والمنازل الخسيسة فكم بين من لا يرضي لنفسه إلا كمال درجة العلم والطاعة والقرب والوصال وبين من يرضي أن يكون مضحكة للثاء لأكلة ولقمة ولا يري لنفسه شرفا و منزلة سوي ذلك.

ويحتمل أن يكون المراد التزوج بالأكفاء كما

قال الصادق عليه السلام لداؤد الكنخى حين أراد التزويج انظر أين تضع نفسك.

و التعميم أظهر.

والدول مثلثة الدال جمع دولة بالضم و الفتح و هما بمعنى انقلاب الزمان و انتقال المال أو العزة من شخص إلى آخر وبالضم الغلبة في الحروب و المعنى أن ملك 9 الدنيا و ملكها و عزها تكون يوما لقوم و يوما لآخرين و الناس إلى آدم شرع بسكن الراء وقد يحرك أي سواه في النسب وكلهم ولد آدم فهذه الأمور المنتقلة الفانية لا تصير مناطا للشرف بل الشرف بالأمور الواقعية الدائمة الباقية في النساء و الآخرين مؤكدةتان للأولين.

«(3)- لي، الأمالي للصدق ابن إدريس عن أبيه عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن ابن سنان (1) عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: خمس من لم يكن فيه كثير مسستمتع قيل و ما هن يا ابن رسول الله قال الدين و العقل و الحياة و حسن الخلق و حسن الأدب و خمس من لم يكن فيه لم يتها العيش الصحة و الأمان و الغنى و القناعة و الآيس الموفق».

«(4)- ل، الخصال أبي عن سعيد عن ابن يزيد عن إسماعيل بن قتيبة البصري عن أبي خالد العجمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خمس من لم يكن فيه كثير مسستمتع الدين و العقل و الأدب و الحرية و حسن الخلق».

سن، المحاسن ابن يزيد مثله وفيه وجود مكان الحرية.

بيان: حسن الأدب إجراء الأمور على قانون الشرع و العقل في خدمة الحق و معاملة الخلق و الغني عدم الحاجة إلى الخلق و هو غني عن النفس فإنه الكمال لا

ص: 83

---

1- بكسر السين المهملة وفتح النون، الظاهر أنه عبد الله بن سنان وهو كما في رجال النجاشي ابن طريف مولي بنى هاشم ويقال مولي بنى أبي طالب، كان خازنا للمنصور والمهدى والهادى والرشيد كوفي ثقة، من أصحابنا، جليل، لا يطعن عليه في شيء، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وقيل: روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام ولم يثبت لأن محمد بن سنان لم يرو عن أبي عبد الله عليه السلام.

الغني بالمال والحرية تحتمل المعنى الظاهر فإنها كمال في الدنيا وضدتها غالباً يكون مانعاً عن تحصيل الكمالات الأخروية ويحتمل أن يكون المراد بها الانعتاق عن عبودية الشهوات النفسانية والانطلاق عن أسر الوساوس الشيطانية والله يعلم.

«(5)- لي، الأموالى للصدق لاجمال ازئن من العقل».

رواہ فی خطبة طویلة عن أمیر المؤمنین علیه السلام سیجي ء تمامها فی باب خطبه علیه السلام

«(6)- لي، الأموالى للصدق ابن موسى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَلَيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام فُلَانٌ مِنْ عِبَادَتِهِ وَ دِينِهِ وَ فَضْلِهِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَقَالَ كَيْفَ عَقْلُهُ فَقُلْتُ لَا أَدْرِي فَقَالَ إِنَّ الشَّوَّابَ عَلَيَ قَدْرِ الْعُقْلِ إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَرَائِيرِ الْبَحْرِ حَضْرًا نَصِرَةً كَثِيرَةً السَّجَرِ طَاهِرَةً الْمَاءَ وَ إِنَّ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَرَّ بِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَرْبِنِي شَوَّابَ عَبْدِكَ هَذَا فَارَأُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ ذَلِكَ فَاسَةٌ تَقْلُهُ الْمَلَكُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِلَيْهِ أَنْ اصْحَّبْهُ فَأَتَاهُ الْمَلَكُ فِي صُورَةِ إِنْسَيٍ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ عَابِدٌ بَلَغْنَا مَكَانَكَ وَ عِبَادَتُكَ بِهَذَا الْمَكَانِ فَجِئْتُ لِأَعْبُدَ مَعَكَ فَكَانَ مَعَهُ يَوْمًا ذَلِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ الْمَلَكُ إِنَّ مَكَانَكَ لَتَنْهَى قَالَ لَيْتَ لِرَبِّنَا بَهِيمَةً فَلَوْ كَانَ لِرَبِّنَا حِمَارٌ لَرَعَيْنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِنَّ هَذَا الْحَشَيشَ يَسِيْعُ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ وَ مَا لِرَبِّكَ حِمَارٌ فَقَالَ لَوْ كَانَ لَهُ حِمَارٌ مَا كَانَ يَسِيْعُ مِثْلُ هَذَا الْحَشَيشَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِلَيَ الْمَلَكِ إِنَّمَا أُثِيْبُهُ عَلَيَ قَدْرِ عَقْلِهِ (1).

ص: 84

1- يمكن أن يقال: أن المراد من الثواب ما اعد للمستضعفين والبله، أو يقال: إن الثواب يترتب على روح الطاعة، وكون العبد منقاداً و مطيناً لامر مولاه، كما أن العقاب يترتب على العصيان، وكونه في مقام التجري والعناد، فحيث إن العابد كان مؤمناً و منقاداً لله تعالى فيترتب الثواب علي ايمانه و انقياده و ان كان في ادراك بعض صفاته تعالى قاصراً ولذا ترى أنه لحبه و انقياده لله وللمولى يتمنى أن ترجع المنفعة إليه سبحانه كما يشعر بذلك قوله: لیت لربنا بهيمة. و قوله: فلو كان لربنا حمار لرعناه. هذا كله على فرض دلالة الحديث على اعتقاده بالتجسم، ويمكن أن يقال: ان حسن انتخاب الإنسان يكشف عن كمال عقله، و عدمه على عدمه، فانتخاب الممتنع مع إمكان انتخاب الممكن او تقضيل الا خس و هو رعي حماره على الأشرف و هو مناجاته و عبادته تعالى يكشف عن قصور عقله، فالعبد لم يكن ممن يقول بجسميته سبحانه كما يشعر بذلك كلمة «لو وليت» ولكن لما كان عقله ناقضاً فالثواب التام لا يليق به.

(٧) - وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَلَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ  
مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَمْرَنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَيْ قَدْرِ عُقُولِهِمْ.

بيان: الظاهر أن قوله وقال الصادق عليه السلام إلى آخر الخبر خبر مرسل كما يظهر من الكافي قوله من عبادته بيان لقوله كذا وكذا خبر لقوله فلان ويحتمل أن يكون متعلقاً بمقدار أي ذكرت من عبادته وأن يكون متعلقاً بما عبر عنه بكذا وكذا كقوله فاضل كامل فكلمة من بمعنى في أو للسببية و النضارة الحسن و الطهارة هنا بمعناه اللغوي أي الصفاء و اللطافة.

وفي بعض نسخ الكافي بالظاء المعجمة أي كان جاريًا على وجه الأرض و النزاهة بعد عمما يوجب القبح و الفساد و الأظهر لزنه كما في الكافي و لعله بتأويل البقعة و العرصة و مثالمها.

وفي الخبر إشكال من حيث إن ظاهره كون العابد قائلاً بالجسم وهو ينافي استحقاقه للثواب مطلقاً وظاهر الخبر كونه مع هذه العقيدة الفاسدة مستحقاً للثواب لقلة عقله وبلاهته ويمكن أن يكون اللام في قوله لربنا بهيمة للملك لا للارتفاع ويكون مراده تمني أن يكون في هذا المكان بهيمة من بهائم الرب لئلا يضيع الحشيش فيكون نقصان عقله باعتبار عدم معرفته بفوائد مصنوعات الله تعالى بأنها غير مقصورة على أكل البهيمة لكن يتأي عنه جواب الملك إلا أن يكون لدفع ما يوهم كلامه أو يكون استفهماماً إنكارياً أي خلق الله تعالى بهائم كثيرة ينتفعون بحشيش الأرض وهذه إحدى منافع خلق الحشيش وقد ترتبت بقدر المصلحة ولا يلزم أن يكون في هذا المكان حمار بل يكفي وجودك وانتفاعك.

ويتحمل أن يكون اللام للاختصاص لا على محضر المالكية بأن يكون لهذه البهيمة اختصاص بالرب تعالى كاختصاص بيته به تعالى مع عدم حاجته إليه و يكون جواب الملك أنه لا فائدة في مثل هذا الخلق حتى يخلق الله تعالى حمارا و ينسبه إلى مقدس جنابه تعالى كما في البست فان فيه حكما كثيرة.

وعلی التقاضی لا بد إما من ارتكاب تکلف تام فی الكلام أو التزام فساد بعض

الأصول المقررة في الكلام والله يعلم.

((8)) لـ، الخصال لي، الأمالى للصدقى ابن البرقى عن أبيه عن جده عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة (1) عن ابن طريف (2) عن ابن ثابة ((3)) عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: هبطة جبرئيل على آدم عليه السلام فقال يا آدم إني أمرت أن أخرك وأحمسه من ثلاثة فاختار واحدة ودع اثنين فقال له آدم وما الثلاث يا جبرئيل فقال العقل والحياة والدين (4) قال آدم فاني قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحياة والدين انصرها ودعاه فقال له يا جبرئيل إننا أمرنا (5) أن تكون مع العقل حسما كان قال فشانكم وعرج.

سن، المحاسن عمرو بن عثمان مثله بيان الشأن بالهمز الأمر والحال أي الزما شأنكم ما معكمما و لعل الغرض كان تنبية آدم عليه السلام وأولاده بعظمة نعمة العقل وقيل الكلام مبني على الاستعارة التمثيلية ويمكن أن يكون جبرئيل عليه السلام أتي بثلاث صور مكان كل من الخصال صورة تناسبها فإن لكل من الأعراض والمعقولات صورة تناسبه من الأجسام والمحسوسات وبها تمثل في المنام بل في الآخرة والله يعلم.

((9)) لـ، الخصال ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن

ص: 86

- 1- هو المفضل بن صالح الأستدي النخاس بالنون المضمومة والخاء المعجمة المشددة رمي بالغلو والضعف والكذب ووضع الحديث.
- 2- بالطاء والراء المهملتين وزان امير هو سعد بن طريف الحنظلي الاسكاف مولي بنى تميم الكوفي، عده الشيخ من أصحاب السجادة والباقر والصادق عليهم السلام قال: روی عن الأصبغ بن نباتة وهو صحيح الحديث.
- 3- بضم النون، هو: الأصبغ «فتح الهمزة» ابن نباتة التميمي الحنظلي المجاشعي الكوفي. قال النجاشي: كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام وعمر بعده، روی عنه عهد الأشتر ووصيته الي محمد ابنته.
- 4- المراد بالعقل هنا لطيفة ربانية يدرك بها الإنسان حقيقة الأشياء ويفصل بين الخير والشر، والحق والباطل، وبها يعرف ما يتعلق بالمبدأ والمعاد. وله مراتب بحسب الشدة والضعف. والحياة: غريزة مانعة من ارتكاب القبائح و من التقصير في حقوق الحق والخلق. والدين: ما به صلاح الناس ورقيمهم في المعاش والمعاد من غرائز خلقية وقوانين وضعية.
- 5- لعل المراد بالأمر هو التكويني، دون التشريعى. وهو استلزم العقل للحياة والدين، وتعييتها له.

ابن مُسْكَانَ (1) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمْ يُقْسِمْ بَيْنَ الْعِبَادِ أَقْلَ مِنْ خَمْسٍ الْيَقِينُ وَالْقُنُوعُ وَالصَّبْرُ وَالشَّكْرُ وَالذِّي يَكُمُلُ بِهِ هَذَا كُلُّهُ الْعُقْلُ.

سن، المحاسن عثمان بن عيسى مثله بيان أي هذه الخصال في الناس أقل وجودا من سائر الخصال و من كان له عقل يكون فيه جميعها على الكمال فيدل علي ندرة العقل أيضا.

(10)- ل، الخصال في الأربعة مَنْ كَمَلَ عَقْلُهُ حَسُنَ عَمَلُهُ.

(11)- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الدَّقَاقُ عن الأَسْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ صَالِحِ الرَّازِيِّ عَنْ حَمْدَانَ الْدِيَوَانِيِّ قَالَ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدِيقُ كُلِّ اُمْرِيِّ عَقْلُهُ وَعَدُوُّهُ جَهَلُهُ (2).

ص: 87

1- بضم الميم وسكون السين المهملة، اسم والد عبد الله، قال النجاشي: ص 148 عبد الله بن مسakan، ابو محمد مولي عنده، ثقة، عين، روی عن أبي الحسن موسی عليه السلام، وقيل انه روی عن أبي عبد الله عليه السلام وليس بثبت، له كتب منها كتاب في الإمامة، وكتاب في الحلال والحرام، وأكثره عن محمد بن علي بن أبي شعبة الحلبي وذكر طرقه إليه فقال بعده: مات في أيام أبي الحسن قبل الحادثة، عده الكشّي في ص 239 من اجتمعت العصابة على تصحیح ما يصفع عنهم وتصدیقهم لما يقولون، وأفروا لهم بالفقه، من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام. وقال في ص 243: لم يسمع من أبي عبد الله عليه السلام الا حديث «من أدرك المشعر فقد أدرك الحج» إلى أن قال: و زعم أبو النصر محمد بن مسعود أن ابن مسakan كان لا يدخل على أبي عبد الله عليه السلام شفقة أن لا يوفيه حق اجلاله فكان يسمع من أصحابه ويأتي ان يدخل عليه اجلالا له واعظاما له عليه السلام انتهي. اقول: يوجد له روايات كثيرة في أبواب الفقه وغيرها عن أبي عبد الله عليه السلام حتى نقل عن المجلسي الأول رحمه الله انها تبلغ قريبا من ثلاثين حديثا من الكتب الأربع و غيرها فلازم صحة كلام النجاشي والكشّي ارسال تلك الأحاديث، وهو بعيد جدا و يمكن حمل كلامهما على عدم روایته عنه عليه السلام بالمشافهة فلا مانع من سؤاله عنه عليه السلام بالمحاجة كما يومي بذلك الكشّي في رجاله: قال: وزعم يونس ان ابن مسakan سرح مسائل الى أبي عبد الله عليه السلام يسأله فيها و اجابه عليها. من ذلك: ما خرج اليه مع ابراهيم بن ميمون كتب إليه يسأله عن خصي دلس نفسه علي امرأة، قال يفرق بينهما و يوجه ظهره.

2- لان شأن كل أحد ا يصل صديقه الي ما فيه سعادته و منفعته و دفع المصادر و الشرور عنه، و شان العدو بالعكس و هذه الصفات في العقل و الجهل اقوى و أشد اذ بالعقل يصل الإنسان الي الخيرات، و يعرف ما فيه السعادة و الشقاوة، و يسلك سبيل الهداية و الرشاد، و يميز بين الحق و الباطل، و به يعبد الرحمن، و يكتسب الجنان. وبالجهل يسلك سبيل الغي و الجهالة، و يقع في ورطة الشر و الضلال، و به يعبد الشيطان، و يكتسب غضب الرحمن، فاطلاق الصديق علي العقل اجرد كما ان اطلاق العدو علي الجهل أولي.

ورواه أيضاً عن أبيه وابن الوليد عن سعد والحميري عن ابن هاشم عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام - ع، علل الشرائع أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عنه عليه السلام مثله - سن، المحاسن ابن فضال مثله - كنز الكراجكي، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله.

«(12)- ما، الأمازي للشيخ الطوسي المُفِيدُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِنِ مَهْرُوْبِهِ عَنْ دَاؤَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ يَقُولُ مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهَ عَبْدًا عَقْلًا إِلَّا اسْتَتَقَدَهُ بِهِ يَوْمًا».

نهج، نهج البلاغة مثله.

«(13)- ما، الأمازي للشيخ الطوسي المُفِيدُ عَنْ الْحُسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمَارِ عَنْ أَحْمَادَ بْنِ عَبْيِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَاءِ لِيٌ عَنِ الْعُمَرِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ السَّعْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَوْصَيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَيَّ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ فِيمَا أَوْصَيَ بِهِ إِلَيْهِ يَا بُنَيَّ لَا فَقْرَ أَشَدُ مِنَ الْجَهْلِ وَلَا عَدْمُ أَشَدُ مِنْ عُدْمِ الْعُقْلِ وَلَا وَحْدَةً وَلَا وَحْشَةً أَوْ حَسْنٍ مِنَ الْعُجْبِ وَلَا حَسَبَ كَحْسُنِ الْخُلُقِ وَلَا وَرَعَ كَالْكَفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَلَا عِبَادَةً كَالْتَّغْكُرِ فِي صَنْعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا بُنَيَّ الْعَقْلُ خَلِيلُ الْمَرْءِ وَ الْحِلْمُ وَزِيْرُهُ وَ الرِّفْقُ وَالْمِدْهُ وَ الصَّبْرُ مِنْ خَيْرِ جُنُودِهِ يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ أَنْ يَنْتَظِرَ فِي شَانِهِ فَلِيَحْفَظْ لِسَانَهُ وَ لِيُعْرِفْ أَهْلَ زَمَانِهِ يَا بُنَيَّ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ وَ أَشَدُ مِنْ ذَلِكَ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُ مِنْ ذَلِكَ مَرَضُ الْقَلْبِ وَ إِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَةَ الْمَالِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ صِحَّةُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ تَقْوِيَ الْقُلُوبِ يَا بُنَيَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ سَاعَةٌ يَنَاحِي فِيهَا رَبَّهُ وَ سَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نُفْسَهُ وَ سَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا يَنِّ نَفْسِهِ وَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحْلُ وَ يُحْمَدُ وَ لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ بُدُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا فِي ثَلَاثٍ مَرَّمَةٌ لِمَعَاشٍ (1)أَوْ خُطْوَةٌ لِمَعَادٍ أَوْ لَذَّةٌ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

بيان: العدم بالضم الفقر وقدان شيء والعجب إعجاب المرء بنفسه بفضائله

ص: 88

1- رم الامر: اصلاحه.

وأعماله و هو موجب للترفع على الناس والتطاول عليهم فيصير سبباً لوحشة الناس عنه و مستلزم لترك إصلاح معایبه و تدارك ما فات منه فينقطع عنه مواد رحمة الله و لطفه و هدايته فينفرد عن ربه و عن الخلق فلا وحشة أو حشر منه و قوله عليه السلام ولا ورع هو بالإضافة إلى ورع من يتورع عن المكرهات ولا يتورع عن المحرمات والشخصوص الذهاب من بلد إلى بلد و السير في الأرض ويمكن أن يكون المراد هنا ما يشمل الخروج من البيت والخطوة بالضم والكسر المكانة والقرب والمنزلة أي يشخص لتحصيل ما يوجب المكانة والمنزلة في الآخرة.

«14»- ما، الأمازي للشيخ الطوسي المُفِيدُ عَنْ أَبْنِ قُولَوِيَّهُ عَنْ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْيَقْطَنِيِّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَبْرِ سَهْلَمَانَ وَعُمَرَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مَعْشَرَ قُرْيَشٍ إِنَّ حَسَبَ الْمَرْءَ دِيْنُهُ وَمُرْوَنَهُ خُلُقُهُ وَأَحْدَهُ عَقْلُهُ.

«15»- ما، الأمازي للشيخ الطوسي المُفِيدُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلَيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ طَلْحَةَ الْخُزَاعِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبَادٍ عَنْ أَبِيهِ فُرَاتٍ قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابٍ لَوَهْبٍ بْنِ مُنْبَهٍ وَإِذَا مَكْتُوبٌ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ هَذَا مَا وَضَعَتُ الْحُكْمَاءُ فِي كُتُبِهَا الاجْتِهَادُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ أَرْبَحُ تِجَارَةً وَلَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعُقْلِ وَلَا فَقْرَ أَسْدُ مِنَ الْجَهْلِ وَأَدْبُ تَسْتَقِيدُهُ حَيْرٌ مِنْ مِيرَاثٍ وَحُسْنُ الْخُلُقِ حَيْرٌ رَفِيقٌ وَتَوْفِيقٌ حَيْرٌ قَائِمٌ وَلَا ظَهَرَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَارِقَةِ وَلَا وَحْشَةً أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَلَا يَطْمَعَنَّ صَاحِبُ الْكَبِيرِ فِي حُسْنِ الشَّنَاءِ عَلَيْهِ.

بيان: العائد المنفعة ويقال هذا أعود أي أفع و لا ظهر أي لا معين و لا مقوي فإن قوة الإنسان بقوته ظهره.

«16»- ع، علل الشرائع أَبْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعَدَابَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَمَيْرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئاً بَغَصَّ إِلَيْهِ مِنَ الْأَحْمَقِ لِأَنَّهُ سَلَبَهُ أَحَبَّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ وَهُوَ عَقْلُهُ.

بيان: بغضه تعالى عبارة عن علمه بدناءة رتبته وعدم قابليته للكمال وما يترب عليه عن عدم توفيقه على ما يقتضي رفعه شأنه بعدم قابليته لذلك فلا ينافي

عدم اختياره في ذلك أو يكون بغضه تعالى لما يختاره بسوء اختياره من قبائح أعماله مع كونه مختاراً في تركه والله يعلم (1).

(17)-ع، عَلِيُّ الشَّرَائِعِ ابْنُ الْوَلِيدٍ عَنِ الصَّفَارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دِعَامَةُ الْإِنْسَانِ الْعَقْلُ وَمِنَ الْعَقْلِ الْفِطْرَةُ وَالْفَهْمُ وَالْحِفْظُ وَالْعِلْمُ فَإِذَا كَانَ تَأْيِيدُ عَقْلِهِ مِنَ النُّورِ كَانَ عَالِمًا حَافِظًا رَّزِيقًا فَطَنَا فَهِمَا وَبِالْعَقْلِ يَكْمُلُ وَهُوَ دَلِيلُهُ وَمُبَصِّرُهُ وَمِفْتَاحُ أَمْرِهِ.

بيان: الدعامة بالكسر عماد البيت والفتنة سرعة إدراك الأمور على الاستقامة والنور لما كان سبباً لظهور المحسوسات يطلق على كل ما يصير سبباً لظهور الأشياء على الحسن أو العقل فيطلق على العلم وعلى أرواح الأئمة عليهم السلام وعلى رحمة الله سبحانه وعليه ما يلقى في قلوب العارفين من صفاء وجلاء به يظهر عليهم حقائق الحكم و دقائق الأمور وعلى رب تبارك وتعالى لأنه نور الأنوار ومنه يظهر جميع الأشياء في الوجود العيني والانكشاف العلمي وهنا يتحمل الجمر وقوله زكيانا فيما رأينا من النسخ بالزياء فهو بمعنى الطهارة عن الجهل والرذائل وفي الكافي مكانه ذاكرا.

(18)-ب، قرب الإسناد هـ مأرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُيغْضِبُ الشَّيْخَ الْجَاهِلَ وَالْغَنِيَ الظَّلُومَ وَالْفَقِيرَ الْمُخْتَالَ.

بيان: تخصيص الجاهل بالشيخ لكون الجهل منه أقرب لمضي زمان طويل يمكنه فيه تحصيل العلم وتخصيص الظلوم بالغني لكون الظل منه أفسح لعدم الحاجة وتخصيص المختال أي المتكبر بالفقر لأنه منه أشنع إذ الغني إذا تكبر فله عذر في ذلك لما يلزم الغني من الفخر والعجب والطغيان.

ص: 90

1- مراده رحمه الله رفع المنافاة التي تتراءى بين البغض وبين كون حماقة الاحمق غير مستندة الي اختياره ولا يخفي ان المنافاة لا ترقع بما ذكره رحمه الله من الوجهين فان العلم بدناءة الرتبة لا تسمى بغضنا، وكذا عدم توفيقه لعدم قابلية، وما يختاره من القبيح لحماقتة ينتهيان بالأخره الي ما لا بالاختيار فالاشكال بحاله. و الحق ان بغضه كما يظهر من تعليمه عليه السلام بمعنى منعه مما من شأن الإنسان ان يتلبس به وهو العقل الذي هو أحب الأشياء إلى الله لنقص في خلقته فهو بغض تكويني بمعنى التبعيد من مزايا الخلقة لا بغض تشريعي بمعنى تبعيده من المغفرة والجنة و الذي ينافي عدم الاختيار هو البغض بمعنى الثاني لا الأول. ط.

«19»- ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَانَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ الرَّازِيِّ عَنِ الْحُسَنَةِ يُبَشِّرُ بِنَ يَزِيدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنَ بَكْرٍ بْنِ أَبِي سَمَّاَكِ عَنِ الْفَضْلِ (1) بْنِ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ كَانَ عَاقِلًا خُتِمَ لَهُ بِالْجَنَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

«20»- ثو، ثواب الأعمال بِهَذَا إِلَاسَنَادِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَارٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كَانَ عَاقِلًا كَانَ لَهُ دِينٌ وَمَنْ كَانَ لَهُ دِينٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

«21»- سن، المحسن أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّانٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ يَرَى مُوسَى يُبْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَطْوُلُ سُجُودُهُ وَيَطْوُلُ سُكُونَهُ فَلَا يَكَادُ يَذْهَبُ إِلَيْهِ مَوْضِعٌ إِلَّا وَهُوَ مَعَهُ فَيَبْيَنَا هُوَ مِنَ الْأَيَّامِ فِي بَعْضِ حَوَائِجهِ إِذْ مَرَ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُعْشَيَّةٌ بِهِ يَرْهُو وَيَهْرُثُ قَالَ فَتَأْوِهُ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ مَا ذَاتَ تَأْوِهَتْ قَالَ تَمَيَّتْ أَنْ يَكُونَ لِرَبِّي حِمَارٌ أَرْعَاهُ هَا هُنَا قَالَ وَأَكَبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامَ طَوِيلًا بِصَرَهِ عَلَيِ الْأَرْضِ اغْتِيَاماً بِمَا سَعَ مِنْهُ قَالَ فَانْحَطَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فَقَالَ لَهُ مَا الَّذِي أَكْبَرْتَ مِنْ مَقَالَةِ عَبْدِي أَنَا أَوْ أَخِذُ عِبَادِي عَلَيَّ قَدْرٍ مَا أَعْطَيْتُهُمْ مِنْ الْعُقْلِ.

بيان: في القاموس الزهو المنظر الحسن والنبات الناضر ونور النبت وزهرة وإشرافه والاهتزاز التحرك والنشاط والارتياح والظاهر أنهما بالتباء صفتان للأرض أو حالان منها لبيان نضارة أعشابها وطراوتها ونموها وإذا كانوا بالياءين كما في أكثر النسخ فيحتمل أن يكونا حالين عن فاعل من العابد إلى موسى عليه السلام والزهو جاء بمعنى الفخر أي كان يفتخرون وينشط إظهاراً لشكوه تعالى فيما هيأ له من ذلك.

«22»- سن، المحسن بَعْضُ أَصْحَاحَبِنَا رَفَعَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ لِلْعَبَادِ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنَ الْعُقْلِ فَنُؤْمِنُ الْعَاقِلِ أَفْضَلَ مِنْ سَهْرِ الْجَاهِلِ وَإِفْطَارُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ صَوْمِ الْجَاهِلِ وَإِقَامَةُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ شَهْرِ حُوْصِ الْجَاهِلِ وَلَا بَعْثَ اللَّهُ رَسُولًا وَلَا نَبِيًّا حَسَنًا

ص: 91

1- وفي نسخة: الفضيل. قال النجاشي في رجاله ص 217 الفضل بن عثمان المرادي الصائغ الأنباري أبو محمد الأعور مولي ثقة ثقة، روی عن أبي عبد الله عليه السلام، وهو ابن اخت علي ابن ميمون المعروف بابي الاكراد. وقد وثقه المفيد وغيره.

يَسْتَكْمِلُ الْعُقْلَ وَ يَكُونُ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ عُقُولِ جَمِيعِ أَمَّتِهِ وَ مَا يُصْدِرُ النَّبِيُّ فِي نُسُسِهِ أَفْضَلُ مِنْ اجْتِهَادِ الْمُجْتَهِيْ بَدِينَ وَ مَا أَذَى الْعَاقِلُ فَرَائِصَ اللَّهِ حَتَّى عَقَلَ مِنْهُ وَ لَا يَلْعَجُ جَمِيعَ الْعَابِدِيْنَ فِي فَضْلِ عِبَادَتِهِمْ مَا بَلَغَ الْعُقَلَاءَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ الَّذِيْنَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ

إيضاح: من شخصوص الجاهل أي خروجه من بلده و مسافرته إلى البلاد طلباً لمرضاته تعالى كالجهاد و الحج و غيرهما و ما يضرم النبي في نفسه أي من النيات الصحيحة و التفكيرات الكاملة و العقائد اليقينية و ما أدى العاقل فرائص الله حتى عقل منه أي لا يعمل فريضة حتى يعقل من الله و يعلم أن الله أراد تلك منه و يعلم آداب إيقاعها و يتحمل أن يكون المراد أعم من ذلك أي يعقل و يعرف ما يلزم معرفته فمن ابتدائية على التقديررين و يتحمل على بعد أن يكون تبعيضة أي عقل من صفاته و عظمته و جلاله ما يليق بهم و يناسب قابليةه و استعداده وفي أكثر النسخ و ما أدى العقل و يرجع إلى ما ذكرنا إذ العاقل يؤدي بالعقل وفي الكافي و ما أدى العبد فرائص الله حتى عقل عنه أي لا يمكن للعبد أداء الفرائص كما ينبغي إلا- بأن يعقل و يعلم من جهة مأخوذة عن الله بالوحى أو بأن يلهمه الله معرفته أو بأن يعطيه الله عقلاً موهبياً به يسلك سبيل النجاة.

«(23)- سن، المحسن بعض أصح حبينا رفعه قال: ما يعبأ منْ أهل هـذا الدـين بـمنْ لـأ عـقل لـه قال قـلت جـعلـت فـداك إـنـا نـأـتـي قـوـماً لـأ بـأس بـهـم عـنـدـنـا مـمـنْ يـصـفـ هـذا الـأـمـرـ لـيـسـ لـهـمـ قـالـ كـلـ الـعـقـولـ لـيـسـ هـؤـلـاءـ مـمـنْ خـاطـبـ اللـهـ فـيـ قـوـلـهـ يـاـ أـولـيـ الـأـلـبـابـ إـنـ اللـهـ خـلـقـ الـعـقـلـ فـقـالـ لـهـ أـقـبـلـ فـأـقـبـلـ ثـمـ قـالـ لـهـ أـدـبـرـ فـأـدـبـرـ قـفـقـالـ وـ عـزـزـتـيـ وـ جـالـلـيـ مـاـ خـلـقـتـ شـيـئـاًـ أـحـسـنـ مـنـكـ وـ أـحـبـ إـلـيـ مـنـكـ بـكـ آـخـذـ وـ بـكـ أـعـطـيـ.

بيان: ما يعبأ أي لا يبالي ولا يعني بشأن من لا عقل له من أهل هذا الدين فقال السائل عندنا قوم داخلون في هذا الدين غير كاملين في العقل فكيف حالهم فأجاب عليه السلام بأنهم وإن حرموا عن فضائل أهل العقل لكن تكاليفهم أيضاً أسهل وأخف وأكثر المخاطبات في التكاليف الشاقة لأولي الألباب.

«(24)- سن، المحاسن النَّوْفَلِيُّ وَ جَهْمُ بْنُ حَكِيمٍ الْمَدَائِنِيُّ عَنْ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا بَأْغَكْتُمْ عَنْ رَجُلٍ حُسْنُ حَالِهِ فَانْظُرُوا فِي حُسْنِ عَقْلِهِ فَإِنَّمَا يُبَارِي بِعَقْلِهِ.

أقول: في الكافي حسن حال.

«(25)- مص، مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام الجهل صورة ركبٌ فيبني آدم إقبالها ظلمةٌ و إبارها نورٌ و العبد متقلبٌ معها (1) تقلب الظل مع الشمس ألا ترى إلى الإنسان تارةً تجده جاهلاً بخصال نفسه حاماً لها عارفاً بعيتها في غيره ساخطاً وتارةً تجده عالماً بطبعاته ساخطاً لها حاماً لها في غيره فهو متقلب بين العصمة والخذلان فإن قابله العصمة أصاب و إن قابله الخذلان أخطأ و مفتاح الجهل الرضا والإعتقداد به و مفتاح العلم إلاستيدال مع إصابة مواقعة التوفيق وأدتي صفة الجاهل دعوة العلم بلا استحقاق و أوسعه جهله بالجهل و أقصاه جحوده العلم و ليس شيء إلا ثباته حقيقة نفيه إلا الجهل و الدنيا و الحرص فالكل منهم كواحد و الواحد منهم كالكل.

بيان: كتقلب الظل مع الشمس أي كما أن شعاع الشمس قد يغلب على الظل ويضيء مكانه وقد يكون بالعكس فكذلك العلم والعقل قد يستوليان على النفس فيظهر له عيوب نفسه و يأول بعقله عيوب غيره ما أمكنه وقد يستولي الجهل فيري محاسن غيره مساوي و مساوي نفسه محاسن و مفتاح الجهل الرضا بالجهل و الاعتقاد به و بأنه كمال لا ينبغي مفارقه و مفتاح العلم طلب تحصيل العلم بدلا عن الجهل و الكمال بدلا عن النقص و ينبغي أن يعلم أن سعيه مع عدم مساعدة التوفيق لا ينفع فيتوسل بجنباته تعالى ليوقفه قوله عليه السلام إثباته أي عرفانه قال الفيروزآبادي أثبته عرفه حق المعرفة و ظاهر أن معرفة تلك الأمور كما هي مستلزمة لتركها و نفيها أو المعنى أن كل من أقر بشبه تلك الأشياء لا محالة ينفيها عن نفسه فالمراد بالدنيا حبها و

ص: 93

---

1- وفي نسخة: معهما. و قوله عليه السلام: الجهل صورة ركبـتـ إلـخـ لـانـ طـبـيـعـةـ الإـنـسـانـ فـيـ اـصـلـ فـطـرـتـهـ خـالـيـةـ عـنـ الـكـمـالـاتـ الـفـعـلـيـةـ وـ الـعـلـمـ الـثـابـتـةـ، فـكـانـ الـجـهـلـ عـجـنـتـ فـيـ طـيـتـهـاـ وـ رـكـبـتـ مـعـ طـبـيـعـتـهـاـ، وـ لـكـنـ فـيـ اـصـلـ فـطـرـتـهـ لـهـ قـوـةـ كـسـبـ الـكـمـالـاتـ بـالـعـلـمـ وـ التـتـورـ وـ الـمعـارـفـ.

قوله عليه السلام فالكل كواحد لعل معناه أن هذه الخصال كخصلة واحدة لتشابه مباديهما وانبعاث بعضها عن بعض وتفوي بعضها ببعض كما لا يخفى.

«(26)- م، تفسير الإمام عليه السلام عن أبي محمد عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليهما السلام من لم يكن عقله أكمل ما فيه كان هالكاً من أيسر ما فيه.

«(27)- ضه، روضة الوعاظين قال أمير المؤمنين عليه السلام صدر العاقل صدوق شره ولا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالآدب ولا مال أعوذ من العقل ولا عقل كالتدبر.

«(28)- ضه، روضة الوعاظين روى عن ابن عباس الله قال: أساس الدينبني على العقل وفرضت الفرائض على العقل وربنا يعرف بالعقل ويتوسل إليه بالعقل والعاقل أقرب إلى ربِّه من جميع المجندين بغير عقل ولم يقل ذرة من بر العاقل أفضل من جهاد الجاهل ألف عام.

«(29)- ضه، روضة الوعاظين قال النبي صلى الله عليه وآلله قوام المرء عقله ولا دين لمَنْ لا عقل له.

«(30)- ختص، الإختصاص قال الصادق عليه السلام إذا أراد الله أن يزيل من عبد نعمة كان أول ما يغير منه عقله.

«(31)- وقال عليه السلام يغوص العقل على الكلام فيستحرجه من مكون الصدر كما يغوص العاشر على اللؤلؤ المستكنته في البحر.

«(32)- وقال أمير المؤمنين عليه السلام الناس أعداء لما جهلو.

«(33)- وقال عليه السلام أربع خصال يسود بها المرء العفة والأدب والجود والعقل.

«(34)- وقال عليه السلام لا مال أعوذ من العقل ولا مصيبة أعظم من الجهل ولا مظاهره أوثق من المعاورة ولا ورَع كالكفر عن المحارم ولا عبادة كالتمثيل ولا قائد خير من التوفيق ولا قرين خير من حسن الخلق ولا ميراث خير من الأدب.

«(35)- ما، الأمالي للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن حنظلة بن زكرياء القاضي عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن أبيه عن الرضا عن أبيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآلله حسب المؤمن ماله ومرؤته عقله وحلمه شرفه وكرمه تقواه.

«(36)- الذرية الباهرة قال أبو الحسن الثالث عليه السلام الجهل والبخل أذم الأخلاق.

«37»- وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدِ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُسْنُ الصُّورَةِ جَمَالٌ ظَاهِرٌ وَ حُسْنُ الْعَقْلِ جَمَالٌ بَاطِنٌ.

«38»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ عَقَلَ أَهْلُ الدُّنْيَا خَرِبَتْ.

«39»- نهج، نهج البلاغة قال أمير المؤمنين عليه السلام ليس الرؤية مع الإبصار وقد تكذب العيون أهلها ولا يغش العقل من انتصاحه.

بيان: أي الرؤية الحقيقة رؤية العقل لأن الحواس قد تعرض لها الغلط

«40»- نهج، نهج البلاغة قال عليه السلام لا غني كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالأدب ولا ظهير كالمشاورة.

«41»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَغْنَى الْغَنِيِّ الْعَقْلُ وَ أَكْبَرُ الْفَقْرُ الْحُمْقُ.

«42»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ.

«43»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَلْمُ غِطَاءُ سَاتِرٍ وَ الْعَقْلُ حُسَامٌ بَاتِرٌ (1) فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلْقِكَ بِحَلْمِكَ وَ قَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ.

«44»- كنز الراجحي، قال النبي صلي الله عليه وآله لكل شئٍ آلةٌ وعدةٌ وآلةٌ المؤمن وعدهٌ العقل ولكل شئٍ مطيةٌ ومطيةٌ المرء العقل ولكل شئٍ غايةٌ وغاية العيادة العقل ولكل قومٍ راعٍ وزاعي العابدين العقل ولكل تاجرٍ بضاعةٌ وبضاعة المحبتهين العقل ولكل خرابٍ عمارةٌ والأخر العقل ولكل سفرٍ فسطاطٌ يلجمون إلينه وفسطاط المسلمين العقل.

«45»- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا عُدَّةَ أَنْقَعُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا عَدُوًّا أَضَرُّ مِنَ الْجَهْلِ.

«46»- وَقَالَ: زِينَةُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ.

«47»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَطْيَعَةُ الْعَاقِلِ تَعْدِيلٌ صِلَةُ الْجَاهِلِ.

«48»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ لَمْ يَكُنْ أَكْثَرُ مَا فِيهِ عَقْلُهُ كَانَ يَأْكُثِرُ مَا فِيهِ قَتْلُهُ.

ص: 95

1- الباتر: القاطع. شبه الحلم بالغطاء الساتر لأن الحلم يمنع عن ظهور ما يستلزم الغضب من مساوي الأخلاق. و شبه العقل بالحسام الباتر لأن بالعقل يقتل الإنسان اعدى عدوه وهو هواء، وبه يغلب على نفسه: ويصد عنها الاستيلاء على مملكة البدن، ويعنها عن إعمال ما يضر بحالها.

«(49)- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجَمَالُ فِي اللِّسَانِ وَالْكَمَالُ فِي الْعَقْلِ وَالْحُمْقُ يَتَعَالَبُانِ عَلَيِ الرَّجُلِ إِلَيْهِ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً فَإِذَا  
بَلَغُهَا عَلَبَ عَلَيْهِ أَكْثَرُهُمَا فِيهِ.

«(50)»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعُفُولُ أَئِمَّةُ الْأَفْكَارِ وَالْأَفْكَارُ أَئِمَّةُ الْقُلُوبِ وَالْقُلُوبُ أَئِمَّةُ الْحَوَاسِّ وَالْحَوَاسِّ أَئِمَّةُ الْأَعْضَاءِ.

«٥١»- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَرْشَدُوا الْعُقْلَ تُرْشَدُوا وَلَا تَعْصُوْهُ فَتَنَدَّمُوا.

«(52)- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّدِ الْأَعْمَالِ فِي الدَّارِيْنِ الْعُقْلُ وَلِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةٌ وَدِعَامَةُ الْمُؤْمِنِ عَقْلُهُ فَبَقْدَرْ عَقْلُهِ تَكُونُ عِبَادَتُهُ لِرَبِّهِ.

«53»- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعُقُولُ ذَخَائِرُ وَالْأَعْمَالُ كُنُوزٌ.

باب 2 حقيقة العقل و كفيته و ندو خلقه

«١»- لي، الأمالى للصدقى ابن المُتوكّل عن الحميريّ عن ابن عيسىٰ ي عن ابن محبوبٍ عن العلاء عن محمدٍ عن الباقي عليه السلام قال: لَمَّا حَقَّ اللَّهُ الْعُقْلَ اسْتَطَقَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ وَعَزَّتِي وَجَلَّتِي مَا حَلَّتُ حَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ وَلَا أَكْمَلُكَ إِلَّا فِيمَنْ أَحَبُّ أَمَا إِنِّي إِيَّاكَ آمُرُ وَإِيَّاكَ أَنْهَى وَإِيَّاكَ أَثْبَى.

سـ، المـحسـنـ ابنـ مـحـبـوـبـ مـثـلـهـ.

«(2)-ع، علل الشرائع في سُوَالات الشَّامِيِّ عنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرْنِيَّ عَنْ أَوَّلِ مَا حَاقَ اللَّهُ بِتَبَارِكَ وَتَعَالَى فَقَالَ النُّورُ.

أقول: سيأتي، بعض، الأخيار في، باب علامات العقل.

(٣) - سن، المحسن مُحَمَّد بْن عَلَيٰ عَنْ وُهَيْبِ بْن حَفْصٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعُقْلَ فَقَالَ لَهُ أَقْبِلَ فَأَقْبِلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرَ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ وَعِزْتَنِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ لَكَ الشَّوَّابُ وَعَلَيْكَ الْعِقَابُ.

(٤) - سن، المحسن السندي بن محمد عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالا لما خلق الله العقل قال له أديب فادير ثم قال له أقبل فأقبل فقال وعزتني وجلالي ما خلقت حلماً أحسن منه إياك أمر وإياك أنهى وإياك أثيب وإياك أعقاب.

(٥)- سن، المحاسن علىي بْنُ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ أَقْبِلَ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرْ ثُمَّ قَالَ وَعِزَّتِي وَجَلَّتِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ بِكَ آخُذُ وَبِكَ أَعْطِي وَعَلَيْكَ أُثِيبُ.

(٦)- سن، المحسن أبى عن عبد الله بن الفضيل التوفى عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله العقل فقام له أديرون فأذبر ثم قال له أقيل فأقبل ثم قال ما خلقت خلقت أحبا إلىي منك فأعطي الله مهماً صلي الله عليه وآله تسمى عهدة وتسعين جزءاً ثم قسم بين العباد جزءاً واحداً.

(٧) - غو، غوالى اللئالى قالَ النبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورِي.

(٨) - وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلُ.

بيان: قوله ثم يرده علي أي أصل الكلام كما سمعه أو يجيب علي وفق ما كلامته والثاني أظهر ثم اعلم أنه يتحمل أن يكون الكلام جاريا على وجه المجاز لبيان اختلاف الأنسس في الاستعدادات الذاتية أي بأنه عجنت نطفته بعقله مثلا وأن يكون المراد

97:

١- وفي نسخة: عن ابن سعيد.

أن بعض الناس يستكمل نفسه الناطقة بالعقل واستعداد فهم الأشياء وإدراك الخير والشر عند كونها نطفة وبعضها عند كونها في البطن وبعضاً بعد كبر الشخص واستعمال الحواس وحصول البديهيات وتجربة الأمور وأن يكون المراد الإشارة إلى أن اختلاف المواد البدنية له مدخل في اختلاف العقل والله يعلم.

«(11)- ختص، الإختصاص قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَا خَلَقَ الْعُقْلَ قَالَ لَهُ أَقْبِلَ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرَ فَأَدْبَرَ فَقَالَ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ أُؤْيِدُ مِنْ أَحْبَبِهِ إِلَيَّكَ.

«(12)- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالثُّورِ (1) وَالْمَسْيِّةِ بِالْأَمْلَأِ مِنْ جَمِيعِ الْعِلْمِ دَائِمًا فِي الْمَلَكُوتِ.

«(13)- ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البزنطى عن أبي جميلة عمن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الْغِلْظَةَ فِي الْكَبَدِ وَالْحَيَاءِ فِي الرِّيحِ وَالْعُقْلَ مَسْكُنُهُ الْقَلْبُ.

بيان: أن الغلظة في الكبد أي تنشأ من بعض الأخلال المترولة من الكبد كالدم والمرة الصفراء مثلاً والريح كثرة استعماله في الأخبار على ما سيناتي في كتاب أحوال الإنسان ويظهر من بعضها أنها المرة السوداء ومن بعضها أنها الروح الحيواني ومن بعضها أنها أحد أجزاء البدن سوى الأخلال الأربع والأجزاء المعروفة والقلب يطلق على النفس الإنساني لتعلقها أولاً بالروح الحيواني المنبعث عن القلب الصنوبرى ولذلك

ص: 98

---

1- لعل المراد بالنور ظهر الكمالات والأخلاق السنوية والاعمال الرضية، وبالمشية بالامر اختيار محسن الأمور، فخلق العقل من هذه الأشياء لعله كنایة عن استلزماته لها فكانها مادته و يحتمل ان يكون «من» تعليلية. اي خلقه لتحصيل تلك الأمور، او المعنى انه تعالى لم يخلقه من مادة، بل خلقه من علمه وقدرته و نوريته و مشيته فظهور فيه تلك الآثار من أنوار جلاله، و المراد ان العقل يطلق على الحالة المركبة من تلك الخلال، و اما قيامه بالعلم فظاهر، اذ ترك العلم يسلب العقل. و كونه دائماً في الملكوت اذ هو دائماً متوجه الى الترقى الى الدرجة العليا، و معرض عن شواغل الدنيا، متصل بارواح المقربين في الملائكة العلي ويتهدى للعروج الى جنة المأوى. «منه طاب ثراه».

تعلقها بالقلب أكثر من سائر الأعضاء أو لتقلب أحواله و تفصيل الكلام في هذا الخبر سيأتي في كتاب السماء والعالم.

«14»-ع، عَلِيُّ الشَّرائِع بِإِيمَانِهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلَيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَام أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَقْلَ قَالَ خَلُقْهُ مَلَكٌ لَهُ رُؤُوسٌ بِعَدَدِ الْخَلَائِقِ مَنْ خُلِقَ وَمَنْ يُخْلَقُ إِلَيْيَ يومِ الْقِيَامَةِ وَلِكُلِّ رَأْسٍ وَجْهٍ وَلِكُلِّ آدَمِيٍّ رَأْسٌ مِنْ رُؤُوسِ الْعَقْلِ وَاسْمُ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ عَلَيَّ وَجْهِ ذَلِكَ الرَّأْسِ مَكْتُوبٌ وَعَلَيَّ كُلُّ وَجْهٍ سِرْتُ مُلْقِي لَا يُكْشَفُ ذَلِكَ السِّرْتُ مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ حَتَّى يُولَدَ هَذَا الْمَوْلُودُ وَيَبْلُغَ حَمْدَ الرِّجَالِ أَوْ حَمْدَ النِّسَاءِ فَإِذَا بَلَغَ كُشِفَ ذَلِكَ السِّرْتُ فَيَقُولُ فِي قَلْبِ هَذَا الْإِنْسَانِ نُورٌ فِيهِمُ الْفَرِيضَةُ وَالسُّنَّةُ وَالْجِيدَ وَالرَّدِيَءَ أَلَا وَمَثُلُ الْعَقْلِ فِي الْقَلْبِ كَمَثَلِ السَّرَاجِ فِي وَسَطِ الْبَيْتِ.

بسط كلام لتوسيع مرام اعلم أن فهم أخبار أبواب العقل يتوقف على بيان ماهية العقل و اختلاف الآراء و المصطلحات فيه فنقول إن العقل هو تعقل الأشياء وفهمها في أصل اللغة واصطلاح إطلاقه على أمر الأول هو قوة إدراك الخير و الشر و التمييز بينهما و التمكن من معرفة أسباب الأمور و ذات الأسباب و ما يؤدي إليها و ما يمنع منها و العقل بهذا المعنى مناط التكليف و الثواب و العقاب.

الثاني مملكة و حالة في النفس تدعو إلى اختيار الخير و النفع و اجتناب الشرور و المضار و بها تقوى النفس على زجر الدواعي الشهوانية و الغضبية و الوساوس الشيطانية و هل هذا هو الكامل من الأول أم هو صفة أخرى و حالة مغايرة للأولي يحتملها و ما يشاهد في أكثر الناس من حكمهم بخيرية بعض الأمور مع عدم إتيانهم بها و بشرية بعض الأمور مع كونهم مولعين بها يدل على أن هذه الحالة غير العلم بالخير و الشر.

والذي (١) ظهر لنا من تتبع الأخبار المنتمية إلى الأئمة الأبرار سلام الله عليهم هو أن الله خلق في كل شخص من أشخاص المكلفين قوة واستعداد إدراك الأمور من المضار والمنافع وغيرها على اختلاف كثير بينهم فيها وأقل درجاتها مناط التكليف وبها يتميز عن المجانين وباختلاف درجاتها تتفاوت التكاليف فكلما كانت هذه القوة أكمل كانت التكاليف أشق وأكثر وتكمل هذه القوة في كل شخص بحسب استعداده بالعلم والعمل فكلما سعي في تحصيل ما ينفعه من العلوم الحقة وعمل بها تقوى تلك القوة ثم العلوم تتفاوت في مراتب النقص والكمال وكلما ازدادت قوة تكثّر آثارها وتحث صاحبها بحسب قوتها على العمل بها فأكثر الناس علمهم بالمبدأ والمعاد وسائر أركان الإيمان علم تصوري يسمونه تصديقا وفي بعضهم تصديق ظني وفي بعضهم تصديق اضطراري فلذا لا يعملون بما يدعون فإذا كمل العلم وبلغ درجة اليقين يظهر آثاره على صاحبه كل حين وسيأتي تمام تحقيق ذلك في كتاب الإيمان والكفر إن شاء الله تعالى.

الثالث القوة التي يستعملها الناس في نظام أمور معاشهم فإن وافقت قانون الشرع واستعملت فيما استحسنها الشارع تسمى بعقل المعاش وهو ممدوح في الأخبار ومتغيره لما قد مر بنوع من الاعتبار وإذا استعملت في الأمور الباطلة والحيل الفاسدة تسمى بالنكارة والشيطنة في لسان الشرع ومنهم من أثبت لذلك قوة أخرى وهو غير معلوم.

ص: 100

---

١- الذي يذكره رحمه الله من معاني العقل بدعوي كونها مصطلحات معاني العقل لا ينطبق إلا على ما اصطلاح عليه أهل البحث، ولا ما يراه عامة الناس من غيرهم على ما لا يخفى على الخبر الوارد في هذه الأبحاث، والذي اوقعه فيما وقع فيه امران: أحدهما سوء الظن بالباحثين في المعارف العقلية من طريق العقل والبرهان. وثانيهما: الطريق الذي سلكه في فهم معاني الأخبار حيث أخذ الجميع في مرتبة واحدة من البيان وهي التي ينالها عامة الأفهام وهي المنزلة التي نزل فيها معظم الأخبار المجيبة لاستلة أكثر السائلين عنهم عليهم السلام، مع ان في الأخبار غررا تشير إلى حقائق لا ينالها إلا الأفهام العالية والعقول الخالصة، فاوجب ذلك اختلاط المعارف الفائضة عليهم السلام وفساد البيانات العالية بنزلتها ليست هي منزلتها، وفساد البيانات الساذجة أيضا لفقدتها تميزها وتعينها، فما كل سائل من الرواية في سطح واحد من الفهم، وما كل حقيقة في سطح واحد من الدقة واللطافة: الكتاب والسنة مشحونان بـان معارف الدين ذوات مراتب مختلفة، وـان لكل مرتبة أهلا، وـان في الغاء المراتب هلاك المعارف الحقيقة. ط.

الرابع مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها عن ذلك وأثبتوا لها مراتب أربعة سموها بالعقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد وقد تطلق هذه الأسماء على النفس في تلك المراتب وتصنيفها مذكور في محالها ويرجع إلى ما ذكرنا أولاً فإن الظاهر أنها قوة واحدة تختلف أسماؤها بحسب متعلقاتها وما تستعمل فيه.

الخامس النفس الناطقة الإنسانية التي بها يتميز عن سائر البهائم.

السادس ما ذهب إليه الفلاسفة وأثبتوه بزعمهم من جوهر مجرد قديم لا تعلق له بالمادة ذاتاً ولا فعلاً والقول به كما ذكروه مستلزم لإنكار كثير من ضروريات الدين من حدوث العالم وغيره مما لا يسع المقام ذكره وبعض المنتحليين منهم للإسلام أثبتوا عقولاً حادثة وهي أيضاً على ما أثبتوها مستلزمة لإنكار كثير من الأصول المقررة الإسلامية مع أنه لا يظهر من الأخبار وجود مجرد سوي الله تعالى.

وقال بعض محققيهم إن نسبة العقل العاشر الذي يسمونه بالعقل الفعال إلى النفس كسبة النفس إلى البدن فكما أن النفس صورة للبدن والبدن مادتها فكذلك العقل صورة للنفس والنفس مادته وهو مشرق عليها وعلومها مقتبسة منه ويكمel هذا الارتباط إلى حد تطالع العلوم فيه وتنصل به وليس لهم على هذه الأمور دليل إلا م Mohamedات شبهاً أو خيالات غريبة زينوها بلطائف عبارات.

فإذا عرفت ما مهدنا فاعلم أن الأخبار الواردة في هذه الأبواب أكثرها ظاهرة في المعنин الأولين الذين مآلهمما إلى واحد وفي الثاني منهما أكثر وأظهر وبعض الأخبار يحتمل بعض المعانى الأخرى وفي بعض الأخبار يطلق العقل على نفس العلم النافع المورث للنجاة المستلزم لحصول السعادات.

فاما أخبار استنطاق العقل وإقباله وإدباره فيمكن حملها على أحد المعانى الأربع المذكورة أولاً أو ما يشملها جميعاً وحينئذ يحتمل أن يكون الخلق بمعنى التقدير كما ورد في اللغة أو يكون المراد بالخلق الخلق في النفس واتصال النفس بها ويكون سائر ما ذكر فيها من الاستنطاق والإقبال والإدبار وغيرها استعارة تمثيلية لبيان

أن مدار التكاليف والكمالات والترقيات على العقل ويحتمل أن يكون المراد بالاستطاطق جعله قابلاً لأن يدرك به العلوم ويكون الأمر بالإقبال والإدبار أمراً تكوينياً يجعله قابلاً لكونه وسيلة لتحصيل الدنيا والآخرة والسعادة والشقاوة معاً وآلة للاستعمال في تعرف حقائق الأمور والتفكير في دقائق الحيل أيضاً.

وفي بعض الأخبار بك أمر وبك أنهى وبك أعقاب وبك أثيب.

وهو منطبق على هذا المعنى لأن أقل درجاته مناط صحة أصل التكليف وكل درجة من درجاته مناط صحة بعض التكاليف وفي بعض الأخبار إياك مكان بك في كل مواضع وفي بعضها في بعضها فالمراد المبالغة في اشتراط التكليف به فكانه هو المكلف حقيقة وما في بعض الأخبار من أنه أول خلق من الروحانيين فيحتمل أن يكون المراد أول مقدر من الصفات المتعلقة بالروح أو أول غريرة يطبع عليها النفس وتودع فيها أو يكون أوليته باعتبار أولية ما يتعلق به من النفوس وأما إذا احتملت على المعنى الخامس فيحتمل أن يكون أيضاً على التمثيل كما مر وكونها مخلوقة ظاهر وكونها أول مخلوق إما باعتبار أن النفوس خلقت قبل الأجساد كما ورد في الأخبار المستفيضة فيحتمل أن يكون خلق الأرواح مقدماً على خلق جميع المخلوقات غيرها لكن خبر أول ما خلق الله العقل ما وجدته في الأخبار المعتبرة وإنما هو مأخوذ من أخبار العامة وظاهر أكثر أخبارنا أن أول المخلوقات الماء أو الهواء كما سيأتي في كتاب السماء والعالم نعم ورد في أخبارنا أن العقل أول خلق من الروحانيين وهو لا ينافي تقدم خلق بعض الأجسام على خلقه وحينئذ فالمراد بإقبالها بناء على ما ذهب إليه جماعة من تجرد النفس إقبالها إلى عالم المجردات وإدبارها تعلقها بالبدن والماديات أو المراد بإقبالها إلى المقامات العالية والدرجات الرفيعة وإدبارها هبوطها عن تلك المقامات وتوجهها إلى تحصيل الأمور الدينية الدنيوية وتشبيهها بالبهائم والحيوانات فعلي ما ذكرنا من التمثيل يكون الغرض بيان أن لها هذه الاستعدادات المختلفة وهذه الشئون المتبااعدة وإن لم نحمل على التمثيل يمكن أن يكون الاستطاطق حقيقياً وأن يكون كنایة عن جعلها مدركة للكليات وكذا الأمر بالإقبال والإدبار

يمكن أن يكون حقيقة لظهور اقaciادها لما يريده تعالى منها وأن يكون أمراً تكينياً لتكون قابلة للأمررين أي الصعود إلى الكمال والقرب والوصال والهبوط إلى النقص وما يوجب الوصال أو تكون في درجة متوسطة من التجدد لتعلقها بالماديات لكن تجرد النفس لم يثبت لنا من الأخبار بل الظاهر منها ماديتها كما سنبين فيما بعد إن شاء الله تعالى.

وأما المعنى السادس فلو قال أحد بجواهر مجرد لا يقول بقدمه ولا يتوقف تأثير الواجب في الممكنت عليه ولا بتأثيره في خلق الأشياء ويسمي العقل ويجعل بعض تلك الأخبار منطبقاً على ما سماه عقلاً فيمكنه أن يقول إن إقباله عبارة عن توجيهه إلى المبدأ وإدارته عبارة عن توجيهه إلى النفوس لإشراقه عليها واستكمالها به.

فإذا عرفت ذلك فاستمع لما يتلي عليك من الحق الحقيق بالبيان وبأن لا يبالي بما يشتمز عنه من نوافض الأذهان.

فاعلم أن أكثر ما أثبتوه لهذه العقول قد ثبت لأرواح النبي والأئمة عليهم السلام في أخبارنا المتواترة علي وجه آخر فإنهم أثبتو القدم للعقل وقد ثبت التقدم في الخلق لأرواحهم إما علي جميع المخلوقات أو علي سائر الروحانيين في أخبار متواترة وأيضاً أثبتو لها التوسط في الإيجاد أو الاشتراط في التأثير وقد ثبت في الأخبار كونهم عليهم السلام علة غائية لجميع المخلوقات وأنه لو لاهم لما خلق الله الأفلاك وغيرها وأثبتو لها كونها وسائل في إفاضة العلوم والمعارف علي النفوس والأرواح وقد ثبت في الأخبار أن جميع العلوم والحقائق والمعارف بتوسطهم تقipض علي سائر الخلق حتى الملائكة والأنبياء.

والحاصل أنه قد ثبت بالأخبار المستفيضة أنهم عليهم السلام الوسائل بين الخلق وبين الحق في إفاضة جميع الرحمات والعلوم والكمالات علي جميع الخلق فكلما يكون التوسل بهم والإذعان بفضلهم أكثر كان فيضان الكمالات من الله أكثر ولما سلكوا سبيل الرياضيات والتفكيرات مستبدلين بآراءهم علي غير قانون الشريعة المقدسة ظهرت عليهم حقيقة هذا الأمر ملتبساً مشتبهاً فأخذت في ذلك وأثبتو عقولاً وتكلموا في

ذلك فضولاً (1) فعلى قياس ما قالوا يمكن أن يكون المراد بالعقل نور النبي صلي الله عليه وآلله الذي انشعبت منه أنوار الأئمة عليهم السلام واستنطاقه على الحقيقة أو بجعله محل للمعارف الغير المتناهية و المراد بالأمر بالإقبال ترقيه علي مراتب الكمال و جذبه إلى أعلى مقام القرب والوصال و يادباره إما إنزاله إلى البدن أو الأمر بتكميل الخلق بعد غاية الكمال فإنه يلزم التنزل عن غاية مراتب القرب بسبب معاشرة الخلق و يومئ إليه قوله تعالى **قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذُكْرًا رَسُولًا** (2) وقد بسطنا الكلام في ذلك في الفوائد الطريفة و يحتمل أن يكون المراد بالإقبال الإقبال إلى الخلق وبالإدبار الرجوع إلى عالم القدس بعد إتمام التبليغ و يؤيده ما في بعض الأخبار من تقديم الإدبار على الإقبال و على التقادير فالمراد بقوله تعالى و لا أكلمك يمكن أن يكون المراد و لا أكمل محبتك و الارتباط بك و كونك واسطة بينه وبيني إلا فيما أحبه أو يكون الخطاب مع روحهم و نورهم عليهم السلام و المراد بالإكمال إكماله في أبدانهم الشريفة أي هذا النور بعد تشعبه بأي بدن تعلق و كمل فيه يكون ذلك الشخص أحب الخلق إلى الله تعالى و قوله إياك

ص: 104

1- بل لأنهم تحققوا أولاً أن الظواهر الدينية تتوقف في حجيتها على البرهان الذي يقيمه العقل، والعقل في ركونه واطمئنانه إلى المقدمات البرهانية لا يفرق بين مقدمة و مقدمة، فإذا قام برهان على شيء اضطر العقل إلى قوله، وثانياً أن الظواهر الدينية متوقفة على ظهور اللفظ، وهو دليل ظني، والظني لا يقاوم العلم الحاصل بالبرهان لو قام على شيء . وأماماً الاخذ بالبراهين في أصول الدين ثم عزل العقل في ما ورد فيه آحاد الأخبار من المعارف العقلية فليس إلا من قبيل إبطال المقدمة بالنتيجة التي تستنتج منها، وهو صريح التناقض- والله الهادي- فان هذه الظواهر الدينية لو أبطلت حكم العقل لابتلت أولاً حكم نفسها المستند في حجيته إلى حكم العقل و طريق الاحتياط الديني لمن لم يتثبت في الأبحاث العميقه العقلية أن يتعلق بظاهر الكتاب و ظواهر الاخبار المستفيضة و يرجع علم حقائقها إلى الله عز اسمه، ويجترب الورود في الأبحاث العميقه العقلية إثباتاً و نفيأاما اثباتاً فلكونه مذنة الصلال، وفيه تعرض للهلاك الدائم، وأماماً نفيأاما فيه من وبال القول بغير علم وانتصار للدين بما لا يرضي به الله سبحانه، و الابتلاء بالمناقشة في النظر. و اعتبر في ذلك بما ابتلي به المؤلف رحمة الله فانه لم يطعن في آراء أهل النظر في مباحث المبدأ و المعاد بشيء إلا ابتلي بالقول به بعينه أو بأشد منه كما سنشير إليه في موارده، وأول ذلك ما في هذه المسألة فانه طعن فيها على الحكماء في قولهم بال مجردات ثم أثبت جميع خواص التجدد على أنوار النبي و الأئمة عليهم السلام، ولم يتتبه أنه لو استحال وجود مجرد غير الله سبحانه لم يتغير حكم استحالته بتغيير اسمه، و تسمية ما يسمونه عقلاً بالنور و الطينة و نحوهما. ط.

2- الطلاق: 11

أمر التخصيص إما لكونهم صلوات الله عليهم مكلفين بما لم يكلف به غيرهم ويتأتي منهم من حق عبادته تعالى ما لا يتأتي من غيرهم أو لاشترط صحة أعمال العباد بولائهم والإقرار بفضلهم بنحو ما مر من التجوز وبهذا التحقيق يمكن الجمع بين

ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أول ما خلق الله نوري.

وبين

ما روي أول ما خلق الله العقل.

وما روي أول ما خلق الله النور.

إن صحت أسانيدها وتحقيق هذا الكلام على ما ينبغي يحتاج إلى نوع من البسط والإطناب ولو وفيانا حقه لكننا أخلفنا ما وعدناه في صدر الكتاب.

وأما الخبر الأخير فهو من غواص الأخبار والظاهر أن الكلام فيه مسوق علي نحو الرموز والأسرار ويحمل أن يكون كنایة عن تعلقه بكل مكلف وإن لذلك التعلق وقتاً خاصاً وقبل ذلك الوقت موافع عن تعلق العقل من الأغشية الظلمنية والكدورات الهيولانية كستر مسدول على وجه العقل ويمكن حمله علي ظاهر حقيقته علي بعض الاحتمالات السالفة وقوله خلقه ملك لعله بالإضافة أي خلقته كخلقية الملائكة في لطافته وروحانيته ويحمل أن يكون خلقه مضافاً إلي الضمير مبتدأ وملك خبره أي خلقته خلقة ملك أو هو ملك حقيقة والله يعلم.

### باب 3 احتجاج الله تعالى على الناس بالعقل وأنه يحاسبهم على قدر عقولهم

«(1)- ج، الإحتجاج في خبر ابن السكّي提 (1) قال: فَمَا الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ الْيَوْمَ فَقَالَ الرّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَقْلُ تَعْرِفُ بِهِ الصَّادِقَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَتُصَدِّفُهُ وَالْكَاذِبَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَتُكَذِّبُهُ فَقَالَ ابْنُ السَّكِي提 هَذَا هُوَ اللَّهُ الْجَوَابُ.

ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابن مسعود عن أبي عامر عن أبي عبد الله السياري عن أبي يعقوب البغدادي (2) عن ابن السكّي提 مثله (3).

ص: 105

---

1- هو الإمامي الثقة ثبت المحدث، إمام اللغة، البارع في الأدب، قتله المترك العباسي لتشيعه.

2- هو يزيد بن حماد الأنباري السلمي أبو يعقوب الكاتب، أورده الشيخ في باب أصحاب الرضا عليه السلام من رجاله، ووثقه وأبا حماد وعنونه العلامة في القسم الأول من الخلاصة ووثقه وكذا كل من تأخر عنهم.

3- رواه في الكافي في كتاب العقل والجهل مع زيادة، وسيأتي مما كلام حول الحديث.

«(2)- مع، معاني الأخبار أَبِي عَنْ عَلَيٌّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ يَزِيدَ الرَّازِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بُنْيَّ اعْرِفْ مَنَازِلَ الشِّعْيَةِ عَلَيَّ قَدْرِ رِوَايَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ فَإِنَّ الْمَعْرِفَةَ هِيَ الدِّرَايَةُ لِلرِّوَايَةِ وَبِالدِّرَايَاتِ يَعْلُو الْمُؤْمِنُ إِلَيَّ أَفْصَيَ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابٍ لِعَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامِ فَوَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ قِيمَةَ كُلِّ أَمْرٍ وَقَدْرُهُ مَعْرِفَتُهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحَاسِبُ النَّاسَ عَلَيٍّ قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي دَارِ الدُّنْيَا.

«(3)- سن، المحاسن الْحُسْنَةِ يُنْبَأُ عَلَيٍّ بْنِ يَعْطَيْنِ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَّنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: إِنَّمَا يُدَاقِّ اللَّهُ الْعِيَادَ فِي الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيَّ قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي الدُّنْيَا.

«(4)- سن، المحاسن مُحَمَّدُ الْبَرْقِيُّ عَنْ سَلَيْمانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّا مَعَاشِنَ الْأَنْبِيَاءِ نُكَلُّ النَّاسَ عَلَيَّ قَدْرِ عُقُولِهِمْ.

«(5)- سن، المحاسن التَّوْفَلِيُّ وَجَهْمُ بْنُ حَكِيمِ الْمَدَائِنِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا بَلَغَكُمْ عَنْ رَجُلٍ حُسْنُ حَالِهِ (1) فَانظُرُوا فِي حُسْنِ عَقْلِهِ فَإِنَّمَا يُجَازِي بِعَقْلِهِ.

#### باب 4 علامات العقل وجنوده

«(1)- ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُسِّمَ الْعُقْلُ عَلَيَّ ثَلَاثَةً أَجْزَاءٍ فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ كَمَلَ عَقْلُهُ وَمَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلَا عَقْلَ لَهُ حُسْنُ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ حُسْنُ الطَّاعَةِ لَهُ وَ حُسْنُ الصَّبَرِ عَلَيَّ أَمْرُهُ.

بيان: لعل عدد هذه الأشياء التي هي من آثار العقل من أجزاءه على المبالغة

ص: 106

1- من فعل الصلاة والصيام والحج وآية الزكاة والصدقات وغيرها من المثوابات والقربات وقوله: فانظروا في حسن عقله. اي ان رأيت عقله كاملا. استدلوا به على حسن افعاله وصحة اعماله و انه حقيق الركون إليه و الاعتماد عليه، و ان رأيتموه ناقضا فلا تغتروا باعماله ولا ترکنوا إليه و استدلوا بقلة عقله على نقصان ثوابه، فإنه يجازي ويثاب على قدر عقله من الكمال و النقصان.

والتتوسيع والتتجاوز لعلاقة عدم انفكاكها عنه ودلالتها عليه.

(2)- لـ، الخصال مـا حـيلـه عـن مـحمدـ العـطارـ عـن مـحمدـ بـن أـحمدـ عـن سـهـلـ عـن جـعـفـرـ بـن مـحمدـ بـن شـارـ عـن الدـقـانـ عـن دـرـسـتـ (1) عـبـدـ الـأـعـلـيـ عـن أـبـي عـبـدـ اللـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـالـ يـعـتـبـرـ عـقـلـ الرـجـلـ فـي ثـلـاثـ فـي طـولـ لـحـيـتـهـ وـفـي نـقـشـ خـاتـمـهـ وـفـي كـتـيـتـهـ.

(3)- عـ، عـلـلـ الشـرـائـعـ لـ، الخـصالـ أـحـمـدـ بـنـ مـحمدـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ الـمـرـوـزـيـ عـنـ مـحمدـ بـنـ الـحـسـنـ الـمـؤـصـدـ لـيـ عـنـ مـحمدـ بـنـ عـاصـمـ الـطـرـيفـيـ عـنـ عـيـاشـ بـنـ عـيـاشـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ الـكـحـالـ مـؤـلـيـ زـيـدـ بـنـ عـلـيـ عـنـ أـبـيـهـ عـنـ مـوـسـاـ يـ بـنـ جـعـفـرـ عـنـ أـبـيـهـ جـعـفـرـ بـنـ مـحمدـ عـنـ أـبـيـهـ مـحمدـ بـنـ عـلـيـ عـنـ أـبـيـهـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ عـنـ أـبـيـهـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـمـاـ السـلـامـ قـالـ قـالـ قـالـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ إـنـ اللـهـ خـلـقـ الـعـقـلـ مـنـ نـورـ مـخـرـونـ فـيـ سـاقـ عـلـمـ الـذـيـ لـمـ يـطـلـعـ عـلـيـهـ تـيـ مـرـسـلـ وـلـاـ مـلـكـ مـقـرـبـ فـجـعـلـ الـعـلـمـ نـسـسـهـ وـفـهـمـ رـوـحـهـ وـالـزـهـمـ دـرـاسـهـ وـالـحـيـاءـ عـيـنهـ وـالـحـكـمـةـ لـسـانـهـ وـالـرـحـمـةـ قـلـبـهـ ثـمـ حـشـأـهـ وـ قـوـأـهـ بـعـشـرـةـ أـشـيـاءـ بـالـيـقـيـنـ وـالـصـدـقـ وـالـسـكـينـةـ وـالـإـلـاـخـاـصـ وـالـرـفـقـ وـالـعـطـيـةـ وـالـقـنـوـنـ وـالـسـلـلـيـمـ وـالـشـكـرـ ثـمـ قـالـ عـزـ وـ جـلـ أـدـبـ فـادـبـ ثـمـ قـالـ لـهـ أـقـبـلـ فـأـقـبـلـ ثـمـ قـالـ لـهـ تـكـلـمـ فـقـالـ الـحـمـدـ لـلـهـ الـذـيـ لـيـسـ لـهـ ضـنـدـ وـلـاـ شـيـهـ وـلـاـ كـفـوـ وـلـاـ عـدـيـلـ وـلـاـ مـثـلـ الـذـيـ كـلـ شـيـ ئـ لـعـظـمـتـهـ خـاصـضـ ذـلـيلـ فـقـالـ الرـبـ تـبـارـكـ وـتـعـالـيـ وـعـزـتـيـ وـجـلـالـيـ مـاـ حـلـقـتـ خـلـقاـ أـحـسـنـ مـنـكـ وـلـاـ أـطـوـعـ لـيـ مـنـكـ وـلـاـ أـزـفـعـ مـنـكـ وـلـاـ أـشـرـفـ مـنـكـ وـلـاـ أـعـزـ مـنـكـ بـكـ أـوـ حـدـ وـبـكـ أـعـبـدـ وـبـكـ أـدـعـيـ وـبـكـ أـرـتـجـيـ وـبـكـ أـتـبـغـيـ وـبـكـ أـخـافـ وـبـكـ أـخـذـرـ وـبـكـ الـثـوابـ وـبـكـ الـعـقـابـ فـخـرـ الـعـقـلـ عـنـ ذـلـكـ سـاجـداـ فـكـانـ فـيـ سـجـودـهـ أـلـفـ عـامـ فـقـالـ الرـبـ تـبـارـكـ وـتـعـالـيـ ارـفـعـ رـأـسـكـ وـسـلـ تـعـطـ وـاـشـفـعـ تـشـفـعـ فـرـفـعـ الـعـقـلـ رـأـسـهـ فـقـالـ إـلـهـيـ أـسـأـلـ أـنـ شـفـعـنـيـ فـيـمـنـ حـلـقـتـيـ فـيـهـ فـقـالـ اللـهـ جـلـ جـلـالـهـ لـمـلـاـنـكـهـ أـشـهـدـكـمـ أـنـيـ قـدـ شـفـعـتـهـ فـيـمـنـ حـلـقـتـهـ فـيـهـ.

بيان: قد مر ما يمكن أن يستعمل في فهم هذا الخبر والنور ما يصير سبباً لظهور

ص: 107

1- بضم الدال وراء وسكون السين، ترجمة النجاشي في كتابه ص 117.

شيء والعقل من أنواره تعالى التي خلقها وقدرها لكشف المعرفات على الخلق أي خلقه من جنس نور و من سنته و مادته كانت شيئاً نورانياً مخزوناً في خزائن العرش و يحتمل التجوز كما مر العلم لشدة ارتباطه به و كونه فائدته الفضلي و مكمله إلى الدرجة العليا فكأنه نفسه و عينه وهو بدون الفهم كجسد بلا روح والزهد رأسه أي أفضل فضائله وأرفعها كما أن الرأس أشرف أجزاء البدن أو ينتهي بانتفاء الزهد كما أن الشخص يموت بمفارقة الرأس والحياة معين على انكشاف الأمور الحقة عليه أو علي من اتصف به كالعيدين والحكمة معبرة للعقل كاللسان للشخص والرحمة سبب لإفاضة الحقائق عليه من الله و طريق لها كالقلب و سجوده إما كنائية عن استسلامه و انتقاد المتصل به للحق تعالى أو المراد سجود أحد المتصلين به و لا يخفى انطباق أكثر أجزاء هذا الخبر على المعنى الأخير أي أنوار الأنمة عليهم السلام و التجوز و التمثيل و التشبيه لعله أظهر و يقال شفعته في كذا أي قبلت شفاعته فيه وسيأتي تفسير بعض الأجزاء في الخبر الآتي.

«(4)- ل، الخصال أي عن سعد عن أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ عَنْ أُمِّيَّةَ بْنِ عَلَيٍّ عَنْ أَبِنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ يُعْبَدِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ أَفْضَلُ مِنَ الْعُقْلِ وَلَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ عَاقِلًا حَتَّى تَجْتَمِعَ فِيهِ عَشَرُ خَصَائِصُ الْخَيْرِ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ يَسْتَكْثِرُ قَلِيلُ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِهِ وَيَسْتَقْبِلُ كَثِيرُ الْخَيْرِ مِنْ نَفْسِهِ وَلَا يَسْأَمُ (1) مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ طُولَ عُمُرِهِ وَلَا يَتَرَبَّمُ (2) طِلَابُ الْمَوَاجِعِ قِبَلَهُ الدُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعِزَّ وَالْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَنَيِّ نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقُوتُ وَالْعَاشِرَةُ لَا يَرَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَأَنَّقِي إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلًا نِفَرَجُلٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَأَنَّقِي وَآخَرُ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَأَدْنَى فِإِذَا رَأَيَ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَأَنَّقِي تَوَاضَعَ لَهُ لِيَلْحَقَ بِهِ وَإِذَا لَقِيَ الَّذِي هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَأَدْنَى قَالَ عَسَيِّ خَيْرٌ هَذَا بَاطِنٌ وَشَرٌّ ظَاهِرٌ وَعَسَيِّ أَنْ يُخْتَمَ لَهُ بِخَيْرٍ فِإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ عَلَا مَجْدُهُ وَسَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ.

ص: 108

- 
- 1- أي لا يمل ولا يضجر.
  - 2- أي لا يتضجر.

«(5)- ما، الأَمَالِي لِلشِّيخ الطُّوْسِي الْمُفِيدُ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ الْجِعَابِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ طَاهِرِ بْنِ مَدْرَارٍ عَنْ زَرٍ [زَرِينَ بْنِ أَنَسٍ] قَالَ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ كَامِلَ الْعُقْلِ وَلَا يَكُونُ كَامِلَ الْعُقْلِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ وَسَاقَ الْحَدِيثَ نَحْوَ مَا مَرَّ.

«(6)- عَلَى الشَّرَاعِنَابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْهَيْثَمِ الْخَفَافِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَلَيِّ الْأَشَّهَرِ عَرِيِّ رَفِعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا عَبَدَ اللَّهُ بِمِثْلِ الْعُقْلِ وَمَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ وَذَكَرَ مِثْلَهُ.

بيان: في ما وع بعد قوله و العاشرة و ما العاشرة و قوله عليه السلام لم يعبد الله بشيء أي لا يصير شيء سببا للعبادة و آلة لها و مكملا لها كالعقل و يحتمل أن يكون المراد بالعقل تعقل الأمور الدينية و المعرفات اليقينية و التفكير فيها و تحصيل العلم و هو من أفضل العبادات كما سيأتي فيكون ما ذكر بعده من صفات العلماء و المجد نيل الشرف و الكرم و ساد أهل زمانه أي صار سيدهم و عظيمهم و أشرفهم.

«(7)- لـ، الخصال أَبِي عَنْ سَعِيدِ الْحِمْيَرِيِّ مَعًا عَنْ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلَيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ سَيِّدِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ جَمَائِعًا مِنْ مَوَالِيهِ فَجَرَى ذِكْرُ الْعُقْلِ وَالْجَهْلِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْرِفُوا الْعُقْلَ وَجُنْدَهُ وَالْجَهْلَ وَجُنْدَهُ تَهْتَدُوا قَالَ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِي دَائِكَ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَفْنَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ شَاءَهُ خَلَقَ الْعُقْلَ وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقِ خَلْقِهِ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ (1) عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ (2) فَقَالَ لَهُ أَقْبَلَ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدِيرُ فَأَدِيرَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقْتُكَ خَلْقًا عَظِيمًا وَكَرَّمْتُكَ عَلَيَّ جَمِيعَ خَلْقِي قَالَ ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَعْرِ الْأَجَاجِ ظُلْمَانِيًّا فَقَالَ

ص: 109

1- يطلق الروح- بضم الراء- في القرآن و الحديث علي معان: منها جبرئيل وروح القدس وسائر الملائكة، و منها ما تقوم به الجسد: و تكون به الحياة، و منها القوة الناطقة الإنسانية، و يطلق على العقل أيضا و تقول في نسبة الواحد: الروحاني. وفي نسبة الجمع: الروحانيون، و الآلف والنون من زيادات النسب. ويقال لعالم المجردات و عالم الملائكة و عالم الامر الروحانيون.

2- لعله إشارة الى عدم ترك العقل من المادة الظلمانية. و الإضافة إليه تعالى تشريفية.

لَهُ أَئِنْ فَادَبَرْ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَقَالَ لَهُ اسْتَكْبِرْتَ فَلَعْنَهُ ثُمَّ جَعَلَ لِلْعُقْلِ خَمْسَةً وَ سَبْعِينَ جُنْدًا فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا أَكْرَمَ بِهِ الْعُقْلَ وَ مَا أَعْطَاهُ أَضْرَبَ لَهُ الْعَدَاوَةَ فَقَالَ الْجَهْلُ (1) يَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي خَلْقُهُ وَ كَرَمُهُ وَ قَوْيَّهُ وَ أَنَا ضَدُّهُ وَ لَا قُوَّةَ لِي بِهِ فَأَعْطِنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتُهُ فَقَالَ نَعَمْ فَإِنْ عَصَيْتَ (2) بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَ جُنْدَكَ مِنْ رَحْمَتِي قَالَ فَمَرْضِي تُفَاعِلَهُ خَمْسَةً وَ سَبْعِينَ جُنْدًا فَكَانَ مِمَّا أَعْطَيَ الْعُقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَ السَّبْعِينَ الْجُنْدَ الْخَيْرَ وَ هُوَ وَزِيرُ الْعُقْلِ وَ الْإِيمَانِ وَ ضِدَّهُ الْكُفْرُ وَ النَّصْدِيقُ وَ ضِدَّهُ الْجُحْودُ وَ الرَّجَاءِ (3) وَ ضِدَّهُ التُّقْوَةِ وَ الْعَدْلُ وَ ضِدَّهُ الْجَوْزُ وَ الرِّضَا وَ ضِدَّهُ السُّخْطُ وَ الشُّكْرُ وَ ضِدَّهُ الْكُفْرَانَ وَ الطَّمْعُ وَ ضِدَّهُ الْيُلُسُ وَ التَّوْكُلُ وَ ضِدَّهُ الْحِرْصُ وَ الرَّأْفَةُ وَ ضِدَّهَا الْغَرَّةُ وَ الرَّحْمَةُ وَ ضِدَّهَا الْجَهْلُ وَ الْعِلْمُ وَ ضِدَّهُ الْحُمْقُ وَ الْعِفَةُ وَ ضِدَّهَا التَّهَتُّ وَ الزُّهْدُ وَ ضِدَّهُ الرَّغْبَةُ وَ الرِّفْقُ وَ ضِدَّهُ الْحُرْقَ وَ الرَّهْبَةُ وَ ضِدَّهَا الْجُرْأَةُ وَ التَّوَاضُعُ وَ ضِدَّهُ التَّكْبِرُ وَ التَّوْدَةُ وَ ضِدَّهَا الشَّرَّ وَ الْحِلْمُ وَ ضِدَّهُ السَّفَهُ وَ الصَّمَتُ وَ ضِدَّهُ الْهَذَرُ وَ الْإِسْتِيَّةُ لَامُ وَ ضِدَّهُ إِلَاسَتِيْكَارَ وَ السَّلَةِ لِيمُ وَ ضِدَّهُ التَّجْبُرُ وَ الْعَفْوُ وَ ضِدَّهُ الْحِقْدَ وَ الرَّقَّةُ وَ ضِدَّهَا الْقَسْوَةُ وَ الْيَقِيْنُ وَ ضِدَّهُ الشَّكُّ وَ الصَّبَرُ وَ ضِدَّهُ الْجَزَعُ وَ الصَّفَحُ وَ ضِدَّهُ الْإِنْتِقَامُ وَ الْغَنِيَ وَ ضِدَّهُ الْفَقْرُ (4) وَ التَّكْرُرُ وَ ضِدَّهُ السَّهْوَ وَ الْحِفْظُ وَ ضِدَّهُ النَّسَّيَانَ وَ التَّعْسُفُ وَ ضِدَّهُ الْقَطْيَعَةُ وَ الْقُنُوْعُ وَ ضِدَّهُ الْحِرْصُ وَ الْمُؤَسَّاةُ وَ ضِدَّهَا الْمُنْعُ وَ الْمَوَدَّةُ وَ ضِدَّهَا الْعَدَاوَةُ وَ الْوَفَاءُ وَ ضِدَّهُ الْغَدَرُ وَ الْطَّاعَةُ وَ ضِدَّهَا الْمَعْصِيَةُ وَ الْخُضُوعُ وَ ضِدَّهُ التَّطَّاولُ وَ السَّلَامَةُ وَ ضِدَّهَا الْبَلَاءُ وَ الْحُبُّ وَ ضِدَّهُ الْبُغْضُ وَ الصَّدْقُ وَ ضِدَّهُ الْكَذِبُ وَ الْحَقُّ وَ ضِدَّهُ الْبَاطِلُ وَ الْأَمَانَةُ وَ ضِدَّهَا الْخِيَانَةُ وَ الْإِخْلَاصُ وَ ضِدَّهُ

ص: 110

- 1- لعل المراد بالجهل هو النفس الامارة بالسوء والشهوات التي تكون مبدعا لكل خطيئة لا الجهل المقابل للعلم فانه يكون من جنودها كما يأتي في الحديث ويأتي اطلاق الجهل على النفس في حديث 11.
- 2- فان عصيتي «ع».
- 3- رجاء رحمة الله وعدم الياس عن غفرانه فيما فرط في جنبه تعالى، و مقابلة الياس عن رحمته وغفرانه وهو أعظم عن ذنبه وخطيئته.
- 4- التذكرة «ع».

الشّوّب (1) و الشّهامةُ و ضِدَّها البَلَادَةَ (2) و الْفَهْمُ و ضِدَّها الإِنْكَارُ و المَدَارَةُ و ضِدَّها الْمُكَاشَفَةُ و سَيِّدة لَامَةُ الْغَيْبِ و ضِدَّها الْمُمَاكِرَةُ و الكِتْمَانُ و ضِدَّهُ الْإِفْشَاءُ و الصَّلَاةُ و ضِدَّها الإِضْاعَةُ و الصَّوْمُ و ضِدَّها الإِفْطَارُ و الجِهَادُ و ضِدَّهُ التُّكُولُ و الحَجَّ و ضِدَّهُ تَبَدُّلِ الْمِيقَاتِ و صَوْنُ الْحَدِيثِ و ضِدَّهُ النَّمِيمَةُ و بِرِ الْوَالِدَيْنِ و ضِدَّهُ الْعُقُوقُ و الحَقِيقَةُ و ضِدَّها الرِّيَاءُ و المَعْرُوفُ و ضِدَّهُ الْمُنْكَرُ و السُّتُّرُ و ضِدَّهُ التَّرْجِحُ و التَّقْيَةُ و ضِدَّها الإِذَاعَةُ و الإِنْصَافُ و ضِدَّهُ الْحَمِيمَةُ و المِهْنَةُ و ضِدَّها الْبَغْيُ و النَّظَافَةُ (4) و ضِدَّهُ الْقَدَرُ و الْحَيَاءُ و ضِدَّهُ الْخَلْعُ و الْقَصْدُ و ضِدَّهُ الْعَدْوَانُ و الرَّاحَةُ و ضِدَّها التَّعَبُ و السُّهُولَةُ و ضِدَّها الصُّعُوبَةُ و الْبَرَكَةُ و ضِدَّها الْمَحْقُ و الْعَافِيَةُ و ضِدَّها الْبَلَاءُ و الْقَوَامُ و ضِدَّهُ الْمُكَاشَةُ و الْحِكْمَةُ و ضِدَّها الْهَوَى و الْوَقَارُ و ضِدَّهُ الْخِفَةُ و السَّعَادَةُ و ضِدَّها الشَّقَاءُ (5) و التَّوْبَةُ و ضِدَّها الْإِصْرَارُ و الْإِسْتِغْفَارُ و ضِدَّهُ الْإِغْرِيَّارُ و الْمُحَافَظَةُ و ضِدَّهَا التَّهَاؤُنُ و الدُّعَاءُ و ضِدَّهُ الْإِسْتِكَافُ و الشَّسَاطُ (6) و ضِدَّهُ الْكَسَلُ و الفَرَحُ و ضِدَّهُ الْحَزَنُ و الْأَلْفَةُ و ضِدَّها الْفُرْقَةُ و السَّخَاءُ و ضِدَّهُ الْبُخْلُ فَلَا تَجْتَمِعُ هَذِهِ الْخِصَالُ كُلُّهَا مِنْ أَجْنَادِ الْعَقْلِ إِلَّا فِي نَبِيٍّ أَوْ وَصِيٍّ نَبِيٍّ أَوْ مُؤْمِنٍ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبُهُ لِلإِيمَانِ وَ أَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنْ مَوَالِيْنَا فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الْجُنُودِ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ وَ يَتَّقَى مِنْ جُنُودِ الْجَهَلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَئْنِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ إِنَّمَا يُمْدِرُكُ الْفَوْرُ بِمَعْرِفَةِ الْعَقْلِ وَ جُنُودِهِ وَ مُجَابَةِ الْجَهَلِ وَ جُنُودِهِ وَ فَقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاُكُمْ لِطَاعَتِهِ وَ مَرْضَاتِهِ.

ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن علي بن حميد عن سمعاعة مثله- سن، المحاسن عن علي بن حميد مثله

ص: 111

1- الشرك «ع».

2- بفتح الباء: عدم الذكاء و الفطنة.

3- بفتح الغين المعجمة: الجهل و قلة الفطنة.

4- لأن مراضاتها يورث الصحة في النفس و يستجلب الناس إليه، و القدر يورث السقم و المرض و تنفر الناس عنه.

5- الشقاوة «ع».

6- في طاعة الله و عبادته أو في أعم منها و من تحصيل المال الحال.

بيان: ما ذكر من الجنود هنا إحدى وثمانون خصلة وفي الكافي ثمانية وسبعون و كأنه لتكرار بعض الفقرات إما منه عليه السلام أو من النساخ بأن يكون أضافوا بعض النسخ إلى الأصل و العقل هنا يتحمل المعاني السابقة و الجهل إما القوة الداعية إلى الشر أو البدن إن كان المراد بالعقل النفس و يتحمل إبليس أيضا لأنه المعارض لأرباب العقول الكاملة من الأنبياء والأئمة في هداية الخلق و يؤيده أنه قد ورد مثل هذا في معارضة آدم و إبليس بعد تمرده و أنه أعطاهمما مثل تلك الجنود و الحاصل أن هذه جنود للعقل و أصحابه و تلك عساكر للجهل و أربابه الخير هو كونه مقتضيا للخيرات أو لإيصال الخير إما إلى نفسه أو إلى غيره و الشر يقابلها بالمعنيين و سماهما وزيرين لكونهما منشأين لكل ما يذكر بعدهما من الجنود فهما أميران عليها مقويان لها و تصدر جميعها عن رأيهما و التصديق و الجحود لعلهما من الفقرات المكررة و يمكن تخصيص الإيمان بما يتعلق بالأصول و التصديق بما يتعلق بالفروع و يتحمل أن يكون الفرق بالإجمال و التفصيل بأن يكون الإيمان التصديق الإجمالي بما جاء به النبي صلي الله عليه و آله و التصديق الإذعان بتفاصيله. و العدل التوسط في جميع الأمور بين الإفراط و التفريط أو المعنى المعروف و هو داخل في الأول و الرضا أي بقضاء الله و الطمع لعله تكرار للرجاء و يمكن أن يخص الرجاء بالأمور الأخروية و الطمع بالفوائد الدنيوية أو الرجاء بما يكون باستحقاق و الطمع بغيره أو يكون المراد بالطعم طمع ما في أيدي الناس بأن يكون من جنود الجهل أورد علي خلاف الترتيب و لا ينفي بعده.

و الرأفة و الرحمة إحداهمما من المكررات و يمكن أن يكون المراد بالرأفة الحالة و بالرحمة ثمرتها و في الكافي و المحاسن ضد الرأفة القسوة و في أكثر نسخ الخصال العزة أي طلب الغلبة و الاستيلاء و الفهم إما المراد به حالة للنفس تقتضي سرعة إدراك الأمور و العلم بدقائق المسائل أو أصل الإدراك فعلي الثاني يخص بالحكمة العملية ليغایر العلم و العفة منع البطن و الفرج عن المحرمات و الشبهات و مقابلتها التهتك و عدم المبالاة بهتك ستره في ارتكاب المحرمات و قال في القاموس الخرق بالضم و بالتحريك

ضد الرفق وأن لا يحسن العمل والتصرف في الأمور والرهبة الخوف من الله و من عقابه أو من الخلق أو من النفس والشيطان والأولي التعميم ليشمل الخوف عن كل ما يضر بالدين أو الدنيا والتؤدة بضم التاء وفتح الهمزة و سكونها الرزانة و الثانية أي عدم المبادرة إلى الأمور بلا تفكير فإنها توجب الوقوع في المهالك وفي القاموس هذر كلامه كفرح كثري الخطاء والباطل والهدر محركة الكثير الردي أو سقط الكلام.

والاستسلام الانقياد لله تعالى فيما يأمر وينهي والتسليم اقياد أئمة الحق وفي الكافي في مقابل التسليم الشك فالمراد بالتسليم الإذعان بما يصدر عن الأنبياء والأئمة عليهم السلام ويصعب على الأذهان قبوله كما سيأتي في أبواب العلم والمراد بالغنى غني النفس والاستغناء عن الخلق لا الغنى بالمال فإنه غالباً مع أهل الجهل وضده الفقر إلى الناس والتسلل بهم في الأمور ولما كان السهو عبارة عن زوال الصورة عن المدركة لاـ الحافظة أطلق في مقابله التذكر الذي هو الاسترجاع عن الحافظة ولما كان النسيان عبارة عن زوالها عن الحافظة أيضاً أطلق في مقابله الحفظ والمواساة جعل الإخوان مساهمين و مشاركين في المال والسلامة هي البراءة من البلايا وهي العيوب والآفات والعاقل يتخلص منها حيث يعرفها ويعرف طريق التخلص منها والجاهل يختارها ويقع فيها من حيث لا يعلم وقال

الشيخ البهائي رحمة الله لعل المراد سلامه الناس منه

كما ورد في الحديث المسلم من سلم المسلمين من يده ولسانه.

ويراد بالباء ابتلاء الناس به و الشهامة ذكاء الفؤاد و توقده.

قوله عليه السلام و الفهم و ضده الغباوة في ع: الفطنة و ضدها الغباوة و لعله أولي لعدم التكرار و علي ما في ل لعلها من المكررات و يمكن تخصيص أحدهما بفهم مصالح النشأة الأولى و الآخر بالأخرى أو أحدهما بمرتبة من الفهم و الذكاء و الآخر بمرتبة فوقها و الفرق بينه وبين الشهامة أيضاً يحتاج إلى تكلف و المعرفة على ما قيل هي إدراك الشيء بصفاته و آثاره بحيث لو وصل إليه عرف أنه هو و مقابلة الإنكار يعني عدم حصول ذلك الإدراك فإن الإنكار يطلق عليه أيضاً كما يطلق على

الجحود والمكاشفة المنازعة والمجادلة وفي سن المداراة وضدها المخاشنة وسلامة الغيب أي يكون في غيته غيره سالماً عن ضرره وضدها المماكرة وهو أن يتملّق ظاهراً للخداع والمكر وفي الغيبة يكون في مقام الضرر وفي سن سلامة القلب وضدها المماكرة ولعله أنسَ.

والكتمان أي كتمان عيوب المؤمنين وأسرارهم أو كلما يجب أو ينبغي كتمان الحق في مقام التقية وكتمان العلم عن غير أهله والصلة أي المحافظة عليها وعلى آدابها وأوقاتها وضدها الإخلال بشرائطها أو آدابها أو أوقات فضلها وإنما جعل نبذ الميثاق أي طرحه ضد الحج لما سيأتي في أخبار كثيرة أن الله تعالى أودع الحجر مواطن العباد وعلة الحج تجديد الميثاق عند الحجر فيشهد يوم القيمة لكل من وفاه ولعل المراد بالحقيقة الإخلاص في العبادة إذ يتركه ينتفي حقيقة العبادة وهذه الفقرة أيضاً قريبة من فقرة الإخلاص والشوب فإما أن يحمل على التكرار أو يحمل الإخلاص على كماله بأن لا يشوب معه طمع جنة ولا خوف نار ولا جلب نفع ولا دفع ضرر والحقيقة على عدم مراءة المخلوقين والمعروف أي اختياره والإتيان به والأمر به وكذا المنكر والتبرج إظهار الزينة ولعل هذه الفقرة مخصوصة بالنساء ويمكن تعميمها بحيث تشمل ست الرجال عوراتهم وعيوبهم والإذاعة الإفشاء والإنصاف التسوية والعدل بين نفسه وغيره وبين الأقارب والأبعد والحمية توجب تقديم نفسه على غيره وإن كان الغير أحق وتقديم عشيرته وأقاربه على الأبعد وإن كان الحق مع الأبعد والمهنة بالكسر والفتح والتحريك ككلمة الحدق بالخدمة والعمل منه كمنه ونصره مهنا ومهنة ويكسر خدمه وضربه وجهده كذا في القاموس والمراد خدمة أئمة الحق وإطاعتهم والبعي الخروج عليهم وعدم الانقياد لهم وفي الكافي وسن التمهيدة وهي جاءت بمعنى التوافق والإصلاح ويرجع إلى ما ذكرنا والجلع في بعض النسخ بالجيم وهو قلة الحياة وفي بعضها بالخاء المعجمة أي خلع لباس الحياة وهو مجاز شائع والقصد اختيار الوسط في الأمور وملازمة الطريق الوسط الموصى إلى النجاة والراحة أي اختيار ما يوجها بحسب النشأتين لا راحة الدنيا فقط والسهولة الانقياد بسهولة ولين

الجانب والبركة تكون بمعنى الثبات والزيادة والنمو أي الثبات على الحق والسعى في زيادة أعمال الخير وتنمية الإيمان واليقين وترك ما يجب محق هذه الأمور أي بطلانها ونقضها وفسادها و يتحمل أن يكون المراد البركة في المال وغيره من الأمور الدنيوية فإن العاقل يحصل من الوجه الذي يصلح له ويصرف فيما ينبغي الصرف فيه فينمو ويزيد ويبقى ويدوم له بخلاف الجاهل والعافية من الذنوب والعيوب أو من المكاره فإن العاقل بالشكرا و العفو يعقل النعمة عن النفار ويستجلب زيادة النعمة وبقائها مدى الأعصار والجاهل بالكفران وما يورث زوال الإحسان وارتكاب ما يجب الابتلاء بالغموم والأحزان على خلاف ذلك ويمكن أن تكون هذه أيضاً من المكررات و يظهر مما ذكرنا الفرق على بعض الوجوه والقوام كصحاب العدل وما يعيش به أي اختيار الوسط في تحصيل ما يحتاج إليه والاكتفاء بقدر الكفاف والمكافأة المغالبة في الكثرة أي تحصيل متاع الدنيا زائداً على قدر الحاجة للمباهاة والمغالبة و يتحمل أن يكون المراد التوسط في الإنفاق و ترك البخل والتبذير كما قال تعالى وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْتَرِفُوا وَلَمْ يَعْتَدُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً<sup>(1)</sup> فالمراد بالمكافأة المغالبة في كثرة الإنفاق و الحكمة العمل بالعلم و اختيار النافع الأصلاح و ضدها اتباع هوى النفس والوقار هو التقل و الرزانة و الثبات و عدم الانزعاج بالفتنة و ترك الطيش و المبادرة إلى ما لا يحمد و الحاصل أن العاقل لا يزول عما هو عليه بكل ما يريد عليه ولا يحركه إلا ما يحكم العقل بالحركة له أو إليه لرعاية خير و صلاح و الجاهل يتحرك بالتوهمات و التخيلات و اتباع القوي الشهوانية و الغضبية فمحرك العاقل عزيز الوجود و محرك الجاهل كثير التتحقق و السعادة اختيار ما يجب حسن العاقبة والاستغفار أعم من التوبة إذ يتشرط في التوبة العزم على الترك في المستقبل ولا يشترط ذلك في الاستغفار و يتحمل أن تكون مؤكدة للفقرة السابقة و الاعتراض الانخداع عن النفس و الشيطان بتسوييف التوبة و الغفلة عن الذنوب و مضارها و عقوباتها و المحافظة أي على أوقات الصلوات و التهاون التأخير عن أوقات الفضيلة أو المراد المحافظة على

ص: 115

---

1- الفرقان: 67

جميع التكاليف والاستكفار وقد سمي الله تعالى ترك الدعاء استكبارا فقال إنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي (1) و الفرح ترك الحزن مما فات عنه من الدنيا أو البشاشة من الإخوان قوله الألفة وضدتها الفرقة في بعض النسخ العصبية وكونها ضد الألفة لأنها توجب المنازعه واللجاج والعناد الموجبة لرفع الألفة وتفصيل هذه الخصال وتحقيقها سيأتي إن شاء الله تعالى في أبواب المكارم.

«(8)- مع، معاني الأخبار أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشَّهَرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَارِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَاحِ حَابِنَا رَفَعَهُ إِلَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا الْعُقْلُ قَالَ مَا عُبِدَ بِهِ الرَّحْمَنُ وَ اكْتُسِبَ بِهِ الْجَنَانُ (2) قَالَ قُلْتُ فَالَّذِي كَانَ فِي مُعَاوِيَةَ قَالَ تِلْكَ النَّكْرَاءُ وَ تِلْكَ الشَّيْطَنَةُ وَ هِيَ شَيْهَةٌ بِالْعُقْلِ وَ لَيْسَتْ بِعَقْلٍ.

سن، المحاسن الأشعري مثله بيان النكراه الدهاء والفتنة وجودة الرأي وإذا استعمل في مشتهيات جنود الجهل يقال له الشيطنة ولذا فسره عليه السلام بها وهذه إما قوة أخرى غير العقل أو القوة العقلية وإذا استعملت في هذه الأمور الباطلة وكملت في ذلك تسمى بالشيطنة ولا تسمى بالعقل في عرف الشرع وقد مر ببيانه.

«(9)- مع، معاني الأخبار سُئَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلَيٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقِيلَ لَهُ مَا الْعُقْلُ قَالَ التَّبَرْجُعُ لِلْغُصَّةِ حَتَّى تُنَالَ الْفُرْصَةُ.

بيان: الغصة بالضم ما يعرض في الحلق وتعسر إساغته (3) ويطلق مجازا على الشدائيد التي يشق على الإنسان تحملها وهو المراد هنا وتجرعه كنایة عن تحمله وعدم القيام بالانتقام به وتداركه حتى تناول الفرصة فإن التدارك قبل ذلك لا ينفع سوى الفضيحة وشدة البلاء وكثرة الهم.

«(10)- مع، معاني الأخبار في أَمْمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ يَا بُنَيَّ مَا الْعُقْلُ قَالَ حِفْظُ قَلْبِكَ مَا اسْتُوْدِعُهُ قَالَ فَمَا الْجَهْلُ قَالَ سُرْعَةُ الْوُتُوبِ عَلَيَ الْفُرْصَةِ قَبْلَ الْإِسْتِمْكَانِ مِنْهَا

ص: 116

1- المؤمن: 60.

2- لعل تعريفه عليه السلام العقل بخواصه ولوازمه دون بيان حقيقته وماهيتها إشارة الي ان العلم والعرفان بحقيقة وكتنه غير ممكن و العقل هنا يشمل النظري والعملي لأن عبادة الرحمن واكتساب الجنان يحتاج اليهما معا.

3- وفي نسخة: وتعذر اساغته.

وَالإِمْتَانُ عَنِ الْجَوَابِ وَنِعْمَ الْعُونُ الصَّمْتُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَإِنْ كُنْتَ فَصِيحَاً.

بيان: ما استودعه علي البناء للمجهول أي ما جعلت عنده وديعة وطلبت منه حفظه قوله عليه السلام والامتناع عن الجواب أي عند عدم معرفة ضرر في الجواب فإن الامتناع حينئذ إما للجهل به أو للجهل بمصلحة الوقت فإن الصلاح حينئذ في الجواب فقوله عليه السلام ونعم العون كالاستثناء مما تقدم وسيجيئ أخبار تناسب هذا الباب في باب تركيب الإنسان وأجزائه.

«11»-ف، تحف العقول قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَهُ بْنَ يَهُودَةَ مِنْ حَوَارِيِّي عِيسَى يَحْيَى عَنِ الْعُقْلِ مَا هُوَ وَكَيْفَ هُوَ وَمَا يَشَّهَدُ عَبْدُ مِنْهُ وَمَا لَا يَشَّهَدُ وَصِفْ لِي طَوَافَهُ كُلَّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْعُقْلَ عِقَالٌ<sup>(1)</sup> مِنَ الْجَهْلِ وَالنَّفْسَ مِثْلُ أَخْبَثِ الدَّوَابِ<sup>(2)</sup> إِنَّ لَمْ تُعْقَلْ حَارَّتْ فَالْعُقْلُ عِقَالُ مِنَ الْجَهْلِ وَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعُقْلَ فَقَالَ لَهُ أَقْبَلَ فَأَقْبَلَ وَقَالَ لَهُ أَدِبَرَ فَأَدِبَرَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَعَزَّزَتِي وَجَلَّ لِي مَا حَلَقْتُ خَلْقًا أَعْظَمَ مِنْكَ وَلَا أَطْوَعَ مِنْكَ إِلَكَ أَبْدِأْ وَبِكَ أُعِيدُ لَكَ الشَّوَّابُ وَعَلَيْكَ الْعِقَابُ فَشَّهَ عَبْدُ مِنَ الْعُقْلِ الْحَلْمُ وَمِنَ الْحِلْمِ الْعِلْمُ وَمِنَ الرُّشْدِ الْعَفَافُ<sup>(3)</sup> وَمِنَ الصَّيَانَةِ الْحَيَاةُ وَمِنَ الْحَيَاةِ الرَّزَانَةُ وَمِنَ الرَّزَانَةِ الْمُدَاوَمَةُ عَلَيِ الْخَيْرِ وَمِنَ الْمُدَاوَمَةِ عَلَيِ الْخَيْرِ كَرَاهِيَّةُ الشَّرِّ وَمِنَ كَرَاهِيَّةِ الشَّرِّ طَاعَةُ التَّاصِحِ فَهَذِهِ عَشْرَةُ أَصْنَافٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْخَيْرِ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْعَشْرَةِ أَصْنَافٍ عَشْرَةُ أَنْوَاعٍ فَأَمَّا الْحَلْمُ فَمِنْهُ رُكُوبُ الْجَهْلِ [الْجَمِيلِ وَصُحْبَةُ الْأَبْرَارِ وَرَفْعُ مِنَ الْضُّعْفِ]<sup>(4)</sup> وَرَفْعُ مِنَ الْخَسَاسَةِ وَتَشَهِّي الْخَيْرِ وَيَقْرُبُ [تَقْرُبُ صَاحِبِهِ مِنْ مَعَالِي الدَّرَجَاتِ وَالْعَفْوِ وَالْمَهْلُ]<sup>(5)</sup>

ص: 117

- 1- بكسر العين: حبل يشد به البعير في وسط ذراعه.
- 2- أي هلكت.
- 3- بفتح العين: الكف عما لا يحل أو لا يجمل.
- 4- بكسر الضاد وفتحها: حط النفس.
- 5- بفتح الميم وسكون الهاء وفتحها: الرفق والتؤدة في العمل، والتقدّم في الخير، والمعنى الأول هو المراد هنا.

وَالْمَعْرُوفُ وَالصَّمْتُ (1) فَهَذَا مَا يَسْتَشَعَّ لِلْعَاقِلِ بِحِلْمِهِ. وَأَمَّا الْعِلْمُ فَيَسْتَشَعَّ مِنْهُ الْغَنِيُّ وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا وَالْجُودُ وَإِنْ كَانَ بَخِيلًا وَالْمَهَابُ وَإِنْ كَانَ هَيْئًا وَالسَّلَامَةُ وَإِنْ كَانَ سَهِيمًا وَالْقُرْبُ وَإِنْ كَانَ قَصِيرًا وَالْحَيَاءُ وَإِنْ كَانَ صَالِفًا وَالرِّفْعَةُ وَإِنْ كَانَ وَضِيعًا وَالشَّرْفُ وَإِنْ كَانَ رَذْلًا وَالْحِكْمَةُ وَالْحُطْوَةُ فَهَذَا مَا يَسْتَشَعَّ عَبْ لِلْعَاقِلِ بِعِلْمِهِ فَطُوبَيْ لِمَنْ عَقَلَ وَعَلِمَ وَأَمَّا الرُّشْدُ فَيَسْتَشَعَّ مِنْهُ السَّدَادُ وَالْهُدَى وَالْبِرُّ وَالتَّقْوَى وَالْمَنَالَةُ وَالْقَصْدُ وَالْإِقْصَادُ وَالثَّوَابُ وَالْكَرْمُ وَالْمَعْرِفَةُ بِدِينِ اللَّهِ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلَ بِالرُّشْدِ فَطُوبَيْ لِمَنْ أَفَمَ بِهِ عَلَيَ مَنْهاجِ الظَّرِيقِ وَأَمَّا الْعَفَافُ فَيَسْتَشَعَّ عَبْ مِنْهُ الرِّضَاءُ وَالإِسَاسِ تِكَانَةُ وَالْحَاطُ وَالرَّاحَةُ وَالْتَّقْدُ وَالْخُشُوعُ وَالْتَّدَكُرُ وَالْتَّفَكُرُ وَالْجُودُ وَالسَّخَاءُ فَهَذَا مَا يَسْتَشَعَّ عَبْ لِلْعَاقِلِ بِعَفَافِهِ رَضَّيَ بِاللَّهِ وَبِقَسْمِهِ وَأَمَّا الصَّيَانَةُ فَيَسْتَشَعَّ عَبْ مِنْهَا الصَّالَحُ وَالْتَّوَاصُعُ وَالْوَرَعُ وَالْإِنَابَةُ وَالْفَهْمُ وَالْأَدَبُ وَالْإِحْسَانُ وَالْتَّحَبُّ وَالْحَيْرُ وَاجْتِنَابُ الشَّرِّ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلَ بِالصَّيَانَةِ فَطُوبَيْ لِمَنْ أَكْرَمَهُ مَوْلَاهُ بِالصَّيَانَةِ وَأَمَّا الْحَيَاةُ فَيَسْتَشَعَّ عَبْ مِنْهُ اللَّيْنُ وَالرَّأْفَةُ وَالْمُرَاقِبَةُ لِلَّهِ فِي السُّرِّ وَالْعَلَانِيَةُ وَالسَّلَامَةُ وَاجْتِنَابُ الشَّرِّ وَالْبَشَاشَةُ وَالسَّمَاءَةُ (2) وَالظَّفَرُ وَحُسْنُ النَّتَاءِ عَلَيَ الْمَرْءِ فِي النَّاسِ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلَ بِالْحَيَاةِ فَطُوبَيْ لِمَنْ قَبِيلَ نَصِيحةَ اللَّهِ وَخَافَ فَضْيَحَتَهُ وَأَمَّا الرَّزَانَةُ فَيَسْتَشَعَّ عَبْ مِنْهَا الْلَّطْفُ وَالْحَزْمُ وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَتَرْكُ الْخِيَانَةِ وَصِدْقُ اللَّسَانِ وَتَحْصِي بَيْنَ الْفَرْجِ وَاسْتِصْلَامِ الْمَالِ وَالإِسْتِعْدَادُ لِلْعُدُوِّ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَرْكُ السَّفَهِ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلَ بِالرَّزَانَةِ فَطُوبَيْ لِمَنْ تَوَقَّرَ وَلِمَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ خِفَةٌ وَلَا جَاهِلِيَّةٌ وَعَفَا وَصَفَحَ وَأَمَّا الْمُدَاؤَةُ عَلَيِ الْخَيْرِ فَيَسْتَشَعَّ مِنْهُ تَرْكُ الْفَوَاحِشِ وَالْبُعْدُ مِنَ الطَّيْشِ (3)

ص: 118

- 1- بفتح الصاد وسكون الميم: السكوت. أي عملاً يعنيه ولا يهمه و ما يكون فيه الضرر شرعاً أو عقلاً.
- 2- بفتح السين المهملة: الجود.
- 3- بفتح الطاء وسكون الياء: النزق والخفة، وذهب العقل.

وَ التَّحْرُجُ وَ الْيَقِينُ وَ حُبُ النَّجَاةِ وَ طَاعَةُ الرَّحْمَنِ وَ تَعْظِيمُ الْبُرْهَانِ وَ اجْتِنَابُ الشَّيْطَانِ وَ الإِجَابَةُ لِلْعَدْلِ وَ قَوْلُ الْحَقِّ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِمُدَائِمَةِ الْخَيْرِ فَطُوبَيْ لِمَنْ ذَكَرَ مَا أَمَامَهُ وَ ذَكَرَ قِيَامَهُ وَ اعْتَبَرَ بِالْفَنَاءِ وَ أَمَّا كَرَاهِيَّةُ الشَّرِّ فَيَسِّهَ عَبْ مِنْهُ الْوَقَارُ وَ الصَّبَرُ وَ النَّصَرُ وَ إِلَهَ يَقَامُهُ عَلَيَ الْمِنْهَاجِ وَ الْمُدَائِمَةُ عَلَيَ الرَّشَادِ وَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ التَّوْفُرُ وَ الْإِحْلَاصُ وَ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِيهِ وَ الْمُحَافَظَةُ عَلَيَ مَا يَنْفَعُهُ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالْكَرَاهِيَّةِ لِلشَّرِّ فَطُوبَيْ لِمَنْ أَقَامَ الْحَقَّ لِلَّهِ وَ تَمَسَّكَ بِعُرَى سَبِيلِ اللَّهِ وَ أَمَّا طَاعَةُ النَّاصِحِ فَيَسِّهَ عَبْ مِنْهَا الزَّيَادَةُ فِي الْعُقْلِ وَ كَمَالُ اللَّبِّ وَ مَحْمَدَةُ الْعَوَاقِبِ وَ النَّجَاةِ مِنَ الْلَّوْمِ وَ الْقُبُولِ وَ الْمَوْدَةِ وَ إِلَسَ رَاجِ وَ الْإِنْصَافُ وَ التَّقْدُمُ فِي الْأُمُورِ وَ الْقُوَّةُ عَلَيَ طَاعَةِ اللَّهِ فَطُوبَيْ لِمَنْ سَلَمَ مِنْ مَصَارِعِ الْهَوَى فَهَذِهِ الْخِصَالُ كُلُّهَا يَسِّهَ عَبْ مِنَ الْعَقْلِ قَالَ شَدَّ مُعْنُونٌ فَأَخْبَرْنِي عَنْ أَعْلَامِ الْجَاهِلِ (1) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ عَنَّاكَ وَ إِنْ اعْتَزَلْتَهُ شَدَّ تَمَكَّ وَ إِنْ أَعْطَاكَ مَنَّ عَلَيْكَ وَ إِنْ أَعْطَيْتَهُ كَفَرَكَ وَ إِنْ أَسْرَ إِلَيْكَ اتَّهَمَكَ وَ إِنْ اسْتَغْنَيْ بَطَرَ (2) وَ كَانَ فَنَّاً غَلِيلًا وَ إِنْ افْتَرَ جَحَدَ نِعْمَةَ اللَّهِ وَ لَمْ يَتَحَرَّجْ وَ إِنْ فَرَحَ أَسْرَفَ وَ طَغَى وَ إِنْ حَرَنَ أَيَّسَ وَ إِنْ ضَحِكَ فَهِقَ وَ إِنْ بَكَى خَارَ يَقْعُ في الْأَبَرَارِ وَ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَ لَا يُرِاقِبُهُ وَ لَا يَسْتَحْبِي مِنَ اللَّهِ وَ لَا يَدْكُرُهُ إِنْ أَرْضَيْتَهُ مَدْحَكَ وَ قَالَ فِيكَ مِنَ الْحَسَنَةِ مَا لَيْسَ فِيكَ وَ إِنْ سَخَطَ عَلَيْكَ ذَهَبَتْ مِدْحَتُهُ وَ وَقَعَ فِيكَ مِنَ السُّوءِ مَا لَيْسَ فِيكَ فَهَذَا مَجْرِيُ الْجَاهِلِ قَالَ فَأَخْبَرْنِي عَنْ عَلَامَةِ إِلَهَ لَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِلَيْهِ أَعْلَامُ وَ الْعِلْمُ وَ الْعَمَلُ قَالَ فَمَا عَلَامَةُ إِلَيْمَانِ وَ مَا عَلَامَةُ الْعِلْمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِلَيْهِ أَمَّا عَلَامَةُ إِلَيْمَانِ فَأَزَبَعَةُ الْإِفْرَارِ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَ إِلَيْمَانُ بِهِ وَ إِلَيْمَانُ بِكُتُبِهِ وَ إِلَيْمَانُ

ص: 119

1- الاعلام جمع «علم». بفتح العين و اللام شيء ينصلب فيه تدي به، و المعنى: أخبرني عن امارات الجاهل و علاماته.

2- البطر: الطغيان عند النعمة.

بِرُسُلِهِ وَأَمَّا عَلَامَةُ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَالْعِلْمُ بِمَحَبَّتِهِ وَالْعِلْمُ بِمَكَارِهِ وَالْحِفْظُ لَهَا حَتَّى تُؤَدِّيَ وَأَمَّا الْعَمَلُ فَالصَّالَةُ وَالصَّوْمُ وَالزَّكَاةُ وَالْإِخْلَاصُ قَالَ فَأَخْبَرْنِي عَنْ عَلَامَةِ الصَّادِقِ وَعَلَامَةِ الْمُؤْمِنِ وَعَلَامَةِ الصَّابِرِ وَعَلَامَةِ التَّائِبِ وَعَلَامَةِ الشَّاكِرِ وَعَلَامَةِ الْخَاسِعِ وَعَلَامَةِ الصَّالِحِ وَعَلَامَةِ النَّاصِحِ وَعَلَامَةِ الْمُؤْقِنِ وَعَلَامَةِ الْمُحْلِصِ وَعَلَامَةِ الزَّاهِدِ وَعَلَامَةِ الْبَارِ وَعَلَامَةِ التَّقِيِّ وَعَلَامَةِ الْمُتَكَلِّفِ وَعَلَامَةِ الطَّالِمِ وَعَلَامَةِ الْمُرَأَيِّ وَعَلَامَةِ الْمُنَافِقِ وَعَلَامَةِ الْحَاسِدِ وَعَلَامَةِ الْمُسْتَرِ وَعَلَامَةِ الْغَافِلِ وَعَلَامَةِ الْكَسَّةِ لَانِ وَعَلَامَةِ الْكَذَّابِ وَعَلَامَةِ الْفَاسِقِ وَعَلَامَةِ الْجَاهِيرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَمَّا عَلَامَةُ الصَّادِقِ فَإِنَّهُ يَصَدِّقُ فِي قَوْلِهِ وَيُصَدِّقُ فِي مَدْعِيَّهُ وَعَدَ اللَّهَ وَوَعَدَهُ وَيُوفِي بِالْعَهْدِ وَيَجْتَبِ الْعَدْمَرَ وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَرُوْفُ وَيَقْهُمُ وَيَسَّهُ تَحْبِيَّ وَأَمَّا عَلَامَةُ الصَّابِرِ عَلَيِ الْمَكَارِهِ وَالْعَزْمُ فِي أَعْمَالِ الْبَرِّ وَالتَّوَاضُعُ وَالْحِلْمُ وَأَمَّا عَلَامَةُ التَّائِبِ فَإِنَّهُ يَحْسَدُ لِلَّهِ فِي عَمَلِهِ (1) وَتَرَكُ الْبَاطِلِ وَلَرُومُ الْحَقِّ وَالْحِرْصُ عَلَيِ الْخَيْرِ وَأَمَّا عَلَامَةُ الشَّاكِرِ فَإِنَّهُ يَسْكُنُ فِي النَّعْمَاءِ وَالصَّبَرِ فِي الْبَلَاءِ وَالْقُنُونُ يَقْسِمُ اللَّهَ وَلَا يَحْمَدُ وَلَا يُعَظَّمُ إِلَّا اللَّهُ وَأَمَّا عَلَامَةُ الْخَاسِعِ فَإِنَّهُ يُراقبُ اللَّهَ فِي السُّرُورِ الْعَلَانِيَّةِ وَرُوكُوبُ الْجَمِيلِ وَالتَّفَكُّرُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْمُنَاجَاةُ لِلَّهِ وَأَمَّا عَلَامَةُ الصَّالِحِ فَإِنَّهُ يُصَدِّقُ فِي قَلْبِهِ وَيُصَدِّقُ عَمَلَهُ وَيُصَدِّقُ كَسْبَهُ وَيُصَدِّقُ أُمُورَهُ كُلَّهَا وَأَمَّا عَلَامَةُ النَّاصِحِ فَإِنَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَيُعْطِي الْحَقَّ مِنْ نَفْسِهِ وَيَرْضَى لِلنَّاسِ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَعْتَدِي عَلَيْهِ أَحَدٌ وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُؤْقِنِ فَإِنَّهُ يَقْنَعُ أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ فَآمَنَ بِهِ وَيَقْنَعُ بِأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ فَحَدَّرَهُ وَيَقْنَعُ بِأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ فَخَافَ الْفَضْيَّةَ (2) وَيَقْنَعُ بِأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ

فَأَشْتَاقَ

ص: 120

1- أي الإخلاص لله في عمله.

2- في دار الآخرة وفي يوم تبلي فيه السرائر، فلم يعمل ما يوجب الفضيحة.

إليها (1) وَ أَيْقَنَ بِأَنَّ النَّارَ حَقٌّ فَطَهَرَ (2) سَعْيَهُ لِلنَّجَاةِ مِنْهَا وَ أَيْقَنَ بِأَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ فَحَاسَبَ نَفْسَهُ وَ أَمَّا عَلَامَةُ الْمُخْلِصِ فَأَرْبَعَةُ يَسَّرَ لِمَ قَلْبُهُ (3) وَ يَسْلَمُ جَوَارِحُهُ (4) وَ بَذَلَ خَيْرَهُ وَ كَفَ شَرَّهُ وَ أَمَّا عَلَامَةُ الرَّاهِدِ فَعَشَرَةُ يَزْهُدُ فِي الْمَحَارِمِ وَ يَكْفُ نَفْسَهُ وَ يُقْيِمُ فَرَائِضَ رَبِّهِ فَإِنْ كَانَ مَمْلُوكًا أَحْسَنَ الطَّاعَةَ وَ إِنْ كَانَ مَالِكًا أَحْسَنَ الْمَمْلَكَةَ وَ لَيْسَ لَهُ مَحْمِيَّةٌ وَ لَا حَقْدٌ يُحْسِنُ إِلَيَّى مِنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ وَ يَنْفَعُ مِنْ صَرَرَهُ وَ يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ يَتَوَاضَعُ لِحَقِّ اللَّهِ وَ أَمَّا عَلَامَةُ الْبَارِ فَعَشَرَةُ يُحِبُّ فِي اللَّهِ وَ يُنْعِصُ فِي اللَّهِ وَ يُصَاحِبُ فِي اللَّهِ وَ يُغَضِّبُ فِي اللَّهِ وَ يَرْضَى فِي اللَّهِ وَ يَعْمَمُ لِلَّهِ وَ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَ يَخْشَعُ لِلَّهِ خَائِفًا مَخْوْفًا طَاهِرًا مُخْلِصًا مُسْتَهْبِيًّا مُرَاقِبًا وَ يُحْسِنُ فِي اللَّهِ وَ أَمَّا عَلَامَةُ النَّتِيَّيِّ فَسِيرَتَهُ يَخَافُ اللَّهَ وَ يَحْذِرُ بَطْشَهُ وَ يُمْسِيَ وَ يُصْبِحُ كَانَهُ يَرَاهُ لَا تُهْمِهُ (5) الدُّنْيَا وَ لَا يَعْظُمُ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ لِحُسْنِ خُلُقهِ (6) وَ أَمَّا عَلَامَةُ الْمُتَكَلِّفِ فَأَرْبَعَةُ الْجِدَالُ فِيهَا لَا يَعْنِيهِ وَ يَنْهَا زَعْمُ مِنْ فَوْقَهُ وَ يَتَعَاطَى مَا لَا يَنَالُ (7) وَ أَمَّا عَلَامَةُ الظَّالِمِ فَأَرْبَعَةُ يَظْلِمُ مِنْ فَوْقَهُ (8) بِالْمَعْصِيَّةِ وَ يَمْلِكُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلْبَةِ وَ يُبْغِضُ الْحَقَّ وَ يُظْهِرُ الظُّلْمَ

ص: 121

- 1- بفعل الخيرات والمبارات وباكتساب ما يوجب دخول الجنان، والبعد من النيران.
- 2- فظهر «تحف».
- 3- من الشرك والرياء وحب الدنيا وأهلها، وزخرفها وزبرتها.
- 4- من المعاishi و ما يكون فيه آفتها.
- 5- أي لا تحزنه ولا تقلقه امر الدنيا.
- 6- الظاهر سقوط أحد السادة.
- 7- ويجعل همه لما يعنيه. «تحف».
- 8- كخالقه ونبيه وامامه ومعلمته والديه ومن يجب عليه مراعاة حقوقهم وحفظ حرمتهم.

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُرَائِي فَأَرَبَعَةٌ يَحْرِصُ فِي الْعَمَلِ لِلَّهِ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ أَحَدٌ وَيَكْسِلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ وَيَحْرِصُ فِي كُلِّ أَمْرٍ عَلَيِ الْمَحْمَدَةِ وَيُحْسِنُ سَمْتَهُ بِجُهْدِهِ وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُنَافِقِ فَأَرَبَعَةٌ فَمَا حَرَجَ دَخْلُهُ يُخْلِفُ لِسَةً مَاهِهِ قَلْبُهُ وَقَوْلُهُ فِعلَهُ وَسَرِيرَتُهُ عَلَانِيَّةٌ فَوَيْلٌ لِلْمُنَافِقِ مِنَ النَّارِ وَأَمَّا عَلَامَةُ الْحَاسِدِ فَأَرَبَعَةُ الْغَيْبَةِ وَالشَّمَائِلُ وَالثَّمَلُ وَالشَّمَائِلُ بِالْمُصَيْبَةِ وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُسْرِفِ فَأَرَبَعَةُ الْفَحْرُ بِالْبَاطِلِ وَيَشْتَرِي مَا لَيْسَ لَهُ وَيَلْبِسُ مَا لَيْسَ لَهُ وَيَأْكُلُ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ وَأَمَّا عَلَامَةُ الْغَافِلِ فَأَرَبَعَةُ الْعَمَى وَالسَّهُوُ وَاللَّهُوُ وَالنَّسَّيَانُ وَأَمَّا عَلَامَةُ الْكَسْلَانِ فَأَرَبَعَةُ يَتَوَانَى حَتَّى يُفَرَّطَ وَيُفَرَّطُ حَتَّى يُضَيِّعَ وَيُضَيِّعُ حَتَّى يَأْثِمَ وَيَضَهِّرَ وَأَمَّا عَلَامَةُ الْكَذَابِ فَأَرَبَعَةٌ إِنْ قَالَ لَمْ يُصَدِّقُ وَإِنْ قِيلَ لَهُ لَمْ يُصَدِّقُ وَالْمِيمَةُ وَالْبَهْتُ وَأَمَّا عَلَامَةُ الْفَاسِقِ فَأَرَبَعَةُ اللَّهُوُ وَاللَّغْوُ وَالْعُدُوانُ وَالْبُهْتَانُ وَأَمَّا عَلَامَةُ الْجَاهِيرِ فَأَرَبَعَةُ عَصَمَيْ يَانُ الرَّحْمَنِ وَأَنَّي الْجِيَرَانِ وَبُعْضُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْبُ إِلَيِ الْطُّعْيَانِ فَقَالَ شَمْعُونُ لَقَدْ شَفَقْتَنِي وَبَصَرْتَنِي مِنْ عَمَائِي فَعَلَمْنِي طَرَائقَ أَهْتَدِي بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا شَمْعُونُ إِنَّ لَكَ أَعْدَاءً يَطْلُبُونَكَ وَيُقَاتِلُونَكَ لَيْسَ لَمُؤْدِيَ دِينَكَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فَأَمَّا الَّذِينَ مِنَ الْإِنْسِ فَقَوْمٌ لَا خَالَقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا رَغْبَةَ لَهُمْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ إِنَّمَا هُمْ تَعْيِيرٌ النَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ لَا يُعَيِّرُونَ أَنفُسَهُمْ وَلَا يُحَاذِرُونَ أَعْمَالَهُمْ إِنْ رَأَوْكَ صَالِحًا حَسَدُوكَ وَقَالُوا مُرَاءٌ وَإِنْ رَأَوْكَ فَاسِدًا قَالُوا لَا خَيْرٌ فِيهِ وَأَمَّا أَعْدَاؤَكَ مِنَ الْجِنِّ فَإِنَّلِيسُ وَجُنُودُهُ فَإِذَا أَتَاكَ قَفَالَ مَا تَبْلُكَ فَقُلْ إِنَّمَا خُلِقَ الْأَحْيَاءُ لِيَمُوتُوا وَتَدْخُلُ بَضْعَةً (1) مِنِي الْجَنَّةَ إِنَّهُ أَيْسَرِي فِي إِذَا أَتَاكَ وَقَالَ قَدْ ذَهَبَ مَالِكَ فَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَيَ وَأَخَذَ وَأَذْهَبَ عَنِي الزَّكَاةَ فَلَا زَكَاةَ عَلَيَّ وَإِذَا أَتَاكَ وَقَالَ لَكَ النَّاسُ يَظْلِمُونَكَ وَأَنْتُ لَا تَظْلِمُ فَقُلْ إِنَّمَا السَّبِيلُ يَوْمَ

ص: 122

1- البضعة بكسر الباء وفتحها: القطعة من اللحم، وهنا كناية عن الولد.

الْقِيَامَةِ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَيِّلٍ وَ إِذَا أَتَكَ وَ قَالَ لَكَ مَا أَكْثَرَ إِحْسَانَكَ يُرِيدُ أَنْ يُدْخِلَكَ الْعُجُوبَ فَقُلْ إِسَاءَتِي أَكْثَرُ مِنْ إِحْسَانِي وَ إِذَا أَتَكَ فَقَالَ لَكَ مَا أَكْثَرَ صَلَاتَكَ فَقُلْ غَفْلَتِي أَكْثَرُ مِنْ صَلَاتِي وَ إِذَا قَالَ لَكَ كَمْ تُعْطِي النَّاسَ فَقُلْ مَا آخُذُ أَكْثَرُ مِمَّا أُعْطِي وَ إِذَا قَالَ لَكَ مَا أَكْثَرَ مِنْ يَظْلِمُكَ فَقُلْ مِنْ ظَلَمَتُهُ أَكْثَرُ وَ إِذَا أَتَكَ فَقَالَ لَكَ كَمْ تَعْمَلُ فَقُلْ طَالَ مَا عَصَمَ يَسْتُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمَا خَلَقَ السُّفَلَيِ فَخَرَثُ وَ رَخَرَثُ (1) وَ قَالَتْ أَيُّ شَيْءٍ يَعْلَمُنِي فَخَلَقَ الْأَرْضَ فَسَطَحَهَا عَلَيَ ظَهْرِهَا فَمَذَلَّتْ ثُمَّ إِنَّ الْأَرْضَ فَخَرَثُ وَ قَالَتْ أَيُّ شَيْءٍ يَعْلَمُنِي فَخَلَقَ اللَّهُ الْجِبَالَ فَأَثْبَتَهَا عَلَيَ ظَهْرِهَا أَوْتَادًا مِنْ أَنْ تَمِيدَ (2) بِهَا عَلَيْهَا فَمَذَلَّتِ الْأَرْضُ وَ اسْتَمَرَتْ ثُمَّ إِنَّ الْجِبَالَ فَخَرَثُ عَلَيَ الْأَرْضِ فَشَمَحَثُ (3) وَ اسْتَنَطَالَتْ وَ قَالَتْ أَيُّ شَيْءٍ يَعْلَمُنِي فَخَلَقَ الْحَدِيدَ فَقَطَعَهَا فَمَذَلَّتْ ثُمَّ إِنَّ الْحَدِيدَ فَخَرَ عَلَيَ الْجِبَالِ وَ قَالَ أَيُّ شَيْءٍ يَعْلَمُنِي فَخَلَقَ النَّارَ فَأَذَابَتِ الْحَدِيدَ فَدَلَّ الْحَدِيدُ ثُمَّ إِنَّ النَّارَ رَفَرَثُ (4) وَ شَهَقَثُ (5) وَ فَخَرَثُ وَ قَالَتْ أَيُّ شَيْءٍ يَعْلَمُنِي فَخَلَقَ الْمَاءَ فَأَطْفَأَهَا فَدَلَّتْ ثُمَّ الْمَاءُ فَخَرَ وَ رَخَرَ وَ قَالَ أَيُّ شَيْءٍ يَعْلَمُنِي فَخَلَقَ الرِّيحَ فَخَرَكَتْ أَمْوَاجُهُ وَ أَثَارَتْ مَا فِي قَعْدَهُ وَ حَبَسَهُ عَنْ مَجَارِيهِ فَدَلَّ الْمَاءُ ثُمَّ إِنَّ الرِّيحَ فَخَرَتْ وَ عَصَمَفَتْ وَ قَالَتْ أَيُّ شَيْءٍ يَعْلَمُنِي فَخَلَقَ الْإِنْسَانَ فَبَيْ وَ احْتَالَ مَا يَسْتَشْرِبُ بِهِ مِنَ الرِّيحِ وَ غَيْرِهَا فَدَلَّتِ الرِّيحُ ثُمَّ إِنَّ الْإِنْسَانَ طَغَى وَ قَالَ مَنْ أَشَدُ مِنِّي قُوَّةً فَخَلَقَ الْمَوْتَ فَقَهَرَهُ فَدَلَّ الْإِنْسَانُ ثُمَّ إِنَّ الْمَوْتَ فَخَرَ فِي نُفُسِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا تَفْخَرْ فَإِنِّي ذَاهِلٌ (6) بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَهْلِ النَّارِ ثُمَّ لَا أُحِيَّكَ أَبَدًا فَخَافَ ثُمَّ قَالَ وَ الْحِلْمُ يَغْلِبُ الْغَضَبَ وَ الرَّحْمَةُ تَعْلِبُ السُّخْطَ وَ الصَّدَقَةُ تَعْلِبُ الْخَطِيئَةَ.

ص: 123

- 1- أي افتخرت.
- 2- أي تتحرك و تضطرب.
- 3- أي علت.
- 4- أي سمع صوت توقدتها.
- 5- لعل المراد بشهقتها ارتفاع نيرانها و شعلتها.
- 6- لعل المراد بذبح الموت إعدام أسبابه.

بيان: قوله تعالى بك أبداً وبك أعيد أي بك خلقت الخلق وأبدأتهم وبك أعيدهم للجزاء إذ لو لا العقل لم يحسن التكليف ولو لا التكليف لم يكن للخلق فائدة ولا للثواب والعقاب والحشر منفعة ولا فيها حكمة.

قوله صلي الله عليه وآله و من الحلم العلم إذ ترك الحلم ينفر العلماء عنه فلا- يمكنه التعلم منهم وأيضاً يسلب الله علمه عنه ولا يفيض عليه الحكمة بتركه كما سيأتي والرشد الاهداء والاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه والعفاف منع النفس عن المحرمات والصيانة منها عن الشبهات والمكرهات فلذا تتفرع على العفاف وبالصيانة ترتفع الغواشي والأغطية عن عين القلب فيري الحق حقاً والباطل باطلًا فيستحب من ارتكاب المعاصي وإذا استحکم فيه الحياة تحصل له الرزانة أي عدم الانزعاج عن المحرمات الشهوانية والغضبية وعدم التزلزل بالفتن إذ الحياة عن ربه يمنعه عن أن يؤثر شيئاً على رضاه أو يترك الأمور الدنيوية خدمة مولاه والرزانة تصير وسيلة إلى المداومة على الخيرات والمداومة على الخيرات توجب تأييد الله تعالى لأن يكره الشرور فإذا صار محبًا للخير كارها للشر يطيع كل ناصح يدله على الخير الذي يحبه أو يزجره عن الشر الذي يكرهه وأما ما يتشعب من الحلم فتشعبها منه يظهر بأدنى تأمل وبسط القول فيها يجب الإطاب والضعة بحسب الدنيا والخساسة ما كان بسبب الأخلاق الذميمة والمehler أي تأخير العقوبة وعدم المبادرة بالانتقام.

وأما ما يتشعب من العلم فالغني أي غني النفس وإن كان فقيراً بلا مال ويتحمل أيضاً الغني بالمال وإن كان قبل العلم فقيراً والجود أي يجود بالحقائق على الخلق وإن كان بخيلاً في المال إما لعدمه أو لبخله أو المراد أن العلم يصير سبباً لوجوده بالمال والعلم وغيرهما وإن كان قبل اتصافه بالعلم بخيلاً وتحصل له المهابة وإن كان بحسب ما يصير بحسب الدنيا سبباً لها هيناً لعدم شرف دنيوي وحسب ونسب ومال لكن بالعلم يلقي الله مهابته في قلوب العباد وإن كان قبل العلم هيناً حقيراً والسلامة من العيوب وإن كان في بدنـه سقيناً أو العلم يصـير سبباً لشفائه عن الأسمـاق الجسمـانية والروحـانية والقرب من الله وإن كان قصـياً أي بعيداً عن كرامـة

الخلق أو القرب من الله و من الخلق وإن كان بعيدا عنهما قبل العلم والحياة وإن كان صلفا في القاموس الصلف بالتحريك التكلم بما يكرهه صاحبك والتمدح بما ليس عندهك أو مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا و هو صلف ككتف انتهي أي يحصل من العلم الحباء في ما يحب ويحمد وإن عده الناس صلفا لترك المداهنة أو وإن كان قبله صلفا والأخير هنا أظهر و الرفعة و الشرف أيضا يحملان المعنيين على قياس ما مر و الفرق بينهما بأن الرفعة ما كان له نفسه و الشرفة ما يتعدى إلى غيره بأن يتشرف من ينسب إليه بسببه والأول بحسب الجاه الدنيوي والثاني بالرفعة المعنوية بسبب الأخلاق الشريفة و الحكم العلوم الفائضة بعد العمل بما يعلم أو العمل بالعلم كما سيأتي و الحظرة المتزلة و القرب عند الله.

وأما ما يتشعب من الرشد فالسداد وهو الصواب من القول والعمل والهدي أي إلى ما فوق ما هو فيه أو المراد أن من أجزاءه و لوازمه الهدي وكذا البر والتقوى والمنالة لعل المراد بها الدرجة التي بها تناول أقصى المقاصد من القرب والفوز و السعادة فإنها من النيل والإصابة والقصد أي الطريق الوسط المستقيم و الاقتصاد رعاية الوسط الممدوح في جميع الأمور و ترك الإفراط والتفرط و يتحمل أن يكون المراد بالثواب إثابة الغير بجزء ما يصنع إليه لكنه بعيد.

وأما ما يتشعب من العفاف فالرضا بما أعطاه الله من الرزق وعدم التصرف في الأمر الحرام لطلب الزيادة والاستكانة الخضوع والمذلة وهي من لوازם العفاف لأن من عف عن الحرام ولم يجمع الأموال الكثيرة منه لا يطغى ويذل نفسه ويخضع والحظ النصيب أي حظوظ الآخرة إذ بترك حظوظ الدنيا توفر حظوظ الآخرة و الراحة أي في الدنيا والآخرة إذ من يجمع المال في الدنيا أيضا ليس له إلا العناء والتعب وكذا من لا يعف عن الفرج الحرام يتحمل في الدنيا المشاق والمنازعات والحدود الشرعية وغيرها و التفقد إما المراد تفقد أحوال الفقراء وأداء حقوقهم أو تفقد أحوال النفس وعيوبها والأول أظهر و الخشوع إذ بترك العفاف يسلب الخشوع في العبادات كما هو المجرب والذكر أي تذكر الموت وأحوال الآخرة و الذنوب و التفكير أي في المبدأ والمعاد وفيما خلق له.

وأما ما يتشعب من الصيانة فالصلاح صلاح نفسه وخروجه عن المفاسد والمعايير والتواضع عند الخالق والخالائق وعدم الاستكبار عن قبول الحق والورع اجتناب المحرمات والشبهات والإنابة التوبة والرجوع إلى الله تعالى وفهم حسن الأشياء وقبحها وفهم معايير النفس وعظمة خالقها والأدب حسن المعاملة في خدمة الخالق وعاشرة الخلق والإحسان إلى الغير وكسب محبة الناس و اختيار الخير وما هو أحسن عاقبة واجتناب الشر.

وأما ما يتشعب من الحياة فلين الجانب وعدم الغلظة والرأفة والترحيم على الخلق والمراقبة وهي ما يكون بين شخصين يرقب ويرصد كل منهما صاحبه أي يعلم في جميع أحواله ويذكر أن الله مطلع عليه فيستحيي من معصيته أو ترك طاعته والتوجه إلى غيره وينتظر في كل آن رحمته ويحتذر من حلول نقمته والسلامة من البلايا التي ترد على الإنسان في الدنيا والآخرة بترك الحياة وكذا اجتناب الشر والظفر وهو الوصول إلى البغية والمطلوب وحسن ثناء الخلق عليه.

وأما ما يتشعب من الرزانة (1) فاللطف والإحسان إلى الخلق أو الرفق والمداراة معهم أو إتيان الأمور بلطف التدبير وبما يعلم بعد التفكير أنه طريق الوصول إليه بدون مبادرة واستعجال والحزم ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة والتفكير في عواقب الأمور وتحصين الفرج أي حفظه ومنعه عن الحرام والشبهة ومن لم تكن له رزانة يتبع الشهوات وتحركه في أول الأمر فيقع في الحرام والشبهة بلا رؤية واستصلاح المال أيضا إنما يتيسر بالرزانة إذ الاستعجال في الأمور واتباع كل ما يحدث في بادي النظر يجب الخسران غالبا وكذا الاستعداد للعدو إنما يكون بالتأنى والثبت وكتاب النهي عن المنكر فإنه أيضا إنما يتمشى بالتدبير والحزم والتحرج تصفيق الأمر على النفس أو فعل ما يجب الإثم قال في النهاية ومنها حديث اليتامي تحرجوا أن يأكلوا معهم أي ضيقوا على أنفسهم وتحرج فلان إذا فعل فعلا يخرج به من الحرج الإثم والضيق انتهي وعلى الثاني يكون معطوفا على الطيش واليقين

ص: 126

---

1- بفتح الراء المهملة: الوار و السكون و الثبات.

إذ بكثرة العبادات يتقوى اليقين و قوله طاعة الرحمن يمكن عطفه على النجاة ولو كان معطوفا على الحب لعل المراد كثرتها وزيادتها أو أنها ثمرة مترتبة على المداومة على الخير وهي أنه مطيع للرحمن وكفي به شرفا وفضلا والبرهان الحجة وكل ما يوجب وضوح أمر وبراهين الله تعالى أنبياؤه وحججه وكتبه وعجزات الأنبياء والحجج وأيات الآفاق والأنفس الدالة على وجوده وعظمته ووحدانيته وسائر صفاته والطاعة والمداومة عليها تعظيم لتلك البراهين وإذعان بها والمعصية تحذير لها.

وأما ما يتشعب من كراهة الشر فالوقار وعدم التزلل عن الخير والصبر على المكاره في الدين والنصر على الأعداء الظاهرة والباطنة والتوفيق في الإيمان أو في جميع الطاعات وترك ما لا يعنيه أي لا يهمه ولا ينفعه.

وأما ما يتشعب من طاعة الناصح فاللب الخالص من كل شيء ولعل المراد هنا العقل الخالص عن مخالطة الشهوات والأهواء والقبول أي عند الخالق والخلق وكذا المودة أو القبول عند الله والمودة بين الخلق. (1) والإسراف لعل المراد إسراف الذهن وإيقاد الفهم ويمكن أن يكون في الأصل الانسراح أي انسراح الصدر واتساعه للعلوم أو الاستراحة فصحف إلى ما تري والتقدم في الأمور أي الخيرات قوله عليه السلام من مصارع الهوى الصرع الطرح على الأرض والمراد الأمور والمقامات التي يصنع هو النفس فيها أكثر الخلق ويفعل بهم.

وأما أعلام الجاهل عنك بالتشديد أي أتعبك من العناء النصب والتعب وإن أعطيته كفرك بالتحفيف أي لم يشكرك ولفظ الغليظ الجانب السيئ للخلق وقوله عليه السلام لم يتحرج أي لا يتضيق عن إثم وقبح ومعصية (2) وإن ضحك فهق أي فتح فاه وامتلاء من الضحك قال الجزمي فيه إن أغضكم إلى الشرaron المتفقهون هم الذين يتسعون في الكلام ويفتحون به أفواههم مأخذ من الفهق وهو الامتلاء والاتساع يقال أفهمت الإناء فهق فهقا انتهي وإن بكى خار أي جزع وصاح

ص: 127

---

1- أو قبول نصيحة الناصح.

2- وفي نسخة: وفضيحة.

كالبهائم قال الجزري الخوار صوت البقر و منه حديث مقتل أبي بن خلف فخر يخور كما يخور الثور انتهي والحاصل أن فرحة و جزعه خارجان عن الاعتدال قوله يقع في الأبار أي يعييهم ويذمهم قوله صلي الله عليه و آله و قع فيك لعله بالتشديد أي أثبت من التوقيع وهو ما يثبت في الكتب و الفرامين أو بالتخفيض بتقدير الباء أي عابك بما ليس فيك قوله صلي الله عليه و آله و يصدق وعد الله و وعده أي يؤمن بهما و يعمل بمقتضاهما و يوفي بالعهد أي عهوده مع الله و مع الخلق قوله صلي الله عليه و آله فطهر سعيه أي من الرياء و العجب وسائر ما يفسد العمل قوله صلي الله عليه و آله يسلم قلبه أي من الرياء و أنواع الشرك و الأخلاق الذميمة و جوارحه من المعاصي و ما يظهر منه عدم الإخلاص قوله صلي الله عليه و آله ليس له محمية مصدر من الحماية أي الحماية لأهل الباطل و هو قريب من معنى الحمية الغيرة و الأنفة قوله صلي الله عليه و آله و لا يعظم أي حسن خلقه و صبره يسهل عليه شدائـ الدنيا قوله صلي الله عليه و آله ينazuـ من فوقه كباريه تعالى و نبيه و إمامه و معلمـه و والديـه و كل من يلزمـه إطاعـه و يتعـاطـي أي يرتكـب و يتوجهـ إلى تحـصـيل أمرـ لا يـمـكـنه الوصولـ إـلـيـهـ قولهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ وـ يـحـسـنـ سـمـتـ هـيـةـ أـهـلـ الـخـيـرـ أيـ يـزـينـ ظـاهـرـهـ وـ يـتـشـبـهـ بـأـهـلـ الصـالـاحـ غـاـيـةـ جـهـدـهـ وـ سـعـيـهـ قولهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ فـاجـرـ دـخـلـهـ أيـ خـفـيـاـ أـمـوـرـهـ وـ بـوـاطـنـ أـحـوـالـهـ فـاجـرـةـ قـالـ الفـيـروـزـآـبـادـيـ دـخـلـ الرـجـلـ بـالـفـتـحـ وـ الـكـسـرـ بـيـتـهـ وـ مـذـهـبـهـ وـ جـمـيعـ أـمـرـهـ وـ جـلـدـهـ وـ بـطـانـتـهـ اـنـتـهـيـ قـولـهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ وـ أـمـاـ عـلـامـةـ الـحـاسـدـ الـظـاهـرـ أـنـهـ سـقـطـ أـحـدـ الـأـرـبـعـةـ مـنـ النـسـاخـ كـمـاـ وـقـعـ مـثـلـهـ فـيـمـاـ سـبـقـ (1)ـ أـوـ كـانـ مـكـانـ أـرـبـعـةـ ثـلـاثـةـ كـمـاـ فـيـ وـصـاـيـاـ لـقـمانـ حـيـثـ قـالـ لـلـحـاسـدـ ثـلـاثـ عـلـامـاتـ يـغـتـابـ إـذـ غـابـ وـ يـتـمـلـقـ إـذـ شـهـدـ وـ يـشـمـتـ بـالـمـصـبـيـةـ قولهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ يـتوـانـيـ أيـ يـفـتـرـ وـ يـقـصـرـ وـ لـاـ يـهـتـمـ بـهـ قـولـهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ لـاـ خـلـاقـ لـهـمـ الـخـلـاقـ بـالـفـتـحـ الـحـظـ وـ الـنـصـيـبـ قولهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ وـ إـنـهـ لـيـسـرـيـ لـعـلـ المـرـادـ أـنـ دـخـولـ الـجـنـةـ يـسـرـيـ إـلـيـ فـأـدـخـلـ أـيـضاـ بـسـبـبـهـ فـعـلاـ وـ يـحـتـمـلـ أـنـ يـكـونـ مـصـدـراـ أـيـ أـنـ ذـلـكـ مـوـجـبـ لـيـسـرـيـ وـ تـيـسـرـ أـمـرـيـ فـيـ الـآـخـرـةـ

ص: 128

1- بفتح السين المهملة و سكون الميم.

2- في علامة التقى.

ويمكن أن يكون يسري فعلاً من قولهم سري عنه لهم أي انكشف أي هذا التفكير يصير سبيلاً لأن ينكشف عنك لهم. (1) ثم اعلم أنه كان في المنشول عنه بعد قوله طال ما عصيت فقرات ناقصات بينها بياض كثير أسلطناها و ما في آخر الخبر لعله تمثيل لبيان أن كل شيء غيره تعالى مغلوب مقهور بما فوقه والله الغالب على كل شيء وسيأتي الكلام فيه في كتاب السماء والعالم وإنما أوجزنا الكلام في شرح هذا الخبر إذ استيفاء الكلام فيه لا يتأتي إلا في كتاب مفرد موضوع لذلك وعهدنا المقدم يمسك عن الإطناب عنان القلم.

«12»-ف، تحف العقول قال النبي صلى الله عليه وآلله صفة العاقل أن يحلم عمرن جهل عليه (2) و يتغافر عمرن ظلمه و يتواضع لمن هو دونه و يسأله من فوقه في طلب البر و إذا أراد أن يتكلم تلبر فإن كان خيراً تكلم فغنم و إن كان شرراً سكت فسأله ليم - و إذا عرضت له فتنه أنت تعصمه بالله و أنساك يده و لسانه و إذا رأي فضييلة انتهز بها لا يقاربها الحياة و لا يندو منه الحرص فتلاك عشر حصال يعرف بها العاقل و صفة الجاهل أن يظلم من خالطه و يتعدى على من هو دونه و يتطاول على من هو فوقه كلامه يغير تلبر إن تكلم أثم و إن سكت سها و إن عرضت له فتنه سارع إليها فازده - و إن رأي فضييلة أعرض و أبطأ عنها لا يخاف ذنبه القديمة و لا يرتد في مما بيقي من عمره من الذنب يتواني عن البر (3) و يعطي عنه غير مكتري لماماته من ذلك أو ضياعه فتلاك عشر حصال من صفة الجاهل الذي حرم العقل.

بيان: قال الجزمي النهز الفرصة و انتهتها اغتنمتها أي إذا رأي فضيلة اغتنمت الفرصة بهذه الفضيلة ولم يؤخرها قوله عليه السلام وإن سكت سها أي ليس سكته لرعايه مصلحة بل لأنه سها عن الكلام و الردي الهلاك فأردته أي أهلكته ويقال ما أكرث له أي ما أبالي به.

ص: 129

- 1- ويمكن أن يكون تصحيف يسرني.
- 2- جهل عليه اي تسامه.
- 3- وفي نسخة: يتواني عن الخير.

«13»- سن، المحاسن العُوسِي عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْجَوَهْرِيِّ (1) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ رَفِعَهُ قَالَ: سُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْعُقْلِ قَالَ التَّجَرُّعُ لِلْغَصَّةِ وَ مُدَاهَنَةُ الْأَعْدَاءِ.

ضـهـ، روضـةـ الـواـعظـينـ عـنـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـثـلـهـ وـ زـادـ فـيهـ وـ مـدـارـاـةـ الـأـصـدـقـاءـ (2).

بيان: المـداـهـنـةـ إـظـهـارـ خـلـافـ ماـ تـضـمـرـ وـ هوـ قـرـيبـ منـ معـنـيـ المـدارـاـةـ.

«14»- سن، المحـاسـنـ بـعـضـ أـصـحـاحـابـناـ رـفـعـهـ قـالـ قـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ الـعـاقـلـ لـاـ يـحـمـدـ ثـمـ مـنـ يـخـافـ تـكـذـيـبـهـ وـ لـاـ يـسـأـلـ مـنـ يـخـافـ مـنـعـهـ وـ لـاـ يـقـدـمـ عـلـيـ ماـ يـخـافـ الـعـذـرـ مـنـهـ وـ لـاـ يـرـجـوـ مـنـ لـاـ يـوـثـقـ بـرـجـائـهـ.

«15»- سن، المحـاسـنـ بـعـضـ أـصـحـاحـابـناـ رـفـعـهـ قـالـ قـالـ أـبـوـ عـنـدـ اللـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ يـسـتـدـلـ بـكـتـابـ الرـجـلـ عـلـيـ عـقـلـهـ وـ مـوـضـعـ بـصـيرـتـهـ وـ بـرـسـولـهـ عـلـيـ فـهـمـهـ وـ فـطـنـتـهـ.

«16»- مـصـ، مـصـبـاحـ الشـرـىـعـةـ قـالـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ الـعـاقـلـ مـنـ كـانـ ذـلـكـ لـاـ عـنـدـ إـجـاـبـةـ الـحـقـ مـنـصـفـاـ بـقـوـلـهـ جـمـوـحـاـ عـنـدـ الـبـاطـلـ خـصـمـاـ بـقـوـلـهـ يـشـرـكـ دـنـيـاهـ وـ لـاـ يـشـرـكـ دـيـنهـ وـ دـلـيلـ الـعـاقـلـ شـيـانـ صـلـقـ الـقـوـلـ وـ صـوـابـ الـفـعـلـ وـ الـعـاقـلـ لـاـ يـتـحـمـدـ ثـمـ بـمـاـ يـنـكـرـهـ الـعـقـلـ وـ لـاـ يـتـعـرـضـ لـلـتـهـمـةـ وـ لـاـ يـدـعـ مـدـارـاـةـ مـنـ اـبـتـلـيـ بـهـ وـ يـكـوـنـ الـعـلـمـ دـلـيلـهـ فـيـ أـعـمـالـهـ وـ الـحـلـمـ رـفـيقـهـ فـيـ أـحـوـالـهـ وـ الـمـعـرـفـةـ تـعـيـنـهـ فـيـ مـدـاهـيـهـ وـ الـهـوـيـ عـدـمـ الـعـقـلـ وـ مـخـالـفـ الـحـقـ وـ قـرـيـنـ الـبـاطـلـ وـ قـوـةـ الـهـوـيـ مـنـ الشـهـوـةـ وـ أـصـلـ عـلـامـاتـ الشـهـوـةـ أـكـلـ الـحـرـامـ وـ الـغـفـلـةـ عـنـ الـفـرـائـضـ وـ الـإـسـتـهـانـةـ بـالـسـنـ وـ الـخـوـضـ فـيـ الـمـلـاـهـيـ.

تـوضـيـحـ: قـالـ الفـيـروـزـآـبـادـيـ جـمـحـ الـفـرـسـ كـمـنـ جـمـحاـ وـ جـمـوـحـاـ وـ جـمـحاـ وـ جـمـوـحـاـ وـ هوـ جـمـوحـ اـغـتـرـ فـارـسـهـ وـ غـلـبـهـ وـ قـالـ رـجـلـ خـصـمـ كـفـرـ مـجـادـلـ قـوـلـهـ مـنـ اـبـتـلـيـ بـهـ أـيـ بـمـعـاشـرـتـهـ وـ خـلـطـتـهـ وـ اـسـتـهـانـ بـالـشـيـءـ أـيـ أـهـانـهـ وـ خـفـضـهـ وـ الـخـوـضـ فـيـ الـمـلاـهـيـ الدـخـولـ فـيـهاـ وـ اـقـتـحـامـهاـ مـنـ غـيرـ روـيـهـ وـ التـمـادـيـ فـيـهاـ.

صـ: 130

1- وـ فـيـ نـسـخـةـ أـبـيـ حـفـصـ الـجـوـهـرـيـ.

2- أـورـدـهـ الصـدـوقـ فـيـ اـمـالـيـهـ صـ398ـ بـإـسـنـادـهـ عـنـ أـبـيـهـ، عـنـ أـحـمـدـ بنـ إـدـرـيـسـ، عـنـ مـحـمـدـ بنـ أـحـمـدـ بنـ يـحـيـيـ بنـ عـمـرـانـ الـأـشـعـريـ، عـنـ أـحـمـدـ بنـ أـبـيـ عـبـدـ اللـهـ، عـنـ أـبـيـ عـلـيـ بـنـ جـعـفـرـ الـجـوـهـرـيـ: عـنـ إـبـرـاهـيمـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ الـكـوـفـيـ، عـنـ أـبـيـ سـعـيدـ عـقـيـصـاـ، قـالـ: سـئـلـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـ السـلـامـ. وـ فـيـ صـ270ـ بـإـسـنـادـهـ عـنـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ الـوـلـيـدـ، عـنـ الصـفـارـ، عـنـ إـبـرـاهـيمـ بـنـ هـاشـمـ، عـنـ عـلـيـ بـنـ مـعـبدـ، عـنـ الـحـسـنـ بـنـ خـالـدـ، عـنـ أـبـيـ الـحـسـنـ الرـضـاـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـ زـادـ فـيـ آـخـرـهـ «وـ مـدـارـاـةـ الـأـصـدـقـاءـ».

«17»- ضه، روضة الوعاظين غو، غوالى الثنالى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الإِيمَانِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْقَلُ النَّاسِ مُحْسِنٌ خَائِفٌ وَأَجْهَلُهُمْ مُسِيْءٌ آمِنٌ.

«18»- ضه، روضة الوعاظين عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الإِيمَانِ بِاللَّهِ التَّحَبُّبُ إِلَى النَّاسِ.

«19»- ضه، روضة الوعاظين قالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ مَرَّةٍ لِمَعَاشٍ أَوْ حُطْمَةٍ فِي مَعَادٍ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

«20»- ضه، روضة الوعاظين رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قِيلَ لَهُ مَا الْعَقْلُ قَالَ الْعَقْلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَإِنَّ الْعَمَالَ بِطَاعَةِ اللَّهِ هُمُ الْعَقَلَاءُ.

«21»- وَرُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ بِمَجْنُونٍ فَقَالَ مَا لَهُ فَقِيلَ إِنَّهُ مَجْنُونٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ مُصَابٌ إِنَّمَا الْمَجْنُونُ مَنْ آتَرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ [\(1\)](#).

«22»- ضه، روضة الوعاظين رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: يَتَبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا كَانَ عَاقِلًا أَنْ يَكُونَ لَهُ أَرْبَعُ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ سَاعَةً يُنَاهِي فِيهَا رَبَّهُ وَسَاعَةً يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَسَاعَةً يَأْتِي أَهْلَ الْعِلْمِ الَّذِينَ يَنْصُدُ رُونَهُ فِي أَمْرِ دِينِهِ وَيَنْصَدُ حُونَهُ وَسَاعَةً يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَلَذَّتِهَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فِيمَا يَحِلُّ وَيُحَمَّدُ.

«23»- ختص، الإختصاص قالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ طَبَائِعِ الْعَقْلِ الْعِبَادَةُ وَأَوْثَقُ الْحَدِيثُ لَهُ الْعِلْمُ وَأَجْزَلُ حُظُوظِهِ الْحِكْمَةُ وَأَفْضَلُ ذَخَائِرِ الْحَسَنَاتِ.

«24»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَالُ الْعَقْلِ فِي ثَلَاثٍ التَّوَاضُعٌ لِلَّهِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ وَالصَّمْتٍ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ.

«25»- وَقَالَ: الْجَهْلُ فِي ثَلَاثٍ الْكِبْرِ وَشِدَّةِ الْمِرَاءِ وَالْجَهْلُ بِاللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ.

«26»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَزِيدُ عَقْلُ الرَّجُلِ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ إِلَيْ خَمْسِينَ وَسِتِّينَ ثُمَّ يَنْقُصُ عَقْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

«27»- وَقَالَ: إِذَا أَرْدَتَ أَنْ تَحْتَبِرَ عَقْلَ الرَّجُلِ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ فَحَمَدَهُ فِي خَلَالٍ حَدِيثَكَ بِمَا لَا يَكُونُ فَإِنْ أَنْكَرَهُ فَهُوَ عَاقِلٌ وَإِنْ صَدَقَهُ فَهُوَ أَحْمَقُ.

«28»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُلْسَعُ الْعَاقِلُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنَ.

«29»- فَتَحَفَ الْعُقُولَ وَصَدَّيْهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ وَصِفَتُهُ لِلْعُقْلِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَشَرَ أَهْلَ الْعُقْلِ وَالْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فَبَشِّرْ عِبَادَ الدِّينِ يَسِّرْ تَمْعُونَ قَوْلَ فَيَتَّيَعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ [\(1\)](#).

بيان: المراد بالقول إما القرآن أو مطلق المواتعنة فَيَتَّيَعُونَ أَحْسَنَهُ أي إذا رددوا بين أمرين منها لا يمكن الجمع بينهما يختارون أحسنها وعلي الأول يتحمل أن يكون المراد بالأحسن المحكمات ويمكن أن يحمل القول على مطلق الكلام إذ ما من قول حق إلا وله ضد باطل فإذا سمعها اختار الحق منها وعلى تقدير أن يكون المراد بالقول القرآن أو مطلق المواتعنة يمكن إرجاع الضمير إلى المصدر المذكور ضمناً أي يتبعونه أحسن اتباع.

يَا هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَّاجَ بِالْعُقُولِ وَأَفْضَى إِلَيْهِمْ بِالْبَيَانِ وَدَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدَلَّةِ فَقَالَ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْخِلَافِ لِلَّيلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصَّرَّفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَسَّ بَخْرَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [\(2\)](#).

بيان: المراد بالحجج البراهين أو الأنبياء والأوصياء عليهم السلام والاحتجاج وقطع العذر أي أكمل حجته على الناس بما آتاهم من العقول وأفضى إليه أي وصل وباء للتعديبة أي بعد ما أكمل عقلهم ألقى إليهم بيان ما يلزمهم علمه ومعرفته وفي الكافي ونصر النبيين بالبيان والأدلة ما بين في كتابه من دلائل الربوبية والوحدانية أو ما أظهر من آثار صنعته وقدرته في الأفاق وفي أنفسهم والأول أنساب بالتفريع والاختلاف الليل والنهر أي تعاقبهما على هذا النظام المشاهد بأن يذهب أحدهما ويجيء الآخر

ص: 132

1- الزمر: 18.

2- البقرة: 164.

خلفه وبه فسر قوله تعالى هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً (١) أو تقاوتهما في النور والظلمة أو في الزيادة والتقصان ودخول أحدهما في الآخر أو في الطول والقصر بحسب العروض أو اختلاف كل ساعة من ساعاتها بالنظر إلى الأمكانية المختلفة فإذاً ساعة فرضت فهي صبح لموضع وظهر لآخر وهكذا والفقـل يجيء مفرداً وجمعـاً وهو السـفينـة وما في قوله تعالى بما يـتفـعـ النـاسـ إـما مصدرـية أي بنفعـهم أو موصـولةـ أيـ بالـذـي يـنـفعـهمـ منـ المـحـمـولـاتـ والمـجـلـوبـاتـ وـ ماـ أـنـزـلـ اللـهـ مـنـ السـمـاءـ مـنـ مـاءـ مـنـ الـأـوـلـيـ لـلـابـدـاءـ وـ الـثـانـيـ لـلـبـلـيـانـ وـ السـمـاءـ يـحـتـمـلـ الـفـلـكـ وـ السـحـابـ وـ السـحـابـ وـ جـهـةـ الـعـلـوـ وـ إـحـيـاءـ الـأـرـضـ بـالـنبـاتـ وـ الـأـزـهـارـ وـ الـثـمـراتـ وـ بـثـ فـيـهاـ عـطـفـ عـلـيـ أـنـزـلـ أـوـ عـلـيـ أـحـيـاـ فـإـنـ الدـوـابـ يـنـمـونـ بـالـخـصـبـ وـ يـعـيشـونـ بـالـمـطـرـ وـ بـثـ النـشـرـ وـ التـفـرـيقـ وـ الـمـرـادـ بـتـصـرـيفـ الـرـياـحـ إـماـ تـصـرـيفـهـ فـيـ مـهـابـهـ قـبـلاـ وـ جـنـوباـ وـ شـمـالـاـ وـ فـيـ أـحـوالـهـ حـارـةـ وـ بـارـدـةـ وـ عـاصـفـةـ وـ لـيـنةـ وـ عـقـيمـةـ وـ لـوـاقـعـهـ أـوـ جـعـلـهـ تـارـةـ لـلـرـحـمـةـ وـ تـارـةـ لـلـعـذـابـ وـ السـحـابـ وـ السـحـابـ وـ السـخـرـةـ إـيـ لاـ يـنـزـلـ وـ لـاـ يـتـقـشـعـ مـعـ أـنـ الـطـبـعـ يـقـتـضـيـ أـحـدـهـمـ حـتـيـ يـأـتـيـ أـمـرـ اللـهـ وـ قـيـلـ مـسـخـرـ لـلـرـياـحـ تـقـلـبـهـ فـيـ الـجـوـبـمـشـيـةـ اللـهـ تـعـالـيـ وـ فـيـ الـآـيـةـ دـلـالـةـ عـلـيـ لـزـومـ الـنـظـرـ فـيـ خـواـصـ مـصـنـوعـاتـهـ تـعـالـيـ وـ الـاسـتـدـلـالـ بـهـاـ عـلـيـ وـجـودـهـ وـ وـحدـتـهـ وـ عـلـمـهـ وـ قـدـرـتـهـ وـ حـكـمـتـهـ وـ سـائـرـ صـفـاتـهـ وـ عـلـيـ جـواـزـ رـكـوبـ الـبـحـرـ وـ الـتـجـارـاتـ وـ الـمـسـافـرـاتـ لـجـلـبـ الـأـقـوـاتـ وـ الـأـمـتـعـةـ.

يَا هِشَامْ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ حَلَّ وَعَزَّ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّرًا فَقَالَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْلَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لِيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٢) وَقَالَ حِمْ وَالْكِتَابُ الْمُبِينُ إِنَّا جَعَلْنَا قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٣) وَقَالَ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَ طَمَعاً وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحِيِّي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لِيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٤).

بيان: في الكافي قد جعل الله ذلك دليلاً. أي كلام من الآيات المذكورة سابقاً أو لاحقاً وقوله تعالى وسخّر لَكُمْ أَيْ هـيـاهـاـ لـمـنـافـعـكـمـ وـ مـسـخـرـاتـ بـالـنـصـبـ حـالـ عنـ الجـمـيعـ أـيـ نـفـعـكـمـ بـهـاـ حـالـ كـوـنـهـاـ مـسـخـرـاتـ لـلـهـ خـلـقـهـاـ وـ دـبـرـهـاـ كـيـفـ شـاءـ وـ قـرـأـ

ص: 133

1- الفرقان: 62.

2- النحل: 12.

3- الزخرف: 1, 2.

4- الروم: 24.

حفص و النجوم مسخرات على الابتداء و الخبر فيكون تعيميا للحكم بعد تخصيصه و رفع ابن عامر الشمس و القمر أيضا و قوله تعالى يُرِيكُمُ الفعل مصدر بتقدير أن أو صفة لمحذوف أي آية يريكم بها البرق خوفاً من الصاعقة أو تخريب المنازل و الزروع أو من المسافرة و طمعاً أي في الغيث و النبات و سقي الزروع أو للمقيم و نصبهما على العلة لفعل لازم للفعل المذكور إذ إراءتهم تستلزم رؤيتهم أو للفعل المذكور بتقدير مضارف أي إراءة خوف و طمع أو بتأويل الخوف و الطمع بالإخافة و الإطماء أو على الحال نحو كلامته شفاهها.

يَا هِشَامُ ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَرَغَبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَلِلَّدَّارِ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقَوْنَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (1) وَ قَالَ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ إِفْمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ زِينَتُهَا وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ (2)

بيان: وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَيْ أَعْمَالِهَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ يَلْهُي النَّاسَ وَ يَشْغُلُهُمْ عَمَّا يَعْقِبُ مِنْفَعَةً دَائِمَةً وَ الْمَتَاعَ مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ.

يَا هِشَامُ ثُمَّ خَوْفَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عَذَابُهُ فَقَالَ ثُمَّ ذَمَّنَا الْآخِرِينَ وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (3)

بيان: قوله عليه السلام عذابه إما مفعول لقوله خوف أو يعقلون أو لهما علي التنازع و التدمير الإهلاك أي بعد ما نجينا لوطا و أهله أهلكنا قومه وإنكم يا أهل مكة لتمرون على منازلهم في متاجركم إلى الشام فإن سدوم (4) في طريقه مصيحيون أي داخلين في الصباح و بالليل أي و مساء أو نهارا و ليلا أليس فيكم عقل تعتبرون به.

يَا هِشَامُ ثُمَّ بَيْنَ أَنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ فَقَالَ وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَصَّرُهَا لِلنَّاسِ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ (5) يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَمَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ شَيْعَ مَا أَفْقَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَ وَ لَوْ كَانَ آباؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَ لَا يَهْتَدُونَ (6) وَ قَالَ تَعَالَى

ص: 134

1- الأنعام: 32

2- القصص: 60

3- الصافات: 136، 137، 138

4- بفتح السين المهممة: قرية قوم لوط.

5- العنكبوت: 42

6- البقرة: 170

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابَّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُ الْبُكُمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (١) وَقَالَ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (٢) ثُمَّ ذَمَ الْكَثْرَةَ فَقَالَ وَإِنْ تُطْعِنَ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضْعِي لُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (٣) وَقَالَ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ.

بيان: أَفَقِينَا أَيْ وَجَدْنَا قَوْلَهُ تَعَالَى أَوْ لَوْ كَانَ الْوَاوُ لِلْحَالِ أَوِ الْعَطْفِ وَالْهَمْزَةُ لِلرَّدِّ وَالتَّعْجِبِ وَجَوابُ لَوْ مَحْذُوفُ أَيْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ جَهَلَهُ لَا يَتَفَكَّرُونَ فِي أَمْرِ الدِّينِ وَلَا يَهْتَدُونَ لِتَابُوهُمْ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابَّ أَيْ شَرُّ ما يَدْبُّ عَلَيِ الْأَرْضِ أَوْ شَرُّ الْبَهَائِمِ الصُّمُّ عَنْ سَمَاعِ الْحَقِّ وَقَبْوَلِ الْبُكُومُ عَنِ التَّكَلُّمِ بِهِ وَقَوْلُهُ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ لَيْسُ فِي قُرْآنٍ وَهَذِهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ الْقَمَانِ وَفِيهَا بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَلَعِلَّهُ كَانَ فِي قُرْآنِهِمْ كَذَلِكَ (٤) وَكَذَا لَيْسُ فِي هَذَا الْقُرْآنِ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ إِنَّمَا أَنْ يَكُونُ هَذَا كَلَامُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ أَنَّهُ أَوْرَدَ مَضْمُونَ بَعْضَ الْآيَاتِ وَالضَّمِيرِ رَاجِعٌ إِلَيْ كُفَّارِ قَرِيشٍ وَهُمْ كَانُوا قَائِلِينَ بِأَنَّ خَالِقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى لَكُنْهُمْ كَانُوا يَشْرِكُونَ الْأَصْنَامَ مَعَهُ تَعَالَى فِي الْعِبَادَةِ.

يَا هِشَامُ ثُمَّ مَدَحَ الْقِلَّةَ فَقَالَ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشَّكُورُ (٥) وَقَالَ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ (٦) وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (٧) يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَكَرَ أُولَئِي الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ وَحَلَّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْحِلْيَةِ فَقَالَ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ (٨) يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ (٩) يَعْنِي الْعَقْلَ

ص: 135

1- الأنفال: 22.

2- لقمان: 25.

3- الأنعام: 116.

4- هذا الاحتمال منه رحمه الله مبني على القول بوقوع التحريف في القرآن وقد بينا فساده في محله. بل الحق أن ذلك من خطأ النسخ أو الراوي في ضبطه، وكيف يمكن أن يستدل عليه السلام بآية لا سيل للمخاطب على الحصول عليها ولو فرض وقوع التحريف. ط.

5- سباء: 13.

6- ص: 24.

7- هود: 40.

8- البقرة: 269.

9- ق: 36.

وَقَالَ وَلَقَدْ آتَيْنَا لَقْمَانَ الْحِكْمَةَ (١) قَالَ الْفَهْمُ وَالْعُقْلُ يَا هِشَامُ إِنَّ لَقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ تَوَاضُعُ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ يَا بْنَيَّ إِنَّ الدِّينِيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرَقَ فِيهِ عَالَمٌ كَثِيرٌ فَلَتَكُنْ سَفِينَتُكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهُ وَجَسِّرُهَا إِلِيْمَانٌ وَشِرَاعُهَا التَّوْكِلَ وَقِيمَهَا الْعُقْلُ وَدَلِيلُهَا الْعِلْمُ وَسُكَّانُهَا الصَّبْرُ.

بيان: للحق أي لله بالإيمان به وطاعته أو لكل حق إذا ظهر لك بقبوله عالم بفتح اللام أو كسرها وفي الكافي وحسوها الإيمان أي ما يحشى فيها وتملاً منها والشرع ككتاب الملائكة الواسعة فرق خشبة يصفقها الريح فتمضي بالسفينة والقيم مدبر أمر السفينة والدليل المعلم وقال في المغرب السكان ذنب السفينة لأنها به تقوم وتسكن.

يَا هِشَامُ لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلُ الْعَاقِلِ التَّفَكُّرُ وَدَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ وَلِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيَّةٌ وَمَطِيَّةُ الْعَاقِلِ التَّوَاضُعُ وَكَفَيْ بِكَ جَهَلًا أَنْ تَرَكَ مَا نُهِيَّتْ عَنْهُ.

بيان: في الكافي العقل في الموضعين مكان العاقل ودليل العقل أو العاقل التفكير فإنه يصل إلى مطلوبه بالتفكير وعلى نسخة الكافي يتحمل أن يكون المراد أن التفكير يدل على أن المرء عاقل وكذا ما بعده يحملهما و مطية العاقل التواضع أي مع التواضع يقوى على ما يدل عليه عقله و يؤيد من الله بأعماله و مع التكبر و عدم طاعة الله يضعف عقله و لا يقدر على أعماله في الأمور كالراجل العاجز عن الوصول إلى المطلوب وعلى نسخة العقل أظهر كما لا يخفى.

يَا هِشَامُ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ جَوْزَةٌ وَقَالَ النَّاسُ لُؤْلُؤَةٌ مَا كَانَ يَنْفَعُكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا جَوْزَةٌ وَلَوْ كَانَ فِي يَدِكَ لُؤْلُؤَةٌ وَقَالَ النَّاسُ إِنَّهَا جَوْزَةٌ مَا ضَرَكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا لُؤْلُؤَةٌ.

بيان: حاصله عدم الاغترار بمدح الناس والافتخار بثنائهم.

يَا هِشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءً وَرُسُلًا إِلَيْ عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ فَأَحَسَّنُهُمُ اسْتِحْجَابَهُ

ص: 136

أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً لِلَّهِ وَأَعْلَمُهُمْ بِإِمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلًا وَأَعْقَلُهُمْ أَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

بيان: ضمير الجمع في قوله عليه السلام ليعقلوا راجع إلى العباد أي ما بعثهم إلا - ليعقل العباد عن الله ما لا يعقلون إلا بفهم الأنبياء والرسول عليهم السلام

يَا هِشَامُ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَمَلَكُ أَخِيَّدُ بِتَاصِيهِ فَلَا يَتَوَاضَعُ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ وَلَا يَتَعَاطَمُ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ يَا هِشَامُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّةً حُجَّةً ظَاهِرَةً وَحُجَّةً بَاطِنَةً فَإِنَّمَا الظَّاهِرَةَ قَالُرُسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَسْهُلُ الْحَالُ شُكْرَةً وَلَا يَغْلِبُ الْحَرَامُ صَبَرَةً يَا هِشَامُ مَنْ سَلَطَ ثَلَاثًا عَلَيْهِ ثَلَاثًا فَكَانَمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَيْهِ هَدْمٌ عَقْلِهِ مَنْ أَظْلَمَ نُورٌ فِكْرِهِ بِطُولِ أَمْلِهِ وَمَحَا طَرَائِفَ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ وَأَطْفَأَ نُورَ عِبْرِتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ فَكَانَمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَيْهِ هَدْمٌ عَقْلِهِ وَمَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ.

بيان: نور مرفوع (1) إذ لم تر أظلم متعديا وإضافته إلى الفكر إما بيانية أو لامية والسبب في ذلك أن بطول الأمل يقبل إلى الدنيا ولذاتها فيشغل عن التفكير والطريق الجديد المستغرب الذي فيه تقasse ومحو الطرائف بالفضول إما لأنه إذا اشتغل بالفضول شغل عن الحكمة في زمان التكلم بالفضول أو لأنه لما سمع الناس منه الفضول لم يعيثوا بحكمته أو لأنه إذا اشتغل به محا الله عن قلبه الحكمة.

يَا هِشَامُ كَيْفَ يَرْكُو عِنْدَ اللَّهِ عَمَلِكَ وَأَتَتْ قَدْ شَغَلْتَ عَقْلَكَ عَنْ أَمْرِ رَبِّكَ وَأَطْعَتَ هَوَاكَ عَلَيْهِ غَلَبَةٍ عَقْلِكَ.

بيان: الزكاة تكون بمعنى النمو وبمعنى الطهارة وهنا يحتملها والأمر مقابل النهي أو بمعنى مطلق الشأن أي الأمور المتعلقة به تعالى.

يَا هِشَامُ الصَّبَرُ عَلَيْهِ الْوَحْدَةِ عَلَامَةُ قُوَّةِ الْعَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

ص: 137

---

1- بل منصوب كما يقال: أظلم الله الليل أي جعله مظلما، ونفيه تعدى أظلم في غير محله.

اعْتَرَّ أَهْلَ الدِّينِ وَ الرَّاغِبِينَ فِيهَا (١) وَ رَغِبَ فِيمَا عِنْدَ رَبِّهِ وَ كَانَ أَنْسَهُ فِي الْوَحْشَةِ وَ صَاحِبُهُ فِي الْوَحْدَةِ وَ غِنَاهُ فِي الْعِيَّالَةِ وَ مُعِزَّهُ فِي غَيْرِ عَشِيرَةِ.

بيان: عقل عن الله أي حصل له معرفة ذاته وصفاته وأحكامه وشرائعه أو أطعنه العقل أو علم الأمور ينتهي إلى الله بأن أخذه عن أنبيائه وحججه إما بلا واسطة أو بلغ عقله إلى درجة يفرض الله علومه عليه بغير تعليم بشر وغناه أي مغنية أو كما أن أهل الدنيا غناهم بالمال هو غناه بالله وقربه و مناجاته والعيلة الفقر وفي الكافي من غير عشيرة وهي القبيلة والرهط (٢) الأدنون.

يَا هِشَامُ نُصِّبُ الْحَكْمَ لِطَاعَةِ اللَّهِ وَ لَا نَجَاهَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَ الطَّاعَةُ بِالْعِلْمِ وَ الْعِلْمُ بِالْتَّعْلِمِ وَ التَّعْلِمُ بِالْعُقْلِ يُعْتَقِدُ وَ لَا عِلْمٌ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٌّ وَ مَعْرِفَةُ الْعَالَمِ بِالْعُقْلِ.

بيان: في الكافي نصب الحق ونصب إما مصدر أو فعل مجھول أي إنما نصب الله الخلق أو الحق والدين بإرسال الرسل وإنزال الكتب ليطاع في أوامره ونواهيه والتعلم بالعقل يعتقد أي يستند ويستحكم أو من الاعتقاد بمعنى التصديق والإذعان ومعرفة العالم وفي الكافي ومعرفة العلم أي علم العالم وما هنا أظهر و الغرض أن احتياج العلم إلى العقل من جهتين لفهم ما يليق العالم ولمعرفة العالم الذي ينبغي أخذ العلم عنه.

يَا هِشَامُ قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَاقِلِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَ كَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى وَ الْجَهْلِ مَرْدُودٌ.

بيان: في الكافي من العالم.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالدُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَةِ وَ لَمْ يَرْضِ بِالدُّونِ مِنَ الْحِكْمَةِ مَعَ الدُّنْيَا فَلِذَلِكَ رَبَحَتْ تِجَارَتُهُمْ.

ص: 138

- 
- 1- العزلة عن أهل الدنيا والراغبين فيها والمنهمكين في لذاتها ومن يصد المرء عن بلوغ رشدته وإنهاء سعادته ممدودة، وأمّا العزلة عن أهل الدين وجماعة المسلمين وعمن يحصل بمصاحبه بصيرة في أمر الدين ورغبة فيما عند الله من النعيم، فمدمرة شرعاً وعقلاً.
  - 2- الرهط بفتح الراء: قوم الرجل وقبيلته. عدد يجمع من الثلاثة إلى العشرة، وليس بهم امرأة.

**بيان:** بالدون من الدنيا أي القليل واليسير منها مع الحكمة الكثيرة ولم يرض بالقليل من الحكمة مع الدنيا الكثيرة.

يَا هِشَامٌ إِنْ كَانَ يُغْنِيَكَ مَا يَكْفِيكَ فَأَدْنِي مَا فِي الدُّنْيَا يَكْفِيكَ وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِيَكَ مَا يَكْفِيكَ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِّنَ الدُّنْيَا يُغْنِيَكَ يَا هِشَامٌ إِنَّ الْعُقَلاءَ تَرَكُوا فِصْوَلَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ الْذُنُوبُ وَتَرَكُ الدُّنْيَا مِنَ الْفَضْلِ وَتَرَكُ الدُّنْوَبِ مِنَ الْفَرْضِ يَا هِشَامٌ إِنَّ الْعُقَلاءَ رَهِدُوا فِي الدُّنْيَا وَرَغَبُوا فِي الْآخِرَةِ لَا يَهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا طَالِيَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ مِنْهَا رِزْقَهُ وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْآخِرَةَ فَيَاتِيهِ الْمَوْتُ فَيَقُسِّدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ.

## بیان:

**فِي الْكَافِي إِنَّ الدُّنْيَا طَالِيَةٌ مَطْلُوبَةٌ وَالآخِرَة طَالِيَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ وَالدُّنْيَا طَالِيَةٌ لِلْمُرْءِ لَا نَ يُوصَلُ إِلَيْهِ مَا عِنْدَهَا مِنَ الرِّزْقِ الْمُقْدَرِ وَمَطْلُوبَةٌ يَطْلُبُهَا الْحَرِيصُ طَالِبًا لِلرِّزْيَادَةِ وَالآخِرَة طَالِيَةٌ تَطْلُبُهُ يَتُوصلُ إِلَيْهِ أَجْلُهُ الْمُقْدَرُ وَمَطْلُوبَةٌ يَطْلُبُهَا الطَّالِبُ لِلسَّعَادَاتِ الْأُخْرَوِيَّةِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحةِ**

يَا هِشَامُ مَنْ أَرَادَ الْغَنِيَّ بِلَا مَالٍ وَرَاحَةَ الْقُلُوبِ مِنَ الْحَسَدِ وَالسَّلَامَةَ فِي الدِّينِ فَلَيَتَصَرَّفْ إِلَيَّ اللَّهُ فِي مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يُكْمِلَ عَقْلَهُ فَمَنْ عَقَلَ قَنَعَ بِمَا يُكْفِيهِ وَمَنْ قَنَعَ بِمَا يُكْفِيهِ اسْتَعْنَى وَمَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا يُكْفِيهِ لَمْ يُدْرِكِ الْغَنِيَّ أَبْدًا يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ حَكِيَ عَنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا رَبُّنَا لَا تُزْعِجْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ (١) حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَزِيغُ وَتَعُودُ إِلَيْيَّ عَمَاهَا وَرَدَاهَا إِنَّهُ لَمْ يَنْعِفِ اللَّهُ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ دُقْلَبُهُ عَلَيَّ مَعْرِفَةٌ ثَانِيَةٌ يُصْبِرُهَا وَلَمْ يَحْدُدْ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفَعْلِهِ مُصَدِّقاً وَسِرَّهُ لِعَلَانِيَتِهِ مُوَافِقاً لِأَنَّ اللَّهَ لَا يُدْلِلُ عَلَيَّ الْبَاطِنُ الْخَفِيُّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرِهِ مِنْهُ وَنَاطِقُ عَنْهُ.

**بيان: الزيف الميل و العدول عن الحق و رداها أي هلاكها و ضلالها**

139:

۱-آل عمران: ۸

قوله عليه السلام من كان قوله لفعله مصدقاً على صيغة اسم الفاعل أي ينبغي أن يأتي أولاً بما يأمره ثم يأمر غيره ليكون قوله مصدقاً لما يفعله و يمكن أن يقرأ على صيغة المفعول قوله عليه السلام لأن الله إلخ أي العقل أمر مخفى في الإنسان لا يعرف وجوده في شخص إلا بما يظهر على الجوارح من آثاره والأفعال الحسنة الناشئة عنه و يمكن أن يكون المراد بالعقل المعرفة.

يا هشام كأن أمير المؤمنين عليه السلام يقول ما من شيءٍ عُبِدَ اللَّهُ بِهِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ وَ مَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّىٰ يَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ شَيْءٌ الْكُفُرُ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ وَ الرُّسُدُ وَ الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ وَ فَضْلُ مَالِهِ مَبْدُولٌ وَ فَضْلُ قَوْلِهِ مَكْفُوفٌ وَ نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقُوتُ وَ لَا يَسْتَعِنُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرَةً الَّذِلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِ (1) وَ التَّوَاضُعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ يَسْتَكْثِرُ قَلِيلُ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ وَ يَسْتَقْلُ كَثِيرُ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَرِي النَّاسَ كُلَّهُمْ حَيْرًا مِنْهُ وَ أَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ وَ هُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ.

بيان: دهره أي في تمام دهره و عمره الذل أحب إليه المراد الذل والعز الدنوي بيان أو ذل النفس و عزها و ترفعها و هو تمام الأمر أي كل أمر من أمور الدين يتم به أو كأنه جميع أمور الدين مبالغة (2) و المراد بالكفر جميع أنواعه علي ما سيأتي تفسيره في موضوعه إن شاء الله تعالى.

يا هشام مَنْ صَدَقَ لِسَانَهُ زَكَا عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيَادَ فِي رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِإِخْرَانِهِ وَ أَهْلِهِ مُدَّ فِي عُمُرِهِ.

بيان: نيته أي عزمه علي المبرات والخيرات أو المراد الإخلاص في أعماله الحسنة.

يا هشام لَا تَمْنَحُوا الْجُهَالَ الْحِكْمَةَ فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ

ص: 140

- 1- لعل المراد أن العاقل إذا يري أن المماشاة مع الناس و ذهابه مذهبهم توجب رفعة قدره و عظم شأنه بينهم و بعده عن الحق و أن الأخذ بالديانة و سلوكه سبيل الحق يوجب المذلة بينهم يختار المذلة عند الناس مع كونه عند الله عزيزاً علي عزته بينهم و بعده عنه تعالى، أو أن ذل نفسه بأخذذه زمامها و بردعها عن مشتهياتها أحب إلىه من عز نفسه بارساله عنانها و بانجاح حوانجها و آمالها.
- 2- والظاهر أن المراد به تمام ذلة النفس و فقرها و هو آخر درجات الإيمان و تمام عقل المرء و به يتم أمره كما جاء منصوصاً عليه في بعض الأحاديث.

يَا هِشَامُ كَمَا تَرَكُوا لَكُمُ الْحِكْمَةَ فَأَتْرُكُوا لَهُمُ الدُّنْيَا.

بيان: المنحة العطاء.

يَا هِشَامُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا مُرُوَّةَ لَهُ وَلَا مُرُوَّةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَإِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْرًا الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطَرًا أَمَّا إِنَّ أَبْدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا شَمْنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِعُوهَا بِغَيْرِهَا.

بيان: المروءة الإنسانية وكمال الرجلية وهي الصفة الجامعة لمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب والخطر الحظ والنصيب والقدر والمنزلة والسباق الذي يتراهن عليه والكل محتمل.

يَا هِشَامُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ ثَلَاثُ خَصَالٍ يُحِبُّ إِذَا سَئَلَ وَيُنْطَقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ وَيُشَيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي فِيهِ صَالَحٌ أَهْلِهِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِّنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَحْمَقُ وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلَيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا طَلَبْتُمُ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا قَبْلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَمِنْ أَهْلُهَا قَالَ الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَذَكَرُهُمْ فَقَالَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ قَالَ هُمُ أُولُو الْعُقُولِ وَقَالَ عَلَيِّي بْنُ الْحُسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَيِّ الصَّالِحِ وَأَدْبُرُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ فِي الْعُقْلِ وَطَاعَةٌ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ وَإِنْتَمْ أَعْزَى مَالِ تَمَامُ الْمُرُوَّةِ وَإِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قَضَاءُ لِحَقِّ النِّعْمَةِ وَكَفُّ الْأَذَى مِنْ كَمَالِ الْعُقْلِ وَفِيهِ رَاحَةُ الْبَدْنِ عَاجِلًا وَآجِلًا.

بيان: أدب العلماء زيادة في العقل أي مجالستهم وتعلم أدابهم ونظر إلى أفعالهم وأخلاقهم موجبة لزيادة العقل واستثمار المال وفي الكافي استثمار المال أي استئمانه بالتجارة والمكاسب دليل تمام الإنسانية ووجب له أيضا قوله قضاء لحق النعمة أي شكر لحق أخيه عليه حيث جعله موضع مشورته أو شكر لنعمة العقل وهي من أعظم النعم ولعل الأخير أظهر.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ وَلَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنْعَهُ وَلَا يَعِدُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَلَا يَرْجُو مَا يُعَنِّفُ بِرَجَائِهِ وَلَا يَتَقدَّمُ عَلَيَّ مَا يَخَافُ الْعَجْزَ عَنْهُ وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوصِي أَصَدَّ حَابَهُ يَقُولُ أَوْصِي يُكْمِي بِالْخَسْيَةِ مِنَ اللَّهِ فِي السُّرُّ وَالْعَلَانِيَةِ وَالْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَالْعَصَبِ وَالْإِكْتِسَابِ فِي الْفُقْرِ وَالْغِنَى وَأَنْ تَصِلُوا مَنْ

قَطَعَكُمْ وَتَعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَتَعْطِفُوا عَلَيَّ مَنْ حَرَمَكُمْ وَلَيْكُنْ نَظَرُكُمْ عَبَراً وَصَمْتُكُمْ فِكْرَا وَقَوْلُكُمْ ذِكْرَا وَإِيَّاكُمْ وَالْبُخْلَ وَعَلَيْكُمْ بِالسَّخَاءِ  
فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَخِيلٌ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ سَخِيٌّ

بيان: التعنيف اللوم والتعيير بعنف وترك الرفق والغلوطة وكلاهما محتمل والسر والعلانية بالنظر إلى الخلق والرضا والغضب أي سواء كان راضياً عمن يعدل فيه أو ساخطاً عليه والحاصل أن لا يصير رضاه عن أحد أو سخطه عليه سبباً للخروج عن الحق والاكتساب يحتمل اكتساب الدنيا والآخرة.

يَا هِشَامَ رَحِيمَ اللَّهِ مَنِ اسْتَهْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَ الْحَيَاءِ فَحَفِظَ الرَّأْسَ وَمَا حَوَى وَالْبَطْنَ وَمَا وَعَى وَذَكَرَ الْمَوْتَ وَالْبَلِي وَعَلِمَ أَنَّ الْجَنَّةَ مَحْفُوفَةُ  
بِالْمَكَارِيَ وَالنَّارَ مَحْفُوفَةُ بِالشَّهَوَاتِ.

بيان: وما حوي أي ما حواه الرأس من العين والأذن واللسان وسائر المشاعر بأن يحفظها بما يحرم عليه والبطن وما وعي أي ما جمعه من الطعام والشراب بأن لا يكونا من حرام والبلي بالكسر الاندراس والاضمحلال في القبر قال في النهاية فيه الاستحياء من الله حق الحياة أن لا تسوا المقابر والبلي والجوف وما وعي أي ما جمع من الطعام والشراب حتى يكونا من حلهمما انتهي وقال بعضهم الجوف البطن والفرج وهمما الأجوفان وبعضهم روي الخبر هكذا فليحفظ الرأس وما وعي والبطن وما حوي فقال أي ما وعاه الرأس من العين والأذن واللسان أي يحفظه عن أن يستعمل فيما لا يرضي الله وعن أن يسجد لغير الله ويحفظ البطن وما حوي أي جمعه فيحصل به من الفرج والرجلين واليدين والقلب عن استعمالها في المعاصي انتهي أقول فيحصل على ما في هذا الخبر أن يكون المراد حفظ البطن عن الحرام وحفظ ما وعاه البطن من القلب عن الاعتقادات الفاسدة والأخلاق الذميمة ويحتمل أن يكون المراد بما وعاه ما جمعه وأحيط به من الفرجين وسائر الأعضاء كاليدين والرجلين أو يكون المراد بالبطن ما عدا الرأس مجازاً بقرينة المقابلة قوله عليه السلام والجنة محفوفة بالمكاره أي لا تحصل إلا بمقاساة المكاره في الدنيا.

يَا هِشَامٌ مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَ اللَّهُ عَزْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ كَفَّ عَصْبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَ اللَّهُ عَنْهُ عَصْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

بيان: العثرة الزلة والمراد المعاصي والإقالة في الأصل فسخ البيع بطلب المشتري والاستقالة طلب ذلك والمراد هنا تجاوز الله وترك العقاب الذي اكتسبه العبد بسوء فعله فكأنه اشتري العقوبة وندم فاستقال.

يَا هِشَامٌ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهٌ يَا هِشَامُ وُجْدٌ فِي ذُؤْبَةٍ سَيْفٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَعْتَيَ النَّاسَ عَلَيَّ اللَّهِ مَنْ ضَرَبَ عَيْرَ ضَارِّهِ وَقَتَلَ عَيْرَ قَاتِلِهِ وَمَنْ تَوَلَّ عَيْرَ مَوَالِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ نَبِيًّا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا لَمْ يُبْلِي اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا.

بيان: لعل المراد بذؤابة السيف بالهمز ما يعلق عليه لحفظ الضروريات كالملح وغيره قال الجوهرى و الفيروزآبادى الذؤابة الجلدة المعلقة على آخرة الرحيل وأعتى من العتو وهو البغي والتتجاوز عن الحق والتکبر غير قاتله أي مرید قتلته أو قاتل مورثه ومن تولي غير مواليه أي المعتقد الذى انتسب إلى غير معتقده أو ذو النسب الذى تبرأ عن نسبه أو الموالى فى الدين من الأئمة المؤمنين بأن يجعل غيرهم ولية له ويتحذى إماماً وعلي الأخير تدل الأخبار المعتبرة والحدث البدعة أو القتل كما ورد في الخبر أو كل أمر منكر قال في النهاية وفي حديث المدينة من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً الحدث الأم الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة والمحدث يروي بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول فمعنى الكسر من نصر جانيا وآواه وأجاره من خصميه وحال بينه وبين أن يقتضي منه الفتح هو الأمر المبتدع نفسه ويكون معنى الإيواء فيه الرضا به والصبر عليه فإنه إذا رضي بالبدعة وأقر فاعلها ولم ينكرها عليه فقد آواه.

وقال الفيروزآبادى الصرف في الحديث التوبة والعدل الفدية أو النافلة والعدل الفريضة أو بالعكس أو هو الوزن والعدل الكيل أو هو الاكتساب والعدل الفدية أو الحيلة.

أقول: فسر في بعض أخبارنا الصرف بالتوبة والعدل بالفداء كما سيأتي.

يَا هِشَامُ أَفْضَلُ مَا تَقْرَبَ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِهِ الصَّالَةُ وَرِبُّ الْوَالِدَيْنِ وَتَرْكُ الْحَسَدِ وَالْعُجْبِ وَالْفَحْرِ.

بيان: يمكن إدخال جميع العقائد الضرورية في المعرفة لا سيما مع عدم الظرف كما ورد في الأخبار الكثيرة بدونه.

يَا هِشَامُ أَصَدْ لَحْ أَيَّامِكَ الَّذِي هُوَ أَمَامَكَ فَانْتُرْ أَيْ يَوْمٍ هُوَ وَأَعْدَ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ وَمَسَّتِ الْدَّهْرِ وَأَهْلِهِ فِيَنَ الدَّهْرَ طَوِيلَةً قَصِيرَةً فَاعْمَلْ كَانَكَ تَرِي ثَوَابَ عَمَلِكَ لِتَكُونَ أَطْمَعَ فِي ذَلِكَ وَاعْتُنِرْ فِي تَصْرُفِ الدَّهْرِ وَأَحْوَالِهِ فِيَنَ مَا هُوَ آتٍ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَيَ مِنْهَا فَاعْتَنِرْ بِهَا وَقَالَ عَلَيْ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ جَمِيعَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِي مَسَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا بَحْرِهَا وَبَرِّهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا عِنْدَ وَلِيٍّ مِنْ أَوْلَيَاءِ اللَّهِ وَأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِحَقِّ اللَّهِ كَفَيْنِ الظَّلَالِ ثُمَّ قَالَ أَوْ لَا حُرُّ يَدُعُ هَذِهِ الْلَّمَاظَةَ لِأَهْلِهَا يَعْنِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثُمَّ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِعُوهَا بِغَيْرِهَا فَإِنَّهُ مِنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالدُّنْيَا قَدْ رَضِيَ بِالْخَسِيسِ.

بيان: طول الدهر في نفسها لا ينافي قصرها بالنسبة إلى كل شخص أي خذ موعظتك من الدهور الماضية والأزمان الخالية ويتحمل أن يكون عمر كل شخص باعتبارين.

وقال الفيروزآبادي الظل بالكسر تقىضه الضح أو هو الفي ء أو هو بالغداة والفي ء بالعشى الجمع ظلال وظلول (1) وأظلال والظل من كل شيء شخصه أو كنه (2) و من السحاب ما واري الشمس منه والظلة ما أظلمك من شجر وظللة بالضم ما يستظل به و الجمع ظلل و ظلال وقال الفي ء ما كان شمسا فinessخه الظل وقال الطيبى الظل ما تنسخه الشمس والفي ء ما ينسخ الشمس أقول فيحتمل أن يكون المراد في الأشياء ذات الأظلال كالشجر والجدار ونحوهما أو المراد التشبيه بالفي ء الذي هو نوع من الظلل فإن الفي ء لحدوده أشبه بالدنيا من سائر الظلل أو لما فيه

ص: 144

1- ظلال بكسر الظاء. ظلول بضم الظاء.

2- بكسر الكاف وتشديد النون: ستر الشيء وقاوه.

من الإشمار بالتفيؤ والتحول والانتقال أي الظلال المتشكلة المتحولة وقال الجوهرى للماظنة بالضم ما يبقى في الفم من الطعام ومنه قول الشاعر يصف الدنيا لمامنة أيام كأحلام نائم. أقول لا يخفى حسن هذا التشبيه إذ كل ما يتيسر لك من الدنيا فهو لمامنة من قد أكلها قبلك وانتفع بها غيرك أكثر من انتفاعك وترك فاسدتها لك.

يا هِشَامٌ إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُبْصِرُ النُّجُومَ وَلَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيهَا وَمَنَازِلَهَا وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ وَلَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمَلَ بِهَا.

بيان: لما كان من معظم الانتفاع بالنجوم معرفة الأوقات وجهة الطريق في الأسفار وأمثالها ولا تتم معرفة تلك الأمور إلا بكثرة تعاهد النجوم لتعرف مجاريها ومنازلها ومغاربها ومطالعها كذلك الحكمة لا ينتفع بها إلا بكثرة تعاهدها واستعمالها لتعرف فوائدها وآثارها ودرس كنصر وضرب قرأ.

يا هِشَامٌ إِنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ لِلْحَوَارِيْنَ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ يَهُولُكُمْ طُولُ النَّخْلَةِ وَتَدْكُرُونَ شَوْكَهَا (1) وَمَؤْنَةً مَرَاقِيْهَا وَتَسْسُونَ طِبَّ ثَمَرِهَا وَمَرْاقِتِهَا - [مَرَاقِهَا] كَذَلِكَ تَدْكُرُونَ مَؤْنَةً عَمَلِ الْآخِرَةِ فَيَطْوُلُ عَلَيْكُمْ أَمْدُهُ وَتَسْسُونَ مَا تَقْضُونَ إِلَيْهِ مِنْ نَعِيمِهَا وَتَوْرِهَا وَثَمَرِهَا يَا عَبِيدَ السَّوْءِ تَقْوَى الْقُمَّحَ وَطَبِيعَةً وَأَقْوَى طَحْنَةً تَجِدُوا طَعْمَهُ وَيَهْنَا كُمْ أَكْلُهُ كَذَلِكَ فَأَخْلَصُوا إِلِيْمَانَ وَأَكْمَلُوهُ تَجِدُوا حَلَاؤَهُ وَيَنْفَعُكُمْ غَيْرُهُ بِحَقٍّ أَقْوُلُ لَكُمْ لَوْ وَجَدْتُمْ سِرَاجًا يَتَوَقَّدُ بِالْقَطْرَانِ فِي لَيْلَةٍ مُطْلَبَةٍ لَاسَةٌ تَضَاءُتُمْ بِهِ وَلَمْ يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ رِيحُ تَسْهِيْهِ كَذَلِكَ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِكْمَةَ مِمَّنْ وَجَدْتُمُوهَا مَعَهُ وَلَا يَمْنَعُكُمْ مِنْهُ سُوءُ رَغْبَتِهِ فِيهَا يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا بِحَقٍّ أَقْوُلُ لَكُمْ لَا تُدْرِكُونَ شَرَفَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تُحِبُّونَ فَلَا تُتَظَرُوا بِالْتَّوْبَةِ غَدَادًا فَإِنَّ دُونَ غَدِيرَ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَقَضَاءَ اللَّهِ فِيهِمَا يَغْدُو وَيَرُوحُ بِحَقٍّ أَقْوُلُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْهِ دَيْنٌ مِنَ النَّاسِ أَزْوَحُ وَأَقْلُ هَمًا مِمَّا عَلَيْهِ الدَّيْنُ وَإِنْ أَحْسَنَ الْقَضَاءَ وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ الْخَطِيَّةَ أَزْوَحُ وَأَقْلُ هَمًا مِمَّا عَمِلَ الْخَطِيَّةَ وَإِنْ أَخْلَصَ التَّوْبَةَ وَأَنَابَ وَإِنْ صَرَّ خَارِ الدُّنُوبِ وَمُحَقَّرَاتِهَا مِنْ مَكَابِدِ إِبْلِيسِ يُحَقِّرُهَا لَكُمْ وَيُصَغِّرُهَا

ص: 145

1- بفتح الشين وسكون الواو: ما يخرج من النبات شبها بالابر.

فِي أَعْيُنِكُمْ فَتَجْتَمِعُ وَ تَكُثُرُ فَتُحِيطُ بِكُمْ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ فِي الْحِكْمَةِ رَجُلٌ أَقْنَهَا بِقَوْلِهِ وَ صَدَّقَهَا بِفَعْلِهِ وَ رَجُلٌ أَقْنَهَا بِقَوْلِهِ وَ ضَيَّعَهَا بِسُوءِ فِعْلِهِ فَشَّانَ بَيْنَهُمَا فَطُوبِي (1) لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ وَ وَيْلٌ (2) لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ اتَّخِذُوا مَسَاجِدَ رَبِّكُمْ سُجُونًا لِأَجْسَادِكُمْ وَ جِبَاهِكُمْ وَ اجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ بُيوتاً لِلتَّنَوُّي وَ لَا تَجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ مَأْوَى لِلسَّهَوَاتِ إِنَّ أَجْزَعَكُمْ عِنْدَ الْبَلَاءِ لَأَشْدُكُمْ حُبَّاً لِلدُّنْيَا وَ إِنَّ أَصْبَرَكُمْ عَلَى الْبَلَاءِ لَأَرْهَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا يَا عَبِيدَ السَّوْءِ لَا تَكُونُوا شَيْهَا بِالْحِدَاءِ الْخَاطِفَةِ وَ لَا بِالشَّعَالِبِ الْخَادِعَةِ وَ لَا بِالذَّنَابِ الْغَادِرَةِ وَ لَا بِالْأُسُدِ الْعَاتِيَةِ كَمَا تَقْعُلُ بِالْفَرَاسِ [بِالْفَرَاسِ] كَذَلِكَ تَقْعَلُونَ بِالنَّاسِ فَرِيقًا تَخْطَلُونَ وَ فَرِيقًا تَقْدِرُونَ بِهِمْ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَا يُغْنِي عَنِ الْجَسَدِ أَنْ يَكُونَ ظَاهِرًا صَدِيقًا وَ بَاطِنًا فَاسِدًا كَذَلِكَ لَا تُغْنِي أَجْسَادُكُمُ الَّتِي قَدْ أَعْجَسْتُكُمْ وَ قَدْ فَسَدْتُ قُلُوبَكُمْ وَ مَا يُغْنِي عَنْكُمْ أَنْ تُتَقْوَى جُلُودُكُمْ وَ قُلُوبَكُمْ دَنَسَةٌ لَا تَكُونُوا كَالْمُنْخَلِ يُخْرِجُ مِنْهُ الدَّقِيقَ الطَّيِّبَ وَ يُمْسِكُ النُّخَالَةَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ الْحِكْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَ يَئِقَنُ الْغُلُ (3) فِي صُدُورِكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَثُوكُمْ مَثُلُ السَّرَّاجِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَ يُحْرِقُ نَفْسَهُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ رَاحَمُوا الْعُلَمَاءَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَ لَوْ جُثِوا عَلَى الرُّكَبِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبِّي الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحِبِّي الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ بِوَابِلِ الْمَطَرِ.

بيان: عبيد السوء بالفتح وقد يضم السين و منهم من منع الضم وهو من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة كقولهم حاتم الجود و مؤنة مراقيها أي شدة الارقاء عليها و مراقتها من الرفق بمعنى اللطف والنفع و لعله كان مراقتها على صيغة الجمع والضمير راجع إلى الشمر أو النخلة قوله ما تقضون إليه من قولهم أفضلي وصل و نورها بضم النون وفتحها و القمح بالفتح البر و يهنتكم مهموزا بفتح

ص: 146

- 1- الطوبي: الغبطة والسعادة، الخير والخير، هي فعلي من الطيب قلباً الياء واوا للضمة قبلها، يقال: طوبي لك و طوباك بالإضافة.
- 2- الوليل: حلول الشر، الهلاك. و يدعى به لمن وقع في هلة يستحقها.
- 3- الغل بكسر الغين: الحقد والعشر.

النون وكسرها أي لا يعقب أكله مضرة وغب كل شيء بالكسر عاقبته والقطران بفتح القاف وكسرها وسكون الطاء وبفتح القاف وكسر الطاء دهن منتن يستجلب من شجر الأبهل فيهنا (1) به الإبل الجري (2) ويسرع فيه إشعال النار وسوء رغبته فيها أي ترك عمله بتلك الحكمة والإنتظار التأخير ولعل تعديته بالباء بتضمين أو بتقدير ويحتمل الزيادة قوله يغدو أي ينزل أول النهار ويروح أي ينزل آخر النهار وقوله أروح أي أكثر راحة قوله ومحقرتها بفتح الميم والقاف والراء وسكون الحاء مصدر بمعنى الحقاره والذلة أو علي وزن اسم المفعول من باب التفعيل كما ورد إليكم ومحقرات الذنوب ويحررها من باب التفعيل أو كيضرب والحداء بكسر الحاء ممدودا جمع الحداة كعنية نوع من الغراب (3) يخطف الأشياء والأسد بضم الهمزة وسكون السين جمع أسد والعاتية أي الظالمه الطاغية المتکبرة كما تفعل أي الأسد أو جميع ما تقدم فالفراس على التغلب وقوله فريقا تخطفون إلى آخر ما ذكر علي سبيل اللف ونشره ولما ذكر الافتراض أولا لم يذكر آخر لا يعني عن الجسد أي لا يفعه ولا يدفع عنه سوءا و المنخل بضم الميم والخاء وقد تفتح خاؤه ما يدخل به ويقال زاحمهم أي ضايقهم ودخل في زاحمهم قال الفيروزآبادي جثي كدعا ورمي جثوا و جثيا بضمهم جلس علي ركبته وجاثيت ركبتيه إلي ركبته وقال الوابل المطر الشديد الضخم القطر.

يَا هِشَّامَ مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ طُوبَى لِلْمُتَرَاحِمِينَ أُولَئِكَ هُمُ الْمَرْحُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُصَدَّقِ لِحِينَ يَمْنَانَ النَّاسِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُقَرَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُطَهَّرَةِ قُلُوبُهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُمْتَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُمْتَأْسِعِينَ فِي الدُّنْيَا أُولَئِكَ يَرْتَقُونَ مَاتِرِ الْمُلْكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

بيان: تحصيص كونهم من المتقين يوم القيمة لأن في ذلك اليوم يتبيّن المتقون

ص: 147

- 1- هنا الإبل: طلاها بالهباء وهو القطران.
- 2- الدرج: داء يحدث في الجلد بثورا صغرا لها حكة شديدة.
- 3- فيه خطاء بل هو من الجوارح من نوع البازى دون الغراب.

وأقعا و يمتازون عن المجرمين ويحشرون إلى الرحمن وفدا وأما في الدنيا فكثيرا ما يشبه غيرهم بهم.

يَا هِشَامُ قَلَّةُ الْمُنْطَقِ حُكْمٌ عَظِيمٌ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ دَعَةٌ حَسَنَةٌ وَقَلَّةٌ وَرُزْرُ وَخَفَّةٌ مِنِ الدُّلُوبِ فَخَصَّنَا بَابَ الْحِلْمِ فَإِنَّ بَابَ الصَّبَرِ وَإِنَّ اللَّهَ عَرَّ وَجَلَّ يُبَغْضُ الضَّحَّاكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَالْمَشَاءُ إِلَيْهِ أَرَبِّ وَيَحِبُّ عَلَيِ الْوَالِي أَنْ يَكُونَ كَالرَّاعِي لَا يَعْفُلُ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَلَا يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ فَاسْتَهْبِيوا مِنَ اللَّهِ فِي سَرَارِكُمْ كَمَا تَسْتَهْبِيُونَ مِنَ النَّاسِ فِي عَلَانِيَتِكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ صَالَةُ الْمُؤْمِنِ فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَرَفْعُهُ غَيْبَةُ عَالِمِكُمْ يَئِنَّ أَظْهَرُكُمْ.

بيان: الحكم بالضم الحكمة والدعة بفتح الدال السكون والراحة والإرب بالكسر وبالتحريك الحاجة وقال في النهاية

وفي الحديث الكلمة الحكمة ضالة المؤمن.

وفي رواية ضالة كل حكيم.

أي لا يزال يطلبها كما يتطلب الرجل ضالته انتهي وقيل المراد أن المؤمن يأخذ الحكمة من كل من وجدها عنده وإن كان كافرا أو فاسقا كما أن صاحب الضالة يأخذها حيث وجدها ويريد ما مر وقيل المراد أن من كان عنده حكمة لا يفهمها ولا يستحقها يجب أن يطلب من يأخذها بحقها كما يجب تعريف الضالة وإذا وجد من يستحقها وجب أن لا يدخل في البذر كالضالة.

وقال في النهاية في الحديث فأقاموا بين ظهريهم وبين أظهرهم قد تكررت هذه اللفظة في الحديث والمراد بها أنهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً و معناه أن ظهرا منهم قدامه و ظهرا وراءه فهو مكتوف من جانبيه ومن جوانبه إذا قيل بين أظهرهم ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً.

يَا هِشَامُ تَعَلَّمَ مِنَ الْعِلْمِ مَا جَهَلْتَ وَعَلِمَ الْجَاهِلُ مِمَّا عَلِمْتَ وَعَظِيمُ الْعَالَمِ لِعِلْمِهِ وَدُعْ مُنَازَعَتَهُ وَصَدَّغَ الْجَاهِلُ لِجَهْلِهِ وَلَا تَطْرُدُهُ وَلَكِنْ قَرِيبُهُ وَعَلَمُهُ.

بيان: الطرد الإبعاد.

يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ عَجَزْتَ عَنْ شُكْرِهَا بِمَنْزِلَةِ سَيِّدَةٍ تُواخِذُ بِهَا وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا كَسَرْتُ قُلُوبَهُمْ حَسْدًا يَئُونَ وَأَسْكَنْتَهُمْ عَنِ النُّطْقِ وَإِنَّهُمْ لَفَضَّةٌ حَاءٌ عَقَالًا يُسَيِّسُهُمْ إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الرَّكِيَّةِ لَا يَسْتَكْثِرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ وَلَا يَرْضُونَ لَهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِالْقَلِيلِ يَرَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَشْرَارٌ وَإِنَّهُمْ لَا يَكِلُّونَ<sup>(1)</sup> وَأَبْرَارٌ.

بيان: لعل المراد بالعجز الترك وتعجيز النفس والكسل لا عدم القدرة أي إن الله يؤاخذ بترك شكر النعمة كما يؤاخذ بفعل السيئة ولو في الدنيا بزوال النعمة والاستبقاء المسابقة في الرهان أي يسبق بعضهم بعضاً في التقرب إلى الله بالأعمال الطاهرة من آفاتها أو النامية والكياسة العقل والفطنة.

يَا هِشَامُ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ.

بيان: البذاء بفتح الباء ممدوداً الفحش وكل كلام قبيح والجفاء ممدوداً خلاف البر والصلة وقد يطلق على البعد عن الآداب وقال المطرزي الجفاء الغلط في العشرة والخرق في المعاملة وترك الرفق.

يَا هِشَامُ الْمُتَكَلِّمُونَ ثَلَاثَةٌ فَرَبِيعٌ وَسَالِمٌ وَشَاجِبٌ فَأَمَّا الرَّابِعُ فَالَّذِي لَمْ يَخُوضْ فِي الْبَاطِلِ إِنَّ اللَّهَ حَرَمَ الْجَنَّةَ عَلَيْيَ كُلِّ فَاحِشٍ بَذَنِي قَلِيلُ الْحَيَاءِ لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَلَا مَا قَيَلَ فِيهِ وَكَانَ أَبُو ذَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَيْرٍ وَمِفْتَاحُ شَرٍ فَاحْتِمْ عَلَيْ فِيكَ كَمَا تَخْتِمُ عَلَيْ ذَهِبَكَ وَوَرِقَكَ<sup>(2)</sup>.

بيان: المراد بالمتكلمين القادرون على التكلم أو المتكلمون والمجالسون معهم تغليباً والحاصل أن الناس في أمر الكلام على ثلاثة أصناف والشجب الهلاك والحزن والعيب قال الجزمي

في حديث الحسن المجالس ثلاثة فسالم وغانم وشاجب.

أي هالك يقال شجب يشجب فهو شاجب وشجب يشجب فهو شجب أي إما سالم من الإثم أو غانم للأجر وإما هالك آثم.

ص: 149

- 
- 1- جمع الكيس: الظريف، الفطن، الحسن الفهم والأدب.
  - 2- بالواو المثلثة وسكون الراء وبفتح الواو مع كسر الراء: الدرارهم المضروبة.

يَا هِشَامٌ بِسْنَ الْعَبَدُ عَبَدُ يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَذَا لِسَائِنِ يُطْرِي أَخَاهُ إِذَا شَاهَدَهُ وَيَا كُلُّهُ<sup>(1)</sup> إِذَا غَابَ عَنْهُ إِنْ أَعْطِيَ حَسَدَهُ وَإِنْ ابْتُلَى خَدَّالَهُ وَإِنْ أَسْمَعَ الْخَيْرَ ثَوَابًا الْبُرُّ وَأَسْمَعَ الشَّرَّ عُقُوبَةً الْبَغْيِ وَإِنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ تُكْرَهُ مُجَالَسَتُهُ لِفُحْشِيهِ وَهُلْ يَكْبُثُ النَّاسُ عَلَيَ مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَانِدُ الْسِّنَتِهِمْ وَمِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرءِ تَرُكُ مَا لَا يَعْنِيهِ.

بيان: الإطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه وخذله أي ترك نصرته والبغى التعدي والاستطالة والظلم وكل مجاوزة عن الحد وقوله من تكرهه إما بفتح التاء للخطاب أو بالضم على البناء للمفعول وقال الفيروزآبادي كبه قلبه وصرعه كأكباه وقال الجوهري كبه لوجهه أي صرعه فأكب هو علي وجهه وهذا من التوادر وقال الجزري

وفي الحديث وهل يكب الناس علي مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم.

أي ما يقطعونه من الكلام الذي لا خير فيه واحتداها حصيدة تشبيها بما يحصد من الزرع وتشبيها للسان وما يقطعه من القول بحد المنجل<sup>(2)</sup> الذي يحصد به وقال يقال هذا أمر لا يعنيه أي لا يشغلني ولا يهمني ومنه الحديث من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه أي لا يهمنه.

يَا هِشَامُ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ حَائِنًا رَاحِيًّا وَلَا يَكُونُ خَائِنًا رَاحِيًّا حَتَّى يَكُونَ عَالِمًا لِمَا يَخَافُ وَيُرْجُو يَا هِشَامُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَعِزَّتِي وَجَلَّا لِي وَعَظَمَتِي وَفَلَدَرَتِي وَبَهَائِي وَعُلُوِّي فِي مَكَانِي لَا يُؤْثِرُ عَبْدُ هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ الْغَيْنَى فِي تَقْسِيمِهِ وَهَمَّهُ فِي آخِرَتِهِ وَكَفَتُ عَلَيْهِ ضَيْعَتِهِ وَضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةٍ كُلُّ تَاجِرٍ.

بيان: قوله تعالى في مكاني أي في منزلي ودرجة رفعتي قوله وكفت عليه ضياعه يقال كفنته عنه أي صرفته ودفعته والضياع والفساد وهو في

ص: 150

1- أي يغتابه ويذكره بما فيه من السوء.

2- بكسر الميم وسكون النون وفتح الجيم: آلة من حديد عكفاء يقضب بها الزرع ونحوه.

معرض الضياع من الأهل والمال وغيرهما وقال في النهاية وضيعة الرجل ما يكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغيرها و منه الحديث أفصي الله ضييعته أي أكثر عليه معاشه انتهي فيحتمل أن يكون المراد صرفت عنه ضياعه و هلاكه بتضمين معنى الإشراق أو يكون على بمعنى عن أو صرفت عنه كسبه بأن لا يحتاج إليه أو جمعت عليه معيشته أو ما كان منه في معرض الضياع كما قال في النهاية لا يكفيها أي لا يجمعها ولا يضمها و منه الحديث المؤمن أخ المؤمن يكف عليه ضييعته أي يجمع عليه معيشته و يضمها إليه وهذا المعنى أظهر لكن ما وجدت الكف بهذا المعنى إلا في كلامه (1) و قوله تعالى و كنت له من وراء تجارة كل تاجر يحتمل وجوها الأول أن يكون المراد كنت له عقب تجارة التجار لأسواقها إليه الثاني أن يكون المراد أني أكفي مهماته سوي ما أسوق إليه من تجارة التاجرين الثالث أن يكون معناه أناله عوضا عما فاته من منافع تجارة التاجرين و لعل الأول أظهر.

يَا هِشَامُ الْغَصَبُ مُفْتَاحُ الشَّرِّ وَأَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًاً حَسَنَهُمْ خُلُقًاً وَإِنْ خَالَطَتِ النَّاسَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُخَالِطَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ كَانَتْ يَدُكَ عَلَيْهِ الْعُلْيَا فَافْعُلْ.

بيان: اليد العليا المعطية أو المتعففة.

يَا هِشَامُ عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ فَإِنَّ الرِّفْقَ يُمْنُ وَالْخُرْقَ شُوْمُ (2) إِنَّ الرِّفْقَ وَالْبِرَّ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ يَعْمَرُ الدِّيَارَ وَ يَرِيدُ فِي الرِّزْقِ.

بيان: قال الفيروزآبادي الخرق بالضم وبالتحريك ضد الرفق وأن لا يحسن العمل والتصرف في الأمور والحمق.

يَا هِشَامُ قَوْلُ اللَّهِ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ جَرَتْ فِي الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَالْبَرِّ وَالْفَاجِرِ مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يُكَافَئَ بِهِ وَ لَيْسَتِ الْمُكَافَأَةُ أَنْ تَصْنَعَ

ص: 151

---

1- بل هذا من المعاني التي ضبطها كتب اللغة.

2- اليمن: البركة. و الشؤم: ضده.

كَمَا صَنَعَ حَتَّىٰ تَرَىٰ فَصَدَّ لَكَ فَإِنْ صَنَعْتَ كَمَا صَنَعَ فَلَهُ الْفَضْلُ بِالاِبْتِدَاءِ يَا هِشَامٌ إِنَّ مَثَلَ الدِّينِيَا مَثَلُ الْحَيَاةِ مَسْهَا لَيْنَ وَ فِي جَوْفِهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ يَحْدُرُهَا الرِّجَالُ ذُؤُو الْعُقُولِ وَ يَهُوِي إِلَيْهَا الصَّبِيَانُ بِأَيْدِيهِمْ يَا هِشَامٌ اصْبِرْ عَلَيَ طَاعَةِ اللَّهِ وَ اصْبِرْ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَإِنَّمَا الدِّينِيَا سَاعَةٌ فَمَا مَضَىٰ مِنْهَا فَلَيْسَ تَجِدُ لَهُ سُرُورًا وَ لَا حُزْنًا وَ مَا لَمْ يَأْتِ (1) مِنْهَا فَلَيْسَ تَعْرِفُهُ فَاصْبِرْ عَلَيَ تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا فَكَانَكَ قَدِ اعْتَبَطْتَ.

بيان: في النهاية كل من مات بغیر علة فقد اعتبط و مات فلان عبطة أي شابا صحيحا وفي بعض النسخ بالغين المعجمة أي إن صبرت فمن قریب تصیر مغبوطا في الآخرة يتمنى الناس منزلتك.

يَا هِشَامٌ مَثَلُ الدِّينِيَا مَثَلُ مَاءِ الْبَحْرِ كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ ازْدَادَ عَطَشًا حَتَّىٰ يَقْتُلَهُ يَا هِشَامٌ إِيَّاكَ وَ الْكَبِيرِ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْ قَاتِلٍ حَبَّةً مِنْ كِبِيرٍ الْكِبِيرُ رِدَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَارَ عَهُ رِدَاءُهُ أَكَبَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَيَ وَجْهِهِ.

بيان:

قَالَ الْجَزَرِيُّ فِي الْحَدِيثِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَظَمَةُ إِذْارِيُّ وَ الْكَبِيرِيَاءُ رِدَائِيُّ.

ضرب الرداء والإزار مثلا في انفراده بصفة العظمة والكبيراء أي ليستا كسائر الصفات التي قد يتصرف بها الخلق مجازا كالرحمة وشبههما بالإزار والرداء لأن المتصف بهما يشمل الرداء الإنسان وأنه لا يشركه في إزاره وردائه أحد فكذلك الله لا ينبغي أن يشركه فيهما أحد.

يَا هِشَامٌ لَيْسَ مِنَ الَّذِينَ لَمْ يُحِبْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَإِنْ عَمِلَ حَسَنًا اسْتَرَادَ مِنْهُ وَ إِنْ عَمِلَ سَيِّئًا اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ وَ تَابَ إِلَيْهِ يَا هِشَامٌ تَمَثَّلَتِ الدِّينِيَا لِلْمَسِيحِ يَحْ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ زَرْقاءَ قَالَ لَهَا كَمْ تَرَوْجُتِ فَقَالَتْ كَثِيرًا قَالَ فَكُلْ طَلَقَكِ فَقَالَتْ لَا بَلْ كُلَّا قَتَلْتُ قَالَ الْمَسِيحُ فَوْيُحُ أَرْوَاحِكِ الْبَاقِينَ كَيْفَ لَا يَعْتَرُونَ بِالْمَاضِينَ.

ص: 152

---

1- وفي نسخة: و ما لم يمض.

بيان: الزرقة في العين معروفة وقد تطلق على العمى ويقال زرقت عينه نحوه اقلبت وظهر بياضها (1) فعلى الأول لعل المراد بيان شؤمها فإن العرب تسام بزرقة العين أو قبح منظرها وعلى الثاني ظاهر وعلى الثالث كنایة عن شدة الغضب والأول أظهر وويح كلمة ترحم و توجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب (2) وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع. يا هشام إن ضوء الجسد مد في عينه فإن كان البصر مضى يائًا استضاء الجسد دُكُلُه و إن ضوء الروح العقل فإذا كان العين عاقلاً كان عالماً بربه وإذا كان عالماً بربه أبصر دينه وإن كان جاهلاً بربه لم يقُم له دين و كما لا يقوم الجسد إلا بالنفس الحية فكذلك لا يقوم الدين إلا بالنية الصادقة ولا تثبت النيمة الصادقة إلا بالعقل يا هشام إن الزرع يثبت في السهل ولا يثبت في الصفا فكذلك الحكم تعمّر في قلب المتواضع ولا تعمّر في قلب المتكبر الجبار لأن الله جعل التواضع آلة العقل وجعل التكبر من آلة الجهل ألم تعلم أن من شمخ إلى السقف برأسه شجّه ومن خفّض رأسه استظل تحته وأكنته فكذلك من لم يتواضع لله خفّضه الله ومن تواضع لله رفعه.

بيان: السهل الأرض اللينة التي تقبل الزرع والصفا جمع صفة وهي الحجر الصلب الذي لا يثبت و تعمّر بفتح التاء والميم أي تعيش طويلاً وبضم الميم أي يجعل القلب معموراً وبضم التاء وفتح الميم أي تصير الحكم في القلب معمورة وشمخ أي طال وعلا وشج رأسه أي كسره والخضن ضد الرفع وأكنته أي ستره وحفظه عن الحر والبرد.

يا هشام ما أقيح الفقر بعد الغنى (3) و أقيح الخطيئة بعد النسك و أقيح من

ص: 153

1- وقد يطلق على شدة العداوة. يقال: عدو أزرق: شديد العداوة، وذلك أن زرقة العيون غالبة في الروم والديلم، وكانت بينهم وبين العرب عداوة شديدة فسموا كل عدو بذلك.

2- وقيل: إنها تأتي أيضاً بمعنى ويل. تقول: ويح لزيد ويح لزيد ويحه.

3- المراد بالفقر إما الفقر المعنوي، أي ما أقيح للرجل أن تكون له فضائل نفسية وخلق كريمة، أو عقائد حقة وملة مرضية ثم يتركها ويختلف منها. الحصول المذموم والأخلاق الرذيلة أو العقائد الباطلة فيكون مآل أمره إلى الخسنان ومرجعه إلى الفناء، أو المراد منه الفقر المادي أي ما أقيح للرجل أن يكون ذا ثروة ومال، ثم يتصرفها ويسرفها ويصرفها في ما لا يصلح به دنياه ولا يثاب به في عقباه، فيصير فقيراً ويصبح إلى أقرانه محتاجاً.

ذلِكَ الْعَابِدُ لِلَّهِ تُمَّ يَتَرُكُ عِبَادَتَهُ.

بيان: النسك الحج أو مطلق العبادة.

يَا هِشَامُ لَا خَيْرٌ فِي الْعِيشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ لِمُسْتَمِعٍ وَاعِ وَعَالِمٍ نَاطِقٍ.

بيان: العيش الحياة و وعاه أي حفظه.

يَا هِشَامُ مَا قُسِّمَ بَيْنَ الْعِبَادِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقْلِ نَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهْرِ الْجَاهِلِ وَ مَا بَعَثَ اللَّهُ تَبَّاً إِلَّا عَاقِلًا حَتَّىٰ يَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ  
جَهْدِ الْمُجْتَهِدِينَ وَ مَا أَدَى الْعَبْدُ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ حَتَّىٰ عَقْلَ عَنْهُ.

بيان: الاجتهاد بذل الجهد في الطاعات.

يَا هِشَامَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رَأَيْتُمُ الْمُؤْمِنَ صَدَّقُوكُمْ فَلِلَّهِ كَلَامٌ كَثِيرٌ الْعَمَلٌ وَ  
الْمُمْتَاقُ كَثِيرُ الْكَلَامِ قَلِيلُ الْعَمَلِ يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْيَ دَأْوَدَ قُلْ لِعِبَادِي لَا يَجْعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عَالِمًا مَفْتُونًا بِالدُّنْيَا فَيَصُدَّدُهُمْ عَنْ ذِكْرِي وَ  
عَنْ طَرِيقِ مَحَبَّبِي وَ مُنَاجَاتِي أُولَئِكَ قُطْطَاعُ الطَّرِيقِ مِنْ عِبَادِي إِنَّ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزَعَ حَلَوةَ عِبَادَتِي وَ مُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ.

بيان: في غيره من الأخبار قطاع طريق عبادي.

يَا هِشَامُ مَنْ تَعَظَّمَ فِي تَقْسِيمِ لَعَنْتُهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَ مَلَائِكَةُ الْأَرْضِ وَ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَيَّ إِخْوَانِهِ وَ اسْتَبَطَ عَلَيْهِمْ قَدْ صَادَ اللَّهُ وَ مَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ  
لَهُ فَهُوَ أَعْنَى لِغَيْرِهِ.

بيان: من تعظم أي عد نفسه عظيما قوله أعني لغير أي يدخل غيره في العنا و التعب من يشتبه عليه أمره أكثر مما يصيبه من ذلك و يتحمل  
أن يكون تصحيف أعني لغيره من العتو و هو الطغيان و التجبر و كان يتحمل المأخوذ منه ذلك أيضا.

يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْيَ دَأْوَدَ حَذْرٌ وَ أَنْذِرَ أَصْحَابَكَ عَنْ حُبِّ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّ الْمُعَلَّقَةَ قُلُوبُهُمْ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا مَحْجُوبَةٌ عَنِي

ص: 154

1- بفتح الصاد و ضم الميم: الكثير الصمت.

2- أي قلوبهم مستوره عن كشف سمات وجهي و جلالي و إشراق أنوار عظمتي و عرفان دلائل الوهبي و جمالي، و ممنوعة عن حصول  
العلوم الحقيقية فيها، لحلول محبة زخارف الدنيا فيها و تعلقها بها.

يَا هِشَامٌ إِيَّاكَ وَالْكَبِيرَ عَلَيَّ أُولَئِيَّاتِي وَالاَسَّةِ تِطَالَةِ بِعِلْمِكَ فَيَمْقُتُكَ اللَّهُ فَلَا تَفْعُلَكَ بَعْدَ مَقْتِهِ (1) دُنْيَاكَ وَلَا آخِرَتُكَ وَكُنْ فِي الدُّنْيَا كَسَاكِنِ الدَّارِ لَيْسَتْ لَهُ إِنَّمَا يَنْتَظِرُ الرَّحِيلَ يَا هِشَامٌ مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّينِ شَرْفُ الدِّينِ وَالْأَمْرَةِ وَمُشَارِرُ الْعَاقِلِ النَّاصِحِ يُمْنُ وَبَرَكَةُ وَرُسْدُ وَتَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ فِإِذَا أَشَارَ عَلَيْكَ الْعَاقِلُ النَّاصِحُ فَإِيَّاكَ وَالْخِلَافَ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْعَطَابَ.

بيان: أهل الدين هم العالمون بشرائع الدين العاملون بها والمعطب بالتحريك الهلاك.

يَا هِشَامٌ إِيَّاكَ وَمُخَالَطَةُ النَّاسِ وَالْأَشْنَسُ بِهِمْ إِلَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُمْ عَاقِلًا مَأْمُونًا فَأَنْشُ بِهِ وَاهْرُبْ مِنْ سَائِرِهِمْ كَهَرِبَكَ مِنَ السَّبَاعِ الصَّارِيَّةِ وَيَنْبُغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا عَمِلَ عَمَالًا أَنْ يَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ إِذْ تَفَرَّدَ لَهُ بِالنِّعَمِ أَنْ يُشَارِكَ فِي عَمَلِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ وَإِذَا حَزَبَكَ (2) أَمْرٌ أَنْ لَا تَدْرِي أَيَّهُمَا خَيْرٌ وَأَصْوَبُ فَانْظُرْ أَيَّهُمَا أَقْرَبُ إِلَيْيَ هَوَاكَ فَخَالِفُهُ فَإِنَّ كَثِيرَ التَّوَابِ فِي مُخَالَفَةِ هَوَاكَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْلِبَ الْحِكْمَةَ وَتَضَعَّ عَهَمًا فِي الْجَهَالَةِ قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنْ وَجَدْتُ رَجُلًا طَالِبًا عَيْرَ أَنَّ عَقْلَهُ لَا يَسْتَسْعِي لِضَبْطِ مَا أُقْتَيَ إِلَيْهِ قَالَ فَتَلَطَّفَ لَهُ فِي النَّصِيَّةِ يَحْتَهِ فَإِنْ ضَاقَ قَلْبُهُ فَلَا تَعْرِضْنَ نَفْسَكَ لِلْفُتْنَةِ وَاحْدَرْ رَدَّ الْمُتَكَبِّرِينَ فَإِنَّ الْعِلْمَ يَدِلُّ عَلَيَّ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيَّ مَنْ لَا يُفِيقُ (3) قُلْتُ فَإِنَّ لَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْقُلُ السُّؤَالَ عَنْهَا قَالَ فَاغْتَسِنْ جَهَلَهُ عَنِ السُّؤَالِ حَتَّى تَسْتَمِعَ لِمَفْتُنَةِ الْقُولِ وَعَظِيمَ فِتْنَةِ الرَّدِّ وَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْقَعِ الْمُتَوَاضِعِ عَيْنَ بِقَدْرِ تَوَاضُعِهِمْ وَلَكِنْ رَفَعَهُمْ بِقَدْرِ عَظَمَتِهِ وَمَجْدِهِ وَلَمْ يُؤْمِنْ الْخَائِفِينَ بِقَدْرِ حَوْفِهِمْ وَلَكِنْ آمَنَهُمْ بِقَدْرِ كَرْمِهِ وَجُودِهِ وَلَمْ يُفَرِّجِ الْمَحْزُونِينَ بِقَدْرِ حُزْنِهِمْ وَلَكِنْ

ص: 155

1- المقت بفتح الميم وسكون القاف: شدة البعض.

2- في التحف المطبوع: وإذا مرّ بك.

3- قوله يدل: يتحمل أن يكون من باب ضرب يضرب أي تغنج وتلوى أن يحمل علي من لم يرجع عن سكره وإغمائه وغفلته، وفي التحف المطبوع «يحمل» بدل «يحمل» أي العلم تغنج وتلوى أن يعرض علي من لا يفيق. وظني أن «يحمل او يجلبي» يكون مصحف «ينجل» أي العلم يرشد إلي أن ينجل علي من لا يفيق، أو أن في الجملة تصحيفاً وغلطاً وال الصحيح: فان العلم يدل ان يحمل علي من لا يطيق.

فَرَّحَهُمْ بِقَدْرِ رَأْفَةِ وَرَحْمَتِهِ فَمَا ظَنَّكَ بِالرَّوْفِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَتَوَدَّدُ إِلَيَّ مِنْ يُؤْذِيهِ بِأَوْلَائِهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يُؤْذِي فِيهِ وَمَا ظَنَّكَ بِالْتَّوَابِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَتُوبُ عَلَيَّ مِنْ يُعَادِيهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يَتَرَضَّهُ وَيَخْتَارُ عَدَاءَهُ الْخَلْقِ فِيهِ.

بيان: السباع الضاربة أي المولعة بالافتراس المعتادة له و حزبه أمر أي نزل به وأهمه.

قوله عليه السلام وإياك أن تغلب الحكمة كذا في النسخة التي عندنا ولعل فيه حذفاً وإيصالاً أي تغلب على الحكمة أي يأخذها منك قهراً من لا يستحقها بأن يقرأ على صيغة المجهول أو على المعلوم أي تغلب على الحكمة فإنها تأتي عنمن لا يستحقها ويحتمل أن يكون بالفاء من الإفلات بمعنى الإطلاق فإنهما يقولون إنفلت مني كلام أي صدر بغير روية قوله فتلطف له في النصيحة أي تذكر له شيئاً من تلك الحكمة بلطف على وجه الامتحان والإفادة الرجوع عن السكر والإغماء والغفلة إلى حال الاستقامة قوله يؤذيه بأولياته أي بسبب إيزاءهم وترضاه أي طلب رضاه.

يَا هِشَامُ مَنْ أَحَبَ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ وَمَا أُوتِيَ عَبْدُ عِلْمًا فَأَرْدَادَ لِلْدُنْيَا حُبًّا إِلَّا أَرْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا وَأَرْدَادَ اللَّهَ عَلَيْهِ غَصَّةً بَأَيْ هِشَامٌ إِنَّ الْعَاقِلَ الْلَّيِّبَ مَنْ تَرَكَ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ وَأَكْثَرُ الصَّوَابِ فِي خِلَافِ الْهَوَى وَمَنْ طَالَ أَمْلُهُ سَاءَ عَمَلُهُ يَا هِشَامُ لَوْ رَأَيْتَ مَسِيرَ الْأَجَلِ لَأَلْهَكَ عَنِ الْأَمَلِ.

بيان: الليبي العاقل (1) والتوصيف للتوضيح والتأكيد والهاء أي أغفلك.

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَالطَّمَعَ وَعَلَيْكَ بِالْيَأسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَأَمِّي الطَّمَعَ مِنَ الْمُحْلُوقِينَ فَإِنَّ الطَّمَعَ مِفْتَاحُ الذُّلِّ وَالْخِتَالَسُ (2)الْعُقْلِ وَإِخْلَاقُ الْمُرْوَاتِ وَتَدْنِيسُ

ص: 156

1- اللب: العقل الخالص من الشوائب، أو ما ذكا من العقل، فكل لب عقل ولا يعكس، وال الليبي من كان ذا لب، فكل ليبي عاقل، ولا يعكس.

2- الاختلاس: الاختلط بسرعة على غفلة بخلاف الاستلال فانه لا يشترط فيه الغفلة.

الْعِرْضِ وَالْذَّهَابُ بِالْعِلْمِ وَ عَلَيْكَ بِالْأَعْتِصَامِ بِرَبِّكَ وَ التَّوْكِلُ عَلَيْهِ وَ جَاهِدُ نَفْسَكَ لِتَرْدَدَهَا عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّهُ وَاجِبٌ عَلَيْكَ كَجِهادِ عَدُوكَ قَالَ هِشَامُ فَأَيُّ الْأَعْدَاءِ أَوْجَبُهُمْ مُجَاهَدَةً قَالَ أَقْرَبُهُمْ إِلَيْكَ وَ أَعْدَاهُمْ لَكَ وَ أَصَرُّهُمْ بِكَ وَ أَعْظَمُهُمْ لَكَ عَدَاوَةً وَ أَخْفَاهُمْ لَكَ شَخْصًا مَعَ دُنْوِهِ مِنْكَ وَ مَنْ يُحَرِّضُ أَعْدَاءَكَ عَلَيْكَ وَ هُوَ إِبْلِيسُ (1) الْمُوَكَّلُ بِوَسْوَاسِ الْقُلُوبِ فَلَهُ فَتْشَدَّدَ عَمَادَاتُكَ وَ لَا يَكُونُنَّ أَصْبَرَ عَلَيَّ مُجَاهَدَاتِكَ لِهَلْكَتِكَ مِنْكَ عَلَيَّ صَبِرَكَ لِمُجَاهَدَتِهِ فَإِنَّهُ أَصْعَفُ مِنْكَ رُكْنًا فِي فُوقِهِ وَ أَقْلَ مِنْكَ ضَرَرًا فِي كَثْرَةِ شَرِّهِ إِذَا أَنْتَ اعْتَصَمْتَ بِاللَّهِ وَ مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَيْ صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ

بيان: الاختلاس الاستلام وإخلاق الثوب وإلاهؤه والدنس الوسخ والحمل في الموضع على المبالغة وقوله و من يحضرن يتحمل المعجمة والمهملة الحث والترغيب كما قال تعالى حَرَّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ (2)

يَا هِشَامُ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِثَلَاثٍ فَقَدْ لَطَفَ لَهُ عَقْلٌ يَكْفِيهِ مَؤْنَةً هَوَاهُ وَ عِلْمٌ يَكْفِيهِ مَحَافَةً الْفَقْرِ يَا هِشَامُ احْذِرْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَ احْذِرْ أَهْلَهَا فَإِنَّ النَّاسَ فِيهَا عَلَيَّ أَرْبَعَةٌ أَصَّنَافٌ رَجُلٌ مُتَرَدٌ مُعَايِقٌ لِهَوَاهُ وَ مُتَعَلِّمٌ مُتَنَرِّيٌّ كُلُّمَا ارْدَادَ عِلْمًا ارْدَادَ كِبَرًا يَسِّ تَعْلِيْنَ بِقِرَاءَتِهِ وَ عِلْمِهِ عَلَيَّ مَنْ هُوَ دُونَهُ وَ عَابِدٌ جَاهِلٌ يَسْتَصِدُ غَرُّ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي عِبَادَتِهِ يُحِبُّ أَنْ يُعَظَّمَ وَ يُوَقَّرَ وَ ذُو بَصِيرَةٍ عَالِمٌ عَارِفٌ بِطَرِيقِ الْحَقِّ يُحِبُّ الْقِيَامَ بِهِ فَهُوَ عَاجِزٌ أَوْ مَغْلُوبٌ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَيَّ الْقِيَامِ بِمَا يَعْرِفُ فَهُوَ مَحْزُونٌ مَغْمُومٌ بِذَلِكَ فَهُوَ أَمْثَلُ أَهْلِ رَمَانِهِ وَ أَوْجَهُهُمْ عَقْلًا.

بيان: تردي في البئر أي سقط والمتردي أي الواقع في المهالك التي يعسر التخلص منه والمتقرئ الناسك المتبعد أو المتفقه أي متعلم القراءة قوله يستعلن بقراءته كأنه كان يستعلي و يمكن أن يضمن فيه معناه والأمثل الأفضل وأوجههم عقلا لعل المراد أن عقلهم أوجه عند الله من عقول غيرهم أو هم أوجه الناس للعقل.

ص: 157

- 
- 1- ابلس: قل خيره من رحمة الله، يئس. و إبليس: علم للشيطان فهو إما بمعنى قليل الخير، أو بمعنى المأيوس من رحمة الله تعالى.
  - 2- الأنفال: .65

يَا هِشَامْ اعْرِفُ الْعُقْلَ وَ جُنْدَهُ تَكُنْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ قَالَ هِشَامْ قَلْتُ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَفْنَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا هِشَامْ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ لَمْ وَ هُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنَ الرُّوحَ أَنِّي عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورٍ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ خَلَقْتُكَ خَلْقًا عَظِيمًا وَ كَرَّمْتُكَ عَلَيَّ جَمِيعِ خَلْقِي ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأَجَاجِ الْطَّلْمَانِيِّ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبِلْ فَقَالَ إِنَّكَ تَكْبِرُتَ فَلَعْنَةُ ثُمَّ جَعَلَ لِلْعُقْلِ خَمْسَةً وَ سَبْعِينَ جُنْدًا فَلَمَّا رَأَيَ الْجَهْلُ مَا كَرَمَ اللَّهُ بِهِ الْعُقْلَ وَ مَا أَعْطَاهُ أَصْمَرَ لَهُ الْعَدَاوَةَ وَ قَالَ الْجَهْلُ يَا زَبْ هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي خَلَقْتَهُ وَ كَرَّمْتَهُ وَ قَوَيْتَهُ وَ أَنَا ضَدُّهُ وَ لَا قُوَّةَ لِي بِهِ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَعَمْ فَإِنَّ عَصَمْ يُسْتَبي بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَ جُنْدَكَ مِنْ جَوَارِي وَ مِنْ رَحْمَتِي فَقَالَ قَدْ رَضِيْتُ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ خَمْسَةً وَ سَبْعِينَ جُنْدًا فَكَانَ مِمَّا أَعْطَيَ الْعُقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَ سَبْعِينَ جُنْدًا الْخَيْرَ وَ هُوَ وَزِيرُ الْعُقْلِ الشَّرُّ وَ هُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ الْكُفُرِ التَّصْدِيقُ التَّكْذِيبُ الْإِخْلَاصُ النَّفَاقُ الرَّجَاءُ الْقُنُوتُ الْعَدْلُ الْجَوْرُ الرِّضَا السُّخْطُ السُّكُنُ الْكُفَّارُ الْيَاسُ الْطَّمَعُ التَّوْكِلُ الْحِرْصُ الرَّأْفَةُ الْغِنَاطَةُ الْعِلْمُ الْجَهْلُ الْعِفَةُ التَّهَتُكُ الرُّهُدُ الرَّغْبَةُ الْخُرُقُ الرَّهْبَةُ الْجُرُوحُ التَّوَاضُعُ الْكِبِيرُ التَّوَدُّدُ الْعَجَلَةُ الْحِلْمُ السَّفَهُ الصَّمْتُ الْحَذَرُ [الْهَذَرُ] إِلَّا سَتَ تَكْبَرُ التَّسَمُّ لِيْلِمُ التَّجْبِرُ الْعَفْوُ الْحِقْدُ الرَّحْمَةُ الْقَسْوَةُ الْيَقِينُ الشُّكُوكُ الصَّبَرُ الْجَزَعُ الصَّفَحُ الْإِنْتَقَامُ الْغِنَيُ الْفَقْرُ التَّكْثُرُ السَّهُوُ الْحِفْظُ النَّسَّةُ يَانُ التَّوَاصُلُ الْقَطْبِيَّةُ الْقَنَاعَةُ الشَّرَهُ (1) الْمُؤَاسَةُ الْمَنْعُ الْمَوَدَةُ الْعَدَاوَةُ الْوَفَاءُ الْغَدْرُ الطَّاعَةُ الْمَعْصِيَةُ الْخُضُوعُ التَّنَاطُولُ السَّلَامُ الْبَلَاءُ الْفَهْمُ الْغَبَاوَةُ الْمَعْرِفَةُ الْإِنْكَارُ الْمُدَارَأُ الْمُكَاشَفَةُ سَلَامَةُ الْغَيْبِ الْمُمَأْكُرَةُ الْكِتْمَانُ الْإِفْشَاءُ الْبَرُّ الْعُقُوقُ الْحَقِيقَةُ السُّوَيْفُ الْمَعْرُوفُ الْمُنْكَرُ التَّقْيَةُ الْإِذَاعَةُ الْإِنْصَافُ الْطَّلْمُ التَّنَفِيُ (2) الْحَسَدُ النَّنَافَةُ الْعَدَرُ الْحَيَاءُ الْقِحَّةُ

ص: 158

1- بكسر الشين المعجمة: الشر، الحدة، النشاط و الغضب، الطيش، الحرص. والأخير هو المراد هنا.

2- في التحف: التقى.

الْقَصْدُ إِلَيْهِ رَفِيعُ الرَّاحَةِ التَّعْبُ السُّهُولَةُ الصُّعُوبَةُ الْعَافِيَةُ الْبُلْوَى الْقَوْمُ الْمُكَاثِرُ الْحِكْمَةُ الْهَوَى الْوَقَارُ الْحِفْفَةُ السَّعَادَةُ الشَّقَاءُ التَّوْبَةُ الْإِصْرَارُ  
الْمَخَافَةُ التَّهَاؤُ الدُّعَاءُ إِلَسْتِنَكَافُ الشَّاسَاطُ الْكَسَلُ الْفَرَحُ الْحَرَنُ الْأَلْفَةُ الْفُرْقَةُ السَّخَاءُ الْبُخْلُ الْخُشُوعُ الْعُجْبُ صِدْقُ الْحَدِيثِ النَّمِيمَةُ  
الْإِسْتِغْفَارُ الْإِغْتِرَازُ الْكِيَاسَةُ الْحُمْقُ (1).

بيان: النَّفْيُ نفي الحسد عن النفس والظاهر أنه صحّف والقِحة كعدة الوقاحة وقلة الحياة.

يَا هِشَامُ لَا تَجْتَمِعُ هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا لِنَسِيٍّ أَوْ وَصِيٍّ أَوْ مُؤْمِنٍ امْتَحَنَ اللَّهَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَأَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَحْلُو  
مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الْجُنُودِ مِنْ أَجْنَادِ الْعُقْلِ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْعُقْلُ وَيَتَخَلَّصَ مِنْ جُنُودِ الْجَهَلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مَعَ  
الْأَئِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقَنَّا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِطَاعَتِهِ.

«(30)- الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَاقِلُ مَنْ رَفَضَ الْبَاطِلَ.

«(31)- دَعَوَاتُ الرَّأْوَنْدِيِّ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثْرَةُ النَّزَرِ فِي الْعِلْمِ يَفْتَحُ الْعُقْلَ.

«(32)- نَهْجُ الْبَلَاغَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ.

قال السيد رضي الله عنه وهذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاوره الروية ومؤامرة الفكر والأحمق تسقب خذفات لسانه وفلتا (2) كلامه مراجعة فكره ومحاضنة رأيه فكان لسان العاقل تابع لقلبه كما أن قلب الأحمق تابع للسانه وقد روی عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر وهو

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ.

و معناهما واحد.

«(33)- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَفَصَ الْكَلَامُ.

«(34)- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُرِي الْجَاهِلُ إِلَّا مُفْرِطًا أَوْ مُفَرِّطًا.

ص: 159

1- تقدم شرح هذه الخصال قبلًا.

2- جمع الفلتة: زلاته و هفواته.

«35»- نهج، نهج البلاغة قيلَ لَهُ عليه السلام صِفْتُ لَنَا الْعَاقِلُ فَقَالَ هُوَ الَّذِي يَضْعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ قِيلَ لَهُ فَصِفْتُ لَنَا الْجَاهِلُ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ.

قال السيد رضي الله عنه يعني عليه السلام أن الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفتة صفة له إذ كان بخلاف وصف العاقل.

«36»- نهج، نهج البلاغة قال عليه السلام كفاف [كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سَيِّلَ غَيْكَ] (1) مِنْ رُشْدِكَ.

«37»- وقال عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظتك.

«38»- كنز الراجحي، قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن العاقل من أطاع الله وإن كان ذميم المنظر حقير الخطر وإن الجاهل من عصي الله وإن كان جميلاً المنظر عظيم الخطر أفضل الناس أعقل الناس.

«39»- وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: العقل ولادة والعلم إفاده ومجالسة العلماء زياده.

«40»- وقال عليه السلام من صحبة جاهلاً تقص من عقله.

«41»- وقال عليه السلام الشبت رأس العقل والحدة رأس الحمق.

«42»- وقال عليه السلام غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله.

«43»- وقال عليه السلام العقول مواهب و الآداب مكاسب.

«44»- وقال عليه السلام فساد الأخلاق معاشرة السفهاء وصلاح الأخلاق معاشرة العقلاء.

«45»- وقال عليه السلام العاقل من وعنته التجارب.

«46»- وقال عليه السلام رسولك ترجمان عقلك.

«47»- وقال عليه السلام من ترك الاستماع عن ذوي العقول مات عقله.

«48»- وقال عليه السلام من جانب هواه صاحب عقله.

«49»- وقال عليه السلام من أعجب برأيه ضلل ومن استغنى بعقله زلل ومن تكبر على الناس ذل.

ص: 160

«50»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ دَلِيلٌ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ.

«51»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَجَباً لِلْعَاقِلِ كَيْفَ يَنْتُرُ إِلَيْ شَهْوَةِ يُعْقِبُهُ النَّظَرُ إِلَيْهَا حَسْرَةً.

«52»- وَقَالَ: هِمَةُ الْعَقْلِ تَرْكُ الذُّنُوبِ وَإِصْلَاحُ الْعُيُوبِ.

## باب 5 النواادر

«1»- مع، معاني الأخبار، عيون أخبار الرضا عليه السلام أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِنِ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُ مُحَدَّثاً قَالَ قُلْتُ وَأَيُّ شَيْءٍ ءالْمُحَدَّثُ قَالَ الْمُفَاهِمُ.

«2»- ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ الْبَرَّانْطِيِّ عَنْ ثَعَلَبَةَ عَنْ مُعَمَّرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَالُ النَّاسِ يَعْقِلُونَ وَلَا يَعْلَمُونَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حِينَ خَلَقَ آدَمَ جَعَلَ أَجَلَهُ يَبْيَنَ عَيْنَيْهِ وَأَمْلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَلَمَّا أَصَابَ الْخَطِيَّةَ جَعَلَ أَمْلَهُ يَبْيَنَ عَيْنَيْهِ وَأَجَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَمِنْ ثُمَّ يَعْقِلُونَ وَلَا يَعْلَمُونَ.

بيان: لعل المراد بكون الأجل بين عينيه كونه دائمًا متذكرة له كما يقال فلان جعل الموت نصب عينيه وبكون الأمل خلف ظهره نسيان الأمل وعدم خطوره بياله فلا يطول أمله وهذا شائع في العرف واللغة يقال نبذه وراء ظهره أي تركه ونسيه فمراد السائل أنه ما بال الناس مع كونهم من أهل العقل لا يعلمون ولا يذلون جهدهم كما ينبغي في تحصيل العلم فالجواب أن سبب ذلك ما حصل للأدم عليه السلام بعد ارتكاب ترك الأولى وسري في أولاده من نسيان الموت وطول الأمل فإن تذكر الموت يحث الإنسان على تحصيل ما ينفعه بعد الموت قبل حلوله وطول الأمل يوجب التسويف في فعل الخيرات وطلب العلم ويحتمل أن يكون مراد السائل بالعقل عقل المعاش وتدبير أمور الدنيا وبالعلم علم ما ينفع في المعاد أي ما بال الناس في أمر دنياهم عقلاء لا يفوتون شيئاً من مصالح دنياهم وفي أمر آخرتهم سفهاء لأنهم لا يعلمون شيئاً فالجواب هو أن سبب ذلك نسيان الموت وطول الأمل فإنهما موجبان لترك ما

ينفع في المعاد لكونه منسيا وقصر الهمة على تحصيل المعاش و مرمة أمور الدنيا لكونها نصب عينه دائمًا و يتحمل أيضًا أن يكون المراد بالعقل العلم بما ينفع في المعاد والمراد بالعلم العلم الكامل المورث للعمل فالمراد ما بال الناس يعلمون الموت والحساب والعقاب ويؤمنون بها ولا يظهر أثر ذلك العلم في أعمالهم فهم فيما يعملون من الخطايا كأنهم لا يعلمون شيئاً من ذلك والجواب ظاهر و الظاهر أن هاهنا تصحيفاً من النساخ وكان لا يعلمون بتقديم الميم على اللام فيرجع إلى ما ذكرنا أخيراً والله يعلم.

## أبواب العلم وأدابه وأنواعه وأحكامه

### باب 1 فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه و ثواب العالم و المتعلم

الآيات:

البقرة: وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ

الأعراف: كَذَلِكَ تُفَصَّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

التوبه: وَ تُفَصَّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَقَالَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيِ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَقَالَ الْأَعْرَابُ أَشَدُ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجَدَرُ أَلَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيِ رَسُولِهِ وَقَالَ تَعَالَى فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلَيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ وَقَالَ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ

يوسف: يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

يوسف: تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِنْ شَاءَ وَفَرَقَ كُلُّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْمٌ

الرعد: أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ

طه: وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

الأنبياء: وَلُوطاً آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَالَ تَعَالَى وَكُلُّاً آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا

الحج: وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ

النمل: وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاؤِدَ وَسَلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَيْ كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَكَيْةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَقَالَ سَبَحَنَهُ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

القصص: وَلَمَّا بَأْعَجَ أَشْدَدَهُ وَاسْتَوَيَ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَالَ تَعَالَى وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا

العنكبوت: وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ وَقَالَ تَعَالَى بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

الروم: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ وَقَالَ سَبَحَنَهُ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَيْ يَوْمِ الْبَعْثَةِ وَلَكِنَّكُمْ كُثُرْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَقَالَ تَعَالَى كَذَلِكَ يَطْبِعُ اللَّهُ عَلَيْ قُلُوبَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

سبأ: وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ

الزمر: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَدَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ

الفتح: بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا

الرحمن: عَلَمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَمَهُ الْبَيَانَ

المجادلة: يَرَفِعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

الحشر: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ

المنافقين: وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ

العلق: وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَمَ بِالْقَلْمِ عَلَمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ

«(1)- لي، الأمالي للصدقون السناني عن الأسدية عن النخعي عن التوفلي عن محمد بن سنان»

عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَعْلَمُ النَّاسِ مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَيْهِ عِلْمِهِ وَأَكْثَرُ النَّاسِ قِيمَةً أَكْثَرُهُمْ عِلْمًا وَأَقْلَلُ النَّاسِ قِيمَةً أَقْلَلُهُمْ عِلْمًا.

أقول: الخبر بتمامه في باب مواعظ الرسول صلى الله عليه وآله

(2)- لي، الأمالي للصدق المكتوب عن عليٍّ عن أبيه عن أبيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سلطنة طرقاً يطلب فيه علماً سلطنة الله به طرقاً إلى الجنة وإن الملائكة تتضاعف أجنبتها لطالب العلم رضاً به وإن الله ليس تغافل لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العارف كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وإن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر.

ثو، ثواب الأعمال أبي عن علي عن أبيه مثله- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن القداح (1) مثله بيان سلك الله به الباء للتعدية أي أسلكه الله في طريق موصى إلى الجنة في الآخرة أو في الدنيا بتوفيق عمل من أعمال الخير يوصله إلى الجنة وفي طريق العامة سهل الله له طريقاً من طرق الجنة قوله عليه السلام لتضاعف أجنبتها أي تكون وطأ له إذا مشي وقيل هو بمعنى التواضع تعظيمها لحقها أو التعطف لطفها له إذ الطائر يبسط جناحه على أفراده وقال تعالى واحفظ جناحك للمؤمنين (2) وقال سبحانه واحفظ لهما جناح الذل من الرحمة (3) وقيل المراد نزولهم عند مجالس العلم وترك الطيران وقيل أراد به إظلالهم بها وقيل معناه بسط الجنان لتحمله

ص: 164

1- هو عبد الله بن ميمون بن الأسود القداح، مولىبني مخزوم، يبغي القداح، عنونه صاحبوا التراجم في كتبهم، قال النجاشي في رجاله ص 148 بعد ما عنونه كما عنوناه: روی أبوه عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، ويروي هو عن أبي عبد الله عليه السلام و كان ثقة، له كتب منها كتاب مبعث النبي صلى الله عليه وآله وأخباره، كتاب صفة الجنة والنار. وروي الكشمي في رجاله ص 160 بإسناده عن أبي خالد، عنه، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: يا بن ميمون كم أتتم بمكة؟ قلت: نحن أربعة. قال: إنكم نور في ظلمات الأرض. وعده ابن النديم في فهرسه من فقهاء الشيعة.

2- الحجر: 88.

3- اسرى: 24.

عليها و تبلغه حيث يريد من البلاد و معناه المعونة في طلب العلم و يؤيد الأول ما سيأتي من خبر مقداد (1) قوله رضا به مفعول لأجله و يحتمل أن يكون حالا - بتأويل أي راضين غير مكرهين قوله عليه السلام لم يورثوا دينارا ولا درهما أي كان معظم ميراثهم العلم و يمكن حمله على الحقيقة بأن لم يبق منهم دينار ولا درهم.

«(3)- لي، الأمالى للصدق فى خطبها أمير المؤمنين عليه السلام بعده فوت النبي صلى الله عليه و آله و لا كنز أتفع من العلم».

«(4)- لي، الأمالى للصدق ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فى كلمات أمير المؤمنين عليه السلام برواية عبد العظيم الحسنى قيمة كلّ امرئٍ ما يُحسنه».

ل، الخصال برواية أخرى سيأتي في مواضعه عليه السلام

«(5)- ما، الأمالى للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن عبيد الله بن الحسن بن إبراهيم العلوي عن أبيه عن عبد العظيم الحسنى الرازى (2) عن أبي جعفر الثانى عن أبيه عن علي

ص: 165

1- في الحديث 45

2- أورده النجاشي في رجاله ص 173 قال: عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أبو القاسم، له كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام، قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله: حدثنا جعفر بن محمد أبو القاسم، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال: كان عبد العظيم ورد الري هاربا من السلطان وسكن سربا في دار رجل من الشيعة في سكة الموالى، فكان يعبد الله في ذلك السرب، ويصوم نهاره، ويقوم ليله، فكان يخرج مسترا فيزور القبر المقابل قبره وبينهما الطريق ويقول: هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام فلم يزل يأوي إلى ذلك السرب، ويقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمد عليهم السلام حتى عرفه أكثرهم فرأى رجل من الشيعة في المنام رسول الله صلى الله عليه و آله قال له: ان رجلا من ولدي يحمل من سكة الموالى، ويدفن عند شجرة التفاح في باع عبد الجبار بن عبد الوهاب، وأشار إلى المكان الذي دفن فيه، فذهب الرجل ليشتري الشجرة و مكانها من صاحبها، فقال له: لاي شيء تطلب الشجرة و مكانها؟ فأخبره بالرؤيا فذكر صاحب الشجرة انه كان رأى مثل هذه الرؤيا و انه قد جعل موضع الشجرة مع جميع الباغ و قفا على الشريف، و الشيعة يدفنون فيه، فمرض عبد العظيم و مات رحمة الله عليه، فلما جرد ليعسل وجد في جبيه رقعة فيها ذكر نسبه. وروي الصدوق في كتاب ثواب الأعمال ص 56 في فضل زيارته رواية ياسناده عن علي بن أحمد، عن حمزة بن القاسم العلوي، عن محمد بن يحيى العطار، عن دخل علي أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام من أهل الري، قال: دخلت علي أبي الحسن العسكري عليه السلام فقال: أين كنت؟ قلت: زرت الحسين عليه السلام قال: أما أنك لوزرت قبر عبد العظيم عندكم لكتت كمن زار الحسين بن علي عليهما السلام.

عَقَالَ قُلْتُ أَرْبَعاً أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَصْدِيقِي بِهَا فِي كِتَابِهِ قُلْتُ الْمَرءُ مَخْبُوٌّ تَحْتَ لِسَانِهِ فَإِذَا تَكَلَّمَ ظَهَرَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقُولِ قُلْتُ فَمَنْ جَهَلَ شَيْئاً عَادَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ بْلَ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَقُلْتُ قَدْرُ أَوْقِيمَةٍ كُلُّ امْرٍ مَا يُحِسْنُ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي قِصَّةِ طَالُوتِ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَهُ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَقُلْتُ الْقَتْلُ يُقْلِلُ الْقَتْلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولَئِكُمُ الْأَلَّابِ

بيان: مخبوء أي مستور تحت لسانه لا- يعرف كماله ولا نقصه ولا صدقه ويقينه ولا كذبه ونقاشه إلا إذا تكلم و قوله تعالى و لَتَعْرِفَهُمْ جواب قسم ممحض و لحن القول أسلوبه وإمالته إلى جهة تعريض وتورية ومنه قيل للمخطي لاحن لأنه يعدل بالكلام عن الصواب و البسطة السعة.

«(6)- ما، الأُمالي للشيخ الطوسي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ التَّحْوِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرَجِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْأَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ أَحَثُ كَلِمَةً عَلَيِ طَالِبٍ عَلِمٍ قَوْلُ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدْرُ كُلِّ امْرٍ مَا يُحِسْنُ.

بيان: قال الجوهري هو يحسن الشيء أي يعلم.

«(7)- لي، الأُمالي للصدق أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنِ الْيَقْطَنِيِّ عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ تُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعْلُمَهُ حَسَنَةٌ وَمُدَارَسَتَهُ تَسْبِيحٌ وَالْبُحْثُ عَنْهُ حِجَادٌ وَتَعْلِيمَهُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ وَهُوَ أَنِيسٌ فِي الْوَحْشَةِ وَصَاحِبٌ فِي الْوَحْدَةِ وَسِلَاحٌ عَلَيِ الْأَعْدَاءِ وَرَزِينُ الْأَخْلَاءِ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَفْوَاماً يَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ أَنَّمَّا يُفْتَنُهُمْ بِهِمْ تُرْمَقُ أَعْمَالُهُمْ وَتُقْتَبِسُ آثَارُهُمْ - تَرَغُبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خُلُّهُمْ يَمْسَسُهُمْ بِأَجْنَحَتِهِمْ فِي صَدَّلَاتِهِمْ لِأَنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ وَنُورُ الْأَبْصَارِ مِنَ الْعَمَيِّ وَقُوَّةُ الْأَبْدَانِ مِنَ الْضَّعْفِ وَيُنْزَلُ اللَّهُ حَامِلُهُ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ وَيَمْنَحُهُ مُجَالَسَةَ الْأَخْيَارِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِالْعِلْمِ يُطَاعُ اللَّهُ وَيُعْبَدُ وَبِالْعِلْمِ يُعْرَفُ اللَّهُ وَيُؤْخَذُ وَبِالْعِلْمِ تُوَصَّلُ الْأَرْحَامُ وَبِهِ يُعْرَفُ الْحَالُ وَالْحَرَامُ وَالْعِلْمُ إِمَامُ الْعَقْلِ وَالْعَقْلُ تَابِعُهُ يُلْهِمُهُ اللَّهُ السُّعَادَةَ وَيَحْرِمُهُ الْأَسْقِيَاءَ.

«(8)- ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنِ الْيَقْطَنِيِّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رَفِيعُهُ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ

عَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَعَالَمُوا الْعِلْمَ الْخَبَرَ.

إلا أن فيه مكان عند الله لأهله بذلك لأهله وبعد قوله في الوحدة ودليل علي السراء والضراء وبعد قوله في صلاتهم ويستغفر لهم كل شيء حتى حيتان البحور وهومها وسباع البر وأنعامها ومكان الأبرار الأخير ومكان الأخيار الأبرار أقول روبي في فنحوا من ذلك عن النبي صلي الله عليه وآله بيان يقال رفقته أي ينظر الناس إلى أعمالهم ليقتدوا بهم ونور الأ بصار أي بصار القلوب وقوة الأبدان إذ بالعلم واليقين تقوى الجوارح على العمل.

«9»- ل، الخصال أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَيْمَونِ (1)عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَلَّى دِينَكُمُ الْوَرَعُ.

بيان: أي أفضل أعمال دينكم.

«10»- ل، الخصال أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشَّ بْنَ عَرَيٍّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيٍّ (2)عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَعْلَمِ النَّاسِ قَالَ مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَيْهِ عِلْمِهِ.

«11»- ل، الخصال الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَنْيَعَ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَلَيْمانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمَشِقِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ الْأَزْرَقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَطْنَبُهُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَلَّى دِينَكُمُ الْوَرَعُ.

«12»- ل، الخصال ابْنُ الْمُغِيْرَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ

ص: 167

1- هو عبد الله بن ميمون القداح المقدم ترجمته في ذيل الحديث الثاني.

2- المراد به علي بن سيف بن عميرة وبأخيه هو الحسين بن سيف وبأخيه هو سيف بن عميرة. وعميرة وزان سفينة. أما سيف فهو كوفي ثقة روبي عن الصادق والكاظم عليهما السلام وثقة علماء الرجال، وأما الحسين فقد أورده الشيخ ولم يذكره بمدح ولا ذم غير أن له كتابين يرويهما عنه الرجال، وأما علي فقد ترجمته النجاشي وثقة.

عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا خَيْرَ فِي الْعِيشِ إِلَّا لِرَجُلٍ عَالِمٍ مُطَاعٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ.

(13)- نَوَادِرُ الرَّأْوَدِنِيُّ، يَإِسَّـنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَا خَيْرٌ فِي الْعِيشِ إِلَّا لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ أَوْ عَالِمٍ نَاطِقٍ.

(14)- وَبِهَذَا إِلَيْهِ نَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعَ يَلْزَمْنَ كُلَّ ذِي حِجَّيٍّ وَعَقْدِ مِنْ أُمَّتِي قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هُنَّ قَالَ اسْتِمَاعُ الْعِلْمِ وَحِفْظُهُ وَتَشْرُهُ عِنْدَ أَهْلِهِ وَالْعَمَلُ بِهِ.

(15)- ل، الخصال مَاحِلَّوْهُ عَنْ عَمَّهِ عَنِ الْبَرِّيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَرْفَعُونَهُ إِلَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ مَنْهُومُ عِلْمٍ وَمَنْهُومُ مَالٍ.

بيان: قال الجوهرى النهمة بلوغ الهمة في الشيء وقد نهم بذلك فهو منهوم أي مولع به و

في الحديث منهومان لا يشبعان منهوم بالمال ومنهوم بالعلم.

(16)- ل، الخصال سَيِّجيُّ فِي مَكَارِمِ أَخْلَاقِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا جَاءَهُ طَالِبٌ عِلْمًا قَالَ مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ يَقُولُ إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ لَمْ يَضْعُ رِجْلَهُ عَلَيَّ رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا سَبَّحَتْ لَهُ إِلَيْ الْأَرَضِينَ السَّابِعةِ.

بيان: يمكن أن يكون المراد بتسييج الأرض تسييج أهلها من الملائكة والجن ويتحمل أن يكون المراد أنه يكتب له مثل ثواب هذا التسييج الفرضي وقيل بشعور ضعيف في الجمادات لكن السيد المرتضى قال إنه خلاف ضرورة الدين (1) ويتحمل أن يكون المراد بتسييج الجمادات والحيوانات ما يصل إلى العالم بازائتها من المثوابات إذ للعالم مدخل في بقاعها وانتظامها وانتفاع سائر الخلق بها فيثاب العالم بازاء كل منها فكأنها تسبح له والله يعلم.

(17)- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام يُسْنَادُ التَّمَيِّيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْعِلْمُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ.

ص: 168

---

1- لم يظهر لقوله رحمة الله وجه، و ظاهر الآيات القرآنية خلافه وعليه دلائل من الأخبار.

«18»- ما، الأَمَّالِي لِلشِّيخ الطُّوْسِي الْمُفَيْدُ عَنِ الْمَرَاغِيِّ عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلَّاتَنِ<sup>(1)</sup> لَا تَجْتَمِعَانِ فِي الْمُنَافِقِ فَقُهْ فِي الْإِسْلَامِ وَ حُسْنُ سَمْتٍ فِي الْوَجْهِ.

نواذر الرواوندي، يأسناده عن الكاظم عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلي الله عليه وآله مثله بيان السمت هيئة أهل الخير.

«19»- ما، الأَمَّالِي لِلشِّيخ الطُّوْسِي الْمُفَيْدُ عَنِ ابْنِ فُولَوْيِهِ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنِ الْأَصَّفَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْتَقِرِيِّ عَنْ حَمَّادَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ كَانَ فِيمَا وَعَظَ لُقْمَانُ ابْنَهُ أَنَّهُ قَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ اجْعَلْ فِي أَيَّامِكَ وَ لَيَالِيكَ وَ سَاعَاتِكَ نَصِيْبًا لَكَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ لَهُ تَضْيِعًا مِثْلَ تَرْكِهِ.

فس، تفسير القمي أبي عن الأصفهاني مثله بيان معناه الحث على مداومة طلب العلم و مدارسته فإن تركه يوجب فوات ما قد حصل و ذهابه و نسيانه.

«20»- ما، الأَمَّالِي لِلشِّيخ الطُّوْسِي الْمُفَيْدُ عَنِ الْجِعَابِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الصَّالِحُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَاسِى يَسِى قَالَ سَمِعْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ عَلَيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيِّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَام يُسَرِّرَ مِنْ رَأِيِّ يَذْكُرُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام الْعِلْمُ وِرَاثَةُ كَرِيمَةٍ وَ الْآدَابُ حُلْلُ حِسَانٍ وَ الْفِكْرَةُ مِرْآةً صَافِيَةً وَ الْإِعْتِذَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ وَ كَفَى بِكَ أَدْبَارِ لِنَفْسِكَ تَرْكُكَ مَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ.

جا، المجالس للمفید الجعابي مثله بيان قوله عليه السلام و الاعتذار منذر ناصح أي يكفي لترك المعاصي و المساوي ما يترب علىه من الاعتذار فكيف مع خوف العقاب و كأنه تصحيف و الأظهر الاعتبار كما في نهج البلاغة وغيره.

ص: 169

---

1- بفتح الخاء واللام المشددة: الخصلتان.

«(21)- ما، الأمازيغي للشيخ الطوسي المُفِيد عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحَلَالِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَنصَارِيِّ عَنْ رُوْفَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَشْرَسَ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ أَبِي إِيُوبَ السِّجِّسَةَ تَانِيِّ عَنْ أَبِي قِلَّابَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَطْلُبُ عِلْمًا شَيْعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ.

«(22)- ما، الأمازيغي للشيخ الطوسي يَسْنَادُ أَبِي قَاتَادَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَسْتُ أُحِبُّ أَنْ أَرِي الشَّابَ مِنْكُمْ إِلَّا عَادِيَاً (1) فِي حَالَيْنِ إِمَّا عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَرَطَ ضَيْقَ فَإِنْ ضَيْقَ أَثِمَ وَإِنْ أَثِمَ سَكَنَ النَّارَ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ.

«(23)- ما، الأمازيغي للشيخ الطوسي جَمَاعَةُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُفَضَّلِ الدُّولَيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ حَمَادَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبَدِيِّ (2) قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيَّ (3) قَالَ مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ سَيَأْتِيْكُمْ قَوْمٌ مِنْ أَفَّطَ مَارِ الْأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ حَيْرًا قَالَ وَيَقُولُ وَأَتَتْنَمْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ص: 170

1- أي باكرا.

2- أورده صاحب تنقيح المقال في ج 3 ص 38 من الكني وقال: لم أقف على اسمه ولا حاله في كتب أصحابنا نعم عن ابن حجر في التقريب أنه عنونه وقال: اسمه عمارة بن جويرة- بالجيم مصغرها مشهور بكنته، متزوج ومتهم من كذبه، شيعي من الرابعة مات سنة 134.

3- منسوب إلى خدرة- بضم الخاء وسكون الدال وفتح الراء- وهو حي من الأنصار اسمه سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الاجر. والاجر هو خدرة بن الحارث بن الخزرج عنونه الخاصة والعامة في كتبهم عده ابن عبد البر في الاستيعاب «ج 2 ذيل ص 44 من الإصابة» من الصحابة وقال: أول مشاهده الخندق، وغزا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اثنتا عشرة غزوة، وكان ممن حفظ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَنَنَا كثيرة، وروي عنه علمًا جما و كان من نجباء الأنصار وعلمائهم وفضلاهم، توفي سنة 74 وروي عنه جماعة من الصحابة وجماعة من التابعين ونقل صاحب الإصابة «ج 2 ص 33» في تاريخ وفاته ثلاثة أقوال أخرى سنة 63 و 64 و 65 وقال: استصغر باحد واستشهد أبوه بها. ونقل الكشي في ص 25 من رجاله عن الفضل بن شاذان أنه كان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وأورد في ص 26 روایات تدلّ على مدحه و انه كان مستقيما. وفي ص 131 من التهذيب روایة تدلّ على استقامته.

(24)- ما، الأَمَالِي لِلشِّيخ الطُّوسِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضْلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ الْحَسَنِي رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ الْحُسَنَةِ يُنْبَأُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَام قَالَ حَدَّثَنِي الرَّضا عَلَيْهِ بْنُ مُوسَى الرَّضا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيِّ بْنِ الْحُسَنَةِ يُنْبَأُ عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَام قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيقَةٌ عَلَيَّ كُلُّ مُسْلِمٍ فَاطَّلُوْا الْعِلْمَ مِنْ مَظَانِهِ وَاقْتِسُوهُ مِنْ أَهْلِهِ فَإِنَّ تَعْلِيمَهُ لِلَّهِ حَسَنَةٌ وَطَلَبَهُ عِبَادَةٌ وَالْمَذَاكِرَةُ بِهِ تَسْبِيحٌ وَالْعَمَلُ بِهِ جِهَادٌ وَتَعْلِيمَهُ مَنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ وَبَذْلُهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ إِلَيَّ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَمَنَارُ سُبُلِ الْجَنَّةِ وَالْمُؤْنِسُ فِي الْغُرْبَةِ وَالْوَحْدَةِ وَالْمُحَادَثُ فِي الْخَلْوَةِ وَالْدَّلِيلُ عَلَيَّ السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ وَالسَّلَاحُ عَلَيَّ الْأَعْدَاءِ وَالرَّزِينُ عِنْدَ الْأَخْلَاءِ يَرْقَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَامًا فَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ قَادَةً تُقْبِسُ آثَارُهُمْ وَيُهَتَّدِي بِفَعَالِهِمْ وَيُنْتَهِي إِلَيْهِمْ وَتَرْغُبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خُلُّهُمْ وَيَأْجِجُهُمْ تَمَسَّحُهُمْ وَفِي صَدَّلَاتِهَا تُبَارِكُهُمْ وَفِي صَدَّلَاتِهَا تُبَارِكُهُمْ يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلُّ رَطْبٍ وَيَأْسِ حَيَّ حِيَاتُنَ الْبَحْرِ وَهَوَامُهُ وَسَبَاعُ الْبَرِّ وَأَنْعَامُهُ إِنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَهْلِ وَضِيَاءُ الْأَبْصَارِ مِنَ الظُّلْمَةِ وَقُوَّةُ الْأَبْدَانِ مِنَ الْعَصْفِ يَتَلَقَّبُ بِالْعَبْدِ مَنَازِلُ الْأَحْيَايَ وَمَجَالِسُ الْأَبْرَارِ وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ الْدُّكْرُ فِيهِ يَعْدِلُ بِالصَّيَامِ وَمُدَارَسَةُ تُهُ بِالْقِيَامِ بِيُطَاعَ الرَّبِّ وَيُعْبَدُ وَبِهِ تُوَصَّلُ الْأَرْحَامُ وَبِهِ يُعْرَفُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ الْعِلْمُ إِمَامُ الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ تَابِعُهُ يُلْهِمُ السُّعَادَةَ وَيَحْرُمُهُ الْأَشْقِيَاءَ فَطُوبَيْ لِمَنْ لَمْ يَحْرِمْهُ اللَّهُ مِنْهُ حَظَّهُ.

قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عِيسَى بْنِ مُدْرِكِ التَّمَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ الرَّازِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ كِتَانَةَ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعْلِيمَهُ لِلَّهِ حَسَنَةٌ وَذَكَرٌ نَحْوُهُ.

قَالَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ شَادَانَ الْأَزْدِيُّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحُزَامِيِّ عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَنَةِ بْنِ الْعَرَبِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَيِّ عَنْ أَسْمَ بَاطِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ

البصّرة عن أنسٍ بن مالكٍ قالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْلِمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعْلِيمَهُ لِلَّهِ حَسَنَةٌ وَذَكْرَ نَحْوِ حَدِيثِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

(( ))- عدة الداعي روی صاحب کتاب منتقی الیوقیت فیه مرفوعاً إلی محمد بن علی بن الحسین و ذکر نحوه بیان یقال اقتبس منه ناراً و اقتبس منه علماءً ای استفادته و المنار علم الطريق و مسح الملائكة بأجنبتها إما لإظهار الخلة أو لافادة البرکة أو لاستفادتها.

((25))- ما، الأمالي للشيخ الطوسي بإسناد المجاشعي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبي علیٰ عليه السلام قالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْيَنُ الْجَهَالَ كَالْحَاجِيِّ يَبْيَنُ الْأَمْوَاتِ وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّىٰ حِيتَانُ الْبَحْرِ وَهَوَاءُهُ وَسِبَاعُ الْبَرِّ وَأَعْوَامُهُ فَاطْلُبُوا الْعِلْمَ فَإِنَّهُ السَّبَبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ فَرِيقَةٌ عَلَيَّ كُلُّ مُسْلِمٍ.

جا، المجالس للمفید الجعابی عن ابن عقدة عن هارون بن عمرو المجاشعي عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام مثله.

((26))- ير، بصائر الدرجات ابن هاشم عن الحسن بن زيد بن علیٰ بن الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام قالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْيَنُ الْجَهَالَ كَالْحَاجِيِّ يَبْيَنُ الْأَمْوَاتِ وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَيُحِبُّ بُعَاهَ (1) الْعِلْمِ.

((27))- ير، بصائر الدرجات محمد بن حسان عن محمد بن عبد الله العمراني عن عيسى بن عبد الله عليه السلام قالَ طلبُ الْعِلْمِ فَرِيقَةٌ فِي كُلِّ حَالٍ.

((28))- ير، بصائر الدرجات بهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قالَ طلبُ الْعِلْمِ فَرِيقَةٌ مِنْ فَرَائضِ اللَّهِ.

ير، بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله عن أحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليهمما السلام مثله.

((29))- ير، بصائر الدرجات ابن زيد عن ابن أبي عمير عن رجلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيقَةٌ عَلَيَّ كُلُّ مُسْلِمٍ.

ص: 172

---

1- بضم الباء جمع باغ، أي طالب.

بيان: هذه الأخبار تدل على وجوب طلب العلم ولا شك في وجوب طلب القدر الضروري من معرفة الله وصفاته وسائر أصول الدين ومعرفة العبادات وشرائطها والمناهي ولو بالأخذ عن عالمينا والأشهر بين الأصحاب أن تحصيل أزيد من ذلك إما من الواجبات الكفائية أو من المستحبات.

«(30)- ير، بصائر الدرجات ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن ابن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طالب العلم يستغفر له كُلُّ شيء حتَّى الْحِيَّاتُ فِي الْبِحَارِ وَ الطَّيْرُ فِي جَوَّ السَّمَاءِ».

«(31)- ير، بصائر الدرجات الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن فضيل بن عثمان عن أبي عبيدة (1) عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ جَمِيعَ دَوَابَّ الْأَرْضِ لَتَصَلِّي عَلَيَ طَالِبِ الْعِلْمِ حَتَّى الْحِيَّاتُ فِي الْبَحْرِ».

«(32)- ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ».

«(33)- ير، بصائر الدرجات ابن هاشم عن الحسَّينِ بنِ سَيْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبٍ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حُسَّنَةِ بْنِ الصَّبَاحِ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَاجِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنَّهُ مَنْ سَلَّكَ مَسْلَكًا يَطْلُبُ فِيهِ الْعِلْمَ سَهَّلْتُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ».

«(34)- ير، بصائر الدرجات ابن هاشم عن الحسَّينِ بنِ سَيْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرُو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ عَنْ أَبِيهِ عَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: طَالِبُ الْعِلْمِ يُشَيَّعُهُ سَبْعُونَ آلَّفَ مَلَكٌ مِّنْ مَفْرِقِ السَّمَاءِ يَقُولُونَ صَلَّ عَلَيَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ».

بيان: مفرق الرأس وسطه وأضيف إلى السماء لكونه في جهتها أو المراد به وسط السماء ولعل فيه سقطاً و كان من مفرق رأسه إلى السماء.

«(35)- ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ لِلْعَالِمِ»

ص: 173

---

1- مصغرا هو زياد بن عيسىي أو رجاء من أصحاب الباقر والصادق عليهم السلام روي عنهم، ذكره علماء الرجال ووثقوه و كان زامل ابا جعفر إلى مكة و كان حسن المنزلة عند آل محمد. مات في زمان الصادق عليه السلام، وله اخت تسمى حمادة تروي عن الصادق عليه السلام.

أَجْرًا وَلِلْمُتَعَلِّمِ أَجْرٌ وَلَا خَيْرٌ فِي سَوَى ذَلِكَ.

«(36)- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ وَابْنِ فَضَالٍ مَعًا عَنْ جَمِيلٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسَّلِّمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الَّذِي تَعْلَمَ الْعِلْمَ مِنْكُمْ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الَّذِي يُعَلَّمُهُ وَلَهُ الْفَضْلُ عَلَيْهِ تَعْلَمُهُ وَالْعِلْمُ مِنْ حَمَلَةِ الْعِلْمِ وَعَلَمَهُ وَإِخْوَانَكُمْ كَمَا عَلَمَكُمُ الْعُلَمَاءُ.

بيان: ضمير له راجع إلى المعلم و قوله كما علمكم أي من غير تحريف ويحمل أن يكون الكاف تعليلية.

«(37)- ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَيٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ مُقَاتِلٍ عَنِ الرَّئِيْسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَغْدُو فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَيَرُوْحُ إِلَّا خَاصَ الرَّحْمَةَ خَوْضًا.

بيان: خاص الرحمة أي دخل فيها بحيث أحاطت به.

«(38)- ير، بصائر الدرجات أَبْنُ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ شَلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ رَجْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْعَالَمُ وَالْمُتَعَلِّمُ فِي الْأَجْرِ سَوَاءً.

بيان: أي في أصل الأجر لا في قدره لئلا ينافي الأخبار الأخرى.

«(39)- ثو، ثواب الأعمال مَاحِلَوْيَهُ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيٍّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ مُقَاتِلٍ عَنِ الرَّئِيْسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَغْدُو فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَوْ يَرُوْحُ إِلَّا خَاصَ الرَّحْمَةَ وَهَنَّقَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ مَرْحَبًا بِرَأْئِ اللَّهِ وَسَلَكَ مِنَ الْجَنَّةِ مِثْلَ ذَلِكَ الْمَسْلَكِ.

بيان: من زار العالم لله و لطلب العلم لوجه الله فكانه زار الله.

«(40)- سن، المحسن أَبِي عَنْ أَبْنِ سَيَّنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي عُيْنَدَةَ عَنْ أَبِي سَيْخَيْلَةَ (1) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ لَا حَيْرَ فِي دِينٍ لَا تَقْفَةَ فِيهِ وَلَا خَيْرٌ فِي دُنْيَا لَا تَدَبَّرَ فِيهَا وَلَا خَيْرٌ فِي نُسُكٍ لَا وَرَعَ فِيهِ.

بيان: لعل المراد بالتدبر في الدنيا التدبر فيها و ترك الإسراف والتقتير

ص: 174

1- بضم السين المهملة وفتح الخاء المعجمة، عده الشيخ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. و اسمه عاصم بن طريف، وفي ص 17 من الكشفي روایة تدل على حسن حاله.

أو التفكير في فنائهما و ما يدعوه إلى تركها و النسخ العبادة و الورع اجتناب المحارم أو الشبهات أيضا.

«(41)-فَ تَحْفَ الْعُقُولَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَدَ لَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ أَعْلَمُوا أَنَّ كَمَ الْدِينِ طَلَبَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلُ بِهِ وَأَنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ أَوْ جَبَ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبِ الْمَالِ إِنَّ الْمَالَ مَقْسُومٌ بَيْنَكُمْ مَضَهُ مُونَ لَكُمْ قَدْ قَسَّ مَهُ عَادِلٌ بَيْنَكُمْ وَضَمِنَهُ سَيِّفِي لَكُمْ بِهِ (1) وَالْعِلْمُ مَخْرُونٌ عَلَيْكُمْ عِنْدَ أَهْلِهِ قَدْ أَمْرَتُمْ بِطَلَبِهِ مِنْهُمْ فَأَطْلَبُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ كَثْرَةَ الْمَالِ مَفْسَدَةٌ لِلَّذِينَ مَقْسَاءٌ لِلْقُلُوبِ وَأَنَّ كَثْرَةَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلُ بِهِ مَصْلَحةٌ لِلَّذِينَ سَبَبُ إِلَيْهِ الْجَنَّةَ وَالْنَّفَقَاتُ تَنْقُصُ الْمَالَ وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَيَّ إِنْفَاقَهُ وَإِنْفَاقَهُ بَشُّهُ (2) إِلَيْهِ حَفَظَتِهِ وَرُوَاَتِهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ صَدْحُبَةَ الْعَالَمِ وَاتِّبَاعَهُ دِينُ يُدَانُ اللَّهُ بِهِ وَطَاعَتَهُ مَكْسَةُ بَهْ لِلْحَسَنَاتِ مَمْحَاةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَذَخِيرَةً لِلْمُسَيَّنَاتِ وَرِفْعَةً فِي حَيَاَتِهِمْ وَجَمِيلُ الْأُحْدُوَثَةِ عَنْهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِنَّ الْعِلْمَ ذُو فَضَائِلَ كَثِيرَةٌ فَرَأَسَهُ التَّوَاضُعُ وَعَيْنُهُ الْأَبْرَاءُ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَأَذْنُهُ الْفَهْمُ وَلِسَانُهُ الصَّدْقُ وَحِفْظُهُ الْفَحْصُ وَقَلْبُهُ حُسْنُ النِّيَّةِ وَعَقْلُهُ مَعْرِفَةُ الْأَسْبَابِ بِالْأُمُورِ وَيَدُهُ الرَّحْمَةُ وَهِمَمَتُهُ السَّلَامُ وَرِجْلُهُ زِيَارَةُ الْعُلَمَاءِ وَحِكْمَتُهُ الْوَرَعُ وَمُسْتَقْرَرُهُ النَّجَاهَةُ وَفَائِدَتُهُ الْعَافِيَةُ وَمَرْكَبُهُ الْوَفَاءُ وَسِلَاحُهُ لَيْنُ الْكَلَامُ وَسَيْفُهُ الرَّضَّا وَقَوْسُهُ الْمَدَارَأُ وَجَيْشُهُ مَحَارَرُ الْعُلَمَاءِ وَمَالُهُ الْأَدَبُ (3) وَذَخِيرَتُهُ اجْتِيَابُ الدُّنُوبِ وَرَادُهُ الْمَعْرُوفُ وَمَأْوَاهُ الْمُوَادَعَةُ وَدَلِيلُهُ الْهُدَى وَرَفِيقُهُ صُحْبَةُ الْأَحْيَارِ.

بيان: مفسدة و مكسبة و أضرابهما كل منهما إما اسم فاعل أو مصدر ميمي أو اسم آلة أو اسم مكان وفي بعضها لا يتحمل بعض الوجوه كما لا يخفى والأحدوثة بالضم ما يتحدث به ثم إنه عليه السلام أراد التنبيه على فضائل العلم فشيشه بشخص كامل روحاني له أعضاء و قوي كلها روحانية بعضها ظاهرة وبعضها باطنية فالظاهرة كالرأس والعين والأذن واللسان واليد والرجل والباطنة كالحفظ والقلب والعقل والهمة والحكمة وله مستقر روحاني ومركب وسلاح وسيف وقوس وجيش

ص: 175

1- وفي نسخة: وسيفي لكم به.

2- بـ الخبر: اذا عه ونشره.

3- ملكة تعصم من كانت فيه عما يشينه.

و مال و ذخيرة و زاد و مأوي و دليل و رفيق كلها معنوية روحانية ثم إنه عليه السلام بين انتباط هذا الشخص الروحاني بجميع أجزائه على هذا الهيكل الجسماني إكمالا للتشبيه وإفصاحا بأن العلم إذا استقر في قلب إنسان يملك جميع جوارحه ويظهر آثاره من كل منها فرأس العلم وهو التواضع يملك هذا الرأس الجسدي ويخرج منه التكبر والنخوة التي هو مسكنها ويستعمله فيما يقتضيه التواضع من الانكسار والتخشع وكما أن الرأس البدني باتفاقه ينتفي حياة البدن فكذا باتفاقه التواضع عند الخالق والخالق تنتفي حياة العلم فهو كجسد بلا روح لا يصير مصدرا لأثر و هاتان الجهاتان ملحوظتان في جميع الفقرات و ذكرها يوجب الإطناب و ما ذكرناه كاف لأولي الألباب.

«(42)- سن، المحاسن أَبِي عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْأَحْوَلِ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَسْعُ النَّاسَ حَتَّى يَسْأَلُوا أَوْ يَتَنَقَّهُوا».

«(43)- سن، المحاسن أَبِي وَمُوسَى بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَلْ يَسْعُ النَّاسَ تَرْكُ الْمَسَالَةِ عَمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَالَ لَا».

«(44)- سن، المحاسن التَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْ لِكُلِّ مُسْلِمٍ لَا يَجْعَلُ فِي كُلِّ جُمْعَةٍ يَوْمًا يَنْقَهُ فِيهِ أَمْرَ دِينِهِ وَيَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ وَرَوَى بَعْضُ أَفْ لِكُلِّ رَجُلٍ مُسْلِمٍ».

بيان: المراد بالجمعة الأسبوع تسمية للكل باسم الجزء.

«(45)- سن، المحاسن جَعْفُرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشَّعْرِيُّ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامِ لَهُ لَا يَسْتَحِي الْجَاهِلُ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَتَعَلَّمْ».

«(46)- غو، غولي الثنائي في حديث أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهْلِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْصَصَ وَقَبْلَ أَنْ يُجْمَعَ وَجَمِيعَ بَيْنَ إِصْبَاعَيِ الْوُسْطَيِّ وَالثَّالِثِ تَلِيُّ الْإِبْهَامَ ثُمَّ قَالَ الْعَالَمُ وَالْمُتَعَلَّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ وَلَا خَيْرٌ فِي سَائِرِ النَّاسِ بَعْدُ».

بيان: لعل المراد بالجمع أيضا القبض وأخذه من مواطنه ليجمع في محل واحد

في علمه وعلم مقربي جنابه.

«47»-غو، غوالى الثنائى رُوِيَ عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَصْنَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ حَتَّى يَطَأَ عَلَيْهَا رِضَاً بِهِ.

«48»-غو، غوالى الثنائى قال النبي صلي الله عليه وآلله فقيه واحد أشد عالي إيليس من ألف عايد.

«49»-وقال صلي الله عليه وآلله من يردد الله به خيرا يفقهه في الدين.

«50»-وقال صلي الله عليه وآلله من لم يصبر على ذل التعليم ساعة بقى في ذل الجهل أبداً.

«51»-وقال صلي الله عليه وآلله طالب العلم لا يموت أويستمتع جده بقدر كده.

بيان: أو هنا بمعنى إلى أن أو إلا أن والجد بالكسر الاجتهاد في الأمر و إسناد التمتع إلى الجد مجازي.

«52»-غو، غوالى الثنائى قال النبي صلي الله عليه وآلله العلم مخزون عند أهله وقد أمرتم بطالبه منهم.

«53»-وقال الصادق عليه السلام لو علم الناس ما في العلم لطالبوه ولو سفل المهج وحوض اللجاج.

بيان: المهجـةـةـ الدـمـ أوـ دـمـ القـلـبـ وـ الرـوـحـ وـ الـلـجـةـ مـعـظـمـ المـاءـ.

«54»-غو، غوالى الثنائى قال النبي صلي الله عليه وآلله طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة.

«55»-وقال صلي الله عليه وآلله اطلبوا العلم ولو بالصين.

«56»-وقال صلي الله عليه وآلله ما علىي من لا يعلم من حرج أن يسأل عمما لا يعلم.

«57»-غو، غوالى الثنائى قال النبي صلي الله عليه وآلله من خرج من بيته ليتيمس ببابا من العلم ليتحقق به ويعلمه غيره كتب الله له بكل خطوة <sup>(1)</sup>ألف سنة صيامها وحيثه الملائكة يأخذونها وصلى عليه طيور السماء وحيتان البحر ودواب البر وأنزل الله منزلة سبعين صديقاً و كان خيرا له من أن كانت الدنيا كلها له فجعلها في الآخرة.

«58»-جا، المجالس للمفید ابن قولويه عن محمد الحمیری عن أبيه عن هارون <sup>(2)</sup>عن

ص: 177

1- بضم الخاء وسكون الطاء: ما بين القدمين عند المشي.

2- هو هارون بن مسلم، قال النجاشي في فهرسه ص 307 هارون بن مسلم بن سعدان الكاتب السر من رأيي كان نزلها، وأصله الانبار يكفي أبا القاسم، ثقة وجه، وكان له مذهب في الجبر والتشبیه، لقى أبا محمد و أبا الحسن عليهمما السلام، له كتاب التوحيد، وكتاب الفضائل، وكتاب الخطب وكتاب المغازي، وكتاب الدعاء، وله مسائل لابي الحسن الثالث عليه السلام.

ابن زِيَادٍ (1) قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَدْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَلَّهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكُنْتَ عَالِمًا فَإِنْ قَالَ لَهُ أَفَلَا عَمِلْتَ بِمَا عَلِمْتَ وَإِنْ قَالَ كُنْتُ جَاهِلًا قَالَ لَهُ أَفَلَا تَعْلَمَتَ حَتَّى تَعْمَلَ فِي خَصِّمُهُ وَذَلِكَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ.

«(59)- م، تفسير الإمام عليه السلام قال الإمام عليه السلام دخل جابر بن عبد الله الأنصاري عالي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له ألا علمت بما علمت وإن قال كنت جاهلا قال له ألا تعلمت حتى تعمل في خصمك وذلك الحجة» آخرته بدُنيا غيره ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام فإذا كتم العالم أهله وزها الجاهل في تعلم ما لا بد منه وبخل الغني بمعروفه وباع الفقير دينه بدُنيا غيره حل البلاء وعظم العقاب.

«(60)- جع، جامع الأخبار عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا ذر من خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب الله عز وجل له بكل قدم ثواب نبي من الأنبياء و أعطاه الله بكل حرف يسم مع أو يكتب مدينة في الجنة و طالب العلم أحبه الله و أحبه الملائكة و أحبه النبيون و لا يحب العلم إلا السعيد فطوبى لطالب العلم يوم القيمة و من خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب شهيد من شهداء بدري و طالب العلم حبيب الله و من أحب العلم وجابت له الجنة و يصبح و يسمى في رضا الله و لا يخرج من الدنيا حتى يشد رب من الكوثر و يأكل من ثمرة الجنة و يكون في الجنة رفيق حضير عليه السلام و هدا كله تحت هذين الآية يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أتوا العلم درجات

بيان: المراد بثواب النبي إما ثواب عمل من أعماله أو ثواب الاستحقاق فإنه قليل بالنظر إلى ما يتفضل الله تعالى عليه من الثواب وكذا الشهيد.

ص: 178

---

1- هو مساعدة، عنونه النجاشي في كتابه ص 295 فقال: مساعدة بن زياد الربعي تقة، عين، روی عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب في الحلال والحرام محبوب، أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن محمد الزراوي، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا هارون بن مسلم، عن مساعدة بن زياد بكتابه.

«(61)- ضه، روضة الوعظين قال أمير المؤمنين عليه السلام قوام الدين بأربعة بعالٍم ناطق مُستعمل له ويعني لا يدخل بفضلِه على أهل دين الله ويفقير لا يبيع آخرته بدنياه وبجاهل لا يتکبر عن طلب العلم فإذا اكتسح العالم علمه وبخل الغني وباع الفقير آخرته بدنياه وآلة تکبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا على تراها فهقرى ولا تغرنكم كثرة المساجد وأجساد قوم محتلقة قيل يا أمير المؤمنين كيف العيس في ذلك الزمان فقال خالطوه بالبرائة يعني في الظاهر وخالفوهم في الباطن للمرء ما اكتسب وهو مع من أحباب وانتظروا مع ذلك الفرج من الله تعالى.

بيان: رجعت الدنيا على تراها كذا فيما عندنا من النسخ ولعل المراد رجعت مع ما أورثه الناس من الأموال والنعم أي يسلب عن الناس نعمهم عقوبة على هذه الخصال والأصوب على وراثها كما سيأتي (1) وقال في النهاية في حديث سلمان من أصلح جوانيه أصلح الله برانيه أراد بالبراني العلانة والألف والنون من زيادات النسب كما قالوا في صناعة صناعي وأصله من قولهم خرج فلان برأي خرج إلى البر و الصحراء قوله عليه السلام للمرء ما اكتسب بيان لأنه لا يضركم الكون معهم فإن لكم أعمالكم وأنتم تحشرون في الآخرة مع الأئمة الذين تحبونهم:

«(62)- ضه، روضة الوعظين قال أمير المؤمنين عليه السلام الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله إن طلب العلم فريضة على كل مسلم وكم من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلا يرجع إلا مغفوراً.

«(63)- وقال عليه السلام لا علم كالتفكير ولا شرف كالعلم.

بيان: المراد بالشخص الخروج من البلد أو الأعم منه ومن الخروج من البيت وقوله عليه السلام لا علم كالتفكير أي كالعلم الحاصل بالتفكير أو المراد بالعلم ما يوجبه مجازا.

ص: 179

---

1- الظاهر أن المراد من رجوع الدنيا إلى تراها رجوعها إلى الجاهلية الأولى التي تركتها أهل الجاهلية وقد نسخها الإسلام وبث العلم النافع في الدنيا، ومع ترك العلم وافساد التربية الدينية يرجع الناس إلى تراهم الأولي وهو الجهل والعمي والفساد. ط.

«(64)- ضه، روضة الوعاظين قال أمير المؤمنين عليه السلام يا مؤمن إن هذا العلم والأدب ثمن نفسك فاجتهد في تعلّمهمَا فما يزيد من علّمك وأديك يزيد في ثمنك وقدرك فإن بالعلم تهتدي إلى ربك وبالأدب تحسن خدمة ربك وبأدب الخدمة يستوجب العبد ولائمه وفريبه فا قبل النصيحة كي تتوج من العذاب.

«(65)- ضه، روضة الوعاظين قال النبي صلي الله عليه وآله اطلبوا العلم ولو بالصين فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم.

«(66)- وقال صلي الله عليه وآله من تعلم مسألة واحدة قلدة الله يوم القيمة ألف قلائد من الثور وغفر له ألف ذنب وبني له مدينه من ذهب وكتب له بكل شعرة على جسده حجه.

«(67)- ضه، روضة الوعاظين قال النبي صلي الله عليه وآله من تعلم باباً من العلم عمل به أو لم يعمل كان أفضل من أن يصدلي ألف ركعة تكععاً.

«(68)- ما، الأمالي للشيخ الطوسي قال رسول الله صلي الله عليه وآله إن العبد إذا خرج في طلب العلم ناداه الله عز وجل من فوق العرش مرحبا بك (1) يا عبدِي أَتَدْرِي أَيَّ مَنْزِلَةٍ تَطْلُبُ وَأَيَّ دَرَجَةٍ تَرُومُ (2) تضاهي (3) مَلَائِكَةَ الْمُقْرَبِينَ لِتَكُونَ لَهُمْ قَرِينًا لِأَلْبَلَغَنَكَ مُرَاذَكَ وَلَأُوصِلَنَّكَ بِحَاجَتِكَ فَقَبَلَ لِعَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا مَعَنِي مُضَاهَاةِ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُقْرَبِينَ لِيَكُونَ لَهُمْ قَرِينًا قَالَ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ وَثَنَى بِمَلَائِكَتِهِ وَثَلَّ بِأُولَئِي الْعِلْمِ الَّذِينَ هُمْ قُرَّاءُ مَلَائِكَتِهِ وَسَيِّدُهُمْ مُحَمَّدٌ صلي الله عليه وآله وثانيهم على عليه السلام وثالثهم أهلة وأحقهم بمراتبه بعده قال علي بن الحسين ثم أنت معاشر الشيعة العلماء بعلمنا تأولون (4) [تألون لنا] مقررونون بنا وبملائكة الله المقربين

ص: 180

1- أي صادفت سعة ورحبا.

2- أي تريد.

3- أي تشابه وتشاكل.

4- كذا في النسخة ويحتمل أن تكون مصحف نازلون.

شُهَدَاءِ اللَّهِ بِتَوْحِيدِهِ وَعَدْلِهِ وَكَرَمِهِ وَجُودِهِ قَاطِعُونَ لِمَعَاذِيرِ الْمُعَاذِيرِ مِنْ إِمَائِهِ وَعَبِيدِهِ فَنَعْمَ الرَّأْيُ لَا نُفْسِسُ كُمْ رَأَيْتُمْ وَنَعْمَ الْحَظْ الْجَزِيلُ اخْتَرْتُمْ وَبِاَسْرَفِ السَّعَادَةِ سَعَدْتُمْ حِينَ يُمْحَمَّدٌ وَآتَهُ الطَّبِيعَنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قُرْنَتُمْ وَعُدُولُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ شَاهِرِينَ بِتَوْحِيدِهِ وَتَمْجِيدِهِ جُعْلْتُمْ وَهَنِيَّا لَكُمْ إِنَّ مُحَمَّداً لَسَيْدُ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَإِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ الْمُؤْلَيْنَ أُولَيَّاءُ مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَالْمُتَبَرِّعِينَ مِنْ أَعْدَائِهِمَا أَفْضَلُ أُمَّمِ الْمُرْسَلِينَ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُقْبِلُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلاً إِلَّا بِهَذَا الْإِعْتِقَادِ وَلَا يَغْفِرُ لَهُ ذَنْبًا وَلَا يُقْبِلُ لَهُ حَسَنَةً وَلَا يَرْفَعُ لَهُ دَرَجَةً إِلَّا بِهِ.

«(69)- خُصَّ، الإِخْتِصَاصُ أَبُو حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْحُسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَاللَّهِ مَا بَرَّ اللَّهَ مِنْ بَرِيَّةٍ أَفْضَلُ مِنْ مُحَمَّدٍ وَمِنِّي وَأَهْلِ بَيْتِي وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَلَبَةِ الْعِلْمِ مِنْ شِيعَتِنَا.

«(70)- خُصَّ، الإِخْتِصَاصُ قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرُّوحُ عِمَادُ الدِّينِ وَالْعِلْمُ عِمَادُ الرُّوحِ وَالْبَيَانُ عِمَادُ الْعِلْمِ.

«(71)- ما، الأَمَالِي لِلشِّيخِ الطُّوسِيِّ جَمَاعَةُ عَنْ أَبِي الْمُفَضْلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبْنِ نَهِيَّكِ (1) عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمَرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَالِبُ الْعِلْمِ يَبْيَانُ الْجُهَالِ كَالْحَيِّ يَبْيَانُ الْأَمْوَاتِ.

«(72)- ما، الأَمَالِي لِلشِّيخِ الطُّوسِيِّ جَمَاعَةُ عَنْ أَبِي الْمُفَضْلِ عَنْ عَلَيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُسَافِرِ الْهَدَلِيِّ عَنْ

ص: 181

1- وزان زبير كنية عبد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي، أو عبيد الله علي اختلاف فيه عنونه العلامة رحمه الله في الخلاصة والشيخ في فهرسه مكيرا والنخشبي مصغرا، ووصفه النخشبي في ص 160 بقوله: عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي الشيخ الصدوق ثقة، وآل نهيك بالකوفة بيت من أصحابنا: منهم عبد الله بن محمد وعبد الرحمن السمررين «السمريان ظ» وغيرهما. له كتاب النواذر، أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن، قال: اشتغلت إجازة أبي القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم الموسوي وأرناها علي سائر ما رواه عبيد الله بن أحمد بن نهيك، وقال: كان بالکوفة وخرج إلى مكة، وقال حميد بن زياد في فهرسه: سمعت من عبيد الله كتاب المناسب وكتاب الحج، وكتاب فضائل الحج، وكتاب الثلاث والاربع، وكتاب المثالب، ولا ادرىقرأها حميد عليه وهي من مصنفاته او هي لغيره.

أَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعْلَيٍ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ عُمَرَ بْنِ صَبِّيحٍ عَنْ مُقَاتِلٍ بْنِ حَيَّانَ عَنِ الصَّحَّافِيِّ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ النَّزَالِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ أَعْلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآتَهُ قَالَ: مَنْ خَرَجَ يَطْلُبُ بَابًا مِنْ عِلْمٍ لَيُرْدَدَ بِهِ بَاطِلًا إِلَيْهِ حَقٌّ أَوْ ضَلَالٌ إِلَيْهِ هُدًىٰ كَانَ عَمَلُهُ ذَلِكَ كَعِبَادَةٌ مُتَعَيَّنَةٌ أَرْبَعَينَ عَامًا.

(73) - ما، الأَمْالِي لِلشِّيخ الطُّوسِي الْحُسَيْن بْن إِبْرَاهِيم الْقَزْوِينِي عَنْ مُحَمَّد بْن وَهْبَانَ عَنْ عَلَى بْن حُبَيْشٍ عَنْ الْعَبَّاس بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَدَفَوَانَ عَنْ الْحُسَيْن بْن أَبِي غَنْمَدَرِ عَنْ أَبِي يَعْقُوبِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ: كَمَالُ الْمُؤْمِنِ فِي ثَلَاثٍ خَصَالٍ تَقْفَهُ فِي دِينِهِ وَالصَّابَرُ عَلَى النَّائِبَةِ وَالتَّقْدِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ.

74- ما، الأهمي للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن رجاء بن يحيى عن حمدان عن هارون بن مسدة لم عن مسدة بن زياد عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال: قال أبوذر رضي الله عنه في خطبته يا مبغضي العلم لا تشغلك الدنيا ولا أهل ولا مال عن نفسك أنت يوم تفارقهم كضييف بيت فيهم ثم عدوت عنهم إلى غيرهم الدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه إلى غيره وما بين البعث والموت إلا كنومة نمتها ثم استيقظت عنها يا جاهل تعلم العلم فإن قبل ليس فيه شيء من العلم كالبيت الخراب الذي لا عامره له.

«75»- نُقلَ مِنْ حَكْمَ الْوَزِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلْقَمِيِّ قَالَ أَمْلَاهُ عَلَيَّ الشَّيْخُ الصَّنَاعَانِيُّ أَبْقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ثَالِثٍ صَدْرِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَأَرْبَعَينَ وَسِتِّمِائَةِ قَمَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْهُو مَانَ لَا يَسْبَعَانَ طَالِبٌ عِلْمٍ وَطَالِبٌ دُنْيَا فَإِنَّمَا طَالِبَ الْعِلْمِ فَيَرِدُهُ رِضَا الرَّحْمَنِ وَأَمَّا طَالِبَ الدُّنْيَا فَيَتَمَادِي فِي الطُّغْيَانِ.

«٧٦»- نهج البلاغة العلّم وراثة كريمة و الفكّر مِرآة صافية.

)) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيمَةُ كُلِّ امْرَئٍ مَا يُحْسِنُ.

قال السيد رضي الله عنه وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا توزن بها حكمة ولا تقرن إليها كلمة.

«78»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذِهِ الْفُلُوْبَ تَمَلِّكَ كَمَا تَمَلِّكَ الْأَبْدَانُ فَإِنْتُمْ عَلَيْهَا طَرَائِفُ الْحُكْمَةِ.

«79»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أُولَئِي النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ ثُمَّ تَلَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أُولَئِي النَّاسِ بِإِيمَانِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا

بيان: في بعض النسخ أعملهم وهو أظهر.

«80»- نهج، نهج البلاغة سُبْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ قَالَ لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكُثُرَ مَالُكَ وَوَلْدُكَ وَلَكِنَّ الْخَيْرُ أَنْ يَكُثُرَ عِلْمُكَ وَيَعْظُمَ حِلْمُكَ الْحَبَرَ.

«81»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا شَرْفَ كَالْعِلْمِ وَلَا عِلْمَ كَالْفَكْرِ.

«82»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ وِعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وِعَاءُ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَسْعُ.

«83»- وَقَالَ: مَنْهُو مَانِ لَا يَشْبَعُ طَالِبُ الْعِلْمِ وَطَالِبُ دُنيَا.

«84»- كَنْزُ الْكَرَاجِكِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ.

«85»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجَاهِلُ صَغِيرٌ وَإِنْ كَانَ شَيْخًا وَالْعَالَمُ كَبِيرٌ وَإِنْ كَانَ حَدَّثًا [\(1\)](#).

«86»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ عَرِفَ بِالْحِكْمَةِ لَحَظَتُهُ الْعُيُونُ بِالْوَقَارِ.

«87»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَوَدَّةُ أَشْبُكُ الْأَسَابِ وَالْعِلْمُ أَشْرَفُ الْأَحْسَابِ.

«88»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا كَنْزٌ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ وَلَا قَرِينٌ سَوْءٌ شَرُّ مِنَ الْجَهْلِ.

«89»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِطَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّ طَلَبَهُ فَرِيشَةٌ وَهُوَ صِلَةٌ بَيْنَ الْإِخْوَانِ وَدَالُّ عَلَيَ الْمُرْوَةِ وَتُحْفَةٌ فِي الْمَجَالِسِ وَصَاحِبُ فِي السَّفَرِ وَأَنْسٌ فِي الْغُرْبَةِ.

«90»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّرِيفُ مَنْ شَرَفَهُ عِلْمُهُ.

«91»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ عَرَفَ الْحِكْمَةَ لَمْ يَصِرْ مِنَ الْإِرْدِيدِادِ مِنْهَا.

«92»- وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُلُوكُ حُكَّامٌ عَلَيَ النَّاسِ وَالْعُلَمَاءُ حُكَّامٌ عَلَيَ الْمُلُوكِ.

«93»- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحِكْمَةِ يَسْمَعُهَا الرَّجُلُ فَيُقُولُ أَوْ يَعْمَلُ بِهَا خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ.

«94»- مُنْيَةُ الْمُرِيدِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ طَلَبَ عِلْمًا فَأَدْرَكَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ كِفْلَيْنِ [\(2\)](#)

2- الكفل: الضعف من الأجر والاثم، الحظ و النصيب.

مِنَ الْأَجْرِ وَمِنْ طَلَبِ عِلْمًا فَلَمْ يُدْرِكْهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ كِفْلًا مِنَ الْأَجْرِ.

«95»- وَقَالَ صَلِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْتُرَ إِلَيْيَ عُتْقَاءِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ فَيُنْتَرُ إِلَيِ الْمُتَعَلِّمِينَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ مُتَعَلِّمٍ يَخْتَلِفُ إِلَيِ بَابِ الْعَالَمِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ عِبَادَةً سَنَةً وَبَيِّنَ اللَّهُ بِكُلِّ قَدَمٍ مَدِينَةً فِي الْجَنَّةِ وَيَمْشِي عَلَيِ الْأَرْضِ وَهِيَ تَغْفِرُ لَهُ وَيُمْسِي وَيُصْبِحُ مَغْفُورًا لَهُ وَشَهَدَتِ الْمَلَائِكَةُ أَنَّهُمْ عُتْقَاءُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ.

«96»- وَقَالَ صَلِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَهُوَ كَالصَّانِيمِ نَهَارَةُ الْقَائِمِ لَيْلَهُ وَإِنَّ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ يَتَعَلَّمُهُ الرَّجُلُ حَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَبُو قُبِيسٍ ذَهَبًا فَانْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

«97»- وَقَالَ صَلِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ جَاءَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِيُحْيِي بِهِ الْإِسْلَامَ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةً وَاحِدَةً فِي الْجَنَّةِ.

«98»- وَقَالَ صَلِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَأَنْ يَهْدِي اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعْمِ.

«99»- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

«100»- وَقَالَ صَلِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا وَكَانَ مِنْهَا طَائِفَةٌ كَثِيرَةٌ قَبْلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ (1) الْكَثِيرَ وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ (2) أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ وَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ (3) لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُثْبِتُ كَلَأً فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَتَفَقَّهَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أَرْسَلْتُ بِهِ.

«101»- وَقَالَ صَلِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ غَدَّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَظَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَبُورَكَ لَهُ فِي مَعِيشَتِهِ وَلَمْ يَنْفَضِ مِنْ رِزْقِهِ.

ص: 184

1- الكلاع: نبات الأرض مما ترعاه الانعام رطبه و يابسه، والعشب بالضم و السكون هو الكلأ الرطب.

2- الاجادب: الاراضي التي لا نبت فيها.

3- بكسر القاف جمع القاع وهي أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام. ويأتي جمعها أيضا على قيع وقيعة بكسر القاف فيهما وعلى أقواع واقوع.

«102»- وَقَالَ صَلِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَوْمٌ مَعَ عِلْمٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ مَعَ جَهَلٍ.

«103»- وَقَالَ صَلِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْمَانًا شَاءَ فِي الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ حَتَّى يَكْبَرَ أَعْطَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوَابَ أَثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ صِدِيقًا.

«104»- وَقَالَ صَلِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَلِيلٌ مِنَ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعِبَادَةِ.

«105»- وَقَالَ صَلِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ غَدَ إِلَيْهِ الْمَسْجِدُ لَا يُرِيدُ إِلَّا لِيَعْلَمَ خَيْرًا أَوْ لِيُعْلَمَ كَانَ لَهُ أَجْرٌ مُعْتَمِرٌ تَامَ الْعُمْرَةِ وَمَنْ رَاحَ إِلَيْهِ الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا لِيَعْلَمَ خَيْرًا أَوْ لِيُعْلَمَ فَلَهُ أَجْرٌ حَاجٌ تَامَ الْحِجَةِ.

«106»- وَعَنْ صَدَّقَوَانَ بْنِ غَسَانَ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ مُتَكَبِّرًا عَلَيْيَ بُرْدَ لَهُ أَحْمَرَ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي حَتَّى أَطْلُبُ الْعِلْمَ فَقَالَ مَرْحَبًا بِطَالِبِ الْعِلْمِ إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَتَحْفُهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا ثُمَّ يَرْكَبُ بَعْضَهَا بَعْضًا حَتَّى يَلْغُوا سَهَمَ الدُّنْيَا مِنْ مَحَبَّتِهِمْ لِمَا يُطَلِّبُ.

«107»- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَيْ بِالْعِلْمِ شَرَفًا أَنْ يَدْعِيهِ مَنْ لَا يُحْسِنُهُ وَيَرْحَ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ وَكَفَيْ بِالْجَهَلِ ذَمًا يَبْرَأُ مِنْهُ هُوَ فِيهِ.

«108»- وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا الْعِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَالِ بِسَبْعَةِ الْأَوْلَى أَنَّهُ مِيرَاثُ الْفَرَاعِنَةِ الثَّانِي الْعِلْمُ لَا يَنْقُصُ بِالنَّفَقَةِ وَالْمَالُ يَنْقُصُ بِهِ مَا التَّالِيُّ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمَالُ إِلَيْهِ الْحَافِظُ وَالْعِلْمُ يَحْفَظُ صَاحِبَ الرَّابِعِ الْعِلْمَ يَدْخُلُ فِي الْكَفَنِ وَيَبْتَدِي الْمَالُ الْخَامِسُ الْمَالُ يَحْصُدُ لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَالْعِلْمُ لَا يَحْصُدُ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ خَاصَّةً السَّادِسُ جَمِيعُ النَّاسِ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الْعِلْمِ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الْمَالِ السَّابِعُ الْعِلْمُ يَقُوَّيُ الرَّجُلَ عَلَيْهِ الْمُرْوَرِ عَلَيَ الصَّرَاطِ وَالْمَالُ يَمْنَعُهُ.

«109»- وَعَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لَطَلَبُوهُ وَلَوْ سَفَكَ الْمَهَاجَ وَخَوْضَ اللُّجَاجِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ ذَانِيَ أَنَّ أَمْقَاتَ عَبِيدِيِّ إِلَيَّ الْجَاهِلُ الْمُسْتَخِفُ بِحَقِّ أَهْلِ الْعِلْمِ التَّارِكُ لِلْاقْتِدَاءِ بِهِمْ وَأَنَّ أَحَبَّ عَبِيدِيِّ عِنْدِي (1)

ص: 185

---

1- وَفِي نَسْخَةٍ: وَأَنَّ أَحَبَّ عَبِيدِيِّ إِلَيَّ.

التَّقِيُّ الطَّالِبُ لِلثَّوَابِ الْجَزِيلُ الْلَّازِمُ لِلْعُلَمَاءِ التَّابُعُ لِلْحُكْمَاءِ (١) [لِلْحُلْمَاءِ] الْقَابِلُ عَنِ الْحُكْمَاءِ.

«110»- وَفِي الْإِنْجِيلِ فِي السُّورَةِ السَّابِعَةِ عَشَرَ مِنْهُ وَيَقُولُ لِمَنْ سَمِعَ بِالْعِلْمِ وَلَمْ يَطْلُبْهُ كَيْفَ يُحَشِّرُ مَعَ الْجُهَالِ إِلَيْهِ النَّارِ اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَتَعْلَمُوهُ فَإِنَّ الْعِلْمَ إِنْ لَمْ يُسْتَهِنْ بِكُمْ وَإِنْ لَمْ يُسْتَهِنْ بِكُمْ لَمْ يَعْنِتُكُمْ وَإِنْ لَمْ يُغْنِيَكُمْ لَمْ يُفْقِرِكُمْ وَإِنْ لَمْ يَنْفَعْكُمْ لَمْ يَضْرِبُكُمْ وَلَا تَقُولُوا نَحْنَ أَنَّنَا لَا نَعْلَمَ فَلَا نَعْمَلَ وَلَكِنْ قُولُوا تَرْجُو أَنْ نَعْلَمَ وَنَعْمَلَ وَالْعِلْمُ يَسْأَلُ فَعُ لِصَاحِبِهِ وَحَقُّ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُخْزِيَهُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ مَا ظَنَنْتُكُمْ بِرَبِّكُمْ فَيَقُولُونَ طَنَنَا أَنْ تَرْحَمَنَا وَتَغْفِرَ لَنَا فَيَقُولُ تَعَالَى إِنِّي أَنَا تَوَدَّعْتُكُمْ حِكْمَتِي لَا لِشَرِّ أَرَدْتُهُ بِكُمْ بَلْ لِخَيْرٍ أَرَدْتُهُ بِكُمْ فَادْخُلُوا فِي صَالِحِ عِبَادِي إِلَيَّ جَنَّتِي وَرَحْمَتِي.

«111»- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَابُ مِنَ الْعِلْمِ تَتَعَلَّمُهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ تَطَلُّعًا وَقَالَ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِذَا جَاءَ الْمَوْتَ طَالِبُ الْعِلْمِ وَهُوَ عَلَيَّ هَذِهِ الْحَالِ مَاتَ شَهِيدًا.

«112»- كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ شَرِيعٍ عَنْ حُمَيْدٍ بْنِ شَعِيبٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ يَقُولُ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامَ كَانَ يَقُولُ اقْتَرِبُوا وَاسْلُوا فَإِنَّ الْعِلْمَ يُقْبَضُ قَبْضًا وَيَضْرِبُ بِيَدِهِ عَلَيَّ بَطْنِهِ وَيَقُولُ أَمَا وَاللَّهِ مَا هُوَ مَمْلُوُ شَحْمًا وَلَكِنَّهُ مَمْلُوُ عِلْمًا وَاللَّهُ مَا مِنْ آيَةٍ نَزَّلْتُ فِي رَجُلٍ مِنْ قَرْيَشٍ وَلَا فِي الْأَرْضِ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ وَلَا سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَنْ نَزَّلْتُ وَفِي أَيِّ سَاعَةٍ نَزَّلْتُ.

## باب 2 أصناف الناس في العلم وفضل حب العلماء

«1»- ل، الخصال ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الوشاء (٢) عن أحمـد بنـ

ص: 186

1- وفي نسخة: للحلماء.

2- بفتح الواو والشين المشددة نسبة الى بيع الوشي وهو نوع من الشياب المعمولة من الابريسم وهو لقب للحسن بن علي بن زياد المترجم في رجال النجاشي وغيره من التراجم مع ذكر جميل.

عَائِدٌ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: النَّاسُ يَغْدُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ عَالَمٍ وَمُتَعَلِّمٌ وَغُثَاءً فَنَحْنُ الْعُلَمَاءُ وَشِيعَتُنَا الْمُتَعَلِّمُونَ وَسَائِرُ النَّاسِ غُثَاءً.

ير، بصائر الدرجات ابن عيسى مثله- ير، بصائر الدرجات محمد بن عبد الحميد عن ابن عميرة عن أبي سلمة (1) عن أبي عبد الله مثله- ير، بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة مثله- ير، بصائر الدرجات ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال يغدو الناس على ثلاثة صنوف وذكر مثله بيان قال الجوهري الغثاء بالضم والمد ما يحمله السيل من القماش وكذا الغثاء بالتشديد.

«(2)- ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفَوَانَ عَنِ الْخَرَازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اَعْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ أَحِبَّ الْعُلَمَاءَ وَلَا تَكُنْ رَابِعًا فَهَذِهِكَ بِعْضِهِمْ».

«(3)- ل، الخصال مَاحِيلَوْيَهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْفَاسِمِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبْنِ أَبِي عَمَيْرٍ رَفَعَهُ إِلَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: النَّاسُ اثْنَانِ عَالَمٍ وَمُتَعَلِّمٌ وَسَائِرُ النَّاسِ هَمَجُ وَالْهَمَجُ فِي التَّارِ».

بيان: الهمج بالتحريك جمع همجة وهي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها كذا ذكره الجوهري.

«(4)- ل، الخصال حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ الشَّاهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْخَوَاصُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْكَرِيمِيُّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ وَكِيعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُفْيَانَ الشَّوَّرِيِّ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ كُمَيْلٍ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: خَرَجَ إِلَيَّ عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَخْذَ بِيَدِي وَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَانِ وَجَلَسَ وَجَلَسْتُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَقَالَ يَا

ص: 187

---

1- هذا وأبو خديجة المتقدم في السنن المتلتو والآتي في السنن التالي كلامهما كنية لسالم بن مكرم ابن عبد الله الجمال الكوفي مولىبني أسد، كانت اولاً كنيته أباً خديجة فبدلها أبو عبد الله عليه السلام أباً سلمة، روی عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهمما السلام، قال النجاشي في حقه: ثقة ثقة.

كُمِيلُ الْحَفْظِ عَنِي مَا أَقُولُ لَكَ النَّاسُ ثَلَاثَةُ عَالَمٌ رَبَانِيٌّ وَمُتَعَلِّمٌ عَلَيْ سَيِّلِ نَجَادَةٍ وَهَمْجُ رَعَاعُ أَتَبْعُ كُلَّ نَاعِقٍ يَمْلِوْنَ مَعَ كُلَّ رِيحٍ لَمْ يَسْتَضِيُوا بِنُورِ الْعِلْمِ (1) وَلَمْ يَلْجَئُوا إِلَيْ رُكْنٍ وَثِيقٍ يَا كُمِيلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ وَالْمَالُ تَقْصُصُ التَّنَقَّهُ وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَيْ الإِنْفَاقِ يَا كُمِيلُ مَحَبَّةُ الْعَالَمِ دِينٌ يَدَانُ بِهِ يَكْسِي بُهُ الطَّاغَةَ فِي حَيَاتِهِ وَجَمِيلُ الْأَحْدُوَةَ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَمَنْفَعَةُ الْمَالِ تَرُولُ بِرَوَالِهِ يَا كُمِيلُ مَاتَ حُرَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا يَقِي الدَّهْرُ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ هَاهُ (2) إِنَّ هَا هُنَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ لَعِلْمًا لَوْ أَصَدَ بَتْ لَهُ حَمَلَةً بَلِي أَصَدَ بَتْ لَهُ لَقِنَا غَيْرَ مَأْمُونٍ يَسْتَعْمِلُ اللَّهُ الدِّينُ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَيَسْتَظْهُرُ بِحُجَّ اللَّهِ عَلَيِ خَلْقِهِ وَبِنِعْمِهِ عَلَيِ عِبَادِهِ لِيَتَسْخَذَهُ الْمُضْعَفَاءُ وَلِيَجْهَهُ مِنْ دُونِ وَلِيَ الْحَقُّ أَوْ مُنْقَادًا لِحَمَلَةِ الْعِلْمِ لَا يَبْصِيرَهُ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ يَقْدِحُ الشَّكُ فِي قُلُوبِ بِأَوْلَ عَارِضٍ مِنْ شُبُّهَةٍ لَا لَا ذَا وَلَا ذَاكَ فَمَنْهُمْ بِاللَّذَّاتِ سَلِيسُ الْقِيَادِ لِلشَّهَوَاتِ أَوْ مُغَرِّي بِالْجَمْعِ وَالإِدْخَارِ لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ (3) أَقْرَبُ شَبَهًا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ كَذَلِكَ يَمْوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ اللَّهُمَّ بَلِي لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةٍ ظَاهِرٍ أَوْ خَافِي (4) [خَافِ مَغْمُورٍ لَنَلَّا تَبْطَلَ حُجَّ اللَّهِ وَبَيْتَهُ وَكَمْ ذَا وَأَيْنَ أُولَئِكَ الْأَقْلَوْنَ عَمَدَادًا الْأَعْظَمُونَ خَطَرًا بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ حُجَّجَهُ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظَرَاءُهُمْ وَيَرْزُعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشَدَّ بَاهِمِ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَيَ حَقَّاقِ الْأُمُورِ فَبَاشَ رُوا رُوحُ الْيَقِينِ وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُشْرِفُونَ وَأَسْوَوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ صَاحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى يَا كُمِيلُ أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ وَالدُّعَاءُ إِلَيْ دِينِهِ هَابِي شَوْقًا إِلَيْ رُؤْيَتِهِمْ وَأَسْتَعْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

((5))- ف، تحف العقول إنَّ هَذِهِ الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا احْفَظْ عَيْيَ مَا أَقُولُ إِلَيْ آخرِ الْخَبَرِ.

ص: 188

- 1- وفي نسخة: لم يستضيئوا بنور العلم فيهتدون.
- 2- وفي نسخة: آه آه.
- 3- وفي النهج: ليسا من رعاة الدين في شيء.
- 4- وفي نسخة: او خائف.

(6)- ما، الأمالى للشيخ الطوسي المُفَيْدُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْفَاسِمِ مَا جِلَوْيُهُ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَى الصَّيْرَفِيِّ عَنْ نَصْرٍ بْنِ مُرَاجِمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ خَدِيجَة (1) عَنْ كَمِيلِ بْنِ زِيَادِ التَّنْعِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَقَدْ صَدَ لِيَنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فَأَخَذَ بِيَدِي حَتَّى حَرَجْنَا مِنَ الْمَسْجِدِ فَمَسَيْ حَتَّى خَرَجَ إِلَيْهِ الظَّهَرُ الْكُوفَةَ لَا يُكَلِّمُنِي بِكَلِمَةٍ فَلَمَّا أَصْبَرَ تَنَفَّسَ ثُمَّ قَالَ يَا كَمِيلَ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ فَخَنَّرُهَا أَوْعَاهَا احْفَظْهَا أَوْعَاهَا احْفَظْهَا عَنِي مَا أَقُولُ إِلَيْيَ آخِرُ الْخَبَرِ إِلَّا أَنَّ فِيهِ صُحْبَةَ الْعَالَمِ دِينُ يُدَانُ اللَّهُ بِهِ يَا كَمِيلَ مَنْفَعَةُ الْمَالِ تَرْزُولُ بِرَوَالِهِ يَا كَمِيلَ مَاتَ خُزَانُ الْمَالِ وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا يَقِي الدَّهْرُ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ هَاهُهَا إِنْ هَا هَا يَقْتَدِحُ الشَّكُ بِشَيْهَ ظَاهِرٌ مَسْهُورٌ أَوْ مَسْتَرٌ مَغْمُورٌ وَبِيَنَتِهِ وَإِنْ أُولَئِكَ أَرْوَاحُ الْيَقِينِ مَا اسْتَوْعَرَهُ خَلْفَهُ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ وَالدُّعَاءُ إِلَى دِينِهِ هَاهُهَا شَوْقًا إِلَيْ رُؤْيَتِهِمْ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ ثُمَّ نَزَعَ يَدُهُ مِنْ يَدِي وَقَالَ انْصَرْفْ إِذَا شِئْتَ.

(7)- نهج، نهج البلاغة قال كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَخْرَجَنِي إِلَيِ الْجَبَانَةِ فَلَمَّا أَصْبَرَ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ (2) ثُمَّ قَالَ يَا كَمِيلَ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ (3) الْخَبَرَ.

كتاب الغارات للثقفي بإسناده مثله بيان سيأتي هذا الخبر بأسانيد جمة (4) في باب الاضطرار إلى الحجة والجبانة بالتشديد الصحراء وتسمى بهما المقابر أيضا وأصرح أي أخرج إلى الصحراء وأوعها أي أحفظها للعلم وأجمعها والرباني منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون على خلاف القياس كالرقباني قال الجوهري الرباني المتأله العارف بالله تعالى وكذا قال الفيروزآبادي وقال في الكشاف الرباني هو شديد التمسك بدین الله تعالى وطاعته وقال في مجمع البيان هو الذي يرب أمر الناس بتديبه و

ص: 189

1- وفي نسخة: جريح.

2- أي تنفس نفسها طويلاً من تعب أو كرب.

3- جمع الوعاء- بكسر الواو وضمها-: ما يجمع ويحفظ فيه الشيء. شبهها عليه السلام بالاواعية لكونها محل للعلوم والمعارف.

4- بفتح الجيم وضمها: كثيرة.

إصلاحه إيه (1) والهمج قد مر والرعام الأحداث الطعام من العوام والسفلة وأمثالهم والنعيق صوت الراعي بعنه ويقال لصوت الغراب أيضاً والمراد أنهم لعدم ثباتهم على عقيدة من العقائد وتزلزلهم في أمر الدين يتبعون كل داع ويعتقدون بكل مدع ويختبطون خبط العشواء من غير تميز بين محق وبطل ولعل في جمع هذا القسم وإفراد القسمين الأولين إيماء إلى قلتهما وكثرة كما ذكره الشيخ البهائي رحمة الله والركن الوثيق هو العقائد الحقة البرهانية اليقينية التي يعتمد عليها في دفع الشبهات ورفع مشقة الطاعات والعلم يحرسك أي من مخاوف الدنيا والآخرة والفتن والشكوك والوساوس الشيطانية والمال تنقصه وفي فتقنيه والعلم يزكي على الإنفاق أي ينمو ويزيد به إما لأن كثرة المدارسة توجب وفور الممارسة وقوة الفكر أو لأن الله تعالى يفيض من خزائن علمه على من لا يدخل به.

وقال الشيخ البهائي رحمة الله كلمة على يجوز أن تكون بمعنى مع كما قالوا في قوله تعالى وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَعْنَى لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ (2) وأن تكون للسببية والتعليق كما قالوه في قوله تعالى وَلَتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَأْكُمْ (3) وفي ف بعد ذلك والعلم حاكم والمال محكوم عليه إذ بالعلم يحكم على الأموال في القضاء ويتتبع من أحد الخصميين ويصرف إلى الآخر وأيضاً إنفاته وجمعه على وفق العلم بوجوه تحصيله ومصارفه محبة العالم دين يدان به الدين الطاعة والجزاء أي طاعة هي جزاء نعم الله وشكر لها أو يدان ويجري صاحبه به أو محبة العالم وهو الإمام دين وملة يعبد الله بسيبه ولا تقبل الطاعات إلا به.

وفي ما صحبة العالم دين يدان به أي عبادة يعبد الله بها.

وفي نهج البلاغة معرفة العلم دين يدان به.

قوله يكسبه الطاعة قال الشيخ

ص: 190

---

1- قال ابن ميثم: قيل: سموا بذلك لأنهم يربون المتعلمين بصغر العلوم قبل كبارها، وقيل: لأنهم يربون العلم، أي يقومون بصلاحه.

2- الرعد: 8.

3- البقرة: 185.

البهائي رحمة الله بضم الحرف المضارعة من أكسب و المراد أنه يكسب الإنسان طاعة الله أو يكسبه طاعة العبد له. أقول لا حاجة إلى نقله إلى باب الإفعال بل المجرد أيضا ورد بهذا المعنى بل هو أوضح قال الجوهرى الكسب الجمع و كسبت أهلي خيرا و كسبت الرجل مالا فكسبه وهذا مما جاء فعلته ففعل انتهى. والضمير في يكسبه راجع إلى صاحب العلم.

وفي نهج البلاغة يكتب الإنسان الطاعة و جميل الأحداث.

أي الكلام الجميل و الشاء والأحداث مفرد الأحاديث وفي ف بعد ذلك و منفعة المال تزول بزواله و هو ظاهر مات خزان الأموال و هم أحياه أي هم في حال حياتهم في حكم الأموات لعدم ترتيب فائدة الحياة علي حياتهم من فهم الحق و سماعه و قبوله و العمل به و استعمال الجوارح فيما خلقت لأجله كما قال تعالى **أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَ مَا يَشْعُرُونَ** (١) و العلماء بعد موتهم أيضا باقون بذكرهم الجميل وبما حصل لهم من السعادات واللذات في عالم البرزخ و النشأة الآخرة وبما يترب على آثارهم و علومهم و ينفع الناس من بركاتهم الباقيه مدي الأعصار و علي نسخه أمالى الشيخ المراد أنهم ماتوا و مات ذكرهم و آثارهم معهم و العلماء بعد موتهم باقون بآثارهم و علومهم و أنوارهم قوله عليه السلام وأمثالهم في القلوب موجودة قال الشيخ البهائى الأمثال جمع مثل بالتحريك فهو في الأصل بمعنى النظير استعمل في القول السائر الممثل مضربه بمورده ثم في الكلام الذي له شأن و غرابة وهذا هو المراد هنا أي إن حكمهم و مواطنهم محفوظة عند أهلها يعملون بها انتهي و يحتمل أن يكون المراد بأمثالهم أشباحهم و صورهم فإن المحبين لهم المهتمين بهم المقتدين لآثارهم يذكرونهم دائمًا و صورهم متمثلة في قلوبهم علي أن يكون جمع مثل بالتحريك أو جمع مثل بالكسر فإنه أيضًا يجمع على أمثل إن هنا لعلما و في نهج البلاغة لعلما بما أي كثيرا لو أصبت له حملة بالفتحات جمع حامل أي من يكون أهلا له و جواب لو ممحض أي

ص: 191

---

1- النحل: 21.

لأظهرته أو لبذلت له مع أن كلمة لو إذا كانت للتمني لا تحتاج إلى الجزاء عند كثير من النحاة بل أصبت له لقنا وفي نهج البلاغة أصبح لقنا وللقن بفتح اللام وكسر القاف الفهم من اللقانة وهي حسن الفهم غير مأمون أي يذيعه إلى غير أهله ويضعه في غير موضعه يستعمل آلة الدين في الدنيا وفي ف في طلب الدنيا أي يجعل العلم الذي هو آلة ووصلة إلى الفوز بالسعادة الأبدية آلة ووسيلة إلى تحصيل الحظوظ الفانية الدنية.

قوله عليه السلام يستظهر بحجج الله علي خلقه لعل المراد بالحجج و النعم أئمة الحق أي يستعين بهؤلاء و يأخذ منهم العلوم ليظهر هذا العلم للناس فيتخرذه ضعفاء العقول بطانة (١) ولبيحة و يصد الناس عن ولبي الحق و يدعوهم إلى نفسه و يتحمل أن يكون المراد بالحجج و النعم العلم الذي آتاه الله و يكون الظرفان متعلقين بالاستظهار أي يستعين بالحجج للغلبة على الخلق وبالنعم للغلبة على العباد و غرضه من هذا الاستظهار إظهار الفضل ليتخرذه الناس ولبيحة قال الفيروزآبادي الوليجة الدخيلة و خاصةك من الرجال أو من تتخذه معتمدا عليه من غير أهلك و في ف و بنعمة الله علي معاصيه أو منقادا لحملة العلم بالحاء المهملة و في بعض النسخ بالجيم أي مؤمنا بالحق معتقدا له على سبيل الجملة و في ف أو قائلها بجملة الحق لا بصيرة له في أحناه بفتح الهمزة وبعدها حاء مهملة ثم نون أي جوانبه أي ليس له غور و تعمق فيه وفي بعض نسخ الكتابيين وفي ف وفي بعض نسخ النهج أيضا في إحياءه بالياء المثناة من تحت أي في ترويجه و تقويته يقدح على صيغة المجهول يقال قدحت النار أي استخرجتها بالمقدحة وفي ما يقتدح وفي النهج ينقدح وعلى التقادير حاصله أنه يشتعل نار الشك في قلبه بسبب أول شبهة عرضت له فكيف إذا توالى و تواترت ألا- لا ذاك أي ليس المنقاد العديم البصيرة أهلا لتحمل العلم و لا اللقن الغير المأمون وهذا الكلام معتبر بين المعطوف و المعطوف عليه أو منهوما باللذات أي حريرا عليها منها فيها و منهوم في الأصل هو الذي لا يشبع من الطعام أقول في أكثر نسخ الكتابيين فمنهم أي فمن طلبة العلم

ص: 192

---

1- بطانة الرجل: أهله و خاصته.

أو من الناس وفي ف اللّٰهِمْ لَا ذَا وَلَا ذَاكَ فَمَنْ إِذَا مَنَهُمْ بِاللّٰهِ سَلِسَ الْقِيَادَ لِلشَّهُوَةِ أَوْ مَغْرِمَ بِالْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ لِيْسَا مِنْ رَعَاةِ الدِّينِ وَلَا ذُوِّي الْبَصَائِرِ وَالْيَقِينِ وَفِي النَّهَجِ أَوْ مَنَهُمْ بِاللّٰهِ سَلِسَ الْقِيَادَ لِلشَّهُوَةِ أَوْ مَغْرِمَاً قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلِسَ الْقِيَادَ أَيْ سَهْلَ الْاِنْقِيَادَ مِنْ غَيْرِ تَوقُّفٍ أَوْ مَغْرِيِّ بِالْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ أَيْ شَدِيدِ الْحَرْصِ عَلَيْ جَمْعِ الْمَالِ وَادْخَارِهِ كَانَ أَحَدًا يَغْرِيْهُ بِذَلِكَ وَيَبْعَثُهُ عَلَيْهِ وَالْغَرَمُ أَيْضًا بِمَعْنَاهُ يَقَالُ فَلَانْ مَغْرِمٌ بِكَذَا أَيْ لَازِمٌ لَهُ مَوْلَعٌ بِهِ لِيْسَا مِنْ رَعَاةِ الدِّينِ بِضَمْنِ أَوْلَهُ جَمْعٌ رَاعٍ بِمَعْنَى الْوَالِيِّ أَيْ لِيْسَ مَنَهُمْ وَالْمَغْرِمُ الْمُذَكُورُ مِنْ وَلَةِ الدِّينِ وَفِيهِ إِشْعَارٌ بِأَنَّ الْعَالَمَ الْحَقِيقِيَّ وَالْعَالِيِّ الدِّينِ وَقِيمَهُ عَلَيْهِ أَقْرَبُ شَبَهًا أَيْ الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ أَيْ الرَّاعِيَةُ أَشْبَهُ الْأَشْيَاءَ بِهَذِينِ الصَّنْفَيْنِ كَذَلِكَ يَمُوتُ أَيْ مَثُلُ مَا عَدَمَ مِنْ يَصْلُحُ لِتَحْمِلِ الْعِلُومِ تَعْدُمُ تَلْكَ الْعِلُومَ أَيْضًا وَتَنْدَرُ آثَارُهَا بِمَوْتِ الْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ لِأَنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ مِنْ يَلِيقٍ لِتَحْمِلُهُمْ بَعْدَهُمْ.

ولما كانت سلسلة العلم والعرفان لا تقطع بالكلية ما دام نوع الإنسان بل لا بد من إمام حافظ للدين في كل زمان استدرك أمير المؤمنين عليه السلام كلامه هذا بقوله اللّٰهِمْ بِلِي وَفِي النَّهَجِ لَا تَخْلُوُ الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لَهُ بِحَجَجِهِ إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا أَوْ خَافِيَا مَغْمُورًا وَفِي فَمِنْ قَائِمٍ بِحَجَّةِ إِمَّا ظَاهِرًا مَكْشُوفًا أَوْ خَافِيَا مَفْرِدًا لَثَلَاثَةِ تَبْطِلُ حَجَّةُ اللّٰهِ وَبَيْنَاهُ وَرَوَاهُ كَتَابُهُ وَالْإِمَامُ الظَّاهِرُ الْمَشْهُورُ كَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَالْخَافِيَ الْمَغْمُورُ كَالْقَائِمِ فِي زَمَانِنَا وَكَبَقِيَ الْأَئْمَةِ الْمُسْتَوْرِينَ لِلْخُوفِ وَالْتَّقْيَةِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بَاقِيَ الْأَئْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ دَاخِلِينَ فِي الظَّاهِرِ الْمَشْهُورِ وَكَمْ وَأَيْنَ اسْتِبْطَاءُ لِمَدَدِ غَيْبَةِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَبْرُمُ (١) مِنْ امْتِدَادِ دُولَةِ أَعْدَائِهِ أَوْ إِبْهَامِ لَعْدَ الْأَئْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَزَمَانُ ظَهُورِهِمْ وَمَدَدُ دُولَتِهِمْ لِعَدَمِ الْمَصْلَحةِ فِي بَيَانِهِ ثُمَّ بَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَلَّةُ عَدَدِهِمْ وَعَظِيمُ قَدْرِهِمْ وَعَلَيِّ الثَّانِي يَكُونُ الْحَافِظُونَ وَالْمُوَدِّعُونَ الْأَئْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَعَلَيِّ الْأَوَّلِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ شَيْعَتِهِمُ الْحَافِظُونَ لِأَدِيَانِهِمْ فِي غَيْبِتِهِمْ هُجُمٌ بِهِمْ الْعِلْمُ أَيْ أَطْلَعُهُمُ الْعِلْمَ اللَّهُنَّى عَلَيْ حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ دَفْعَةً وَانْكَشَفَتْ لَهُمْ حِجَبُهَا وَأَسْتَارُهَا وَالرُّوحُ بِالْفَتْحِ الْرَّاحِلَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالنَّسِيمِ أَيْ وَجَدُوا لَذَّةِ الْيَقِينِ وَهُوَ مِنْ رَحْمَتِهِ تَعَالَى وَنَسَانِمُ لَطْفِهِ

ص: 193

1- أَيْ تَضْبِرُ.

و واستلأنوا ما استوعره المترفون الورع من الأرض ضد السهل والمترف المنعم أي استسلهموا ما استصعبه المتنعمون من رفض الشهوات وقطع العلاقات وأنسو بما استوحش منه الجاهلون من الطاعات والقربات والمجاهدات في الدين صحبوا الدنيا بأبدان إلخ أي وإن كانوا بأبدانهم مصاحبين لهذا الخلق ولكن بأرواحهم مباينون عنهم بل أرواحهم معلقة بقربه و وصاله تعالى مصاحبة لمقربي جنابه من الأنبياء والملائكة المقربين أولئك خلفاء الله في أرضه تعريف المسند إليه بالإشارة للدلالة على أنه حقيق بما يسند إليه بعدها بسبب اتصافه بالأوصاف المذكورة قبلها كما قالوه في قوله تعالى **أولئك عَلَى هُدٍيٍّ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** [\(1\)](#) وفي نسخ نهج البلاغة آه آه وفي سائرها في بعضها هاي وفي بعضها هاه وهي التقادير الغرض إظهار السوق إليهم والتوجع على مفارقتهم وإن لم يرد بعضها في اللغة ففي العرف شائع [\(2\)](#) وإنما بينما هذا الخبر قليلاً من التبيين لكثرة جدواه للطلابين وينبغي أن ينظروا فيه كل يوم بنظر اليقين وسنوضح بعض فوائد في كتاب الإمام إن شاء الله تعالى.

«(8)- ير، بصائر الدرجات **الْحَسْنُ بْنُ عَلَيٍّ** عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَمْرِ وَبْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ رَجُلَانِ عَالَمٌ وَمُتَعَلِّمٌ وَسَائِرُ النَّاسِ غُثَاءٌ فَتَحْنُنُ الْعُلَمَاءُ وَشِيَعْتُنَا الْمُتَعَلِّمُونَ وَسَائِرُ النَّاسِ غُثَاءٌ.

«(9)- سن، المحاسن أَبِي رَفِعَهِ إِلَيْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَغْدُ [\(3\)](#) عَالِمًا حَيْرًا وَتَعَلَّمُ حَيْرًا.

«(10)- سن، المحاسن أَبْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِ وَبْنِ أَبِي الْمِقْدَادِ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ لَا هِيَا مُتَنَذِّذًا.

«(11)- سن، المحاسن أَبِي عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

ص: 194

1- البقرة: 5.

- 2- وهذا من عجيب قوله رحمة الله وكيف يتصور أن يكون هناك لفظ يفيد معنى بحسب العرف يستعمله مثله عليه السلام وهو أخطب العرب ثم لا تعرفه اللغة؟! وهل العرف الا المعروف من اللغة الذي يعرفه أهلها بحسب مرحلة الاستعمال؟ ط.
- 3- غدا يغدو غدوا، اي ذهب غدوا، انطلق، ويستعمل بمعنى «صار» فيرفع المبتدأ وينصب الخبر.

ع اَغْدُ عَالِمًا اَوْ مُتَعَلِّمًا اَوْ اَحِبَّ اَهْلَ الْعِلْمِ وَ لَا تَكُنْ رَابِعًا فَتَهْلِكَ بِعْضِهِمْ.

«12»- ضه، روضة الوعظين غو، غوالى الثنائى قال النبئي صلي الله عليه وآله لا خير في العيش إلا لرجلين عالم مطاع أو مستمع واع [\(1\)](#).

«13»- غو، غوالى الثنائى قال النبئي صلي الله عليه وآله اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً لهم ولا تكون الخامس فتهلك.

«14»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ النَّبَّارُ إِلَيْهِ وَجْهُ الْعَالَمِ عَبَادَةً.

«15»- غو، غوالى الثنائى روبي عن بعض الصادقين عليهم السلام أن الناس أربعة رجل يعلم ويعلم أنه يعلم فذاك مرشد عالم فاتبعوه ورجل يعلم ولا يعلم أنه يعلم فذاك غافل فايقظوه ورجل لا يعلم ولا يعلم أنه لا يعلم ويزيل فذاك جاهل فعلمونه ورجل لا يعلم ولا يعلم أنه يعلم فذاك ضال فارسلوه.

«16»- ب، قرب الإسناد ابن طريف [\(2\)](#) عن ابن علوان [\(3\)](#) عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلي الله عليه وآله قال: لو كان الععلم موطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس.

«17»- ما، الأمالى للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن ياسى بن قائل سمعت سيدى أبي الحسن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام سرر من رأى يقول الغوغاء [\(4\)](#)

ص: 195

1- وعي الحديث: قبله و تدبره و حفظه.

2- بالظاء المعجمة على وزن شريف، هو الحسين بن طريف بن ناصح الكوفي ثقة يكنى لأبي محمد سكن بغداد، له نوادر. قاله النجاشي في ص 45.

3- بضم العين المهملة و سكون اللام هو الحسين بن علوان الكلبي، أورده النجاشي في رجاله ص 38 فقال: الحسين بن علوان الكلبي، مولاهم كوفي عامي، وأخوه الحسن يكنى لأبي محمد ثقة رويها عن أبي عبد الله عليه السلام وليس للحسين كتاب والحسن أخص بنا وأولي. وقال الكشى في ص 247: محمد بن إسحاق، و محمد بن المنكدر، و عمرو بن خالد الواسطي و عبد الملك بن جريح و الحسين بن علوان والكلبي هؤلاء من رجال العامة، الا ان لهم ميلا و محبة شديدة، وقد قيل: أن الكلبي كان مستورا و لم يكن مخالفًا.

4- الغوغاء: السفلة من الناس و المتسريعين الى الشر.

فَتَلَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعَامَّةُ اسْمُ مُسْتَقِّ (1) مِنَ الْعَمَّيِ مَا رَضِيَ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ شَبَّهُمْ بِالْأَنْعَامِ حَتَّى قَالَ بَلْ أَصَلَ سَيِّلًا

«18»- نهج البلاغة قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا أرذل الله عبداً حظر عليه العلم.

بيان: أي لم يوفقه لتحصيله.

«19»- كنز الراجحي، قال أمير المؤمنين عليه السلام أخذ عالماً أو متعلماً ولا تكون الثالث فتعطّب.

«20»- كتاب جعفر بن محمد بن شريح عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: أخذ عالماً خيراً أو متعلماً خيراً.

### باب 3 سؤال العالم و تذكرة و إتيان بابه

الآيات:

النحل - الأنبياء: فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

«1»- ل، الخصال ابن المغيرة بأسناده عن السكوني عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: العلم خزائن والمقاتيح السؤال فاسألاوا يرحمكم الله فإنك يؤجر في العلم أربعة السائل والمتكلم (2) و المستمع والمحب لهم.

كنز الراجحي، عن النبي صلى الله عليه و آله مثله.

«2»- ل، الخصال القطبان عن أحmed الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن مروان بن مسلم عن الشمامي عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام كانت الحكماء فيما مضى من الدهر يقول ينبغي أن يكون الاختلاف إلى الأبواب لعشرة أو جه أولها بيت الله (3) عز وجل لقضاء نسكه و القيام بحقه وأداء فرضه والثاني أبواب الملوك الذين طاعت لهم متصلاً بطاعة الله عز وجل وحدهم واحب ونعمهم

ص: 196

1- المراد به الاشتقاد الكبير.

2- وفي نسخة: المجيب.

3- المراد به المساجد وبيوت العبادة.

عَظِيمٌ وَضَرُورُهُمْ شَدِيدٌ - وَالثَّالِثُ أَبْوَابُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يُسْمَى تَقَادُّ مِنْهُمْ عِلْمُ الدِّينِ وَالدَّيْنِ وَالرَّابِعُ أَبْوَابُ أَهْلِ الْجُودِ وَالْبَلْدُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ التِّمَاسَ الْحَمْدِ وَرَجَاءَ الْآخِرَةِ وَالْخَامِسُ أَبْوَابُ السُّفَهَاءِ الَّذِينَ يُحْتَاجُ إِلَيْهِمْ فِي الْحَوَادِثِ وَيُفْرَغُ إِلَيْهِمْ فِي الْحَوَائِجِ وَالسَّادِسُ أَبْوَابُ مَنْ يُنَقَّرَبُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَشْرَافِ لِالتِّمَاسِ الْهَبَيْةِ وَالْمُرُوعَةِ وَالْحَاجَةِ وَالسَّابِعُ أَبْوَابُ مَنْ يُرْتَجَى عِنْدَهُمُ النَّفْعُ فِي الرَّأْيِ وَالْمَسْوَرَةِ وَنَقْوِيَةِ الْحَزْمِ (1) وَأَخْدُمُ الْأَهْبَةِ لِمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ - وَالثَّامِنُ أَبْوَابُ الْإِخْوَانِ لِمَا يَحْبُّ مِنْ مُوَاصَةِ لَتَهُمْ وَيَلْزَمُ مِنْ حُقُوقِهِمْ وَالثَّاسِعُ أَبْوَابُ الْأَعْدَاءِ الَّتِي تَسْكُنُ بِالْمُدَارَأَةِ غَوَائِلُهُمْ وَيُدْفَعُ بِالْحِيلِ وَالرِّفْقِ وَاللُّطْفِ وَالزِّيَارَةِ عَدَاؤُهُمْ وَالْعَاشِرُ أَبْوَابُ مَنْ يُنْتَقَعُ بِغُشْ شَيَاهِهِمْ وَيُسْمَى تَقَادُّ مِنْهُمْ حُسْنُ الْأَدَبِ وَيُؤْسُسُ بِمُحَادَّتِهِمْ.

بيان: يحتمل أن يكون المراد بالملوك ملوك الدين من الأئمة وولاتهم ويحمل الأعم فإن طاعة ولاة الجور أيضاً تقية من طاعة الله.

قوله عليه السلام لا تماس الهيئة أي لأن يلاقوهم بهيئة حسنة ويعاشروهم بالمروة أو لأن يكون لهم عند الناس بسبب معاشرة هؤلاء الأشraf هيئه ومروءة قال الجزي فيه أقيموا ذوي الهيئات عثراتهم هم الذين لا يعرفون بالشر فيز أحدهم الزلة و الهيئة صورة الشيء و شكله و حالته و يريد به ذوي الهيئات الحسنة الذين يلزمون هيئة واحدة و سمتنا واحداً و لا تختلف حالاتهم بالانتقال من هيئة إلى هيئة والأهبة بالضم العدة والغواص الشرور والدواهي ويقال غشي فلا أنا أي أتاها.

«(3)- ص، صحيفه الرضا عليه السلام عن الرضا عن أبياته عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ العـلـمـ (2) خـزـائـنـ وـ مـفـتـاحـ (3) السـؤـالـ فـاسـأـلـواـ يـرـحـمـكـمـ اللـهـ فـإـنـهـ يـوـجـرـ فـيـهـ أـرـبـاعـ السـائـلـ وـ الـمـعـلـمـ وـ الـمـسـتـمـعـ وـ الـمـحـبـ لـهـمـ (4)».

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة مثله.

ص: 197

- 1- وفي نسخة: العزم.
- 2- وفي نسخة: للعلم.
- 3- وفي نسخة: مفتاحه وفي أخرى مفاتيحه.
- 4- الظاهر اتحاده مع ما تقدم في ذيل الحديث الأول من الكنز.

«(4)- ما، الأَمَالِي لِلشِّيخ الطُّوسي رَوَى مُنِيفٌ (عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَوْلَاهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ قَالَ عَلَيْهِ ع

صَبَرْتُ عَلَيْهِ مِنْ الْأَمْرِ كَرَاهَةً - وَأَيَقْنَتُ فِي ذَاكَ الصَّوَابَ مِنَ الْأَمْرِ -

إِذَا كُنْتَ لَا تَدْرِي وَلَمْ تَكُنْ سَائِلاً - عَنِ الْعِلْمِ مَنْ يَدْرِي جَهِلْتَ وَلَا تَدْرِي

«(5)- نَوَادُ الرَّاوِنْدِيُّ، يَاسَةُ نَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَائِلُوا الْعُلَمَاءَ وَخَالِطُوا الْحُكَمَاءَ وَجَالُسُوا الْفُقَرَاءَ.

«(6)- مُنْيَةُ الْمُرِيدِ، رَوَى زُرَارَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَبُرِيدُ الْعِجْلِيُّ قَالُوا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام إِنَّمَا يَهْمِلُ النَّاسُ لِأَنَّهُمْ لَا يَسْأَلُونَ.

«(7)- وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَام أَنَّ هَذَا الْعِلْمُ عَلَيْهِ قُلْ وَمِفتَاحُهُ السُّؤُالُ.

#### باب 4 مذاكرة العلم و مجالسة العلماء و الحضور في مجالس العلم و ذم مخالطة المجال

«(1)- لي، الأَمَالِي لِلصادِق مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيٍّ عَنْ عَلَيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ الْعَمَدَنِيِّ عَنْ أَبِي العَبَّاسِ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَوَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَرْدَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَائِلُوا الْعُلَمَاءَ وَآلَهُ الْمُؤْمِنُ إِذَا مَاتَ وَتَرَكَ وَرَقَةً وَاحِدَةً عَلَيْهَا عِلْمٌ تَكُونُ تِلْكَ الْوَرَقَةُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ سِتْرًا فِيمَا يَئِنُّ وَبَيْنَ النَّارِ وَأَعْطَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِكُلِّ حَرْفٍ مَكْتُوبٍ عَلَيْهَا مَدِينَةً أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْيَا سِبْعَ مَرَّاتٍ وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَقْعُدُ سَاعَةً عِنْدَ الْعَالَمِ إِلَّا نَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَلَسْتَ إِلَيَّ حَبِيبِي وَعَزِّتِي وَجَلَالِي لَأُسْكِنَنَّ أَلْجَنَّةَ مَعَهُ وَلَا أُبَالِي.

ص: 198

1- لعله تصحيف معتبر- بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء المكسورة- مولي أبي عبد الله عليه السلام ثقة، أورده الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الصادق عليه السلام وقال: مدني أنسد عنه عليه السلام، وآخر في أصحاب الكاظم عليه السلام وقال: ثقة. وأورده العلامة في القسم الأول من الخلاصة وثقه. وروي الكشّي ص 163 يأسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: هم عشرة «يعني مواليه» فخيرهم وأفضلهم معتبر وفيهم خائن فاحذروه وهو صغير.

«(2)- ثواب الأعمال لي، الأموالى للصدقى ابن المُتوكّل عن السعَدَابادى عن البرقى عن الجامورانى عن ابن البطّانى عن ابن عميرة (1) عن ابن حازم عن الصادق عن أبيه عن آبائِه عليهم السلام قال قال رسول الله صلي الله عليه وآله مجاًلة هـ أهل الدين شرف الدنيا والآخرة.

ل، الخصال ابن المتكىل عن محمد العطار عن الأشعري عن الجامورانى مثله بيان أهل الدين علماء الدين و العاملون بشرائعه.

«(3)- لي، الأموالى للصدقى محمد بن إبراهيم بن إسحاق عن أحمد بن محمد الهمدانى عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال قال الرضا عليه السلام من جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمث قلبه يوم تموت القلوب الخبر.

بيان: إحياء أمرهم بذكر فضائلهم ونشر أخبارهم وحفظ آثارهم.

«(4)- فس، تفسير القمي عن أمير المؤمنين عليه السلام أيها الناس طوبي لمن شغلة عيشه عن عيوب الناس و تواضع من غير منقصة و جالس أهل الفقه و الرحمة و خالط أهل الذل و المسكينة و أنفق مالا جمعه في غير معصية الخبر.

بيان: قوله عليه السلام من غير منقصة يتحمل وجوها الأول أن يكون المراد من غير منقصة في الدين بأن لا يكون التواضع لكافر أو فاسق أو ظالم أو لأمر باطل.

الثاني أن يكون المراد بالمنقصة العيب أي لا يكون تواضعه لخيانة أو فسق أو غير ذلك من المعایب التي توجب التذلل عند الناس.

الثالث أن يكون المراد بالمنقصة الفقر أي لا يكون تواضعه لنقص مال بأن يكون الداعي له على التواضع الحاجة و طمع المال.

الرابع أن يكون المراد نفي كثرة التواضع بحيث ينتهي إلى منقصة و مذلة.

قوله عليه السلام في غير معصية الظاهر تعلقه بالإنفاق و تعلقه بالجميع أو بهما على التنازع بعيد.

ص: 199

---

1- وزان سفينة، هو سيف بن عميرة النخعي الكوفي، عده ابن النديم في فهرسه من فقهاء الشيعة وقد تقدم ترجمته.

«٥»- ل، الخصال أَبِي عَنْ عَلَيٍّ عَنْ حَمَادَ بْنِ عِيسَى يَعْمَنْ ذَكْرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّبَتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ وَأَعْلَمَ أَنَّ مُرْوَعَةَ الْمَرْءِ الْمُسْتَلِمِ مُرْوَعَةً تَانِ مُرْوَعَةً فِي حَضَرِهِ وَمُرْوَعَةً فِي سَفَرِهِ أَمَّا مُرْوَعَةُ الْحَاضِرِ فَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَمُجَالَسَةُ الْعُلَمَاءِ وَالنَّظَرُ فِي الْفِقْهِ وَالْمُحَاذِفَةُ عَلَيِ الصَّلَاةِ فِي الْجَمَاعَاتِ وَأَمَّا مُرْوَعَةُ السَّفَرِ فَبَذْلُ الرَّازِدِ وَقَلَةُ الْخِلَافِ عَلَيَّ مِنْ صَاحِبَكَ وَكَثْرَةُ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ مَصْعَدٍ وَمَهْبَطٍ وَنُزُولٍ وَقِيَامٍ وَقُعودٍ.

«٦»- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام **القطان** و **التقاش** و **الطالقاني** جمِيعاً عن أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلَيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَمَالُ الرِّضَدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ تَذَكَّرْ مُصَابَبَةَ فَبَكَى وَأَبَكَى لَمْ تَبَكِ عَيْنُهُ يَوْمَ تَبَكَّى الْعُيُونُ وَمَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا يَحْيَا فِيهِ أَمْرُنَا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ.

بيان: موت القلوب في القيامة كنهاية عن شدة الدهشة والغم والحزن والخوف.

«٧»- ما، الأُمالي للشيخ الطوسي المُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوِيِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَدِّ عَنْ ابْنِ عِيسَى يَعْنَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِخَيْثَمَةَ (١) يَا خَيْثَمَةُ أَقْرَبِيَ مَوَالِيَ السَّلَامَ وَأَوْصِهِمْ يُتَقَوَّى اللَّهُ الْعَظِيمُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْ يَسْهُدَ أَحْيَاؤُهُمْ جَنَائِزَ مَوْتَاهُمْ وَأَنْ يَتَلَاقُوهُمْ فَإِنَّ لُقْيَاهُمْ حَيَاةً أَمْرُنَا قَالَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَحْيَا أَمْرَنَا.

«٨»- ما، الأُمالي للشيخ الطوسي المُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوِيِّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَاجٍ عَنْ مُعَتَّبِ مَوْلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِدَاؤَدَ بْنِ سِرْحَانَ يَا دَاؤَدُ لَبِّغْ مَوَالِيَ عَنِي السَّلَامَ وَأَنَّي أَقُولُ رَحِمَ اللَّهُ عَبَدًا اجْتَمَعَ مَعَ آخَرَ فَتَذَكَّرَ أَمْرَنَا فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا مَلَكٌ يَسْتَعْفِرُ لَهُمَا وَمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ عَلَيَّ ذِكْرِنَا إِلَّا بَاهِي اللَّهُ تَعَالَى بِهِمَا الْمَلَائِكَةِ فَإِذَا اجْتَمَعْتُمْ فَأَشْتَغِلُوا بِالذِكْرِ فَإِنَّ فِي اجْتِمَاعِكُمْ وَمُذَاكِرَتِكُمْ إِحْيَاَنَا وَحَيْزُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِنَا مَنْ ذَاكَرَ بِأَمْرِنَا وَدَعَا إِلَيِّي ذِكْرِنَا.

ص: 200

---

١- هو خيثمة بن خديج بن الرحيل الجعفي الكوفي، عده الشیخ فی رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام و ظاهره کونه امامیا، و يدل الخبر على کون الرجل شيئا و من أهل الأمانة.

«9»- ما، الأمالى للشيخ الطوسي المُفَيَّد عن الشَّرِيفِ الصَّالِحِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ طَاهِرِ الْمُوسَوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَنِ يَعْنَى الْعَلَوِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مُوسَى عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيٰ عَنْ حَسْيَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلَيٰ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيٰ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُتَّقُونَ سَادَةً وَالْفُقَهَاءُ قَادَةً وَالْجُلُوسُ إِلَيْهِمْ عِبَادَةً.

«10»- ما، الأمالى للشيخ الطوسي جماعةٌ مِنْهُمُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْيَدِ اللَّهِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدُوْنِ وَالْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَشْتَاسَ وَأَبُو طَالِبٍ بْنُ خَرُورٍ وَأَبُو الْحَسَنِ الصَّفَارِ جَمِيعاً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْيَدِ اللَّهِ عَنْ أَيُوبَ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّقِّيِّ عَنْ سَلَامِ بْنِ رَزِينِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُوسَى الْكُوفِيِّ عَنْ جَدِّهِ أَبِي إِسْمَاعِيلِ الْهَمَدَانِيِّ عَنْ عَلَيٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَادَةً وَالْفُقَهَاءُ سَادَةً وَمُجَالَسَتُهُمْ زِيَادَةً وَأَنْتُمْ فِي مَمَّرِ الْلَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي آجَالٍ مَنْقُوصَةٍ وَأَعْمَالٍ مَحْفُوظَةٍ وَالْمَوْتُ يَأْتِيكُمْ بَغْتَةً فَمَنْ يَزَرِعْ خَيْرًا يَحْصُدْ غَيْبَةً وَمَنْ يَرْعِ شَرًا يَحْصُدْ نَدَاءَةً.

توضيح: بغتة أي فجأة و الغبطة بالكسر السرور و حسن الحال.

«11»- ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مرار (1) عن يوشن رفعه قال قال لقمان لابنه يا بني اختر المجالس على عينك فإن رأيت قوماً يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم فإذا كان عالماً ينفعك علمك ويزيدوك علماً وإن كنت جاهلاً علموك ولعل الله أن يظلهم برحمته فتقعمك معهم وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإذا كان عالماً لا ينفعك علمك وإن كان جاهلاً يزيدوك جهلاً ولعل الله أن يظلهم بعقوبة فتقعمك معهم.

بيان: اختر المجالس على عينك أي على بصيرة منك أو بعينك فإن علي قد تجيء بمعنى الباء أو رجحها على عينك وعلى الأخير التفصيل لبيان المجلس الذي ينبغي أن يختار على العين.

ص: 201

---

1- وزان شداد، هو إسماعيل بن مرار، عده الشيخ في باب من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام وقال روي عن يونس بن عبد الرحمن وروي عنه إبراهيم بن هاشم.

«12»- مع، معاني الأخبار التّقاشُ عَنْ أَحْمَدَ الْكُوفِيِّ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَمْدَنْتِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيٍّ بْنِ أَبِيهِ طَالِبٌ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيٍّ بْنِ أَبِيهِ طَالِبٌ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَادِرُوا إِلَيْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَقَالُوا وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ قَالَ حَلْقُ الذِّكْرِ.

إيضاح: حلق الذكر المجالس التي يذكر الله فيها علي قانون الشرع ويدرك فيها علوم أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم ومجالس الوعظ التي يذكر فيها وعده ووعيده لا المجالس المبتاعدة المختربة التي يعصي الله فيها فإنها مجالس الغفلة لا حلق الذكر.

«13»- مع، معاني الأخبار لي، الأمالي لصدق في كلامات النبي صلى الله عليه وآله برواية الصادق عليه السلام أَحْكَمُ النَّاسِ مَنْ فَرَّ مِنْ جُهَّالِ النَّاسِ وَأَسْعَدُ النَّاسِ مَنْ خَالَطَ كِرَامَ النَّاسِ.-

وسيائي تماماً

«14»- غو، عوالي الثنائي روي عن الصادق عليه السلام آنَّه قَالَ: تَلَاقُوا وَتَحَادُثُوا عَلِمْ فَإِنَّ بِالْحَدِيثِ تُجْلِي الْقُلُوبُ الرَّانِيَةُ وَبِالْحَدِيثِ إِحْيَا أَمْرِنَا فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرِنَا.

بيان: قال الجوهري الرين الطبع والدنس يقال ران علي قلبه ذنبه يرين رينا وريونا أي غالب.

«15»- غو، عوالي الثنائي روى عددة من المشايخ بطرق صحيف عن الصادق عليه السلام آنَّه قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِمَلَائِكَتِهِ عِنْ أَنْصِرِ رَافِ أَهْلِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ وَالْعِلْمِ إِلَيْ مَنَازِلِهِمْ اكْتُبُوا ثَوَابَ مَا شَاهَدْتُمُوهُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ فَيَكْتُبُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ ثَوَابَ عَمَلِهِ وَيَتَرْكُونَ بَعْضَ مَنْ حَصَدَ رَمَعَهُمْ فَلَا يَكْتُبُونَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا لَكُمْ لَمْ تَكْتُبُوا فُلَانًا أَلَيْسَ كَانَ مَعَهُمْ وَقَدْ شَهِدُهُمْ فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ إِنَّهُ لَمْ يَشْرُكْ مَعَهُمْ بِحَرْفٍ وَلَا تَكَلَّمْ مَعَهُمْ بِكَلِمةٍ فَيَقُولُ الْجَلِيلُ جَلَّ حَالُهُ أَلَيْسَ كَانَ جَلِيسَهُمْ فَيَقُولُ اكْتُبُوهُ مَعَهُمْ إِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ فَيَكْتُبُونَهُ مَعَهُمْ فَيَقُولُ تَعَالَى اكْتُبُوا لَهُ ثَوَابًا مِثْلَ ثَوَابِ أَحَدِهِمْ.

بيان: قوله عليه السلام لا يشقي بهم جليسهم أي ببركتهم لا يخيب جليسهم عن كرامتهم فيشقي أو إن صحبتهم مؤثرة في الجليس فاستحق بسبب ذلك الثواب والسعادة.

«16»- غو، عوالي الثنائي قال النبي صلى الله عليه وآله تذاكرُوا وَتَلَاقُوا وَتَحَدَّثُوا فَإِنَّ الْحَدِيثَ حِلَاءٌ

إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَرِينَ كَمَا يَرِينَ السَّيْفُ وَ جِلَاؤُهَا الْحَدِيثُ.

(17) - وَقَالَ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ تَذَكْرُ الْعِلْمِ بَيْنَ عِبَادِي مِمَّا تَحْيَا عَلَيْهِ الْقُلُوبُ الْمَيْتَةُ إِذَا اتَّهَوْا فِيهِ إِلَيَّ أَمْرِي.

منية المريد، عن أبي عبد الله عليه السلام عنه صلي الله عليه وآله مثله.

(18) - غُو، غوالى الثنائى قال النبئي صلي الله عليه و آله قال الحواريون لعيسى عليه السلام يا روح الله من نجالس قال من يذكركم الله رؤيتكم ويزيد في علمكم م نقطه ويرغبكم في الآخرة عمله.

(19) - غو، غوالى الثنائى روي عن بعض الصادقين عليهم السلام آنه قال: الجلسة ثلاثة جليس تستفيد منه فالزمه و جليس تقيده فأكرمه و جليس لا تقيد ولا تستفيد منه فاهرب عنه.

(20) - جا، المجالس للمفید المراگی عن ثوابۃ بن بزید عن احمد بن علی بن المثنی عن محمد بن المثنی عن سبابۃ [ش باب] بن سوار عن المبارک بن سعید عن خلیل الفراء عن ابی المحببر (1) قال قال رسول الله صلي الله عليه و آله أربعة مفسدة لقلوب الخلوة بالسباء والاستماع منهن و الأخذ برأيهن و مجالسة المؤتى فقيل له يا رسول الله و ما مجالسة المؤتى قال مجالسة كل ضال عن الإيمان و جائز في الأحكام.

(21) - جع، جامع الأخبار عن ابی ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه و آله يا ابا ذر الجلوس ساعة عند مذكرة العلم أحبت إلى الله من قيام ألف ليلة يصلي في كل ليلة ألف ركعة والجلوس ساعة عند مذكرة العلم أحبت إلى الله من ألف غزو وقراءة القرآن كله قال يا رسول الله مذكرة العلم خير من قراءة القرآن كله فقال رسول الله صلي الله عليه و آله يا ابا ذر الجلوس ساعة عند مذكرة العلم أحبت إلى الله من قراءة القرآن كله اثنا عشر ألف مذكرة علم فإن بالعلم تعرفون الحال من الحرام يا ابا ذر الجلوس ساعة

ص: 203

---

1- أبو المجرم- بالجيم او المهملة- ذكره في الإصابة ج 4 ص 172، وروي عنه، عن رسول الله صلي الله عليه و آله وسلم: «من عال ابنتين أو ابنيين أو عمتين فهو معى في الجنة كهاتين- وضم رسول الله صلي الله عليه و آله وسلم إصبعيه السبابه والتي جنبها- فان كان ثلاثا فهو مفرح و ان كان أربعا أو خمسا فيا عباد الله ادركوه، أقرضوه، ضاربوه» قال: وأخرجه مطين في الصحابة عن الحمامي.

عِنْدَ مُذَكَّرَةِ الْعِلْمِ حَيْرٌ لَكَ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ صِيَامٌ نَهَارُهَا وَقِيَامٌ لَيْلَهَا وَالنَّظَرُ إِلَيْيَ وَجْهِ الْعَالَمِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ عِتْقٍ أَلْفِ رَقَبَةٍ.

(22)- ضه، روضة الوعاظين قَالَ لُقْمَانُ لَابْنِهِ يَا بْنَيَ جَالِسٍ الْعُلَمَاءَ وَرَاحِمُهُمْ بِرُبُكْبَيْكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبِّي الْقُلُوبَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحِبِّي الْأَرْضَ بِوَابِلِ السَّمَاءِ.

بيان: زاحمهم أي ضائقهم ودخل في زحامهم بركتيك أي دخل ركتيك في زحامهم والوابل المطر العظيم القطر الشديد.

(23)- ضه، روضة الوعاظين رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا حَضَرْتُ جَنَازَةً وَمَجْلِسًا عَالِمٍ أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَشْهَدَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ لِلْجَنَازَةِ مَنْ يَتَبَعُهَا وَيَدْفُنُهَا فَإِنَّ حُضُورَ مَجْلِسٍ عَالِمٍ أَفْضَلُ مِنْ حُضُورِ الْفِتْنَةِ وَمِنْ عِيَادَةِ الْفِتْنَةِ وَمِنْ قِيَامِ الْفِتْنَةِ وَمِنْ صِيَامِ الْفِتْنَةِ وَمِنْ الْفِتْنَةِ يَوْمَ وَمِنْ الْفِتْنَةِ دِرْهَمٍ يُتَصَدَّقُ بِهَا عَلَى الْمُسَاكِينِ وَمِنْ الْفِتْنَةِ حَجَّةُ سَوَى الْفَرِيضَةِ وَمِنْ الْفِتْنَةِ غَرْوَةُ سَوَى الْوَاحِدِ تَغْرُوُهَا فِي سَيِّلِ اللَّهِ بِمَالِكَ وَتَفْسِيكَ وَأَيْنَ تَقْعُ هَذِهِ الْمَسَاہِدُ مِنْ مَشْهَدِ عَالِمٍ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ بِالْعِلْمِ وَيُعْبَدُ بِالْعِلْمِ وَخَيْرُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مَعَ الْعِلْمِ وَشَرُّ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مَعَ الْجَهَلِ.

(24)- كشف الغمة عن الحافظ عبد العزيز عن داود بن سليمان عن الرضا عن أبيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مُجَالَسَةُ الْعُلَمَاءِ عِبَادَةٌ وَالنَّظرُ إِلَيْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِبَادَةٌ وَالنَّظرُ إِلَيْ الْبَيْتِ عِبَادَةٌ وَالنَّظرُ إِلَيْ الْمُصَدَّحِ حَفْ عِبَادَةٌ وَالنَّظرُ إِلَيْ الْوَالِدِينِ عِبَادَةٌ.

(25)- ختص، الإختصاص المُفِيدُ عَنْ أَبِي عَالِيِ الزَّرَارِيِّ وَابْنِ قُولُويَهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنِ الْحُسَنِ بْنِ الْحُسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكْرِيَّا الْعَلَائِيِّ عَنِ ابْنِ عَائِشَةَ النَّصَرِيِّ رَفَعَهُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي بَعْضِ حُطَمِهِ أَيَّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِعَاقِلٍ مِنْ أَنْزَعَ حَفْ مِنْ قَوْلِ الزُّورِ فِيهِ وَلَا بِحَكِيمٍ مِنْ رَضِيَ بِشَنَاءِ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ وَقَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ فَنَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ تَبَيَّنَ أَقْدَارُكُمْ.

(26)- ختص، الإختصاص قال الباقي عليه السلام تَذَكَّرُ الْعِلْمُ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ.

«(27)- خُصَّ، الإِخْتَاصَاصُ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مُحَادَثَةُ الْعَالَمِ عَلَيِ الْمَزْبَلَةِ حَيْرٌ مِّنْ مُحَادَثَةِ الْجَاهِلِ عَلَيِ الرَّازِيِّ.

«(28)- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَجْلِسُوا عِنْدَ كُلِّ عَالَمٍ إِلَّا عَالَمٍ يَدْعُوكُمْ مِّنَ الْخَمْسِ إِلَيِ الْخَمْسِ مِنَ الشَّكِّ إِلَيِ الْيَقِينِ وَمِنَ الْكِبْرِ إِلَيِ التَّوَاضُعِ وَمِنَ الرِّيَاءِ إِلَيِ الْإِخْلَاصِ وَمِنَ الْعَدَاوَةِ إِلَيِ النَّصِيحَةِ وَمِنَ الرَّغْبَةِ إِلَيِ الرُّهْدِ.

«(29)- نَوَادِرُ الرَّأْوَنْدِيُّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّظَرُ فِي وَجْهِ الْعَالَمِ حُبًّا لَهُ عِبَادَةً.

«(30)- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيُّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ جَالَ سَعْيَهُ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ وُقْرَ وَمَنْ خَالَطَ الْأَنْذَالَ حُقْرَ.

«(31)- وَمِنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَوَّبَ لِمَنْ شَعَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ غَيْرِهِ وَأَنْفَقَ مَا اكْتَسَبَ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَرَحْمَ أَهْلَ الصَّعْدِ وَالْمَسْكَنَةِ وَخَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْجُحْكَمَةِ.

«(32)- وَمِنْهُ قَالَ لُقْمَانُ لَابْنِهِ أَيُّ بُنَيَّ صَاحِبُ الْعُلَمَاءِ وَجَالِسُهُمْ وَرُزْهُمْ فِي يُبُوتِهِمْ لَعَلَّكَ أَنْ تُشْهِهُمْ فَتَكُونُ مِنْهُمْ.

«(33)- عَدَةُ الدَّاعِيِّ عَنْ عَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جُلُوسُ سَاعَةٍ عِنْدُ الْعُلَمَاءِ أَحَبُّ إِلَيِ اللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ سَنَةٍ وَالنَّظَرُ إِلَيِ الْعَالَمِ أَحَبُّ إِلَيِ اللَّهِ مِنْ اعْتِكَ لَافِ سَنَةٍ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَزِيَارَةِ الْعُلَمَاءِ أَحَبُّ إِلَيِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ سَبْعِينَ طَرَافًا حَوْلَ الْبَيْتِ وَأَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ حَجَّةً وَعُمْرَةً مَبْرُورَةً مَقْبُولَةً وَرَفَعَ اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ دَرَجَةً وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةَ وَشَهَدَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ الْجَنَّةَ وَجَبَتْ لَهُ.

«(34)- مُنْيَةُ الْمُرِيدِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا مَرَرْتُمْ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَمَا رَأَيْتُمْ فَمَا رَأَيْتُمْ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ قَالَ حَاقُ الدُّكُرُ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَارَاتٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ يَطْلُبُونَ حَلْقَ الذُّكُرِ فَإِذَا أَتَوْا عَلَيْهِمْ حَفُوا بِهِمْ.

قال بعض العلماء حلقة الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف يستري ويبيع ويصلّي ويصوم وينكح ويطلق ويحج وأشباه ذلك.

«35»- وَخَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا فِي الْمَسْجِدِ مَجْلِسٌ يَتَقَهَّمُونَ وَمَجْلِسٌ يَدْعُونَ اللَّهَ وَيَسْأَلُونَهُ قَالَ كَلَّا لِلْمَجْلِسِينَ إِلَيْ خَيْرٍ أَمَّا هُؤُلَاءِ فَيَدْعُونَ اللَّهَ وَأَمَّا هُؤُلَاءِ فَيَتَقَهَّمُونَ وَيُفَقَّهُونَ الْجَاهِلَ هُؤُلَاءِ أَفْضَلُ بِالْتَّعْلِيمِ أُرْسِلْتُ ثُمَّ قَعَدَ مَعَهُمْ.

«36»- وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامَ رَحِيمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا الْعِلْمَ فَقِيلَ وَمَا إِحْيَاوْهُ قَالَ أَنْ يُذَكِّرَهُ بِهِ أَهْلُ الدِّينِ وَالْوَرَعِ.

«37»- وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ تَذَكُّرُ الْعِلْمِ دِرَاسَةٌ وَالدِّرَاسَةُ صَلَاةٌ حَسَنَةٌ.

«38»- فِي الرَّبُورِ قُلْ لِأَحْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَرُهْبَانِهِمْ (1) حَادِثُوا مِنَ النَّاسِ الْأَنْقِيَاءَ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُمْ فَتَقِيَاً فَحَادِثُوا الْعُلَمَاءَ وَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُمْ عَالِمًا فَحَادِثُوا الْعُقَلَاءَ فَإِنَّ التُّقَيَّ وَالْعِلْمَ وَالْعُقْلَ تَلَاثُ مَرَاتِبٍ مَا جَعَلْتُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فِي حَلْقِي وَأَنَا أُرِيدُ هَلَاكَهُ.

## باب 5 العمل بغير علم

«1»- لي، الأمالى للصدقى أبى عن سعدٍ عن البرقى عن أبيه عن محمد بن سنانٍ عن طلحة بن زيدٍ قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول العامل على غير بصيرة كالسائير على غير الطريق ولا يريده سرعة السير من الطريق إلا بعداً.

سن، المحاسن أبى عن محمد بن سنان وعبد الله بن المغيرة معا عن طلحة مثله- ضا، فقه الرضا عليه السلام مثله.

«2»- لي، الأمالى للصدقى العطار عن أبيه عن ابن عيسى عن محمد بن سنانٍ عن ابن مسکان عن الحسن بن زياد الصيقى قال سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول لا يقبل الله عرضاً وجل

ص: 206

---

1- الاخبار جمع الخبر بفتح الحاء وكسرها وسكون الباء: رئيس الكهنة عند اليهود: والكهنة جمع الكاهن، وهو من يدعى معرفة الاسرار وأحوال الغيب عند اليهود وعبدة الاوثان، والذي يقدم الذبائح والقرابين عند النصارى. والرهبان جمع الراهب وهو من اعتزب عن الناس الى دير طلبا لل العبادة وكانت الرهبانية عند اليهود و النصارى ممدودة و متداولة بينهم، ولكن الإسلام نهى عن ذلك بقوله: «لا رهبانية في الإسلام». و حث الناس علي دخول الجماعات ومعاضدة النوع فيما يتعلق بالحضارة ويشيد به بنيان المجتمع.

عَمَلاً إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ وَ لَا مَعْرِفَةً إِلَّا يُعَمَّل فَمَنْ عَرَفَ دَلْلَةً الْمَعْرِفَةِ عَلَيَ الْعَمَلِ وَ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ فَلَا مَعْرِفَةَ لَهُ إِنَّ الْإِيمَانَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ.

سن، المحاسن أبي عن محمد بن سنان مثله بيان الظاهر أن المراد بالمعرفة أصول العقائد ويتحمل الأعم قوله إن الإيمان بعضه من بعض أي أجزاء الإيمان من العقائد والأعمال بعضها مشروطة ببعض كان العقائد أجزاء الأعمال وبالعكس أو المراد أن أجزاء الإيمان ينشأ بعضها من بعض.

«(3)- ب، قرب الإسناد هـأرُونُ عَنِ ابْنِ صَدَّقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّكُمْ وَالْجُهَّالَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ وَالْفُجَّارَ مِنَ الْعَلَمَاءِ فَإِنَّهُمْ فِتْنَةٌ كُلُّ مَفْتُونٍ.

أقول: أثبتنا هذا الخبر مع غيره مما يناسب هذا الباب في باب ذم علماء السوء.

«(4)- ل، الخصال ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن مالك بن عطيه عن الشمالي (1) عن علي بن الحسين عائمه السلام قال: لا حساب لقرشي ولا عرببي إلا يتواضع ولا كرم إلا يتقوى ولا عمل إلا يبتداه إلا بتقىه إلا وإن أبغض الناس إلى الله عز وجل من يقتدي بسنة إمام ولا يقتدي بأعماله.

«(5)- ما، الأمالي للشيخ الطوسي ابن الصلت عن ابن عقدة عن المنذر بن محمد عن أحمر بن يحيى الضبي عن موسى بن القاسم عن أبي الصلت عن علي بن موسى عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول إلا بعمل ولا قول وعمل إلا بنيه ولا قول وعمل وبيه إلا بإصابة السنة.

توبير لا قول أي لا ينفع قول و اعتقاد نفعا كاملا إلا بانضمام العمل إليه ولا ينفعان أيضا إلا إذا كانا لله من غير شوب رباء وغرض فاسد و لا تنفع هذه الثلاثة أيضا إلا إذا كانت موافقة للسنة و لا يكون العمل مبتدعا.

«(6)- ير، بصائر الدرجات ابن عيسى عن محمد البرقي عن إبراهيم بن إسحاق الأزدي عن أبي

ص: 207

---

1- نسبة إلى ثمالية، والشمالي لقب ثابت بن دينار أبي صفية الأزدي أبو حمزة الكوفي، صاحب الدعاء المعروف الوارد في اسحاق شهر رمضان كان من زهاد أهل الكوفة و مشايخها، وأجمعوا على جلالته و رفعه شأنه و قبول روایته من غير تردید، وقد لقى أربعه من الأئمة: علي بن الحسين، و محمد بن علي، و جعفر بن محمد، و موسى بن جعفر عليهم السلام.

عُمَانَ الْعَبْدِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَلَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ وَلَا عَمَلَ وَلَا نِيَّةٌ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّتْنَةِ.

(7) - سن، المحاسن ابن فضال عَمَّ رَوَاهُ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ عَمِلَ عَلَيَّ غَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُعْسِدُهُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ.

الدرة البارحة، عن الججاد عليه السلام مثله.

(8) - غوالي اللئالي روي عن الصادق عليه السلام آنَّه قَالَ: قَطْعَ طَهْرِي اثْنَانِ عَالَمٍ مُتَهَتَّكُ وَجَاهِلٌ مُتَسَكِّكٌ هَذَا يَصْدُ النَّاسَ عَنْ عِلْمِهِ بِتَهَتَّكِهِ وَهَذَا يَصْدُ النَّاسَ عَنْ سُكِّهِ بِجَهْلِهِ.

إيضاح: قال الفيروزآبادي هتك الستر و غيره يهتكه فانهتك و تهتك جذبه فقطعه من موضعه إلى شق منه جزءاً فبدا ما وراءه و رجل منهتك و متهتك و مستهتك لا يبالي أن يهتك ستره انتهي و المتتسك المتعبد المجتهد في العبادة و صد الجاهل عن نسكه إما لأن الناس لما يرون من جهله لا يتبعونه علي نسكه أو لأنه بجهله يتبع في نسكه فيتبعه الناس في تلك البدعة فيصد الناس عما هو حقيقة تلك النسك.

(9) - جاء، المجالس للمفید أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَارِ عَنْ أَبْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَمَّ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْعَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةِ كَالسَّائِرِ عَلَى السَّرَابِ بِقِيَةٍ لَا يَرِيدُ سُرُوعًا سَيِّرَهُ إِلَّا بُعْدًا.

تبين: السراب هو ما يري في الغلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن أنه ماء يسرب أي يجري و القياعة بمعنى القاع وهو الأرض المستوية وقيل جمه كجار و جيرة و هو إشارة إلى ما ذكره الله تعالى في أعمال الكفار و عدم انتفاعهم بها حيث قال وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٌ بِقِيَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَآنُ ماءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَحْدُثْ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابًا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (1)

(10) - ختص، الإختصاص قال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُتَعَبِّدُ عَلَيَّ غَيْرِ فِقْهٍ كَحِمَارِ الطَّاحُونَةِ يَدُورُ وَلَا يَرْجُ وَرَكْعَاتِنِ مِنْ عَالَمٍ خَيْرٍ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً مِنْ جَاهِلٍ لِأَنَّ الْعَالَمَ تَأْتِيهِ الْفِتْنَةُ فَيَخْرُجُ مِنْهَا بِعِلْمِهِ وَتَأْتِي الْجَاهِلَ فَتَسْسِفُهُ سُفَّاً وَقَلِيلُ الْعَمَلِ مَعَ كَثِيرِ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعَمَلِ مَعَ قَلِيلِ الْعِلْمِ وَالشَّكِّ وَالشُّبُهَةِ.

ص: 208

«11»- نهج، نهج البلاغة قال أمير المؤمنين عليه السلام فليصدق رأي أهله ولیحضره عقله ولیكُن من بناء الآخرة فإنه منها قديم وإنها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتداً عملاً له فإن كان له ماضٍ فيه وإن كان عليه وقف عنه فإن العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيد بعده عن الطريق إلا بعداً من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر سائر هو أم راجح.

إلي آخر ما سيأتي مشروها في كتاب الفتن

«12»- كنز الراجحي، قال الصادق عليه السلام أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله وانصحو لآنسكم وجاهدوها [\(1\)](#) في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله فإن الدين الله أركاناً لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهري عبادته ولا يضر من عرفها فدان بها حسن اقتصاده ولا سبيل لأحد إلى ذلك إلا بعون من الله عز وجل.

## باب 6 العلوم التي أمر الناس بتحصيلها وينفعهم وفيه تفسير الحكمة

الآيات:

البقرة: يُوتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُوتِي الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ حَيْرًا كَثِيرًا

الإسراء: ذلِكَ مِمَّا أُوحِي إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ

لقمان: وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ

الزخرف: قَالَ قَدْ حِتَّكُمْ بِالْحِكْمَةِ

الجمعة: وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابُ وَالْحِكْمَةُ

«1»- لـ، الخصال ماجيلوية عن محمد العطار عن الأشعي عن أحمد بن محمد عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن حكم بن بهلول عن ابن همام عن ابن أذينة عن ابن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول لأبي الطفيل

ص: 209

1- وفي الكنز المطبوع: وجاهدوا في طلب.

عَامِرٌ بْنُ وَاثِلَةَ الْكِتَانِيِّ (١) يَا أَبَا الطَّفَيْلِ الْعِلْمُ عِلْمًا لَا يَسْعُ النَّاسَ إِلَّا النَّظَرُ فِيهِ وَهُوَ صِبْغَةُ الْإِسْلَامِ (٢) وَعِلْمٌ يَسْعُ النَّاسَ تَرَكُ النَّظَرِ فِيهِ وَهُوَ قُدْرَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

بيان: قال الفيروزآبادي الصبغة بالكسر الدين والملة وصبغة الله فطرة الله أو التي أمر الله بها محمدا صلى الله عليه وآلها و هي الختانة انتهى.

أقول: المراد بالصبغة هنا الملة أو كل ما يصبح الإنسان بلون الإسلام من العقائد الحقة والأعمال الحسنة والآحكام الشرعية وقدرة الله تعالى لعل المراد بها هنا تقدير الأعمال وتعلق قدرة الله بخلقها أي علم القضاء والقدر والجبر والاختيار فإنه قد نهى عن التفكير فيها.

وَفِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ أَنَّهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سَئَلَ عَنِ الْقَدْرِ فَقَالَ طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْكُنُوهُ وَبَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلْجُوهُ وَسِرُّ اللَّهِ فَلَا تَسْكُنُوهُ.

(2)- لـ، الخصال أبـي عـن سـ عـدـ عن القـاسـمـ بـن مـحـمـدـ عـن الـمـنـقـرـيـ عـن حـمـادـ بـن عـيسـيـ عـبـدـ اللـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـالـ قـالـ لـقـمانـ لـأـبـيـهـ لـلـعـالـمـ ثـلـاثـ عـلـامـاتـ الـعـلـمـ بـالـلـهـ وـبـمـاـ يـحـبـ وـمـاـ يـكـرـهـ الـخـبـرـ.

بيان: العلم بالله يشمل العلم بوجوده تعالى وصفاته والمعاد بل جميع العقائد الضرورية و يمكن إدخال بعضها فيما يحب.

(٣)- لـ الخصال أـبـي عـن سـعـدـ عـن الـبـرـقـي عـن الـمـعـالـي عـن مـحـمـدـ بـن جـمـهـورـ الـعـمـي عـن جـعـفـرـ بـن بـشـيرـ الـبـجـلـي عـن أـبـي بـحـرـ عـن شـرـيـحـ الـهـمـدـانـي عـن أـبـي إـسـحـاقـ السـيـعـي عـن الـحـارـثـ الـأـعـوـرـ قـالـ قـالـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ ثـلـاثـ بـهـنـ يـكـمـلـ الـمـسـتـلـمـ التـقـدـمـ فـيـ الدـيـنـ وـ التـقـدـيرـ فـيـ الـمـعـيـشـةـ وـ الصـبـرـ عـلـيـ النـوـائبـ.

(٤)- بـ، قرب الإسناد ابن طریف عَنْ ابن عُلُوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَدْعُقُ الْمَرءُ مِنْ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ حَتَّىٰ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثٌ خَصَالٌ الْفِقْهُ فِي الدِّينِ وَالصَّابَرُ عَلَيِ الْمَصَابِ وَحُسْنُ التَّنَاهِيرِ فِي الْمَعَاشِ.

١- أورده العامة والخاصة في تراجمهم، وذكروا انه ممن ادرك النبي ثم اختص بصحابة علي عليه السلام وعمر بعد ذلك طويلا ولم يختلفوا فيه، وثاقته وقول حديثه.

2- في الخصال المطبوع: وهو صفة الإسلام.

بيان: التقدير في المعيشة ترك الإسراف والتقتير ولزوم الوسط أي جعلها بقدر معلوم يوافق الشرع والعقل والنواب المصائب.

(٥)- لي، الأ Mai لـ للصدق ابن إدريس عن البرقي عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن ابن عبد الحميد عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عليهم السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال ما هذا فقيل عالمة قال وما العالمة قالوا أعلم الناس بأسباب العرب وقناعها وأيام الجاهلية وبالأشعار والعربى فقال النبي صلى الله عليه وآله ذلك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه.

مع، معاني الأخبار أبي عن سعد عن اليقطيني عن الدهقان مثله- سر، السرائر من كتاب جعفر بن محمد بن سنان الدهقان عن عبيد الله درست عن عبد الحميد بن أبي العلاء عنه عليه السلام مثله.

غو، غالى اللتالي عن الكاظم عليه السلام مثله وزاد في آخره ثم قال عليه السلام إنما العلم ثلاثة آية محكمة (١) أو فريضة عادلة أو سنة قائمة وما خلا هن هوى فضل.

بيان: العالمة صيغة مبالغة أي كثير العلم والتاء للمبالغة قوله صلى الله عليه وآله وما العالمة أي ما حقيقة علمه الذي به اتصف بكونه عالمة وهو أي نوع من أنواع العالمة والتتنوع باعتبار أنواع صفة العلم والحاصل ما معنى العالمة الذي قلتم وأطلقتم عليه إنما العلم أي العلم النافع ثلاثة آية محكمة أي واضحة الدلالة أو غير منسوبة فإن المتشابه والمنسوخ لا ينتفع بهما كثيراً من حيث المعنى وفريضة عادلة قال في النهاية فريضة عادلة أراد العدل في القسمة أي معدلة على السهام المذكورة في الكتاب والسنة من غير جور ويحتمل أن يريد أنها مستتبطة من الكتاب والسنة فتكون هذه الفريضة تعدل بما أخذ عنهمما انتهي والأظهر أن المراد مطلق الفرائض أي الواجبات أو ما اعلم وجوبه من القرآن والأول أظهر لمقابلة الآية المحكمة ووصفها بالعادلة لأنها متوسطة بين الإفراط والتغريب وقيل المراد بها ما اتفق عليه

ص: 211

---

1- وفي نسخة: علم آية محكمة.

ال المسلمين ولا يخفي بعده و المراد بالسنة المستحبات أو ما علم بالسنة وإن كان واجباً و على هذا فيمكن أن نخص الآية المحكمة بما يتعلق بالأصول أو غيرهما من الأحكام و المراد بالقائمة الباقيه غير المنسوقة وما خلاهن فهو فضل أي زائد باطل لا ينبغي أن يضيع العمر في تحصيله.

«(6)- مع، معاني الأخبار لـ الخصال أبى عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ (1) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَجَدْتُ عِلْمَ النَّاسِ (2) كُلُّهُمْ فِي أَرْبَعِ أَوْلُهَا أَنْ تَعْرِفَ رَبَّكَ وَالثَّانِيَةُ أَنْ تَعْرِفَ مَا صَنَعَ بِكَ وَالثَّالِثَةُ أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَ مِنْكَ وَالرَّابِعَةُ أَنْ تَعْرِفَ مَا يُخْرِجُكَ مِنْ دِينِكَ.

سن، المحاسن الأصفهاني مثله- ما، الأمالى للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن علي بن عاصم عن المنقري مثله- ما، الأمالى للشيخ الطوسي الغضاوى عن علي بن محمد العلوى عن أحمد بن محمد بن الفضل الجوهري عن أبيه عن الصفار عن القاشانى عن الأصبهانى عن المنقري مثله.

«(7)- لـ الخصال أبى عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى يَعْنِي الْبَرْنَطِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ حُزَاعَةَ عَنِ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ فَإِنَّهَا كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي يُكَلِّمُ بِهِ خَلْقَهُ وَنَظَفُوا الْمَاضِغِينَ وَبَلَّغُوا بِالْخَوَاتِيمِ.

تزوير الماضغان أصول اللحين عند منبت الأضراس و تنظيفهما بالسواك و الخلال وقال الصدوق بعد ذكر هذا الخبر قد روی أبو سعيد الأدّمی (3) هذا الحديث وقال في آخره بلغوا بالخواتيم أي اجعلوا الخواتيم في آخر الأصابع و لا تجعلوها في أطرافها فإنه يروي أنه من عمل قوم لوط أقول يمكن أن يكون بالعين المهملة أي بلعوا أصابعكم في الخواتيم من البلع وفي أكثر النسخ بالغين المعجمة أي أبلغوها

ص: 212

1- وفي نسخة: وجدت علوم الناس كلها في أربع.

2- هو سهل بن زياد الرازي، ضعفه النجاشي في الحديث وقال: غير معتمد فيه و كان أحمد بن محمد ابن عيسى يشهد عليه بالغلو و الكذب وأخرجه من قم الى الري. و اختلف كلام الشيخ في توثيقه و تصعيقه.

3- بضم العين: كان من رجال العامة و ربما ذكره بعضهم كابن حجر و رماه بالتديس والاختلاط مات سنة 198.

آخر الأصحاب بأن تكون الباء زائدة و ظاهر الصدوق أنه قرأ الأول بالمعجمة والثاني بالمهملة.

«8)- ما، الأمالى للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن عثمان بن نصیر الحافظ عن يحيى بن عمو الشوخى عن أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَىٰ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ جَابِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآتَاهُ مَا عَبَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ فِقْهِ فِي دِينٍ أَوْ قَالَ فِي دِينِهِ.

قال أَحمد فذكرته لمالك بن أنس فقيه أهل دار الهجرة فعرفه وأتبته لي عن جعفر بن محمد عليهما السلام

«9)- ع، علل الشرائع لأبي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ وَ مُحَمَّدٌ بْنِ مُسْلِمٍ وَ بُرْيَدٌ قَالُوا قَالَ رَجُلٌ (1) لِأَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِنَّ لِي ابْنًا قَدْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَكَ عَنْ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ لَا يَسْأَلُكَ عَمَّا لَا يَعْنِيهِ قَالَ فَقَالَ وَ هَلْ يَسْأَلُ النَّاسُ عَنْ شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ.

سن، المحاسن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام إن لي ابنا و ذكر مثله بيان عما لا يعنيه أي لا يهمه ولا يحتاج إليه.

«10)- ير، بصائر الدرجات ابْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِيهِ عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْحُسَنِيْنِ أَوْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مُنْتَقَهٌ فِي الدِّينِ أَشَدُ عَلَيَّ السَّيْطَانِ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ عَابِدٍ.

«11)- سن، المحاسن أبي عن الحسن بن سعيد عن أخيه علي عن شهيد عثمان بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يُستكملُ عَبْدُ حَقِيقَةِ الإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ ثَلَاثُ التَّقْهُهُ فِي الدِّينِ وَ حُسْنُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ وَ الصَّبَرُ عَلَيِ الرَّزَايَا.

بيان: الرزايا جمع الرزينة بالهمز وهي المصيبة.

«12)- سن، المحاسن بعض أصحابنا عن ابن أسد باط عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ليث السياط على رءوس أصحابي حتى يتفقهوا في الحال والحرام.

ص: 213

---

1- الظاهر أنّه يعقوب بن قيس البجلي الذهني، أبو خالد، والد يونس بن يعقوب الآتي في الحديث التالي.

«13»- سن، المحسنون مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدِيثٌ فِي حَلَالٍ وَ حَرَامٍ تَأْخُذُهُ مِنْ صَادِقٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ.

«14»- سن، المحسنون بعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَفَقَّهُوا فِي الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ إِلَّا فَأَنْتُمْ أَعْرَابٌ.

بيان: أي فائتم في الجهل بالأحكام الشرعية كالأعراب الذين قال الله فيهم الآية والأعراب سكان البدية لا واحد له ويجمع على أعاريب.

«15»- سن، المحسنون أَبِي عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلَيِّ بْنِ حَمَادٍ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَا يَشْغُلُكَ طَلْبُ دُنْيَاكَ عَنْ طَلْبِ دِينِكَ فَإِنَّ طَالِبَ الدُّنْيَا زُبَّامَا أَدْرَكَ وَ زُبَّامَا فَاتَّهُ فَهَلَكَ بِمَا فَاتَّهُ مِنْهَا.

بيان: أي هلك لترك طلب الدين بسبب طلب أمر من الدنيا لم يدركه أيضاً فيكون قد خسر الدارين.

«16»- سن، المحسنون أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَوْ أُتِيتُ بِشَابًّا مِنْ شَبَابِ الشِّيَعَةِ لَا يَتَّقَهُ لَأَدَبَتُهُ.

قالَ وَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ تَفَقَّهُوا وَ إِلَّا فَأَنْتُمْ أَعْرَابٌ.

«17»- سن، المحسنون في حَدِيثٍ آخَرَ لَا بْنَ أَبِي عُمَيْرٍ رَفِعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ أُتِيتُ بِشَابًّا مِنْ شَبَابِ الشِّيَعَةِ لَا يَتَّقَهُ فِي الدِّينِ لَا وَجَعْنَاهُ.

«18»- سن، المحسنون في وَصِيَّةِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ تَفَقَّهُوا فِي دِينِ اللَّهِ وَ لَا تَكُونُوا أَعْرَابًا فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَّقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَمْ يُرَكِّلْ لَهُ عَمَلاً.

بيان: عدم النظر كنایة عن السخط والغضب فإن من يغضب على أحد أشد الغضب لا ينظر إليه والتركة المدح أي لا يقبل أعماله.

ص: 214

«19»- سن، المحسن عثمان بن عيسى عن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول تلقهموا في الدين فلئن من لم يتلقهم منكم فهو أعرابي إن الله عز وجل يقول في كتابه ليتلقهموا في الدين وليتذرروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحدرون

شي، تفسير العياشي عن أبي بصير عنه عليه السلام مثله.

«20»- سن، المحسن علي بن حسان عمن ذكره عن داود بن فرقان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثالث هن من علامات المؤمن علمه بالله ومن يحب ومن يبغض.

«21»- سن، المحسن أبي مرسلا قال قال أبو عبد الله عليه السلام أفضل العبادة العلم بالله.

«22»- شيء، تفسير العياشي عن أبي بصير قال: سأله عن قول الله ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً قال هي طاعة الله ومعرفة الإمام .  
[\(1\)](#)

«23»- شيء، تفسير العياشي عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً قال المعرفة.

«24»- شيء، تفسير العياشي عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً قال معرفة الإمام واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار.

«25»- شيء، تفسير العياشي عن سليمان بن خالد قال: سأله أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً فقال إن الحكمة المعرفة والتحقق في الدين فمن فقه منكم فهو حكيم وما أحد يموت من المؤمنين أحبت إلى إيليس من فقيه.

بيان: قيل الحكمة تحقيق العلم وإتقان العمل وقيل ما يمنع من الجهل وقيل هي الإصابة في القول وقيل هي طاعة الله وقيل هي الفقه في الدين وقال ابن دريد كل ما يؤدي إلى مكرمة أو يمنع من قبيح وقيل ما يتضمن صلاح النشأتين والتفسير متقاربة والظاهر أنها العلوم الحقة النافعة مع العمل بمقتضها وقد يطلق على العلوم الفائضة من جنابه تعالى علي العبد بعد العمل بما يعلم.

«26»- مص، مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام الحكمة ضياء المعرفة وmirاث التقوى وثمرة

ص: 215

---

1- الظاهر أن المروي عنه هو أبو جعفر عليه السلام بقرينة ما يأتي بعده كما أن الظاهر اتحاد الروايات الثلاثة المروية عن أبي بصير.

الصَّدِيقِ وَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ عَبْدِ مِنْ عِبَادِهِ نِعْمَةً أَنْعَمَ وَأَرْفَعَ وَأَعْظَمَ وَأَجْزَلَ وَأَبْهَي مِنَ الْحِكْمَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ أَيْ لَا يَعْلَمُ مَا أَوْدَعْتُ وَهَيَّاتُ فِي الْحِكْمَةِ إِلَّا مَنْ اسْتَحْلَصَ تُهُ لِنَفْسِي وَخَصَصَ تُهُ بِهَا وَالْحِكْمَةُ هِيَ الشَّبَاتُ وَصِفَةُ الْحَكِيمِ الشَّبَاتُ عِنْدَ أَوَّلِ الْأَمْوَارِ وَالْوَقْوفُ عِنْدَ عَوَاقِبِهَا وَهُوَ هَادِي حَنْقِ اللَّهِ إِلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ عَلَيَّ يَدِيَكَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مِنْ مَسَارِقِهَا إِلَيَّ مَغَارِبِهَا.

بيان: ضياء المعرفة بالإضافة إما بيانية أو لامية وعلى الأخير فالمراد النور الحاصل في القلب بسبب المعرفة أو العلوم الفائضة بعدها والثبات عند أولئك الأمور عدم التزلزل من الفتن الحادثة عند الشروع في عمل من أعمال الخير وكذا الوقوف عند عواقبها وأواخرها وما يتربّع عليها من المفاسد الدنيوية.

«(27)-غو، غوالى الثنائى عن معمراً عن الزهرىٰ عن سعيد بن المسمىٰ بـ عن أبي هريرةٰ قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَنْ يُرِدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهُ فِي الدِّينِ.

نوادر الرواندى، بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن النبي صلّى الله عليه وآلله مثله.

«(28)-وَبِهَذَا إِسْنَادٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرءِ تَرَكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ.

«(29)-سر، السرائر في جامع البزنطىٰ عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد اللهٰ عن أبيه عليه السلام قالَ قَالَ عَلَيْهِ الْمَرءُ تَرَكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ. رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ عَلَيْهِ الْمَرءُ تَرَكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ. عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلُ الْفَقِيهُ فِي الدِّينِ إِنْ احْتَاجَ إِلَيْهِ نَفَعٌ وَإِنْ لَمْ يُحْتَاجْ إِلَيْهِ نَفَعٌ نَفَسَهُ.

«(30)-غو، غوالى الثنائى قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ وَعِمَادُهُ هَذَا الدِّينُ الْفَقِيهُ.

«(31)-وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْفَقَهَاءُ أَمْنَاءُ الرَّسُولِ.

«(32)-وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِوَالِدِهِ مُحَمَّدٌ تَقَهَّهُ فِي الدِّينِ فَإِنَّ الْفَقَهَاءَ وَرَثَةُ الْأَبِياءِ.

«33»- ج، المجالس للمفید ابن قولویه عن الكلینی عن الحسن بن محمد عن المعلی (1) عن الوشاء عن حماد بن عثماں عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائیم عليهم السلام قال قال رسول الله صلی الله عليه وآلہ إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين.

«34»- م، تفسیر الإمام عليه السلام عن أبي محمد العسکری عن الحسن بن محمد عن المعلی (2) عن الوشاء عن حماد بن عثماں عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائیم عليهم السلام قال قال رسول الله صلی الله عليه وآلہ ما أنعم الله عز وجل علیي بعد بعده إيمان بالله فأفضل من العلم بكتاب الله و معرفة تأوليه و من جعل الله له من ذلك حظا ثم ظن أن أحدا لم يفعل به ما فعل به وقد فضل عليه فقد حقر نعمة الله عليه.

«35»- و قال رسول الله صلی الله عليه وآلہ في قوله تعالى يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم و شفاء لما في الصدور و هدمي و رحمة للمؤمنين قل يفضل الله و برحمته فبذلك فليقربوا هؤلئك مما يجمعون (2) قال رسول الله صلی الله عليه وآلہ فضل الله عز وجل القرآن و العلم بتآويله و رحمته و توفيقه لموالة محمد و آلية الطاهرين و معاداة أعدائهم ثم قال صلی الله عليه وآلہ و كيف لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون وهو ثمن الجنة و نعمتهم فإنه يكتسب به ما رضوان الله الذي هو أفضل من الجنة و يتحقق الكون بحصرة محمد و آلية الطاهرين الذي هو أفضل من الجنة إن محمد و آل محمد الطاهرين أشرف زينة الجنان ثم قال صلی الله عليه وآلہ يعرف الله بهذا القرآن و العلم بتآويله و بموداتنا أهل البيت و الشري من أعدائنا أقواماً فيجعلهم في الخير قادة [و] أئمة في الخير تتقصّ آثارهم و ترمق أعمالهم و يقتدي بفعالهم و ترغّب الملائكة في خلائقهم و تمسّ حُلُمهم بأجنحتهم في صدّااتهم و يَسْتغْفِرُ لهم كُلُّ رَطْبٍ و يَسِّي حتّى جيتان البحر و هوامه و سباع البر و أنعامه و السماء و نجومها.

«36»- ضه، روضة الوعاظين قال رسول الله صلی الله عليه وآلہ أفضل العبادة الفقه و أفضل الدين الورع.

«37»- سر، السرائر من كتاب جعفر بن محمد بن سinan الدھقانی عن عبد الله (3) عن

ص: 217

- 1- الظاهر بقرينة روایته عن الوشاء هو المعلی بن محمد أبو الحسن البصري الذي قال في حقه النجاشی: مضطرب الحديث والمذهب.
- 2- يونس: 58.
- 3- الظاهر أنه عبد الله بن عبد الله الدهقان الواسطي ضعفه النجاشی في ص 160 وقال: له كتاب. و ضعفه أيضا العلامۃ في القسم الثاني من الخلاصة.

دُرْسَتْ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَبِيِّهِ أَنَّهُمْ كَفَارٌ فَلَا يَجْزِيُونَ حَسْبًا عَنْهُمْ إِلَّا طَلَبُ النَّحْوِ سُلْبَ الْخُשْوَعَ.

بيان: الظاهر أن المراد علم النحو ولا ينافي تجدد هذا العلم والاسم لعلمه عليه السلام بما سيتجدد ويحتمل أن يكون المراد التوجه إلى القواعد النحوية في حال الدعاء والنحو في اللغة الطريق والجهة والقصد وهي منها لا يناسب المقام إلا بتكلف تام (1).

«(38)-شي، تفسير العياشي عن يُونس بن عبد الرحمن أن داؤه قال: كُنَّا عِنْدَهُ فَأَرَتَهُمْ فَقَالَ هُوَ سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ جَعَلْتُ فِدَائِكَ إِنَّ لِلرَّعْدِ كَلَامًا فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَلْ عَمَّا يَعْنِيكَ وَدَعْ مَا لَا يَعْنِيكَ.

«(39)-نَوَادِرُ الرَّأْوَنْدِيُّ، يَاسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَبِيِّهِ إِنَّ مِنَ الْبَيْانِ لَسِحْرًا وَمِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا وَمِنَ الشِّعْرِ حُكْمًا وَمِنَ الْقُولِ عَدْلًا.

«(40)-الدُّرَرُ الْبِاهِرَةُ، عَنِ الْكَاظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَكَلَّفَ مَا لَيْسَ مِنْ عِلْمِهِ ضَيَّعَ عَمَلَهُ وَخَابَ أَمْلُهُ.

«(41)-وَقَالَ الْجَوَادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّقْفَةُ ثَمَنٌ لِكُلِّ غَالٍ وَسُلْمٌ إِلَيْ كُلِّ عَالٍ.

«(42)-الْجَوَاهِرُ لِلْكَرَاجِكِيُّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعُلُومُ أَرْبَعَةُ الْفِقْهُ لِلْأَدِيَّانِ وَالْطَّبُّ لِلْأَبْدَانِ وَالنَّحْوُ لِلْسَّمَانِ وَالنُّجُومُ لِمَعْرِفَةِ الْأَرْضَانِ.

«(43)-ذَوَّاتُ الرَّأْوَنْدِيُّ، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلَيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَجَبٌ لِمَنْ يَتَكَبَّرُ فِي مَعْقُولِهِ فَيُجَنِّبُ بُطْنَهُ مَا يُؤْذِيهِ وَيُودُعُ صَدْرَهُ مَا يُرْدِيهِ.

«(44)-نهج البلاغة قال أمير المؤمنين عليه السلام العِلْمُ عِلْمًا مَطْبُوعً وَمَسْمُوعً وَلَا يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنْ الْمَطْبُوعُ.

«(45)-وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْقَدْرِ طَرِيقُ مُظْلِمٍ فَلَا تَسْلُكُوهُ وَبَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلْجُوهُ وَسِرُّ اللَّهِ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ.

ص: 218

---

1- الظاهر أن المراد بالنحو هو الطريق لوصف الخبر و المراد به الاستغلال بالعلم عن العمل. ط.

بيان: لعل المراد بالمطبوع ما استنبط بفهمه وفكرة الصائب في الأصول والفرع من الأدلة العقلية والتقليلية وربما يخص المطبوع بالأصول والمسموع بالفرع.

«(46)- نهج البلاغة قال عليه السلام الناس أعداء ما جهلوا.

«(47)- وقام عليه السلام لا تكونوا كجفأة الجاهليّة لا في الدين تغفهون ولا عن الله تعقولون كقيض بيض في آداح يكون كسرها وزراً ويُحرج حسانها شرّاً.

بيان: القيد قشر البيض والأداحي جمع الأداحية وهي بيض النعام في الرمل وحضر الطائر بيضه حضنا وحضارنا ضمه إلى نفسه تحت جناحه للتفریخ وقيل الغرض التشبيه بيض أفاعي وجدت في عش حيوان لا يمكن كسرها لاحتمال كونها من حيوان محلل وإن تركت تخرج منها أفاعي فكذا هؤلاء إن تركوا صاروا شياطين يصلون الناس ولا يمكن قتلهم لظاهر الإسلام وسيأتي تمام الكلام وشرحه في كتاب الفتنة.

«(48)- نهج البلاغة في وصيّته للحسن عليه السلام خص العمرات إلى الحق حيث كان وتقهق في الدين إلى قوله عليه السلام وتقهم وصيّبي ولاتذهبن صفحًا فإن خير القول ما نفع وأعلم الله لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يتحقق تعلمه إلى قوله عليه السلام وأن أبتدئك بتعليم كتاب الله عز وجل وتأويله وشرائع الإسلام وأحكامه وحالاته وحرامه لا أجاور ذلك بل إلى غيره.

«(49)- كنز الراجحي، قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس لا يجتمعن إلا في مؤمن حقًا يوجب الله له بهن الجنّة النور في القلب والفقمة في الإسلام والورع في الدين والمودة في الناس وحسن السمات في الوجه.

«(50)- وقال صلي الله عليه وآله العلم أكثر من أن يُحصي فخذل من كُلّ شيءٍ أحسنَه.

«(51)- ومنه قال لقمان لابنه يا بنى تعلم الحكمة تشرف فإن الحكمة تدل على الدين وترتفع العبد على الحر وترفع المسكين على الغني وتقدّم الصغير على الكبير وتجلس المسكين مجالس الملوك وتزيد الشريف شرفاً والسيد سوداً

الْغَنِيُّ مَجْدًا وَ كَيْفَ يَطْلُنُ ابْنُ آدَمَ أَنْ يَتَهَيَا لَهُ أَمْرُ دِينِهِ وَ مَعِيشَتِهِ بِغَيْرِ حِكْمَةٍ وَ لَنْ يُهْمِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِالْحِكْمَةِ وَ مَثَلُ الْحِكْمَةِ بِغَيْرِ طَاعَةٍ مَثَلُ الْجَسَدِ بِلَا نَفْسٍ أَوْ مَثَلُ الصَّعِيدِ بِلَا مَاءٍ وَ لَا صَلَاحَ لِلْجَسَدِ بِغَيْرِ نَفْسٍ وَ لَا لِلصَّعِيدِ بِغَيْرِ مَاءٍ وَ لَا لِلْحِكْمَةِ بِغَيْرِ طَاعَةٍ.

«(52)- وَ مِنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِلْمُ الْأَدِيَانِ وَ عِلْمُ الْأَبْدَانِ.»

«(53)- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَنْ يُرِدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُعْقِلُهُ فِي الدِّينِ.»

«(54)- عَدَةٌ، عَدَةٌ الدَّاعِي قَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَيْ الْعِلْمُ بِكَ مَا لَا يَصْلُحُ لَكَ الْعَمَلُ إِلَّا بِهِ وَ أَوْجَبَ الْعِلْمَ عَلَيْكَ مَا أَنْتَ مَسْمُوُلٌ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ وَ أَلْزَمَ الْعِلْمَ لَكَ مَا دَلَّكَ عَلَيْ صَلَاحِ قَبْلِكَ وَ أَظْهَرَ لَكَ فَسَادَهُ وَ أَحْمَدَ الْعِلْمَ عَاقِبَةً مَا زَادَ فِي عَمَلِكَ الْعَاجِلِ.»

«(55)- مُنْيَةُ الْمُرِيدِ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبَّ إِلَيْيَ إِنْلِيسَ مِنْ مَوْتِ فَقِيهٍ.»

«(56)- وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ الْفَقِيهُ ثُلِمَ (1) فِي الْإِسْلَامِ ثُلْمَةٌ لَا يَسْدُدُهَا شَيْءٌ.»

«(57)- وَفِي التَّوْرَةِ عَظِيمُ الْحِكْمَةِ فَإِنِّي لَا أَجْعَلُ الْحِكْمَةَ فِي قُلُوبِ أَحَدٍ إِلَّا وَأَرَدْتُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ فَتَعَلَّمَهَا ثُمَّ اعْمَلَ بِهَا ثُمَّ ابْنَلَهَا كَيْ تَسَأَلَ بِذَلِكَ كَرَامَتِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

«(58)- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ قَالَ الْحِكْمَةُ الْقُرْآنُ.»

«(59)- وَرَوَى بَشِيرُ الدَّهَانُ (2) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا خَيْرٌ فِيمَنْ لَا يَفْقَهُ مِنْ أَصْحَاحِ حَابِبِنَا يَا بَشِيرُ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا لَمْ يَسْتَغْنِ بِفِيقِهِ احْتَاجَ إِلَيْهِمْ أَدْخَلُوهُ فِي بَابِ صَلَالَتِهِمْ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ.»

«(60)- وَرُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ جَعَلْتُ فِدَاكَ رَجُلٌ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ

ص: 220

1- أي أحدٍ في الإسلام خللا لا يسددها شيء.

2- الكوفي، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم عليه السلام وقال: روى عن أبي عبد الله عليه السلام.

لَزِمَ بَيْتَهُ وَلَمْ يَتَعَرَّفْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ إِخْرَانِهِ قَالَ فَقَالَ كَيْفَ يَنْفَقُهُ هَذَا فِي دِينِهِ.

«61»- وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَسْعُ النَّاسَ حَتَّى يَسْأَلُوا وَيَتَنَقَّهُوا وَيَعْرُفُوا إِمَامَهُمْ وَيَسْعُهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا بِمَا يُقُولُ وَإِنْ كَانَ تَقِيَّةً.

«62»- كِتَابُ الْحُسَنَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ: لَا يَصَّلُحُ الْمَرءُ إِلَّا عَلَيْهِ ثَلَاثٌ خِصَالٌ التَّقْدِيرُ فِي الدِّينِ وَ حُسْنُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ وَ الصَّبَرُ عَلَيِ النَّائِيَةِ.

## باب 7 آداب طلب العلم وأحكامه

الآيات:

المائدة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءِ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ سُؤُكُمْ وَ إِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدِّلَ لَكُمْ عَفْوًا اللَّهُ عَنْهَا وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ  
قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ

طه: وَ لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضِي إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

«1»- ل، الخصال ابن الوليد عن الصفار عن جعفر بن محمد بن عبيده الله عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة لا يسبعن من أربعة الأرض من المطر والعين من النظر والأثني من الذكر والعالم من العلم.

سن، المحاسن أبي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ل، الخصال في سؤالات الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله إلا بترك التعريف في الجميع.

«2»- شيء، تفسير العياشي عن أحتمد بن محمد قال: كتب إلى أبو الحسن الرضا عليه السلام وكتب في آخره أو لم تتهوا عن كثرة المسائل فليسهم أن تتهوا إياكم وذاك فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم فقال الله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إلى قوله كافرين.

«(3)- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابن المغيرة بإسناده عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآلله لا سهر [\(1\)](#) إلا في ثلث متهجد بالقرآن أو في طلب العلم أو عروض تهدى إلى زوجها.

نواذر الرواوندي، بإسناده عن الكاظم عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآلله مثله بيان التهجد مجانية الهجود وهو النوم وقد يطلق على الصلاة بالليل وعلى الأول المراد إما قراءة القرآن في الصلاة أو الأعم.

«(4)- ب، قرب الإسناد هائزون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال: لا يأس بالسهر في طلب العلم.

بيان: في بعض النسخ بالتهيم وهو التحرير ومشية حسنة ولعل المراد التحرير في البلاد أي المسافرة أو الإسراع في المشي والنسخة الأولى أظهر.

«(5)- ختص، الإختصاص قال الباقي عليه السلام إذا جلست إلى عالم فكمن على أن تستمع أحراص منك على أن تقول وتعلم حسنة الاستئماع كما تعلم حسن القول ولا تقطع على أحد حديثه.

«(6)- نواذر الرواندي، بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآلله من تعلم في شبابه كان بمنزلة الرسم في الحجر ومن تعلم وهو كبير كان بمنزلة الكتاب على وجه الماء [\(2\)](#).

«(7)- نهج البلاغة قال أمير المؤمنين عليه السلام لسائل سأله عن معضلة [\(3\)](#) سل تفتقها ولا تسأل تعنتا [\(4\)](#) فإن الجاهل المتعلّم شيئاً بالعالم وإن العالم المتعسف [\(5\)](#) شيئاً بالجاهل.

«(8)- وقال عليه السلام في ذم قوم سائهم متعنت ومحبهم متکلف.

ص: 222

1- بفتح السين و الهاء المهملتين: عدم النوم في الليل.

2- وفي نسخة: في وجه الماء.

3- أي المسألة المغلقة المشكلة.

4- تعنت الرجل وعليه في السؤال: سأله علي جهة التلبيس.

5- تعسف في القول: أخذه على غير هداية، حمله على معنى لا تكون دلالته عليه ظاهرة.

((٩)) - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ازْدَحَمَ الْجَوَابُ خَفِيَ الصَّوَابُ.

**بيان:** لعل فيه دلالة على المنع عن سؤال مسألة واحدة عن جماعة كثيرة.

«(10)- نهج، نهج البلاغة قال عليه السلام يا كميل مُرْأهْلَكَ أَنْ يَرُوْحُوا (1) فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ وَيُدْلِجُوا (2) فِي حَاجَةِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ.

«(11)-وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ فَقِي الَّذِي قَدْ كَانَ لَكَ شُغْلٌ.

(12) - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّهِ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ (3) كَالْأَرْضِ الْخَالِيَّةِ مَا أُفْتَى فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَهُ فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ وَيَسْتَغْلِلَ لَكَ إِلَيْيَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاعْلَمُ يَا بُنْيَيَ أَنَّ أَحَبَّ مَا أُنْتَ آخِذُ بِهِ مِنْ وَصِيَّيَ تَقْوَى اللَّهُ وَالْإِعْصَارِ عَلَيْ مَا افْتَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالْأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ أَبَائِكَ وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا أَنْ نَظَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ كَمَا أُنْتَ نَاظِرٌ وَفَكَرْ رَاكِمَةً أَنْتَ مُفَكَّرٌ ثُمَّ رَدَهُمْ آخِرُ ذَلِكَ إِلَيْ الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا وَالْإِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُكَلِّفُوهُ فَإِنْ أَبْتَ تَقْبِيلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا فَلَيُكِنْ طَلَبُكَ ذَلِكَ بِتَهْمِيمٍ وَتَعْلِمُ لَا يَتَوَرُطُ الشُّبُهَاتِ وَعُلُومُ الْخُصُومَاتِ وَابْدَأْ قَبْلَ نَظَرِكَ فِي ذَلِكَ بِالاسْتِعْدَادِ عَلَيْهِ بِالْهَكَ وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ وَتَرْكِ كُلِّ شَائِئَةٍ أَوْ لَجْبِكَ (4) فِي شَبَهَةٍ أَوْ أَسَأَ لَمَكْتَكَ إِلَيْ ضَلَالِهِ فَإِذَا أَيْقَنتَ أَنْ صَفَا قَلْبُكَ فَخَشَعَ وَتَمَّ رَأْيُكَ وَاجْتَمَعَ وَكَانَ هَمْكَ فِي ذَلِكَ هَمَّا وَاحِدًا فَانْظُرْ فِيمَا فَسَرْتُ لَكَ وَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ وَفَرَاغِ نَظَرِكَ وَفَكْرِكَ فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخْبِطُ الْعَشْوَاءَ (5) أَوْ تَتَوَرَّطُ الظَّلَمَاءَ (6) وَلَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مَنْ خَبَطَ وَلَا خَلَطَ وَالْإِمْسَاكُ عَنْ ذَلِكَ أَمْثَلُ إِلَيْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٍ

223:

- 1- يمكن أن يكون من راح يروح أي جاء، أوروح من باب التفعيل، أو ذهب في الرواح اي العشي، أو من راح يراح. اي أسرع فرحا.
  - 2- أدلح إدلاجا: سار في الليل كله أو في آخره.
  - 3- أي الشاب.
  - 4- أي ادخلتك.
  - 5- العشواء: الناقة الضيقة البصر أو التي لا تبصر في الليل وتطأ كل شيء، و المعنى: أنك تتصرف في الأمور على غير بصيرة وهو مثل المتهافت في شيء، وللذي يركب رأسه ولا يهتم لعقابته.
  - 6- أي تقع في ورطة لا يسهل التخلص منها. والورطة بفتح الواو وسكون الراء: الهوة الغامضة والهلكة.

مِنْ ذَلِكَ فَمَا حَمِلْهُ عَلَيْ جَهَالَتِكَ بِهِ فَإِنَّكَ أَوْلَ مَا خُلِقْتَ خُلِقْتَ جَاهِلًا ثُمَّ عُلِمْتَ وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ وَيَتَحِيرُ فِيهِ رَأْيُكَ وَيَضِلُّ فِيهِ بَصَرُكَ ثُمَّ تُبَصِّرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَاعْتَصِمْ بِالَّذِي خَلَقَكَ وَرَزَقَكَ وَسَوَّاكَ وَلْيَكُنْ لَهُ تَعْبُدُكَ وَإِلَيْهِ رَغْبُكَ وَمِنْهُ شَفَقَتُكَ إِلَيْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا أَنْتَ هُدِيَتَ لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَحْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ.

«13»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعِلْمُ مِنَ الصَّغِيرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ.

«14»- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ التَّوْهُدُ إِلَيْ النَّاسِ نِصْفُ الْعُقْلِ وَحُسْنُ السُّؤَالِ يَصْنُفُ الْعِلْمَ وَالتَّقْدِيرُ فِي النَّفَقَةِ نِصْفُ الْعَيْشِ.

«15»- عَدَةُ الدَّاعِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أُوحَى اللَّهُ إِلَيَّ بَعْضِ أَنْبَائِهِ قُلْ لِلَّذِينَ يَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ الدِّينِ وَيَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ وَيَطْلُبُونَ الدِّينَ لِغَيْرِ الْآخِرَةِ يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ مُسُوكَ (1) الْكِبَاسِ وَقُلُوبُهُمْ كَقُلُوبِ الذَّنَابِ أَحَلَّهُمْ مِنَ الْعَسْلِ وَأَعْمَالُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبَرِ إِنَّمَا يُخَادِعُونَ وَبِي يَسْتَهْرُونَ لَا تَيَحْنَ لَهُمْ فِتْنَةً تَذَرُّ الْحَكِيمَ حَيْرَانَ.

«16»- كِتَابُ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ حُمَيْدٍ بْنِ شَعِيبٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُكْرِرُوا السُّؤَالَ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ أَنْبَيَاهُمْ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا سَهْلَةَ مَلُوْعَةَ إِنْ تُبَدِّلُ كُلُّمْ تَسُوكُكُمْ وَاسْأَلُوا عَمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ إِنَّ الرَّجُلَ يَا تَبَّانِي وَيَسْأَلُنِي فَأُخْبِرُهُ فَيَكْفُرُ وَلَوْلَمْ يَسْأَلُنِي مَا ضَرَّهُ وَقَالَ اللَّهُ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدِّلُ لَكُمْ إِلَيْ قَوْلِهِ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوهَا كَافِرِينَ

«17»- أَقُولُ وَجَدْتُ بِخَطْ شَهِيْخَ الْبَهَائِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوْحَهُ مَا هَذَا لَفْظُهُ قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيٍّ نَقَلْتُ مِنْ خَطْ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْفَرَّاهَانِيِّ رَحْمَهُ اللَّهُ عَنْ عِنْوَانِ الْبَصَرِيِّ وَكَانَ شَهِيْخًا كَبِيرًا قَدْ أَتَيَ عَلَيْهِ أَرْبَعُ وَتِسْعُونَ سَنَةً قَالَ: كُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَيْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ سِنِينَ فَلَمَّا قَدِمَ جَعْفُرُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَدِيْنَةَ اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ وَأَحْبَبْتُ أَنْ أَخُذَ عَنْهُ كَمَا أَخُذْتُ عَنْ مَالِكٍ فَقَالَ لِي يَوْمًا إِنِّي رَجُلٌ مَطْلُوبٌ وَمَعَ ذَلِكَ لِي أَوْرَادٌ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَلَا تَشْغُلَنِي عَنْ وِزْدِي وَخُذْ عَنْ مَالِكٍ وَاخْتَلِفْ

ص: 224

1- أي الجلود.

إِنَّمَا كُنْتَ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ فَأَغْتَمَمْتُ مِنْ ذَلِكَ وَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَوْ تَفَرَّسَ فِيَّ خَيْرًا لَمَا رَجَرَنِي عَنِ الْخِتَالِفِ إِلَيْهِ وَالْأَخْذِ عَنْهُ فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَتُ عَلَيْهِ ثُمَّ رَجَعْتُ مِنَ الْغَدِ إِلَيِ الرَّوْضَةِ وَصَلَّيْتُ فِيهَا رَكْعَتَيْنِ وَقُلْتُ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهَ أَنْ تَعْطِفَ عَلَيَّ قَلْبَ جَعْفَرٍ وَتَرْزُقِي مِنْ عِلْمِهِ مَا أَهْتَدِي بِهِ إِلَيْهِ صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمَ وَرَجَعْتُ إِلَيْ دَارِي مُعْتَمِمًا وَلَمْ أَخْتَلِفْ إِلَيْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ لِمَا أَشَّرِبَ قَلْبِي مِنْ حُبٍّ جَعْفَرٌ فَمَا خَرَجْتُ مِنْ دَارِي إِلَّا إِلَيِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ حَتَّى عَيْلَ صَبَرِي (1) فَمَمَّا ضَاقَ صَدْرِي تَعَلَّتْ وَتَرَدَّيْتُ وَقَصَدْتُ جَعْفَرًا وَكَانَ بَعْدَ مَا صَدَّقَتُ الْعَصَمَ فَلَمَّا حَضَرْتُ بَابَ دَارِهِ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَخَرَجَ خَادِمُهُ فَقَالَ مَا حَاجَتُكَ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيَّ الشَّرِيفِ فَقَالَ هُوَ قَائِمٌ فِي مُصَلَّاهُ فَجَلَسْتُ بِحِذَاءِ بَاهِ فَمَا لَبِثْتُ إِلَّا يَسِيرًا إِدْخَلْتُ عَلَيَّ بَرَكَةَ اللَّهِ فَدَخَلْتُ وَسَلَّمَتُ عَلَيْهِ فَرَدَ السَّلَامَ وَقَالَ أَجْلِسْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ فَجَلَسْتُ فَأَطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ أَبُو مَنْ قُلْتُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ شَيْتَ اللَّهَ كُنْتِيَّكَ وَوَفَّقَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا مَسَالَتْكَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَوْلَمْ يَكُنْ لِي مِنْ زِيَارَتِهِ وَالسَّلَامُ لِيْمَ غَيْرُ هَذَا الدُّعَاءِ لَكَانَ كَثِيرًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ مَا مَسَالَتْكَ فَقُلْتُ سَالَتْ اللَّهَ أَنْ يَعْطِفَ قَلْبَكَ عَلَيَّ وَيَرْزُقِي مِنْ عِلْمِكَ وَأَرْجُو أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَجَابَنِي فِي الشَّرِيفِ مَا سَأَلْتُهُ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَيْسَ الْعِلْمُ بِالْتَّعَلُّمِ إِنَّمَا هُوَ نُورٌ يَعْلَمُ فِي قَلْبِ مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَهْدِيهِ فَإِنْ أَرَدْتَ الْعِلْمَ فَاطْلُبْ أَوْلًَا فِي نَفْسِكَ حَقِيقَةَ الْعُبُودِيَّةِ وَاطْلُبِ الْعِلْمَ بِاسْتِعْمَالِهِ وَاسْتَهْمِمِ اللَّهَ يُهْمِمُكَ قُلْتُ يَا شَرِيفُ قَلْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا حَقِيقَةُ الْعُبُودِيَّةِ قَالَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ أَنْ لَا يَرِي الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ فِيمَا حَوْلَهُ اللَّهُ مِلْكًا لِأَنَّ الْعَبِيدَ لَا يَكُونُ لَهُمْ مِلْكٌ يَرْوَنَ الْمَالَ مَالَ اللَّهِ يَضْعِفُهُ عُونَهُ حَيْثُ أَمْرَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَا يُدَبِّرُ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ تَدْبِيرًا وَجُمْلَةُ اشْتِغَالِهِ فِيمَا أَمْرَهُ تَعَالَى بِهِ وَنَهَاهُ عَنْهُ فَإِذَا لَمْ يَرِي الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ فِيمَا حَوْلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِلْكًا هَانَ عَلَيْهِ الْإِنْفَاقُ فِيمَا أَمْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَنْفَقَ فِيهِ وَإِذَا فَوَضَنَ الْعَبْدُ تَدْبِيرَ نَفْسِهِ عَلَيَّ مُدَبِّرُهُ هَانَ عَلَيْهِ مَصَاصِبُ الدُّنْيَا وَإِذَا اسْتَغَلَ الْعَبْدُ بِمَا أَمْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَهَاهُ لَا يَنْفَرَغُ مِنْهُمَا إِلَيِ الْمِرَاءِ وَالْمُبَاهاَةِ مَعَ النَّاسِ فَإِذَا أَكْرَمَ اللَّهُ الْعَبْدَ بِهَذِهِ الْثَّلَاثَةِ هَانَ

ص: 225

1- في اللغة: عيل صبرى اي قلب.

عَلَيْهِ الدِّينَا وَإِلَيْسُ وَالْخَلْقُ وَلَا يَطْلُبُ الدِّينَا تَكَاثِرًا وَتَقَاحِرًا وَلَا يَدْعُ أَيَّامَهُ بِأَطْلَالًا فَهَذَا أَوْلُ دَرَجَةُ النَّفْسِي  
 قَالَ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى تِلْكَ الدَّارَ الْآمِنَةَ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلوًّا فِي الْأَرْضِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُمْتَمِنِ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَوْصِنِي  
 قَالَ أَوْصِنِي يَكَدْ يَتَسَمَّعَ إِشَّيَاءَ فِيْهَا وَصِيَّيَ لِمُرِيدِي الطَّرِيقِ إِلَيَّ اللَّهِ تَعالَى وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يُوقَنَكَ لِإِسْتِعْمَالِهِ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي رِيَاضَةِ النَّفْسِ (1) وَ  
 ثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي الْحَلْمِ وَثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي الْعِلْمِ فَاحْفَظْهَا وَإِيَّاكَ وَالْتَّهَاوْنَ بِهَا قَالَ عُنُوانُ فَغَرَّحْتُ قَلْبِي لَهُ فَقَالَ أَمَّا اللَّوَاتِي فِي الرِّيَاضَةِ فَإِيَّاكَ أَنْ  
 تَأْكُلَ مَا لَا تَشَهِّيْهِ فَإِنَّهُ يُورُثُ الْحَمَاقَةَ وَالْبُلَهَ وَلَا تَأْكُلْ إِلَّا عِنْدَ الْجُوعِ وَإِذَا أَكَلْتَ فَكُلْ حَلَالًا وَسَمِّ اللَّهُ وَادْكُرْ حَدِيثَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا مَلَأَ آدَمِيٍّ وِعَاءً شَرَّا مِنْ بَطْنِهِ فَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَنُلْتُ لِطَعَامِهِ وَتُلْتُ لِشَرَابِهِ وَتُلْتُ لِنَفْسِهِ وَأَمَّا اللَّوَاتِي فِي الْحَلْمِ فَمَنْ قَالَ لَكَ إِنْ  
 قُلْتَ وَاحِدَةً سَمِعْتَ عَشَرًا فَقُلْ إِنْ قُلْتَ عَشَرًا لَمْ تَسْتَمِعْ وَمَنْ شَهَدَ تَمَكَّنَ فَقُلْ لَهُ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِيمَا تَقُولُ فَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لِي وَإِنْ  
 كُنْتَ كَاذِبًا فِيمَا تَقُولُ فَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَغْفِرَ لَكَ وَمَنْ وَعَدَكَ بِالْخَنَّا (2) فَعِدْهُ بِالنَّصِيْحَةِ وَالرِّعَايَةِ وَأَمَّا اللَّوَاتِي فِي الْعِلْمِ فَأَسْأَلُ الْعُلَمَاءَ مَا جَهَلْتَ  
 وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْأَلُهُمْ تَعْتَنَا وَتَجْرِيْهَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَعْمَلَ بِرَأْيِكَ شَيْئًا وَخُذْ بِالْحِسْبَاطِ فِي جَمِيعِ مَا تَجْدُ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَاهْرُبْ مِنْ الْفُتْيَا هَرَبَكَ مِنَ الْأَسْدِ  
 وَلَا تَجْعَلْ رَبِّكَ لِلنَّاسِ حِسْنَ رَأْقُمْ عَنِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ نَصَحْتُ لَكَ وَلَا تُفْسِدْ عَلَيَّ وَرِدِي فَإِنِّي امْرُؤٌ ضَنِينٌ بِنَفْسِي وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنِ اتَّبَعَ  
 الْهُدَى

«(18)- مُنْيَةُ الْمُرِيدِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِيَ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ أَوْصِنِي فَقَالَ الْخَضِرُ يَا طَالِبَ الْعِلْمِ  
 إِنَّ الْفَائِلَ أَقْلُ مَلَالَةً مِنَ الْمُسْتَمِعِ فَلَا تُمِلِّ

ص: 226

1- الرياضة: تهذيب الأخلاق النفسية.

2- الخني: الفحش في الكلام.

جُلْسَاءِكَ إِذَا حَدَّثْتُهُمْ وَأَعْلَمْ أَنْ قَلْبَكَ وِعَاءٌ فَانْظُرْ مَا ذَا تَحْسُوْ بِهِ وِعَاءَكَ وَأَعْرِفِ الدِّنِيَا وَأَيْدِهَا وَرَاءَكَ فَإِنَّهَا أَيْسَتْ لَكَ بِدَارٍ وَلَا لَكَ فِيهَا مَحَلٌ قَرَارٍ وَإِنَّهَا جَعَلَتْ بُلْغَةً لِلْعِبَادِ لِيَسْرَ وَدُوا مِنْهَا لِلْمَعَادِ يَا مُوسَى وَطَنْ نَفْسَكَ (1) عَلَيِ الصَّبَرِ تلقى [تلقَ الْحِلْمَ وَأَشْعَرَ قَلْبَكَ بِالْمُتَوَيِّ تَلَ الْعِلْمَ وَرُضِّ نَفْسَكَ عَلَيِ الصَّبَرِ تَحَلَّصُ مِنِ الْإِثْمِ يَا مُوسَى يَقْرَأُ لِلْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُهُ فَإِنَّمَا الْعِلْمُ لِمَنْ تَقْرَأُ لَهُ وَلَا تَكُونَنَّ مِكْثَارًا (2) بِالْمَنْطِقِ مَهْدَارًا (3) إِنَّ كَثَرَةَ الْمَنْطِقِ تَشِينُ الْعُلْمَاءَ وَتُسْبِدِي مَسَاوِيَ السُّخْفَاءِ وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِذِنِي اقْتَصَادٍ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ التَّوْفِيقِ وَالسَّدَادِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجُهَّالِ وَاحْلُمْ عَنِ السُّفَهَاءِ فَإِنَّ ذَلِكَ فَضْلُ الْحُلْمَاءِ وَزَيْنُ الْعُلَمَاءِ وَإِذَا شَاءَ تَمَكَّنَ الْجَاهِلُ فَاسْكُنْ عَنْهُ سِلْمًا وَجَابِثَةَ حَزْمًا فَإِنَّ مَا بَقَيَ مِنْ جَهْلِهِ عَلَيْكَ وَشَاءَتِهِ إِيَّاكَ أَكْثَرَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَا تَقْتَحِنَ بَابًا لَا تَدْرِي مَا غَلَقُهُ وَلَا تُغْلِقَنَّ بَابًا لَا تَدْرِي مَا فَتَحُهُ يَا ابْنَ عِمْرَانَ مَنْ لَا يَنْتَهِي مِنَ الدِّينِيَا نَهَمَتَهُ وَلَا تَقْضِي فِيهَا رَغْبَتُهُ كَيْفَ يَكُونُ عَابِدًا وَمَنْ يُحَقِّرُ حَالَهُ وَيَتَهَمُ اللَّهَ بِمَا قَصَدَ يَهُ كَيْفَ يَكُونُ زَاهِدًا يَا مُوسَى يَتَعَلَّمُ لِتَعْمَلَ بِهِ وَلَا تَعْلَمُ لِتُحَدِّثَ بِهِ فَيَكُونَ عَلَيْكَ بُرُوهُ وَيَكُونَ عَلَيْكَ غَيْرِكَ ثُورُهُ.

بيان: قال في الفائق البور بالضم جمع بوار (4) وبالفتح المصدر وقد يكون المصدر بالضم أيضا.

(19)- مع، معاني الأخبار، الإحتجاج، عمل الشرائع الدّقّاق عن الأسدِي عن صالح بن أبي حمّاد عن أحمّاد بن هلال عن ابن أبي عمّير عن عبد المؤمن الأنصاري قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ قَوْمًا يَرْوُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اخْتِلَافُ أُمَّتِي رَحْمَةٌ فَقَالَ صَدَقْتُ فَقُلْتُ إِنْ كَانَ اخْتِلَافُهُمْ رَحْمَةٌ فَاجْتَمَاعُهُمْ عَذَابٌ قَالَ لَيْسَ حِيثُ تَذَهَّبُ وَذَهَبُوا إِنَّمَا أَرَادَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلٌّ فِرْقَةٌ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَنْقَهُوْ فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوْ قَوْمَهُمْ

ص: 227

- 1- أي هيأ نفسك واحملها على الصبر.
- 2- المكثار: كثير الكلام.
- 3- رجل مهذار هاذر أي يخلط في منطقه ويتكلم بما لا ينبغي.
- 4- وهو الهلاك والكساد.

إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْفِرُوا إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَحْتَلِفُوا إِلَيْهِ فَيَتَعَلَّمُوا ثُمَّ يَرْجِعُوا إِلَيَّ قَوْمِهِمْ فَيَعْلَمُوْهُمْ  
إِنَّمَا أَرَادَ اخْتِلَافَهُمْ مِنَ الْبَلْدَانِ اخْتِلَافًا فِي دِينِ اللَّهِ إِنَّمَا الدِّينُ وَاحِدٌ.

إلي هنا تم الجزء الأول من بحار الأنوار من هذه الطبعة المزدane بتعليق نفيسة قيمة وفوائد جمة ثمينة؛ و يتضمن كتاب العقل والعلم والجهل في خمسة أبواب المشتملة على 125 حديثاً؛ و سبعة أبواب من كتاب العلم المشتملة على 270 حديثاً. ويتلوي الجزء الثاني و يبدء من ثامن أبواب كتاب العلم «باب ثواب الهدایة و التعليم» و الله الموفق للخير و الرشاد. شعبان المعظم 1376 هـ

## فهرست ما في هذا الجزء

الموضوع/الصفحة خطبة الكتاب 1

مقدمة الكتاب 2

مصادر الكتاب 6

توثيق المصادر 26

رموز الكتاب 46

تلخيص الأسانيد 48

المفردات المشتركة 57

بعض المطالب المذكورة في مفتاح المصادر 62

فهرست الكتب 79

«كتاب العقل و العلم و الجهل»

باب 1 فضل العقل و ذم الجهل؛ وفيه 53 حديثاً. 81

باب 2 حقيقة العقل وكيفيته وبدء خلقه؛ وفيه 14 حديثاً. 96

بيان: ماهية القل 99

باب 3 احتجاج الله تعالى على الناس وأنه يحاسبهم

على قدر عقولهم؛ وفيه خمسة احاديث. 105

باب 4 علامات العقل و جنوده؛ وفيه 52 حديثاً. 106

باب 5 التوادر؛ وفيه حديثان. 161

«كتاب العلم»

باب 1 فرض العلم، و وجوب طلبه، و الحث عليه، و ثواب العالم

و المتعلم؛ وفيه 112 حديثاً. 162

باب 2 أصناف الناس في العلم وفضل حبّ العلماء؛ وفيه 20 حديثاً. 186

باب 3 سؤال العالم وتذكرة وإتيان بابه؛ وفيه سبعة أحاديث. 196

ص: 229

باب 4 مذاكرة العلم، و مجالسة العلماء، والحضور في

مجالس العلم، و ذم مخالطة الجهال؛ وفيه 38 حديثاً 198

باب 5 العمل بغير علم؛ وفيه 12 حديثاً 206

باب 6 العلوم التي أمر الناس بتحصيلها وينفعهم، وفيه

تفسير الحكمة؛ وفيه 62 حديثاً 209

باب 7 آداب طلب العلم وأحكامه؛ وفيه 19 حديثاً 221

ص: 230

## **رموز الكتاب**

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشرة المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفید.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنة: للجُنة.

حة: لفرحة الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شي: لتفسير العياشي

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفة الرضا عليه السلام .

ضا: لفقه الرضا عليه السلام .

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضة الوعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطب الأئمة.

ع: لعلل الشرائع.

عا: للدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عدة: للعدة.

عم: لإعلام الوري.

عين: للعيون والمحاسن.

غر: للغدر والدرار.

غط: لغيبة الشيخ.

غو: لغولي الثنائي.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسیر علی بن ابراهیم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: لكتاب العتیق الغروی

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضايا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قية: للدروغ.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافی.

کش: لرجال الکشی.

كشف: لكشف الغمة.

کف: لمصباح الکفعمی.

کنز: لکنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهرۃ معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمین.

لي: لأمالي الصدق.

م: لتفسیر الإمام العسكري عليه السلام .

ما: لأمالي الطوسي.

محض: للتمحیص.

مد: للعمدة.

مَصْ: لمَصْبَاحُ الشَّرِيعَةِ.

مَصْبَاحٌ: لِلمَصْبَاحِينَ.

مَعْ: لِمَعْانِيِ الْأَخْبَارِ.

مَكَانٌ: لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ.

مَلْ: لِكَامِلِ الزِّيَارَةِ.

مَنْهَا: لِلْمَنْهَاجِ.

مَهْجٌ: لِمَهْجِ الدُّعَوَاتِ.

نَ: لِعَيْنِ أَخْبَارِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

نَبَهٌ: لِتَتْبِيهِ الْخَاطِرِ.

نَجْمٌ: لِكِتَابِ النَّجْمِ.

نَصٌّ: لِلْكَفَافِيَّةِ.

نَهْجٌ: لِنَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

نَيٌّ: لِغَيْةِ النَّعْمَانِيِّ.

هَدٌّ: لِلْهَدَايَةِ.

يَبٌّ: لِلتَّهْذِيبِ.

يَجٌّ: لِلْخَرَائِجِ.

يَدٌ: لِلتَّوْحِيدِ.

يَرٌّ: لِبَصَائِرِ الْدَّرَجَاتِ.

يَفٌّ: لِلطَّرَائِفِ.

يَلٌّ: لِفَضَائِلِ.

يَنٌّ: لِكَاتَابِيِ الْحَسِينِ بْنِ سَعِيدٍ أَوْ لِكَاتَابِهِ وَالنَّوَادِرِ.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 231

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
(التجويه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الان ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتحصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمي: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم 129، الطبقه الأولى.

عنوان الموقع : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 . 09132000109 شؤون المستخدمين



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

وللإيصال من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩

